

العربي

والنظام العالمي الجديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العرب و النظام العالمى الجديد

(المجلد الخامس)

إعداد

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مجلد رقم ٥ العنوان المؤلف	العرب في ظل النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)		
أول قمة اجتماعية في تاريخ العالم	الكفاح العربي	٨١٠	٩٥-٠٢-١٣
الأمم المتحدة : سياسة القروض تجلب الفقر زهرة مرعي	الكفاح العربي	٨١٤	٩٥-٠٢-١٣
بؤس الفقراء .. وحلم العدل الاجتماعي ! سلام الدين حافظ	الأهرام	٨١٦	٩٥-٠٢-١٥
معا ضد الفقر والجوس بطرس غالي	العالم اليوم	٨١٩	٩٥-٠٢-١٦
(العمى الاستراتيجية) إلى أين يقود المنطقة ؟ زين العابدين الركابي	الشرق الأوسط	٨٢١	٩٥-٠٢-١٨
القضاء على الفقر أولا سيلفيا النقاشي	الأهرام	٨٢٣	٩٥-٠٢-١٩
غيبتنا المدهشة عن قضايا القمة الاجتماعية نهمى هويدي	الشرق الأوسط	٨٢٦	٩٥-٠٢-٢٠
الجنوب يسدد ديونه مرتين عماد صبحي	العربي	٨٢٨	٩٥-٠٢-٢٠
نزع الفتيل ... قبل الانفجار	العالم اليوم	٨٢٩	٩٥-٠٢-٢٢
الفقراء قادمون بصيرة مختار	الأهرام	٨٣٠	٩٥-٠٢-٢٢
قمة التنمية الاجتماعية .. تعايش أم صراع حضاري ! سلام الدين حافظ	الأهرام	٨٣٤	٩٥-٠٢-٢٣
الفقراء قادمون	الأهرام	٨٣٧	٩٥-٠٢-٢٥
لماذا (الرؤية الاستراتيجية) ؟ زين العابدين الركابي	الشرق الأوسط	٨٣٨	٩٥-٠٢-٢٥
عقيدة الناس وكرامتهم ! نهمى هويدي	الأهرام	٨٤٠	٩٥-٠٢-٢٨

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
المجلد رقم ٥ العنوان المؤلف	العرب في ظل النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)		
القمة الاجتماعية وروية إسلامية للقضاء على الفقر علياء رافع	الأهرام المسائي	٨٤٤	٩٥-٠٣-٢٨
خواطر حول قمة التنمية الاجتماعية عاصم عبد الحق	الأهرام	٨٤٦	٩٥-٠٣-٠١
انتهاء "الحرب الباردة" لم يبدفم إلى إعادة النظر في مشاكل العالم جوزيف سماحة	الحياة	٨٤٨	٩٥-٠٣-٠١
مشكلات الفقر والبطالة وحقوق الإنسان في العالم محمود فرج	الوفد	٨٥١	٩٥-٠٣-٠١
صندوق النقد يغلب الأمم المتحدة و"الشرق الأوسطية" تهزم "أسكوا" جوزيف سماحة	الحياة	٨٥٢	٩٥-٠٣-٠٢
البطالة والتفكك الاجتماعي تهدد العالم كله ! عائشة عبد الغفار	الأهرام	٨٥٤	٩٥-٠٣-٠٢
قمة الفقر ! محمد عبد الله	الأهرام	٨٥٦	٩٥-٠٣-٠٢
"مؤتمر الفقراء" في كوبنهاغن : حوار آخر بين شمال وجنوب راغدة درغام	الحياة	٨٥٧	٩٥-٠٣-٠٢
التنمية الاجتماعية منابها ومقارها زين العابدين الركابي	الشرق الأوسط	٨٥٩	٩٥-٠٣-٠٨
قمة التنمية الاجتماعية .. رؤية إيطالية ميشيل داجاتا	الأهرام	٨٦١	٩٥-٠٣-٠٤
القمة العالمية للتنمية الاجتماعية عزت سامي	وطني	٨٦٣	٩٥-٠٣-٠٥
مؤتمر قمة كوبنهاغن أنجي رشدي	نصف الدنيا	٨٦٥	٩٥-٠٣-٠٥
أكبر قمة لمواجهة الفقر تبدأ غدا في كوبنهاغن الأهرام المسائي	الأهرام المسائي	٨٦٧	٩٥-٠٣-٠٥
الديون والبطالة .. على رأس القضايا المثارة وليد بدران	المساء	٨٦٩	٩٥-٠٣-٠٥
قمة التنمية الاجتماعية تبدأ غدا في كوبنهاغن مصطفى عبد الله	الأهرام	٨٧٠	٩٥-٠٣-٠٥

مجلد رقم ٥	العرب في ظل النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)	العنوان	المؤلف
المصدر	رقم الصفحة	التاريخ	
عيون وآذان جihad الخازن	٨٧١	٩٥-٠٣-٠٦	الحياة
مصر تطالب ببرنامح محدد لمكافحة الفقر والبطالة أمام قمة كوبنهاجن	٨٧٣	٩٥-٠٣-٠٦	الأهرام المسائي
حول القمة الدولية لمكافحة الفقر	٨٧٥	٩٥-٠٣-٠٦	الشرق الأوسط
أمير طاهري	٨٧٧	٩٥-٠٣-٠٦	العربي
التنمية في الحل	٨٧٩	٩٥-٠٦-٠٦	العربي
محمد حسني أمين	٨٨١	٩٥-٠٣-٠٦	مايو
رؤية جنوبية لبرنامج كوبنهاجن	٨٨٣	٩٥-٠٣-٠٦	العربي
أحمد حسن إبراهيم	٨٨٥	٩٥-٠٣-٠٦	العربي
كوبنهاجن .. والبحث عن دور للأمم المتحدة	٨٨٧	٩٥-٠٣-٠٦	الأهرام
سوزي الجنيدى	٨٨٩	٩٥-٠٣-٠٦	عبد العظيم حماد
ألا ليت الإجهاض يعودم يوما !	٨٩٠	٩٥-٠٣-٠٦	الجمهورية
محمد محمود الإمام	٨٩١	٩٥-٠٣-٠٦	الشرق الأوسط
المشكلة ليست في النواب وإنما في مبدأ تداول السلطة	٨٩٢	٩٥-٠٣-٠٦	الحياة
عادل السنهوري	٨٩٤	٩٥-٠٣-٠٦	الكفاح العربي
قضايا اقتصادية يبحثها الوفد المصري	٨٩٧	٩٥-٠٣-٠٧	الأهرام المسائي
صفاء جمال الدين			
قمة كوبنهاجن تبحث تدرى مستوى المعيشة في العالم			
ساعة الفقر			
التنمية الاجتماعية .. مسؤولية عالمية			
قمة كوبنهاجن			
قمة كوبنهاجن : أهم أهدافها تمويل التنمية			
محمد عارف			
العرب ساحة الحرب الباردة المقبلة			
يوسف صلام			
افتتاح أعمال قمة التنمية الاجتماعية في كوبنهاجن			

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مجلد رقم ٥ العرب فى ظل النظام العالمى الجديد (المجلد الخامس)			
القمة الاجتماعية تعلن ارقاماً قياسية فى النزوم	الحياة	٨٩٩	٩٥-٣-٠٧
الفقر .. بين الخطاب العالمى للعدالة الاجتماعية والمسؤولية الدولية الغائبة كارم يحيى	الأهرام المسائى	٩٠٠	٩٥-٠٣-٠٧
المطالبة بإلغاء ديون العالم الثالث ومكافحة البطالة والحرمان	الأهرام المسائى	٩٠٢	٩٥-٠٣-٠٧
ثلث العرب فقراء ويقل مستوي أكثر البلدان العربية تقدماً عن كوريا وكوبا محمد عارف	الحياة	٩٠٣	٩٥-٠٣-٠٧
قمة كوبنهاجن الاجتماعية بدأت وسط خلافات بين الأغنياء والفقراء منى ياسين	الشعب	٩٠٥	٩٥-٠٣-٠٧
غالى يدعو لعقد اجتماعى جديد فى العالم لمحاربة الفقر مصطفى عبد الله	الأهرام	٩٠٦	٩٥-٠٣-٠٧
كلمات محمود عبد المنعم مراد	الأخبار	٩٠٧	٩٥-٠٣-٠٧
٥٠ مليون دولار للأمم المتحدة ! روينر	العالم اليوم	٩٠٨	٩٥-٠٣-٠٨
٥٠ مليون دولار يومياً العالم اليوم		٩٠٩	٩٥-٠٣-٠٨
كلمات محمود عبد المنعم مراد	الأخبار	٩١٠	٩٥-٠٣-٠٨
ميثاق عالمى لتحسين السلام والأمن الدوليين أ.ش.أ	الجمهورية	٩١١	٩٥-٠٣-٠٨
القضاء على البطالة دعم العمال زيادة الأجور مكافحة الفقر أ.ش.أ	الوفد	٩١٤	٩٥-٠٣-٠٨
تنسيق عربى فى مؤتمر كوبنهاجن الشرق الأوسط	الشرق الأوسط	٩١٦	٩٥-٠٣-٠٨
سياسة خارجية اسئلة الفقراء حازم عبد الرحمن	الأهرام	٩١٧	٩٥-٠٨-٠٣
المشاكل والتحديات يحيى المصرى	العالم اليوم	٩١٨	٩٥-٠٣-٠٨

مجلد رقم ٥	العرب فى ظل النظام العالمى الجديد (المجلد الخامس)	العنوان	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
محتفل "الكلام" .. فى كوبنهاجن			العالم اليوم	٩٢٠	٩٥-٠٣-٠٨
الاتحاد البرلماني الدولي شريك في تنفيذ قرارات مؤتمر التنمية الاجتماعية			الأخبار	٩٢١	٩٥-٠٣-٠٨
من كوبنهاغن إلى واشنطن وموسكو			الشرق الأوسط	٩٢٤	٩٥-٠٣-٠٨
سمير عطا الله			كوبنهاجن : الصيحة .. والمواجهة	٩٢٦	٩٥-٠٣-٠٨
فضل الله محمد			الفرطوم	٩٢٦	٩٥-٠٣-٠٨
العرب في المنظور الاستراتيجي الجديد للغرب			العالم اليوم	٩٢٩	٩٥-٠٣-٠٩
عاطف الغمري			العالم اليوم	٩٢٩	٩٥-٠٣-٠٩
مبادرات لمعالجة مشاكل الفقر			واجب الدول المتقدمة ؟	٩٣٢	٩٥-٠٣-٠٩
يحيى المصري			العالم اليوم	٩٣٣	٩٥-٠٣-٠٩
قمة كوبنهاغن أو "تحويل الراثة إلى سياسة !			الحياة	٩٣٥	٩٥-٠٣-٠٩
كلوفيس مقصود			الأهرام	٩٣٥	٩٥-٠٣-٠٩
فقرء وأغنياء			قضية رئيسية مطروحة للبحث في القمة الاجتماعية بكوبنهاجن	٩٣٦	٩٥-٠٣-٠٩
أحمد بهجت			الأهرام	٩٣٧	٩٥-٠٣-١٠
قيل وبعد قمة كوبنهاجن			الشرق الأوسط	٩٣٩	٩٥-٠٣-١٠
أحمد عباس صالح			الحياة	٩٤٠	٩٥-٠٣-١٠
أسواق مجنونة			قمة كوبنهاغن والقنبلة الاجتماعية العالمية	٩٤٣	٩٥-٠٣-١١
جوزيف سماحة			الشرق الأوسط	٩٤٣	٩٥-٠٣-١١
قمة كوبنهاغن باسم الجسر			الحياة	٩٤٣	٩٥-٠٣-١١
قمة كوبنهاغن : زعماء العالم الثالث يخفون			الشرق الأوسط	٩٤٣	٩٥-٠٣-١١
محمد عارف			مؤتمر كوبنهاجن : تهديد تظهير للأموال ؟	٩٤٣	٩٥-٠٣-١١
بيتر مانسفيلد			الشرق الأوسط	٩٤٣	٩٥-٠٣-١١

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مجلد رقم ٥ العنوان المؤلف	العرب في ظل النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)		
ماذا بعد قمة كوبنهاجن ؟ حسام سليمان	الأحرار	٩٤٦	٩٥-٠٣-١١
الأغنياء يملكون ٨٣٪ من ثروة العالم ويستنزفون ١٥٠٠ مليار دولار سنوياً من جيوب الفقراء أسامة غيث	الأهرام	٩٤٩	٩٥-٠٣-١١
نظرة سياسية تركي الحمد	الشرق الأوسط	٩٥٣	٩٥-٠٣-١٢
"لا بد مما ليس منه بد" الشاذلي القليبي	الأهرام	٩٥٥	٩٥-٠٣-١٥
بناء السلام في ظل توازن القوى أمين دويدي	الحياة	٩٥٨	٩٥-٠٣-٢١
القمة الاجتماعية والنظم الاقتصادية الأهرام	الأهرام	٩٦٠	٩٥-٠٣-١٢
كوبنهاغن : غالي يدعو إلى الاتحاد والتحرك في افتتاح القمة العالمية للتنمية الحياة	الحياة	٩٦١	٩٥-٠٣-١٢
صخرة الفقر جاثمة .. رغم أنف سياحة المؤتمرات فخز الله محمد	الفرطوم	٩٦٣	٩٥-٠٣-١٢
مستقبل العلاقات العربية - الدولية في ضوء السلام عبد الله الأشعل	الحياة	٩٦٥	٩٥-٠٤-٢٤
حروب القرن الحادي والعشرين محمد سيد أحمد	الأهرام	٩٦٧	٩٥-٠٤-٢٢
الثوابت والمتغيرات في التخطيط الاستراتيجي العربي فريد النجار	الأهرام	٩٦٩	٩٥-٠٥-٠٣
إسماعيل صبري عبد الله يطرح مشروعاً للإيقاظ العربي أحمد الحصري	الأبالي	٩٧٠	٩٥-٠٥-٢٤
شعارات الخمسينات وحقائق التسعينات لطفي الخولي	الوسط	٩٧٥	٩٥-٠٥-٢٨
مازق العرب الراهن : البقاء ... أو القضاء ! عرفان نظام الدين	الحياة	٩٧٨	٩٥-٠٥-٢٩
من الفنادق إلى اللون الرمادي في العلاقات الدولية منير شفيق	الحياة	٩٨٠	٩٥-٠٥-٣١

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مجلد رقم ٥ العنوان المؤلف	العرب في ظل النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)		
انشاط العرب في حوارهم مع الغرب ! إبراهيم نوار	الحياة	٩٨٣	٩٥-٠٦-٠٩
فكرة مصطفى أمين	أخبار اليوم	٩٨٥	٩٥-٠٦-١٠
جولة جديدة لمسيرة الحوار العربي الأوروبي حاتم تاروق	أكتوبر	٩٨٦	٩٥-٠٦-٠٩
القوضى الدولية في نهاية القرن الـ ٢٠ حسن بكر	الأهرام	٩٨٧	٩٥-٠٦-٢٤
.. وبطاقة الدخول إلى القرن الجديد مصطفى طيية	الأهرام	٩٨٨	٩٥-٠٦-٢٤
تفكير جديد لأمتنا ولعالم !!! أحمد شوقي	الأهرام	٩٨٩	٩٥-٠٦-٢٦
النظام العربي بين الواقع والمستقبل نجاح كاظم	الحياة	٩٩١	٩٥-٠٦-٢١
العرب محور التجاذب الدولي في الشرق الأوسط ؟! علي حويلي	الحياة	٩٩٣	٩٥-٠٨-٢١
التنمية مشكلة عالمية .. حلولا إقليمية حازم الببلاوي	الأهرام	٩٩٥	٩٥-٠٨-٢٣
مقدمات أساسية لوثائق العرب مع هذا العصر كرم الحلو	الحياة	٩٩٨	٩٥-٠٨-٢٦
علام نحن مختلفون ؟ زكريا نيل	الأهرام	١٠٠٠	٩٥-٠٩-٠٩
أحمد الكاظم .. والمأزق العربي لطفي الفولي	الأهرام	١٠٠٢	٩٥-٠٩-١٢
قوة دفع وطني .. للتعامل مع "العولمة" محمد رؤوف حامد	الأهرام	١٠٠٥	٩٥-٠٩-٢٠
ماذا يريد العرب ؟ محمود مراد	الأهرام	١٠٠٧	٩٥-٠٩-٢٧
أما أن الأوان للنتقام عربي ؟ عبد الرحمن الصالحى	الأهرام	١٠٠٨	٩٥-٠٩-٢٧

مجلد رقم ٥	العرب في ظل النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)		
العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
البحث عن مشروع قومي يلتفت حوله العرب	الأهرام	١٠٩	٩٥-٠٩-٢٠
زكريا نيل			



المصدر : الكتاب العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

■ على نسق « قمة الأرض » التي عقدت في ريو دي جانيرو وانتهت بالتوقيع على سلسلة من القوانين ومشاريع القوانين المستمرة « حبرا على ورق » ، تستعد الأمم المتحدة هذه الأيام لـ « قمة كوبنهاغن » - أول قمة اجتماعية في تاريخ العالم - وتتطرق كما يقول المشاركون من دول وجميعات عالمية ورؤساء وباحثين الى اخطر ما تواجهه البشرية ، خصوصا في الدول النامية والفقيرة من ازمت اجتماعية ليس اقلها الفقر والتشرد مرورا بالتعليم والصحة والبيئة والجريمة والفساد وتشغيل الاطفال والمرأة العاملة... وعن الامكانات المتوافرة للدول الصناعية الفضائية باستمرار تقديم نسبة من انتاجها القومي للنهوض في اجزاء كبيرة من الكرة الأرضية ودفع شعوبها لمواجهة مستحققات القرن الآتي.

الجهود حثيثة وكذلك الصراعات بين الدول المشتركة وتحديدا المعارضة الأمريكية التي وجدت للمرة الأولى كما يبدو بين موقف الرئيس كلينتون وتطلعات الكونغرس الأمريكي، إلا أن الأمم المتحدة كمؤسسة لا يمكنها عمل أي شيء أكثر من مجرد اجراء المناقشات وعقد المؤتمرات.

قمة كوبنهاغن: هل ترسم خريطة

العالم الاجتماعية للقرن الـ ٢١؟

أول قمة اجتماعية

في تاريخ العالم





المصدر :

١٦ فبراير ١٩٩٥

التاريخ :

للمنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات

واشنطن - الكفاح العربي:

للباحثين عن نقطة - ولو واحدة - يلتقي عندها الكونغرس الأمريكي وإدارة الرئيس كلينتون... ما هي: العدوان اللوديان للذات يحكمان واشنطن اليوم متفان على أن مؤتمر الأمم المتحدة الذي سيعقد في كوبنهاغن في آذار (مارس) المقبل للبحث عن سبل للضضاء على الجوع والتشرد في العالم لا يستحق ما سيقف على انعقاده.

فقد أعلن تيموتي ويرت وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون الدولية أن قمة كوبنهاغن - ستعقد لمدة أسبوع من ٦ إلى ١٢ آذار (مارس) - «لن تتوصل إلى نتيجة إذا كانت ستتوصل إلى اجتماع كبير آخر يدعو الدول الغنية لتقديم مزيد من المساعدات للدول الفقيرة».

ولم يعب ويرت الفرصة تمر دون أن يبينه أن «كثيرين في الكونغرس وفي السراي العام الأمريكي يتشككون في إجراء المناقشات وعقد المؤتمرات...».

جدير بالذكر أنه حتى الأسبوع الماضي تلقت الأمم المتحدة موافقة أكثر من ١٠٠ من رؤساء الدول والحكومات على حضور هذه القمة التي تحمل اسم «القمة العالمية للتنمية الاجتماعية»، وبين اختصارا «القمة الاجتماعية». وبين الرؤساء الذين وافقوا على حضور القمة الفرنسي فرانسوا ميتران والروسي بورييس يلتسن ورئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا.

وبينما تحاول الحكومة الأمريكية التقليل من أهمية «القمة الاجتماعية» بإعلان معارضتها من البداية أية توصيات يمكن أن تصدر عنها بمطالبة الدول الغنية بزيادة عونها للبلدان الفقيرة، فإن «مجموعة عمل» أمريكية من أكثر من مئة من المنظمات غير الحكومية تنعقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك منذ يوم ١٦ كانون الثاني (يناير) الحالي وستعمر في اجتماعاتها حتى ٢٧ من الشهر نفسه... وتقوم هذه المجموعة بالعمل على نفسه الذي أدته مجموعة العمل الأمريكية في التحضير

للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة في الصيف الماضي. ويقرر عدد الدول التي ستحضر قمة كوبنهاغن بنحو ١٧٠ دولة، وتتألف مجموعة العمل الأمريكية من أعضاء يمثلون منظمات وجمعيات معنية بشؤون التعليم والبيئة والصحة وحقوق الإنسان وأوضاع المرأة والطفل والشؤون الدينية والاقتصادية. ويقول بيان لمجموعة العمل الأمريكية أن أسرة واحدة من كل خمس أسر في العالم تعيش في حالة «فقر مطلق»، وإن الخمس الأغنياء من الأسر

التي يتألف منها سكان العالم (٥,٧ مليار نسمة) يحظى بنسبة ٤٨ بالمئة من الدخل، أما الخمس الأفقر من هذه الأسر فلا يحسب إلا نسبة ٥ بالمئة من الدخل. وستكون مهمة «القمة الاجتماعية» وضع الخطوط العامة لخطة عمل تربط التقدم الاجتماعي بالتنمية الاقتصادية، وتحديد السياسات والبرامج العملية لخلق فرص عمل وإزالة الفقر وبناء مجتمعات متماسكة.

جدير بالذكر أن هذه أول مرة في التاريخ يجتمع فيها رؤساء دول العالم لمناقشة جدول أعمال اجتماعي بحث يعني بقضايا الفقر وفرص العمل وخلق التكامل الاجتماعي.

وقد أذاعت مجموعة العمل الأمريكية بياناً لتأكيد أهمية هذه القمة بالنظر إلى المشكلات التي تواجهها الولايات المتحدة نفسها. ونهت إلى أن عدداً يقرب من ٤٠ مليون طفل أمريكي (أي ٢٠ بالمئة من مجموع عدد الأطفال الأمريكيين) يعيش في حالة فقر... وهذا أصغر رقم بين الدول الصناعية المتقدمة. كما يشير البيان إلى أنه «على الرغم من الانتعاش الاقتصادي في الولايات المتحدة مؤخرًا فإن أكثر من ٨ ملايين أمريكي لا يزالون عاطلين، وهو رقم يربو على تعداد سكان مدينة نيويورك مجتمعين». بالإضافة إلى «أن تيار الاضطرابات الاجتماعية والجريمة يطغى على المدن الأمريكية حيث أصبح واحد من كل ٣٢ مواطناً أمريكياً ضحية لجريمة عنف».

ولاحظت المجموعة أن الرئيس الأمريكي كلينتون قد تأخر - حتى الآن - في إعلان قراره بما إذا كان سيجهر

القمة الاجتماعية في عاصمة الدمار... مع أن «موضوعات القمة تسير في خط معاكس لاتزام أدائه بسياسة التنمية الحرة ووضع مصالح الناس في مركز الأولوية».

وقد أعدت للقمة الاجتماعية وثيقتان أساسيتان هما: «إعلان للمبادئ» و«برنامج للعمل»، وتهدفان إلى تقديم خطوط إرشادية للحكومات والمنظمات الأخرى المعنية بالتنمية والبرامج الاجتماعية للسنوات الباقية من العقد الحالي وما بعدها. وهما تدعوان أمم العالم إلى إزالة الفقر باعتبار ذلك هدفاً أخلاقياً وسياسياً واقتصادياً حتمياً. كما تدعوان إلى اتخاذ إجراءات لزيادة القرارات الانتاجية من يعيشون في ظروف الفقر. بما في ذلك إتاحة التعليم لهم وإتاحة التدريب المهني والتأمين الصحي والقسدرات التكنولوجية الجديدة.

وقد أعلن عدد من المنظمات النسائية الأمريكية أن هذه المنظمات تعتبر «القمة الاجتماعية» المغلقة بمثابة جسر بين المحاسب التي تحققت للمرأة في مؤتمر الأمم المتحدة للسكان والتنمية في القاهرة، وتلك المتوقعة في مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة الذي سيعقد في العاصمة الصينية بكين في أيلول (سبتمبر) المقبل. لكنها في الوقت نفسه تنفذ غياب أي ذكر

في وثيقة قمة كوبنهاغن «برنامج للعمل» للسكان وتخطيط الأسرة.

من ناحيتها تدعو المنظمات غير الحكومية المعنية بالبيئة قمة كوبنهاغن إلى قدر أكبر من الاهتمام في وثائقها بقضايا البيئة باعتبار أن «الرعاية البشرية والتقدم الاجتماعي يعتمدان في النهاية على حماية البيئة والمصادر الطبيعية».

في الوقت نفسه ظهرت انتقادات لوثائق القمة الاجتماعية تركيزها الاهتمام على قضايا العالم النامي، وإهمالها بما يمكن أن تغعله الحكومات أكثر من اهتمامها بما يمكن للناس عمله في مجتمعاتهم الصغيرة المحلية لتعبئة طاقاتهم ومصادره الخاصة.

وعلى النقيض من هذه الانتقادات فإن معني المنظمات غير الحكومية في الدول النامية يلاحظون أن برامج التسوية البيئية التي تلتهز بها منظمات دولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي تفرض قيوداً على ثقافات الدول الحديثة -



وعلى الرغم من أن أزمة ديون العالم الثالث قد خفت حدتها في السنوات القليلة الأخيرة ، إلا أن نظرية إلى قيمة هذه الديون على مدى فترة العشرين سنة الأخيرة تكشف - وفقاً لإرقام البنك الدولي - أنها زادت من ٤٤٧ مليار دولار

في عام ١٩٧٣ إلى أكثر من ١٧٠٠ مليار دولار في عام ١٩٩٣ .

وتؤكد مصادر الأمم المتحدة أن قضية ديون العالم الثالث ستحتل مركزاً مهماً على جدول أعمال القمة الاجتماعية خلال موضوعات رئيسية عدة مطروحة للنقاش، فضلاً عن أن تكن هي نفسها موضوعاً مستقلاً على جدول الأعمال.

وقد أعد برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة توصية للقمة كوبنهاغن تقضي بأن تخصص الدول الشامية نسبة ٢٠ بالمئة من مصادرها المحلية والأولويات البشرية، وأن تخصص الدول المتقدمة للمساعدة - نسبة موازية (أي ٢٠ بالمئة أيضاً) من مساعيها لهذه الأولويات. وهي: التعليم - الرعاية الصحية والإسكانية - مياه الشرب النظيفة - تنظيم الأسرة - وبرامج رفع مستويات التغذية.

ويقول المسؤولون في برنامج الأمم المتحدة للتنمية أنه إذا نجحت قمة كوبنهاغن في إقرار هذه الخطة فإنها ستكون قد أسهمت بتصبيب كبير في تحقيق عالم أكثر استقراراً.

وفي رأي خوان سومايا سفير التشيلي لدى الأمم المتحدة وأحد أصحاب فكرة هذه القمة «أنها بمعنى ما النهائية الحقيقية للحرب الباردة. وما نؤيد أن نقوله فيها: انظروا هذه هي المرة الأولى في التاريخ، وليس في تاريخ الأمم المتحدة قسب أننا في تاريخ العالم، نتلقى معاً لتناقش مشكلات الناس العاديين في العالم. وهذا شيء رئيسي جداً لنا».

ويضيف سومايا أن على جدول أعمال القمة موضوعات منها إذا كانت الإصلاحات الاقتصادية على أساس الاقتصاد السوق هي السوفسية (أو الروشة) الصحيحة للبلدان النامية، وإذا كان من حق شركاء المساعدة والتجارة أن يوجهوا أسئلة تتعلق بعمليات العمل وتنشغيل الأطفال وحقوق الإنسان بشكل عام.

بالإضافة إلى هذا فإن قمة كوبنهاغن تعد أول لقاء دولي ضخّم تعقده الأمم المتحدة في العام الحالي. عام احتفالها بعيدها الخمسين. ويسود شعور بين كافة المشاركين في الأعمال التحضيرية للقمة الاجتماعية بأنها ستعقب بقراراتها وتوصياتها دوراً مؤثراً على المؤتمرات التي ستليها، وخصوصاً فيما يتعلق بتحديد الملامح الجديدة لعلاقات الدول المتقدمة والدول الشامية (أو الشمال والجنوب)، خصوصاً أن أحد أبرز الموضوعات على جدول أعمال هذه القمة هو كيفية جعل مساعدات التنمية أكثر فاعلية في محاربة الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعي.

وقد أوضح «معهد مراقبة العالم» - إحدى المنظمات غير الحكومية المشاركة في التحضير للقمة - في وثيقة له أن مستويات مساعدات التنمية من الدول الغنية للدول الفقيرة قد تدهورت في السنوات الأخيرة، وأن أقل القليل من الدول المتقدمة استطاع أن يحقق الهدف الدولي (الذي كانت قمة ريو دي جانيرو للبيئة والتنمية قد حددته عام ١٩٩٢) وهو تكرس نسبة ٧ أعشار بالمئة من إجمالي إنتاجها القومي للمساعدات الإنمائية.

ولاحظت وثيقة المعهد - التي ستدرسها لجان قمة كوبنهاغن - أن ١٠ دول نامية تسكنها نسبة الثلث من فقر سكان العالم تتلقى نسبة ٣٢ بالمئة فقط من إجمالي المساعدات الإنمائية. وبينما تتلقى نسبة ٤٠ بالمئة من سكان العالم النامي تعد الأكثر شراً ضعف ما تتلقاه نسبة ٤٠ بالمئة تعد الأقصر في العالم النامي.

وتكشف وثيقة «معهد مراقبة العالم» ما هو أدنى من ذلك:

لقد دفعت الدول النامية ١٦٠ مليار دولار للدول الغنية المتقدمة كقوائد على ديونها في عام ١٩٩٢... وهذا المبلغ يعادل مرتين ونصف المرة قيمة المساعدات الإنمائية الرسمية من الدول الغنية للعالم النامي. كما أن هذا المبلغ يزيد بما قيمته ٦٠ مليار دولار عن إجمالي قيمة رؤوس الأموال التي تنقلت من الدول الغنية إلى البلدان النامية مختلف الأغراض بما فيها الاستثمار.

وهي عادة الدول الفقيرة - لكي تحقق توازناً في ميزانياتها وتستعيد المصداقية لصدقتها على سداد ديونها... الأمر الذي يؤدي بهذه الدول إلى تقليص نفقات ضرورية في مجالات مثل الصحة وغيرها من الخدمات الاجتماعية، ويؤدي هذا بدوره إلى تدهور أحوال الفقراء.

وبينيه المشاركين في الأعمال التحضيرية للمؤتمر أن أنه ينبغي أن لا تحول المناقشات والخلافات النظرية والتفصيلية التي ستدور في المؤتمر وحوله دون القيام بدوره في مساعدة صانعي السياسة والقرار على فهم حقيقة أن التنمية الاقتصادية ليست سوى عامل واحد من مجموعة مركبة من المسائل، وأن معالجة بطريقة سليمة تتطلب التزاماً طويل الأمد بالبرامج الاجتماعية لتحسين نوعية الحياة وخلق مناخ يدعم التقدم الإنساني».

ويسود الشعور في أوساط الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية بالقلق من احتمال تعرض القمة الاجتماعية الأولى في التاريخ لانقراض الفكرية والعقدية التي تعارض لها مؤتمر السكان والتنمية الدولي. وإن كان الجميع يقرون أنه إذا حققت قمة كوبنهاغن الفقر من النجاح الذي حققه مؤتمر القاهرة فإن ذلك سيكون إنجازاً بالغ الأهمية.

جدير بالذكر أن قمة كوبنهاغن الاجتماعية تسبق لقاءات أخرى ذات طابع دولي تعقد خلال العام الحالي، إذ يعقّبها - في تموز (يوليو) - مؤتمر الأمم للدول الصناعية السبع (المعروفة باسم «مجموعة السبعة»: الولايات المتحدة - بريطانيا - فرنسا - ألمانيا - إيطاليا - كندا - اليابان). وستعقد هذه القمة في «نوفاسكوتيا» بكندا، وعلى جدول أعمالها بحث قضية التنمية العالمية في القرن الحادي والعشرين، والحاجة إلى

إجراء عمليات التغيير اللازمة في المؤسسات الدولية - وأماكن خلق مؤسسات جديدة لمواجهة تحديات القرن المقبل الاقتصادية والاجتماعية. ويعقد في بكين في أيلول (سبتمبر) المؤتمر الدولي للمرأة، ويهدف إلى اتخاذ خطوات عملية نحو إزالة التمييز بين الجنسين باعتباره عائقاً رئيسية في طريق إزالة الفقر ووقف تدهور البيئة».



المصدر : **مجلة العربي**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ / ١٢ / ١٩٩٥

ويقول غيره من منظمي المؤتمر ان مشكلة الفساد (المالي والإداري) ستكون ايضا من القضايا المطروحة. ففي بعض الحالات يتطلع الفساد نسبة تصل الى ١٠ بالمئة من الانتاج المحلي للبلاد. وهي نسبة تتجاوز ضعف اعل نسبة زيادة في الانتاج يحققها اي بلد في العالم.

ومن بين المتحمسين لهذه القصة من يحذر - وتحذيره موجه الى البلدان النامية بشكل خاص - من ان اتخاذ مواقف مواجهة ضد الدول الغنية المتقدمة سيلحق الهزيمة باهداف البلدان النامية... فإن الدول المتقدمة لن توافق أبدا على طلب ينقل جماعي للمصادر من الأغنياء الى الفقراء... «فإذا ما فعلت ذلك الدول النامية فإنها تخسر معركتها قبل ان تبدأ على حد تعبير أرمن تشوسكي نائب رئيس البنك الدولي لشؤون تنمية الموارد البشرية. وهو هندي الجنسية. ... وهذا بالتأكيد رأي امريكي. الكونغرس والإدارة على السواء. ■■



المصدر : الكفاح العربي

١٢ فبراير ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والاعلامات

لبنان في قمة كوبنهاغن

الأمم المتحدة: سياسة القروض تجلب الفقر

■ لبنان ذهب الى مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية (الذي يعقد في كوبنهاغن) وبشخص رئيس الجمهورية الباس الهراوي، فكيك سيكون موقفه من معالجة مشاكل الفقر، وأعلى سلطة تعلن انه لا فقر في لبنان؟ وإن تم الاعتراف بالفقر، كيف ستكون المعالجة والمسؤولون اللبنانيون يرون في الديون حلاً لائلاء وإعادة البناء؟ فيما الأمم المتحدة تقول صراحة إن سياسات «التكيف الهيكلي» التي فرضها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على الأمم الفقيرة لديها بالفروض هي المسؤولة عن تزايد اعداد الفقراء وتناقص دخلهم؟ وما الفقر في تعريفه العلمي سوى تعبير عن نقص متنامٍ في الدخل، وخلل بين مستوى الدخل السائد وتكاليف المعيشة، وهو واقع يدخل لبنان في متاهاته باصرار من المسؤولين في السلطة التنفيذية، وبجاهل لتحذيرات الخبراء الاقتصاديين، ويرفض للتطلع الى تجارب سوانا من الدول التي سبقتنا للفقر في بحر الديون وفوائد الفائدة. واستعداداً لقمة كوبنهاغن كيف يحدد الاختصاصيون في الاقتصاد والاجتماع معالم الفقر في لبنان؟

من اجل ذلك عقدت حلقة دراسية - اعلامية بدعوة من مكتب الامم المتحدة في بيروت، قدمت فيها مقاربات عن الفقر. في دراسة قدمها الدكتور كمال حمدان حدد خط الفقر المدقع بالنسبة لاسرة مدينية مؤلفة من ٥ افراد بحوالى ٣٠٠ دولار اميركي

٣٣٪ من الأسر
اللبنانية تحتاج الى
مساعدة مادية و١٢
الف اسرة تعيش في
اماكن غير مؤهلة
للسكن

شهرياً، فيما يبلغ خط الفقر المطلق بالنسبة لاسرة ذاتها نحو ٦١٨ دولاراً، وهي دراسة اعتمدت على تخصيص ٤٩,٥ ٪ من الدخل للغذاء الاقل كلفة..

وتختلف التقديرات مع الاسرة الريفية، وبالإستناد الى قرضيات واعتبارات عدة يحتملها الواقع الريفي، حددت الدراسة خط الفقر المدقع لاسرة ريفية مكونة من ٥ افراد بنحو ٢٢٦ دولاراً اميركياً، فيما بلغ خط الفقر المطلق نحو ٣٧٧,٥ دولاراً وذلك للعام ١٩٩٣. وفيما بينت الدراسة ان الحد الأدنى للاجور لم يتجاوز سنة ١٩٩٣ نسبة ١٢٪ من خط الفقر المديني، في حين كان يتجاوز ٥٠٪ قبل الحرب، رأى الدكتور حمدان ان المطلوب هو اعادة شيء من التوازن الى العلاقة بين الحد الأدنى للاجور من جهة وبين تكاليف المعيشة من جهة ثانية، وذلك كي

تستطيع الاسر تحقيق مسايل توازي، او اكاد، مستوى خط الفقر المطلق. هل هناك فقر في لبنان؟ سؤال طرحه ادبب نعمة في لراسته ليقول: ان المؤشرات النوعية العامة للفقر موجودة في لبنان، ويمكن رسمها بالملاحظة المباشرة، وإن اكتشفتها ورصدتها لا يحتاجان الى ادوات احصائية دقيقة، رغم ضرورة تلك الادوات لتجديد الجوانب الكمية بالدرجة الاولى. احصائياً وبحسب دراسة للامم المتحدة اجريت مع عائلات لبنانية تبين ان ٣٣٪ من الاسر اللبنانية تحتاج الى

مساعدة مادية، اما دراسة اخرى خاصة بوزارة المهجرين فيبين ان ١٢ ألف اسرة لبنانية من اصل ١٠٠ ألف اسرة طاولها التهجير، تعيش في اماكن غير مؤهلة للسكن.

وبلغت دراسة طبية اجريت في ضواحي بيروت ان واحداً من كل طفلين يخلدان المستشفى لشيء سوء تغذية. وفي محاولة لتقيد السياسات الحكومية الراقضة تصحيح الاجر خوفاً من التضخم والعجز في الموزونات قارن نعمة بين قيمة الاجور من مجموع القيمة الاسمية للمصاريف سنة ١٩٧٥ والتي وصلت الى ٥٨,٠، فيما هي لم تتعد ١٨,٨ ٪ سنة ١٩٩٣ وقال بان معدل التضخم باليرة اللبنانية بلغ ١٢ ٪ سنة ١٩٩٤، وباللوان اميركي بلغ ١٦ ٪.



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فخمس العالم يعيش دون خط الفقر، وعشره عاطل عن العمل، ويستقطب حوالي ٢٠٪ من السكان الذين يعتبرون الاغني حوالي ٦٠٪ من دخل الفقراء. والامور تسير الى مزيد من التعميد عالمياً، فيما تقول التوقعات ان الفقر في المنطقة العربية سيستقر بحدوده المعروفة. واخيراً نسال هل سستطيع الامم المتحدة فتح ثغرة في السياسات الخاطئة التي تتبعها الحكومات وتؤدي الى مزيد من الفقر؟ وهل سيقتنع الرؤساء الكثر الحاضرون للغة بان الانسان هو الغاية والوسيلة للتنمية؟

اما على صعيد لبنان الذي تتبع حكومته سياسة واضحة كالشمس: الحجر اولاً ثم البشر، كيف سيتم اختراقها قبل فوات الاوان. ■■■

متابعة:
زهرة مرعي

وحدد نعمة الجسم الاساسي لقراء المدن بالإجراء الذين يتقاضون أجورهم باليرة اللبنانية، حيث تشير دراسات متقاطعة ان القوة الشرائية للاجور فقدت ثلثي قيمتها بين ١٩٨٤ و ١٩٩٢. اما العمال الزراعيون فوضعهم اسوأ بسبب البطالة الموسمية.

اما البطالة الصريحة فتتراوح بين ١٢ و ١٥٪ من القوى العاملة، دون احتساب البطالة الخفية بأشكالها المختلفة.

وترتكز المعالجات المقترحة بالتصدي لمشكلة الفقر عبر معالجة النتائج والاسباب معاً، واعتبار المشكلة

جزءاً من عملية التنمية البشرية والاجتماعية المستدامة في آن. تمكن الفقراء من الخروج من حالة الفقر الى وضعية افضل، وذلك من خلال خلق فرص عمل منتج وتمكينهم من الحصول على موارد وأصول انتاجية وتحفيز الحراك الاجتماعي نحو الاعلى، وإن مسؤولية الدولة، كما مسؤولية المجتمع الدولي، هي خلق البيئة الخارجية المساعدة للحد من الفقر ومكافحته والخروج منه، هي تؤدي الجهود الجماعية والفردية ثمارها.

في دراسة الدكتور انطوان حداد لغت ان اعباء اضافية يلقاها الفقر على النساء، فالأسر الفقيرة التي ترأسها نساء بسبب وفاة الأب او اعاقته الدائمة او بطلانه، تعيش حرماناً اشد من العائلات التي يعيّلها رجال بالدرجة الاولى، نتيجة تدني المداخيل، مما يؤدي الى الازهاق المتواصل بسبب الاضطرار الى مراعاة اعباء العمل المنزلي خارج المنزل وابعاء العمل المنزلي، ولحظت الدراسة احتفالاً تميزت ضد النساء والفتيات من حيث فرصة الحصول على عناية صحية، وكذلك تمييزاً ضد المرأة الفقيرة على صعيد التغذية، من حيث الوجبات، او من حيث المحتوى الغذائي للوجبة.

ألاّ، الفقر يزداد تماثياً في لبنان رغم توقف الحرب منذ ٥ سنوات، وكذلك في العالم رغم انتهاء الحرب الباردة،



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

بؤس الفقراء .. وحلم العدل الاجتماعي!

صلاح الدين حافظ

تعد قضية الفقر المزاييد، وغياب العدالة الاجتماعية واتساع الفجوة الأخرى قضية مصر وحدها في هذه الظروف الضاغطة، أو قضية العالم النامي وحده، لكنها أصبحت قضية المجتمع العالمي كله، فالجميع في زويق واحد، تعصف به رياح الفقر والبطالة والجريمة والخدشات والاحتلال والحباط والتطرف والإرهاب.

لـ

لم يعد السؤال كيف نواجه ذلك كله في عصر شديد التحول سريع التغير، هما مسيرتا أو مقصورتا على الدول الفقيرة وحدها، ولكنه أصبح هما عاما بقلب العالم كله ويروق ضميره . أو مايلي قلب ضميره . فها نحن نشهد قمة التناقض الصارخ في لحظة واحدة، نشهد تقدما غير مسبوق، ونشهد معه جينا الى جنين بؤسا ليوسف فازيد الرءاء في العالم بقترن به ازدياد الفقر وهذا تناقض خطير لا يمكن قبوله..

إن أين وكيف تكون بداية العمل الجواب توصلت اليه الأمم المتحدة، حين اتخذت قرارا في عام ١٩٩٢، بمقدمة عالمية للتنمية الاجتماعية في كوينهاجن . عاصمة الدنمارك . من ١٩٦٠ مارس القادم وعلى مدى السنوات الماضية عقدت عشرات الاجتماعات والجانز التحضير لهذه القمة المهمة والمهمومة بمواجهة الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعي، تلك المخاطر المشتركة بين الدول النامية والدول الصناعية على السواء، وفي النهاية توصلت اللجنة التحضيرية الى مشروع اعلان ومشروع برنامج عمل، يوضع اسم قمة كوينهاجن لكي تقرر وتلتزم به بإعتبارها قمة الأمل والالتزام، كما يقول الشاعر المرفوع، الأمل في الحل والالتزام بالعمل!

وقبل أن نتابع الأفكار والمبادئ والالتزامات الواردة في هذه الوثيقة الدولية . ٦٠ صفحة . يجدر بنا القول بأن الأمم المتحدة، خاصة في ظل قيادة أمينها العام . بطرس غالي، تعطي اهتماما فكريا وعلميا لدفع التطورات الاقتصادية والتحول الاجتماعي في عالم اليوم، خاصة بعد أن تقلص دور الأمم المتحدة الفاعل، في إدارة شؤون العالم السياسية، وخاصة في تسوية النزاعات السياسية والصراعات العسكرية بين الدول الأعضاء، بعد أن احتكرت الدول الكبرى، والولايات المتحدة في طليعتها، هذا الدور الحيوي، وسيطته عوة والتدبرا من قضية المنظمة الدولية، وتركبتها تبحث لنفسها عن الرواق الجديد!

لذلك وضعت الأمم المتحدة، أمامها، معالجة تحديات جديدة، صبت عليها مصف جهد خبراتها ومقوماتها، وهي مواجهة القضايا الاجتماعية التي تزايدت على مستوى العالم كله . بفقراته وأغلبه . مثل مشاكل السكان والبيئة والاراء والجريمة والخدشات وغياب العدالة الاجتماعية وأنتهاك حقوق الإنسان.. في هذا

الاطار لم يكن غريبا أن يصبح عقد التسعينات هو عقد التنمية الاجتماعية، كما صورته الأمم المتحدة، يضم نصفه الأول ١٩٩٠ - ١٩٩٥، ثمانية مؤتمرات توعوية للقمة العالمية، هي على التوالي، مؤتمر قمة الطفل في ١٩٩٠، وقمة البيئة والتنمية في ١٩٩٢، ومؤتمر حقوق الإنسان في ١٩٩٣، ومؤتمر التنمية المستدامة للدول الصغيرة في ١٩٩٤، ومؤتمر السكان والتنمية في ١٩٩٤، ومؤتمر التنمية الاجتماعية في ١٩٩٥، ومؤتمر منع الجريمة في ١٩٩٥، ثم مؤتمر المرأة في ١٩٩٥، وصولا للاحتفال في نفس العام بالذكرى السوية الخمسين لانشاء الأمم المتحدة.. فهل حقيقتا في سوف تصالح كل هذه المؤتمرات العالمية، نورا جديدا للأمم المتحدة، تخيلت أمينها العام د بطرس غالي، بقوله: "أن دور الأمم المتحدة، هو أن تكون في طليعة التقدم الاجتماعي، بعد أن أصبح العالم يعاني من أزمة اقتصادية وأخلاقية، تعالمت أبعادها في مجتمعات عديدة.."

■ ■ ■

ماهي مظاهر هذه الأزمة الاجتماعية الاخلاقية؟

تجيبنا وثيقة الأمم المتحدة، السابق الإشارة إليها، بالقول، لقد أدى انتهاء الحرب الباردة، الذي كان يشرع بتقديم الاقتصادي واجتماعي

لاستئصال له . الى قيام "سلام بارد، تجلي في انقسامات سياسية وعدم استقرار اجتماعي، وبدلا من زيادة الانسجام والازدهار الاجتماعي، كما كان متوقفا، زاد الفقر والبطالة، ومعهما تعالمت الشؤون بعدم الأمن..

●●● بالتفصيل تتسع رفعة العالمية بسرعة، فأكثر من بليون إنسان، بمعدل واحد من كل خمسة أشخاص في العالم، يعيش تحت خط الفقر، ويوت ما بين ١١ مليون إلى ١٨ مليون إنسان، سنويا بين الفقر وبينها هناك ١٦٠ مليون متعلق رسميا في العالم.

وإذا ما استمرت الأوضاع على ما هي عليه، فإن عدد الذين يعانون من الفقر سيضاعف أربع مرات، بينما تزداد إزمات الدول الأبنامية في ظل تزايد ديونها بشكل مخيف، فقد وصلت هذه الديون الآن الى ١.٤ تريليون دولار، تتحمل أعباءها الشرائح الأقر في المجتمعات المعنيرة.

●●● والتزامات السياسية والعسكرية، تصعب بمجتمعات عديدة، وقد زاد ضحيتها ٢٠ مليون شخص منذ عام ١٩٤٥، بينما ازادت حثتها منذ العقد الماضي، ففي الفترة من عام ١٩٨٨ - الى عام ١٩٩٢، نضب ٨٢ نزاعا مسلحا، كان من بينها ٧٦ نزاعا محليا انشعلت بسبب



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩٥

المصدر: الأمانة العامة

عربي أو قبلي

● وقد ولد الفخر مع نشوب النزاعات والصراعات، هجرات إجبارية، ففي عام ١٩٩٣ وحده، هرب ٦,٨ مليون فرد من ثلاث دول فقط، وهي أفغانستان ويوجوسلافيا السابقة، وموزمبيق (لاحظ أن رواندا لم تدخل في هذه الأرقام باعتبارها أحدث نموذج للحرب والهجرة القسرية).

● وتبعاً لذلك كله، فقد تزايدت الجريمة المعلن عنها، بمعدل ٥٠٪ سنوياً في العالم منذ الثمانينات، يكفي أن نعرف أن ٣٥ مليون جريمة ترتكب كل سنة في الولايات المتحدة وحدها، وأن ٥٦٠٠ جريمة مخطط لها في العالم في روسيا - ١٩٩٤ - بزيادة عشر مرات عما كان عليه الحال في ١٩٩٠.

● يكفي أن نعرف أن أرباح تجارة المخدرات المنتشرة في العالم تصل الآن إلى ٥٠٠ بليون دولار سنوياً، وهو مبلغ يعادل الناتج القومي الإجمالي لأكثر من ثلثي أعضاء الأمم المتحدة مجتمعاً، أما الفساد فنبهت أصبحت تقدر بنحو ٦٠٪ من الناتج المحلي السنوي في معظم بلاد العالم.

ولنا أن نتصور كيف تتكاثف كل هذه الأزمات، لتسنع نمراس البؤس والكرب الاجتماعي الرهيب، الذي يهدد مستقبل البشرية وحضارتها الحديثة، باكثر مما فعلت الحروب العالمية والمحلية الطاحنة طوال ألفي عام من التاريخ الحديث.

■ ■ ■

فإذا كانت هذه هي الالام الرئيسية لازمة اليأس والكرب الإنساني، أمامي سيل اللواجه، التي تزعج اللغة العالمية للتنمية الاجتماعية، إقرارها، لتكون يستورا والتزاماً سياسياً وأخلاقياً في المراحل القادمة.

بدأية، سوف يعترف زعماء العالم المجتمعون بعد أيام في كوينهاغن، بأن الحاجة قد أصبحت ملحة، معالجة المشاكل الاجتماعية التي تؤثر في كل بلد، لاسيما الفقر والبطالة والاستبعاد والتهشم الاجتماعي، وأنهم يتوافقون على أن التنمية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية، شرطان حاسمان ومسبقان لتحقيق السلام وصيانة الأمن، سواء داخل كل دولة على حدة، أو بين الدول بعضها البعض، بعد أن اثبتت تطورات الأحداث وحركة التاريخ، أن الترابط عضوي، بين العدالة الاجتماعية والأمن، وبين التنمية والسلام.

ولذلك، نجتمع في كوينهاغن، بفول الزعماء طبقاً لموضوع إعلان قمة التنمية الاجتماعية.

لكي نلتزم، ونلتزم حكوماتنا ودولنا، بتعزيز التنمية الاجتماعية في شتى أنحاء العالم، حتى تكون لدى جميع الناس الحقوق والموارد والمسؤوليات، التي تمكنهم من العيش حياة مرضية، ومن أن يسهموا في رفاهية أسرهم ومجتمعاتهم، ويجب أن يكون دعم هذه الجهود، هذا المجتمع الدولي، يعلو على أمواه.

ورغم الأثر بأن البشرية قد حققت تقدماً هائلاً في مجالات عدة، مثل تضاعف ثروة الأمم سبع مرات في السنوات الخمسين الماضية ٤٥، ١٩٩٥، ومثل زيادة متوسط العمر ومعدلات القراءة والكتابة، وخفض متوسط الأوفيات، والتوسع في المؤسسات القائمة على التعددية وانتشار الديمقراطية وحقوق الإنسان، إلا أن مظاهر اليأس والكرب الاجتماعي تزايدت في الآخري.

■ ■ ■

فها هي الفجوة بين الغراء والأغنياء، قد اتسعت سواء في البلاد الصناعية المتقدمة، أو البلاد النامية الفقيرة، مما عكس آثار العميقة على الحياة العصرية، ببروز جرائم وانحرافات وأزمات عديدة، ومع أن هذه مشاكل عالمية الطابع تؤثر على الجميع، إلا أن حالة البلاد النامية وبخاصة بلدان أفريقيا، حالة حرجية تتطلب اهتماماً خاصاً، ولذلك فإن أهداف التنمية الاجتماعية تتطلب بذل جهود مستمرة للحد من مصادر الرئيسية للكرب الاجتماعي، وفي هذا المجال ينبغي التركيز بوجه خاص، على الأمراض المعدية، والجريمة المنظمة والاتجار في المخدرات، والنزاعات المسلحة والأرهاب، ولعل التحدي الأساسي الذي يواجهه العالم أجمع، حكومات وشعوباً - هو إقامة أطر للتنمية الاجتماعية، محوره الناس - عامة الشعب، وبناء ثقافة تبنى التعاون والمشاركة داخل كل مجتمع، وفيما بين المجتمعات المختلفة حتى لا يقع الضحايا في مصيدة الصدام المستمر والعداوة المتزايدة.

ربما يكون ماسبق، هو الأرضية الفلسفية العامة، التي تحكم لغة التنمية الاجتماعية القائمة في كوينهاغن، والتي ترجو من أجلها، الأمم المتحدة، إعادة صياغة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، في العالم، من الآن وحتى دخول القرن الحادي والعشرين.. فما هي إذن المبادئ والأهداف التي سيقربها هذا المؤتمر التاريخي؟

تقول وثيقة الأمم المتحدة - ص٢ - إن رؤساء الدول والحكومات يلتزمون - في ظل هذه القمة - برؤية سياسية وأخلاقية وروحية - لاحظ أخلاقية وروحية هذه - للتنمية الاجتماعية مبنية على كرامة الإنسان وعلى المساواة والاحترام والمسؤولية المتبادلة والتعاون على جميع الأصعدة.

■ ■ ■

لتفدياً لهذه المبادئ، يقر زعماء العالم، بضرورة وضع إطار عمل يقوم على الوصول للأهداف التالية:

(١) جعل الناس محسوراً للتنمية ووضع الاقتصاد في خدمة احتياجات الإنسان مع احترام المساواة بين الأجيال الحاضرة والقادمة.

(٢) الإقرار بأن التنمية الاجتماعية مسؤولية وطنية، تكبر نحن هنا أنها مسؤولية وطنية أساساً - بتحقيق نجاحها التام من خلال دعم التعاون الدولي.

(٣) معج السياسات الاقتصادية والاجتماعية، والأقرار بأن السياسات الاقتصادية السليمة والعريضة القاعدة، تمثل أساساً ضرورياً لتحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة والمتوازنة.

(٤) العمل على تحقيق الديمقراطية وكرامة الإنسان والعدل الاجتماعي، وكفالة المسامحة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٥ فبراير ١٩٩٥

وعدم العنف وعدم التمييز، وإلحاق التعديلات بما يحقق الإحترام الكامل للتنوع في المجتمعات.

(٥) العمل على كفالة عدالة توزيع الدخل وإمكانية الوصول إلى الموارد من خلال الاتصال وتكافؤ الفرص على جميع المستويات (٦) الاعتراف بأن الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع، وبأنها تؤدي دوراً رئيسياً في التنمية الاجتماعية، ولذلك فإن الأسرة يجب أن تلقى حماية شاملة، في إطار مختلف النظم السياسية والثقافية والاجتماعية.

(٧) حماية وتشجيع حقوق الإنسان المعترف بها عالمياً، بما فيها الحق في التنمية، وتشجيع الممارسة العملية لهذه الحقوق مع أداء المسؤوليات، وتشجيع الاتصال والمساواة بين المرأة والرجل وتعزيز دور المجتمع المدني.

(٨) تأكيد أهمية الإدارة السالمة والمساواة في جميع المؤسسات العامة والخاصة، الوطنية والدولية على السواء.

(٩) التسليم بأن تمكن الناس من تعزيز قدراتهم، هو هدف رئيسي من أهداف التنمية، ويتطلب هذا التمكن مشاركة الناس الكاملة في صياغة وتنفيذ القرارات التي تحدد أداء المجتمعات ورفاهيتها.

(١٠) يقر المجتمع بأن المسؤولية الرئيسية في بلوغ هذه الغايات تقع على الحكومات، لكنها وحدها لا تكفي، إذ يلزم أن يسهم كل المجتمع الدولي والامم المتحدة، وقطاعات المجتمع المدني، بنصيب من الموارد والجهود، لتحقيق فجوات التفاوت داخل البلدان، ولتعزيزها، في سعي عالمي متكاتف لتقليل التفاوتات الاجتماعية، وتحقيق مزيد من الأمن والاستقرار.

ولعل التامل في كل هذه المبادئ والأهداف - بخلفيتها الفلسفية وأطرافها النظرية - يشرح القلب الحزين ويسر الفؤاد الأسير، إذا ما صعدت الذوايا، وتحققت الأحلام، بترجمة كل ذلك إلى برامج عمل واقعية، تعمل على تحقيق مساحات الخلل والتوتر الاجتماعي، الذي يحكم الآن حركة الحضارة الإنسانية الحديثة، رغم كل تقدمها التكنولوجي وتعقيداتها السياسية والاقتصادية وتنوعها البيولوجي والثقافي.

إن يتكاتف الجميع في العمل الفعلي، دون فرض الوصاية من الكبار على الصغار، أو تحقيق هيمنة الأثرياء على الفقراء، أو تصدير «وصلة التلصص السحرية» من المتكلمين للمخترعين، لهم أن يحترم كل منا، ثقافة الآخر وحضارته بكل أفكارها وقِيمها وأخلاقها ومبادئها وتعدد اختياراتها وتوقعاتها.. دون توظيف هذه الأهداف النبيلة لأغراض سياسية، ضيقة.

فهل صحيح أن العالم مقل على فترة حقيقية من التسامح والتعايش والتعاون، بدلاً لغزرات الصدام والصراع والمقاطعة.. هل صحيح أن الأغنياء المتكلمين في شمال العالم، قد أركعوا أخيراً حقيقة الخطر الناجم عن فقر وتخلف جنوب العالم.. بل هل صحيح أن حكومات

جنوب العالم «النامية» قد أمنت أخيراً بأن العمل الاجتماعي هو أساس التنمية، وأن التنمية الاجتماعية هي صمام الأمن والسلام والاستقرار؟
فإذا كان ذلك كذلك، فما هي الالتزامات، التي يجب أن يتحملها كل طرف بصنع وثنية صافية وعزيمية واضحة دون مناورات سياسية أو أيديولوجية ضعيفة البصر والبصيرة؟

●●●

●● خير الكلام قال تعالى: «ومن لم يجعل لآله له نوراً، فما له من نور..» صدق الله العظيم





معا ضد الفقر والبؤس

■ د. بطرس غالي ■

خلال اقل من شهر يلتقي قادة وزعماء دول وحكومات في مختلف انحاء العالم في كوبنهاغن بالانداتمارك في قمة دولية للتنمية الاجتماعية وتناقش هذه القمة الازمة الاجتماعية التي يمر بها العالم واحدثت ارباكاً كبيراً في المجتمع العالمي. وهذه الازمة تعد اخطر بكثير من الخطر النووي خلال فترة الحرب الباردة.

الحكومة مسئولية العمل والامن الاجتماعي والاقتصادي والخدمات الاجتماعية وتوفير السكن ويؤدي ذلك في النهاية إلى عمليات زمر بل أنه قد يؤدي إلى تكوين عصابات للجريمة المنظمة. ولذلك يجب التعاون بين الشعوب والحكومات للخروج من الازمات.

ومنذ 50 عاما انشئت الأمم المتحدة كمنظمة تضم أمن الدول الأعضاء بها ولكن في السنوات الأخيرة الماضية اندلعت نزاعات في أماكن متفرقة من العالم وكان من البديهي أن تؤثر هذه النزاعات على أهداف الأمم المتحدة

وتوجهاتها وميزانياتها.

فقد أصبح أمن الشعوب داخل اوطانها وتوفير فرص العمل قضايا دولية ملحة تستلزم التدخل الدولي لحلها. وفي ظل تدهور الامن الشخصى سيطر التشاؤم على العديد من الشعوب فالكى يتوقع استمرار الازمة دون تغيير إلى الأفضل في المستقبل.

ويزداد يوماً بعد يوم الشعور بخيبة الأمل ليس فقط فيما يخص القضايا والعمليات السياسية بل أن الامر وصل إلى التشاؤم حول مستقبل الديمقراطية وفعاليتها. والقراء مثلاً لا يتوقعون تحسن مستوى معيشتهم بل أنهم يتوقعون أن الفقر سلاخهم.

ويدرك الجميع أن الفقر والبطالة وعدم الانسجام الاجتماعي من التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات في كل مكان ورغم ذلك لم تدرك هذه المجتمعات أهمية التعاون فيما بينها لمواجهة هذه المشاكل بل أن جاز القول «الاطخارة» التي تهدد كيانها.

ومؤشرات الازمة موجودة في كل مكان ففي الوقت الذي يزداد فيه التقدم التكنولوجي والرخاء الاقتصادي في أماكن مختلفة من العالم، مازال أكثر من مليار فرد، بمعدل واحد م كل خمسة أشخاص، يعيشون في الفقر المدقع.

فهناك معاناة يمر بها كثيرون في العالم تتمثل في الأمراض والجوع وانخفاض الاجور والبطالة في الوقت الذي تزداد فيه الكشافة السكانية.. ورغم التقدم التكنولوجي والاقتصادي إلا أن الفقر مازال يمثل شيئاً لمجتمعات عديدة حتى تلك التي احزرت شوطاً في التقدم. ولكن هذا لا يمنع أن الفقر تلالشي في مجتمعات صناعية أخرى.

فقد أصبحت ضوابط معينها تسيطر على نمو الحياة الحديثة مثل الجرائم والارهاب وتهريب المخدرات والانتهاكات بشتى انواعها وهي تأتي مصاحبة للفقر وتدنى الخدمات الاجتماعية.

وفي الوقت نفسه تجرت النزاعات في انحاء مختلفة من العالم لأسباب سياسية واقتصادية وعرقية وعوامل أخرى مرتبطة بنزاعات حدودية مما أدى إلى وقوع مجازر بشرية أودت بحياة الآلاف وشردت الملايين.

وكان من الطبيعي أن تؤدي هذه النزاعات والاضطرابات إلى تشتيت موارد المجتمع الدولي على عمليات حفظ السلام ذات التكلفة الباهظة.. والحكومات وحدها لا يمكنها السيطرة على النزاعات والمشاكل الاجتماعية التي تحدث داخل المجتمعات فالوطنيين يحملون



ولذلك تضع شعوب كثيرة ومنظمات اجتماعية أما لا عريضة على القمة الدولية التي ستعقد في الفترة من 6 إلى 22 مارس المقبل في كوبنهاجن لمناقشة التنمية الاجتماعية. وتهدف القمة إلى رفع توصيات للزعماء مضمونها الذهاب إلى ما وراء الأمن العسكري وحماية الاراضي والتركيز على التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

للنهوض بالجنس البشرى. وتعتبر القمة فرصة عظيمة للحكومات والمنظمات الاجتماعية ورجال الاعمال لتركيز اهتمامهم على القضايا الحرجة والملحة وتبادل المعلومات والخبرات والافكار ثم الخروج بنتائج واهداف تساعد على حل المشاكل الاجتماعية التي تعرقل التنمية.. ويتفق الجميع على أن الهدف الرئيسي لقمة كوبنهاجن هو العمل على معالجة قضية الفقر وخفض عدد الفقراء في العالم وخصوصا في الدول النامية وذلك عن طريق ايجاد فرص عمل جديدة وزيادة الإنتاجية في هذه الدول وخفض الفوارق الكبيرة بين دخول المواطنين وحل النزاعات العرقية والدينية.

وتعد قمة كوبنهاجن أول قمة عالمية كبرى تعدت رعاية الأمم المتحدة لمعالجة الفقر والبطالة والخلافات الاجتماعية بين الطوائف المختلفة. كما أنها فرصة لكي يراجع زعماء العالم معتقداتهم حول سياسات وأهداف نموذج دولة الرفاهية في الدول الصناعية واستراتيجيات خفض الفقر في الدول النامية.

عن الهيرالد تريبيون

✽ سكرتير عام الأمم المتحدة



(العمى الاستراتيجي) إلى أين يقود المنطقة؟

زين العابدين الركابي

يستدير الهدف، إذ قبض الضياع والمهانة في حين كان يسعى إلى الوجود والمجد. في الطرف المقابل هذه نماذج ثلاثة تبين أهمية (بعد النظر) في التفكير الاستراتيجي (ويبدو أن بعد النظر ليس نافيا ولا طاردا للذكاء في مستواه الآخر، وهو وقدة الذهن وسرعة حركته).

أ. النموذج الأول هو: رؤية شارل ديغول لـ (مستقبل أوروبا)، فقد صاغ الأفكار وطورها وجهر بها حول أهمية وحدة أوروبا. من الأطلسي حتى جبال الأورال - بل عدّه الاتحاد الأوروبي ضرورة - لا بد منها. في تسخير المستقبل الأوروبي - والصيغة الانتخابية الأوروبية - للموجودة في الواقع الآن - شديدة القرب من الفكر ديغول في هذا المجال.

ب. النموذج الثاني، منذ 50 عاماً، أي في الثاني من شهر ربيع الأول 1364 هـ، 1945/2/14م، انعقد اجتماع مطول استغرق 250 (مئتين وخمسين) دقيقة بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، وبين الرئيس فرنكلين د. روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. وفي هذا اللقاء، جرى تفاهم أثنى على (رؤية استراتيجية) واضحة وبعيدة المدى، كانت هي ركيزة التعاون والتعامل بين البلدين من بعد، أي على مدى الخمسين سنة الماضية. ومن هذه الرؤى الاستراتيجية: أن

إذا اتحدت (الرؤية) - الثالثة النافذة - للتاريخ والواقع والمستقبل، فهذا نوع من (العمى الاستراتيجي) أما النوع الآخر من هذا العمى، فهو أن توجد (رؤية) ولكنها مؤسسة أو مبنية على تفكير خاطئ، وتحليل مختلف، وتقدير لا يؤدي استصحابه - في الحساب والمواقف - إلا إلى المزيد من الأخطاء والتخبطات والكوارث. فأي الأنواع من (العمى الاستراتيجي) موجود الآن... ليس من الواقع ولا من الرؤية الصحيحة للواقع، نفي وجود رؤية استراتيجية. وبهذا الإقرار يثبت النوع الثاني من العمى الاستراتيجي... فمن سوء التقدير الفادح، ومن النظرة الاستراتيجية للعمياء المضلّة: أن يقال أو يروج أو يتصور: أن المنطقة تضمّني نحو (هدف واضح) - يبعث على الطمانينة الموضوعية - من خلال (مفهوم واضح ومفصل) للسلام الحقيقي، وللعلاقات في المنطقة، في الحاضر والمستقبل. ومما يندفع في هذه النقطة قول الذين يقولون: أن السلام - في المنطقة - في مآزق الآن. ففي هذه المقولة إيهام نفسي وسياسي مبني على مسلمة غير موجودة وهي: أن السلام لم يكن في مآزق من قبل.

والكلم حقيق بالتمحيص والضببط، إذ كيف يقال: أن هناك رؤية استراتيجية، وأن هذه الرؤية ذاتها عموماً أو غور أو عى... أوليست تنطوي الاستراتيجية على الحساب والتخطيط والذكاء؟ لكن قال هنري وارد بيتشر: ليست العظمة في أن تكون قويا، بل في الاستخدام المناسب للقوة. فأنه يمكن أن يقال: طبست العبقرية أن تكون ذكياً، بل العبقرية أن يتعدى نكاؤك للحظة الراهنة - دون تجاهل لها - ليومض ويلعب في الأفق البعيد، ولتلمح كلمته في اجتلاء هذا المفهوم وهضمه. فمن العلم أن نعلم أن هناك مستويين رئيسيين للذكاء: الذكاء التمثيل في وقدة الذهن، وسرعة الخاطر، وإثبات التفكير... والذكاء التمثيل في القوى، والتفكير في الحق، وتقدير المآلات، وبعد النظر... وأحسن المراتب والأحوال أن يتناغم المستويان، إذ لا تفني وقدة الذهن عن (بعد النظر). وكثير من الكوارث والزلازل التي ضربت المجتمعات البشرية تسبب فيها نكر من الناس، تتدفق حركتهم الشبيهة بذكاء يكاد يكون جنوباً من فرط تولده، ولكنهم كانوا محرومين من المستوى الثاني من الذكاء وهو: البصيرة النافذة، وسداد التفكير، وقوة الرؤية، ومومية التروي وبعد النظر. مثلاً: هتلر لم يكن غيباً، ولم يلهم بذلك، بل كان ذكياً، ومن القوى الأتلة على تكالته - بمعنى النشاط الذهني المتقد - أنه بنى الحزب النازي بسرعة غير معهودة في بناء أحزاب من هذا النوع، ولكن هذا الذكاء لم يغن عن (الرؤية طويلة الأجل) بديل أن ذلك الذكاء نفسه أهلك ألمانيا، أيما هلاك، وجعل هتلر نفسه

الملك عبد العزيز رأى في الولايات المتحدة الأمريكية (قوة) اقتصادية وسياسية وعلمية ودولية صاعدة بسرعة وثبات، وأن فرض التعامل معها - ثم - كثيرة ومتنوعة وواعدة. في حين رأى الرئيس روزفلت: أن المملكة العربية السعودية بلد له دوره ووزنه المستقبلي. الوطني والاقتصادي والدولي - سياسياً، واقتصادياً، وروحياً، واستراتيجياً، وأنه - مع الاختلاف في الانظمة السياسية بين البلدين - فإن للمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية تقضي بالتعامل والتعاون النشط والمتصاعد مع المملكة العربية السعودية. أن بعد النظر الاستراتيجي، ثنى العلاقات بين البلدين وطورها خلال نصف قرن ولا يزال يمد هذه العلاقات بما يجدد الوعي بأهميتها وجودها.

ج. النموذج الثالث: أن هناك عدداً غير قليل من الناس توقعوا - منذ ربع قرن - بل قبل ذلك - سقوط الاتحاد السوفييتي (فيما كان الذكاء المتقد - والمجنود - للأحزاب الشيوعية في العالم يعدّ هذه الاحتمالات خرافة وهماء، أو دعابة سبوا صاغتها المخابرات المركزية الأمريكية). إنهم استندوا الذين توقعوا سقوط الشيوعية أو الاتحاد السوفييتي في وقت مبكر؟ استندوا إلى أن أصل الفكرة التي يقوم عليها الاتحاد السوفييتي إنما هو أصل قوامه



المصدر :

العدد ١٩٩٥

التاريخ :

١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان يقر العرب وان يعتبروا بان (الاسلام هو العدو، حقيقة، مجازاً، واقعاً لا وهماً.. وهذا كله على استراتيجي، فان السلام الحقيقي المنشود لا يتحقق - فقد - في ظل هذا (الاستعلاء) النفسي والحضاري المدرع بالسلح النووي، وفي هذا المجال فان اسرائيل محتاجة الى ان يتقدمها وينصحها، لا الى ان يسارع في هواها.

3- على العرب ان يكونوا أفياء ابداء، وفاندي الوعي والضمير مطلقاً، لا يعون قضايهم ولا يخلصون لبلادهم ومصلحتهم، فاذا ضغطوا متلبسين بشيء من هذه التهم، فانهم يجب ان يهاجموا وان يوصلوا بالقياس النعوت غلظة وقبحا، وان يظهر من طالب بعقابهم وابطالهم عند حدهم.. وهذا على استراتيجي، فالأهم - مهما بلغت من الضعف - لا تعامل بهذه الطريقة الربيدة الغلظة، ومما يجعل العمى كاملاً استعمال القياس على الماضي في التعامل مع الحاضر. ان الاسرائيليين يفعلون ذلك، بمعنى ان النجاحات التي حققوها في المنطقة من قبل تصلح قرينة على نجاحات مماثلة في الحاضر والمستقبل وهذا خطأ جسيم فالوطن العربي يشهد تقدماً نوعياً مطرداً في التعليم والاعلام والخبرة الدبلوماسية والمالية، والحضور في مواقع مهمة في حواضر العالم، وفي مجالات أخرى عديدة، وليس من البصيرة الاستراتيجية - اسقاط تلك من الصواب. ولنتفرض ان العرب اصيبوا بالكم فلم ينطقوا، ويموت الضمير فلم يغاروا على حرمة، فهل هذا الوضع هو الذي يحقق اماني اسرائيل.. ان الترجمة العملية لهذا التصور هي: مزيد من الضغط العمودي الثقيل على اعصاب العرب، وهو ضغط سيولد انفجاراً مساوياً في القدر، ومضاداً في الاتجاه، مثلاً: طلع سكرتير حلف الناتو بتصريح غير مترن وغير مسؤول عن (الاسلام الاصولي) - هكذا بلاطوق - أولاً يطمه هو وامثاله انهم يخدمون اتجاهات الغلو بكلامهم هذا فيقال - مثلاً - انه لا فائدة من التفاهم مع الغرب، وان اتصال الحوار معه قوم سانجون، وان البديل الصحيح للجهنم والنوتر والغنف.. وقد يجعل اناس فيقولون: ان مقياس التفكير الصحيح هو (مصلحة الذات) ومن هذه الناحية - فان التفكير الاسرائيلي سليم، والرد هو: ان المصالح لا تتحقق في فراغ زمني ومكاني، بل هي مصالح مترتبة بواقع الآخرين: النفسي والاقتصادي والسياسي والحضاري. وتجاهل هذا الواقع يضر بمصالح الذات. وهذا من العمى الاستراتيجي. ثم من العمى الاستراتيجي: ان تكون مصائر المنطقة (ورقة انتخابية) في اواخر عام 1996.

في دلائل العمى الاستراتيجي

الدلائل والقرائن والظواهر من الكثرة والتعدد والتنوع بحيث تصلح مجالاً خصباً لرسائل ودراسات علمية، سياسية واستراتيجية، حاضرة ومستقبلية.. ولا نملك الا ان ان نصير أمثالاً - او نقدم نماذج من الدلائل.

1- طوبل العرب برتعيل) تفكيرهم، وقد فعلوا، وفي احيان كثيرة فعلوا ذلك بسرعة لا تليق بالامور الكبيرة وبسذاجة لا تتقبلها قاعدة لا تتناقص مع السلام، بل هي - في العرف الدولي - من لوازم السلام وتقاليده. القاعدة هي: «الصلاية وتطويل النفس لاجل تحسين شروط التفاوض ومقايير المكاسب». العرب ودهم من الذين طولوا بتعديل تفكيرهم. اما اسرائيل فيبدو ان بعض الناس يعتقد ان تفكيرها (معصوم) من الخطا والاحراف وهذا في مستتبنا تفكيرها لهذا التفكير.

2- بناء على ذلك، وبمقتضاء - جمد الاسرائيليون على تفكيرهم جرد، من شعر والبصمة والاستثناء والامتيازات الاقليمية والولوية والكونية... فهم يريون ان تكيف المنطقة، او تعجن عجيناً تاماً حتى تتشكل وفق (اهواء) اسرائيل. وهذه الاهواء (الشابثة) هي: التفوق النفسي

والحضاري على العرب، وثقافة (الاسلام) المعروضة اداة من ادوات هذا التفوق.. والتفوق العسكري على العرب ايضا، بما في ذلك الاحتفاظ بالترسانة النووية وتطويرها، فاذا طالب العرب اسرائيل بتصديق تعاولها في السلام من خلال التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، صاحت: ان العرب اعداء للسلام.. وربط استقراؤها باضطراب الأوضاع والعلاقات العربية. وهذا يعني - في المنطق الاستراتيجي العملي - : الابتداء على الخلافات العربية، والنضال المستميت ضد اي بادرة، لا نقول من اجل (الضمان العربي) القوي الشامل، بل ضد اي بادرة تحاول الحفاظ على (الحد الاثني) من العلاقات العربية. ومن هنا ارتاعت اسرائيل من مؤتمر القمة الثلاثي الذي انعقد في الاسكندرية وانتظم قيادات: المملكة العربية السعودية، مصر، وسورية. ارتاعت من حيث ان هذا المؤتمر يتعارض - في تصورها - مع ثابت من ثوابتها وهو: الابتقاء على معدل التوتر في العلاقات العربية بزيادة النفخ للفان بين حين وآخر.. والا فان قادة اسرائيل يعلمون ان ليس بين القادة الثلاثة من يرفض السلام بمفهومه الصحيح، الا بعد نظر، والارادة لاستقرار المنطقة وامنها وسعابتها.. ومما جمد عليه التفكير الاسرائيلي - كذلك - الاصرار على شرويع وتعميق شعار (ان الاسلام هو العدو).. لا يريد هؤلاء الناس ان يجعلوا تفكيرهم في هذه القضية بل ربما اجترأ القوم اغتيالوا العرب انفسهم بتعديل تفكيرهم في هذه المسألة، اي



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى مؤتمر القمة الاجتماعية بكونبنهاجن القضاء على الفقر أولاً

المؤتمر يضع حداً لمعاناة خمس سكان العالم يعيشون تحت خط الفقر

مبادرة للمساواة بين الدول الفنية والفتيرة توفر ٤٠ مليار دولار!

١٠٠ رئيس دولة وحكومة و٢٤٠٠ جمعية تشارك فى المؤتمر

يأتى مؤتمر القمة الاجتماعية المقرر عقده فى الفترة من ٦ الى ١٢ مارس القادم كهزمة وصل بين مؤتمر القاهرة الدولى للسكان الذى عقد فى سبتمبر الماضى وبين مؤتمر المرأة العالمى الذى سيعقد فى بكين فى سبتمبر ١٩٩٥. حيث يناقش المشاكل التى يعانى منها العالم وخاصة الفقر والبطالة، والاندماج الاجتماعى..

.. وسوف يشارك فى أعمال مؤتمر القمة من ١٢٨ دولة و ١٠٠ رئيس دولة وحكومة وأكثر من ٢٤٠٠ جمعية أهلية. .. الاتفاق على القيمة النهائية للتمويل وهى حوالى ١٨ بليون دولار أهم ما سيتم مناقشته فى مؤتمر كونبنهاجن الاجتماعى خاصة أن هذا البند بالذات سوف يؤثر على أعمال مؤتمر المرأة العالمى ببكين.. كما ينتظر من المؤتمر أن يضع حداً لأول مرة لمعاناة خمس سكان العالم الذين يعيشون تحت خط الفقر ويأملون فى جديده التحرك لتنفيذ التعهدات التى يجب أن يلتزم بها المجتمع الدولى أثناء المؤتمر تجاه الدول الفقيرة خاصة بعد أن أعلنت الأمم المتحدة أن عام ١٩٩٦ هو عام القضاء على الفقر.



المصدر : **الأمم المتحدة**

١٩ جويلية ١٩٩٥

التاريخ :

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقد ناقش المؤتمر التحضيرى والأخير للقمّة الاجتماعية الذي عقد في نيويورك مؤخراً وخضّرته ممثلو ١٦٠ دولة المشغولين بالحلّ والمقترحات التي تقدمت بها الدول لتحقيق أهداف المؤتمر وكان أهمها القضاء على الفقر في المستقبل القريب الأمر الذي يستلزم خطوات سريعة لتحسين طرق الحصول على الطعام والمياه النظيفة والمأوى والرعاية الصحية والتعليم والمساواة بين الجنسين وإيجاد الفرص للعمل للأدّاء المتجّ كما تم مناقشة ضرورة تقوية دور ومشاركة الأمم المتحدة في المساعدات الاقتصادية والاجتماعية للدول النامية مع التخلّص من الفكر التقليدي الذي يدور حول قاعدة أن المورد الوحيد للمساعدات لابد أن يأتي فقط عن طريق الدول لصناعية الكبرى ومركز تنمية المساعدات الرسمي «اوداء» واستخدام الموارد المتاحة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية مع اكتشاف طرق جديدة للتمويل وهذا يتم عن طريق تخفيض الالتزام العسكري وتجارة السلاح وزيادة الاستثمار في إنتاج وامتلاك الأسلحة وقد تضمن مشروع إعلان المؤتمر أيضاً إيجاد دور للقطاع الخاص وهذا سوف يساعد على اكتساب التزام رؤساء الدول في تشجيع الأبحاث من أجل جذب الاستثمار الخارجى للمشروعات الانتاجية الاستثمارية وخلق الموارد من القطاع الخاص والعام التي تهدف إلى إقامة برامج اجتماعية لصالح الشعوب.

كما ناقش المؤتمر تحقيق فرص للعمالّة المنتجة الكاملة وتحقيق الاندماج الاجتماعي وهو ما يعني احترام حقوق الإنسان والبعد عن التفرقة العنصرية واتاحة تكافؤ الفرص ومشاركة الجميع حتى الأشخاص الذين ينتمون إلى الجماعات الضعيفة أو الأقل حقاً.

وهناك أيضاً مناقشة مشكلة الديون وسبل القاءها خاصة من الدول التي تعاني من الفقر لدفع وقد خلقت هذه الفقرة جواً من التوتر بين دول العالم الثالث والدول التي تمر بمرحلة اقتصادية انتقالية.

وسوف تستأنف المفاوضات في كوبنهاغن حول صيغة مقترحة لمكافحة الفقر يطلق عليها مبادرة المساواة بحيث تصبح الدول النامية متساوية في المسؤوليّة مع الدول المانحة فترفع نفقات الخدمات الاجتماعية للذين يعيشون تحت خط الفقر إلى ٢٠٪ بدلاً من النسبة الحالية في ١٣٪ كما ترفع الدول المانحة مساعداتها لمكافحة الفقر إلى ٢٠٪ وهذا الإجراء سيوفر لهذه القضية الكونية ٤٠ مليار دولار لمساعدة الفقراء.

وتم مناقشة مقياس نجاح القمّة الاجتماعية حيث تم الإجماع انه سوف يتحقق بالاختبار عن مدى التزام الدول الأعضاء بالأمم المتحدة في معالجة هذه المشاكل عن طريق استخدام مقاييس كونية هذه هي أهداف ومقترحات المؤتمر المنتظر ولكنها مبادئ تبدو متفائلة ومشجعة وباعلة للأمل كما يقول د. عبدالله السلام الدنا المستشار بوزارة الشؤون الاجتماعية ورئيس وفد مصر في المؤتمر التحضيرى بنينوبورك يقول: بالرغم من هذه الوعود الجميلة ظهرت كثير من السلبيات أثناء المؤتمر التحضيرى منها مثلاً مشكلة التمويل حيث طالبت الدول النامية الدول المانحة بتأكيد الحق في التنمية، والذي اقتره لأمم المتحدة كحق من حقوق الإنسان بالإضافة إلى تعهدات الدول المانحة بتوفير ٧٪ من ناتج دخلها القومى ولم يتم توفير



المصدر :
.....

١٩ فبراير ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سوى ٢٤ فقط وتعامل الدول المانحة في تحقيق هذا الرقم.
المشكلة الثانية كما يصفها د. إلينا هي أن الدول المانحة لا تريد أن تتعهد
ببرامج محددة قابلة للتنفيذ وهذا يترك علامة استفهام كبيرة.
المشكلة الثالثة وهي تعتبر من أهم المشاكل الأساسية التي تؤدي إلى
تعدن برامج التنمية الاجتماعية هي إيجاد حل لمشكلة الديون التي تواجه
الدول الفقيرة وبالرغم من الوعود المستمرة من قبل الدول المانحة
لتخفيض الديون إلا أنه لم يتم حسم هذه المشكلة حتى الآن ويجب أن
الظاهر السلبية التي كانت موجودة ظهرت بعض الجوانب الإيجابية فقد
ظهرت قوة ضغط ووعي شديد من قبل العالم النامي على الدول المانحة
ويرز دور مصر كدولة مؤثرة على مجموعة الـ ٧٧ (مجموعة دول العالم
النامي) وكانت هذه المجموعة تمثل قوة محركة في المؤتمر وقد كانت
تناقش الوثيقة وتقوم بالتدخلات الخاصة سواء القمة أو برنامج العمل.
وقد استطلعت مجموعة الـ ٧٧ أن توقف العبارات غير المحددة في اللفاظ
أو الصياغة في الوثيقة حتى تبرز الحقوق والالتزامات المفروض وجوبها
مع الدول المانحة إلى الدول النامية.
كما يبرز دور مصر واهتمامها بالتنمية حيث اختير التقرير المصري
للتنمية البشرية لعام ٩٤ كنموذج وقام بعرضه د. عثمان محمد عثمان
الاستاذ بمعهد التخطيط القومي في جلسة خاصة برئاسة مستر سبوس
رئيس برنامج التنمية البشرية بالأمم المتحدة...
وجانب المؤتمر الحكومي كان هناك المؤتمر غير الحكومي حيث حضره
حوالي ٥٠٠ ممثل من المنظمات الأهلية وحضرت د. فرخندة حسن الاستاذة
بالجامعة الأمريكية وامينة المرأة بالحزب الوطني كعضوة أعضاء الوفد
الرئيسي الحكومي بالإضافة إلى أنها نائب رئيس لجنة السياسات الدولية
ومقرها نيويورك وهي اللجنة التي تأخذ على عاتقها الاتصال بالمنظمات
الأهلية للتسيق بينهما وتقديم الاقتراحات.
تقول د. فرخندة : أنه بالرغم من الأهمية الشديدة لهذا المؤتمر فإن اعتذار
بعض رؤساء الدول المتقدمة والدول الغنية التي يعتمد عليها العالم النامي
تعتبر سلبية شديدة خاصة بعد الالتزام الموجود في الوثيقة في الفقر رقم
واحد ونحن رؤساء الدول نلتزم ونتعهد أن نضع التنمية الاجتماعية
كأولوية أولى للتنمية، هذا التعهد عندما لا يلتزم به رؤساء الدول بعدم
الحضور يخلق نوعاً من القلق لدى الشعوب النامية ويضيف من قيمة
المؤتمر.
وتتساءل د/ فرخندة : إذا كان المانح يذهب فهل يذهب للمعروض إليه
كذلك تنبه إلى أن هذا المؤتمر احيى له الجزء الاقتصادي الخاص بمؤتمر
السكان وأنعمد الالتزام به بعدم حضور الرؤساء يعتبر هراء ويحطى
انطباعاً أن هذه المؤتمرات ليس لها معنى!!
ويبقى سؤال آخر هل ينتج هذا المؤتمر الذي يمثل ويعبر عن أمال
واحزان الدول النامية في فتح أفاق جديدة من الحرية والكرامة والأمان؟
وهل تنفذ الدول المانحة وعيها وتعهدها أم تنفق الملايين على هذه
المؤتمرات لكي تكون في النهاية مجرد دعاية كاذبة للدول الغنية؟

سيليقي النقادي



المصدر : المشرق، اللاذقية

٢٠ شباط ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غيبتنا المدهشة عن قضايا القمة الاجتماعية

فهمي هويدي

لم توافق عليه، ومن ثم فشلت محاولة إصداره والاتفاق على موقف عربي من قضية التنمية وغاية ما أمكن الاتفاق عليه هو إرسال مشروع الإعلان إلى الدول العربية للاستفادة به فيما ستقدمه كل دولة عربية من أوراق إلى مؤتمر كوينهاجرن.

غير أن من أهم وقائع ندوة عمان، تلك الصورة المزعجة التي قدمها خبراء الإسكوا، عن الأوضاع الاجتماعية للعالم، وبخاصة الدول العربية والعالم الثالث، وهي صورة وصفت في إحدى الأوراق المقدمة بأنها تعطي انطباعاً قوياً بأننا بصدد معالم مريض، لم يتحقق فيه شيء من الآمال الكبار التي لاحت في الأفق ويشير بها البعض بعد انتهاء الحرب الباردة، ونخول العالم في ما سمي بمرحلة السلام الجديد.

من المعلومات التي تكررت عن العالم العربي مايلي:

● معدل النشاط الاقتصادي فيه هو حوالي 30 في المائة من إجمالي عدد السكان وهو معدل منخفض إذا ما قورن بمعدل في البلدان النامية، حيث يبلغ فيها 45 في المائة من إجمالي السكان.

● مؤشرات سوق العمل تدل على أن نسبة السكان الذين يمارسون نشاطاً اقتصادياً وتتراوح أعمارهم بين 14 و 46 سنة، زادت زيادة ملحوظة، وذلك بسبب انقطاعهم عن الدراسة، وقدر عدد هؤلاء في نهاية الثمانينات بحوالي عشرة ملايين شخصاً.

● السمة الأهم للنشاط الاقتصادي العربي هي ارتفاع معدلات البطالة السائدة، وطبقاً للبيانات الإحصائية المتوفرة فإن نسبة البطالة تصل إلى حوالي 17 في المائة من إجمالي الناشطين اقتصادياً، وسترافق النسبة كثيراً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار البطالة بشقيها الظاهر والمستتر، والمؤرق في الأمر أن البطالة تنس بشكل أساسي الشباب الذين يدخلون سوق العمل لأول مرة، وخاصة الجامعيين منهم.

● كثرة ارتفاع ملحوظ في شب السكان الذين يعيشون دون خط الفقر المطلق، وبخاصة في الوضع في العالم العربي أكثر سوءاً منه في بقية أنحاء العالم، فالمترواح أن عدد فقراء العالم اليوم في حدود المليين، مما يعني أن الفقراء يشكلون حوالي 18 في المائة من سكان العالم، لكن هذه النسبة وصلت إلى 33 في المائة من إجمالي السكان العرب في بداية التسعينات، حتى عاد الفقر سنة متعاقبة في بعض الأنظار العربية، بحيث أصبح الحديث يدور عن بلدان عربية فقيرة، وليس فقط عن قاعات مبنية داخل هذه البلدان.

● تتميز أسواق العمل العربية بتأخرها

غارقون جميعاً في السياسة، وغير مدركين خطورة الحاصل على الجبهة الاجتماعية. أصبحت دليل على ذلك أن مؤتمر القمة الاجتماعية المزمع عقده في كوينهاجرن بعد أسبوعين بالضبط (من 6 إلى 12 مارس/آذار) لم يلق أي اهتمام يذكر ليس من جانب الإعلام العربي فحسب، ولكن أيضاً من جانب الحكومات العربية. ورغم أن المؤتمر سيصدر إعلاناً يتضمن التزامات في مجال التنمية الاجتماعية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة، سيجلب به برنامج عمل تنفيذي، ورغم أن الوثائق المتعلقة بالأعلان والبرنامج في متناول من يشاء من الباحثين أو الإعلاميين، ورغم أن القضية برمتها تهم عالمنا العربي والإسلامي الذي هو جزء من العالم الثالث، موطن أزمة للتنمية ونموذج مأساوي، الأول رغم ذلك كله، فإن هناك تجاهلاً لأمم كله في العالم العربي على الأقل، بصورة لافتة للنظر.

في الأسبوع الماضي قدر لي أن أحضر اجتماعاً في العاصمة الأردنية (عمان) المناقشة الموضوع، في ندوة دعت إليها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)، واشترك فيها ممثلون لأمم المتحدة في العالم العربي. كان هناك اتفاق بين الجميع على أن الشأن السياسي مهيم على الخطاب الإسلامي، وأن الخطاب الكبار يحسمون اهتمامهم في ذاته، بينما ينظر إلى الدين يتحكم في المسائل الاجتماعية نظراً إلى أنه وتعتبرون كياناً من الدرجة الثانية، وهناك من قسم ذلك بأن الموضوع السياسي يقل حفاً من الأول. فتلقت العربية أن همه كبير والهاجس الأول، وغاية في هيمنته على الخطاب الاجتماعي آخرون أثاروا مسألة تدعيم الإعلام وإحالة بالمشروعات، حتى غدا في أعلاه معبراً عن همومها بكتن من كيدوره عن هموم الناس. تشعب أحوال وتناول أمور أخرى عدة، بعضها تعلق بالوقعية المقترحة للصمود عن ألقمة الاجتماعية، وبعضها تعلق بموقف العالم العربي منها. ومما أثير في هذه النقطة الأخيرة أن محاولة بثقت لاعاد مشروع إعلان عرب التنمية الاجتماعية، اشترك فيه خبراء لجنة الإسكوا، مع الطرف من الجامعة العربية، وطمع المشروع شوطاً طويلاً حتى عرض في صيغته الأخيرة على مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العربية، ولكن بعض الدول



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠ شباط ١٩٩٥

المصدر :

الشرق الأوسط

الواضح يعامل الهجرة الخارجية، فمن ناحية هناك هجرة الكفالات العربية إلى الغرب وهناك هجرة عربية عمالية من المغرب العربي إلى أوروبا، وهناك أيضاً هجرة عربية وأسبوعية إلى بلدان مجلس تعاون دول الخليج غير أن نسبة العرب بين هذه الفئة من المهاجرين قد تدهرت في السنوات الأخيرة حتى أصبحت تعادل خمس إجمالي العاملين الأجانب.

على مستوى العالم تظل العمالة الزمجة مستمرة، وهو ما يتطلب في المؤشرات التالية فهناك واحد من كل خمسة أشخاص في أرجاء العالم، أي ما مجموعه أكثر من بليون نسمة، يعيشون دون حد الفقر، كما يقدر عدد الذين يموتون سنوياً لأسباب متصلة بالفقر بما بين 12 و16 مليون نسمة.

● عند القرن عشانين من الفقر المدقع سيضاعف أربعة أمثال خلال المئة العانية لخصبة الإنسان، إذا ما بقيت الاتجاهات الاقتصادية والسكانية في مسارها.

● بدون البلدان النامية تتعاظم بشكل مخيف، وتصلها الحالية تعامل 1.4 تريليون دولار تقريباً، وهو ما يساوي ضعف القيمة منذ عشرين سنوات، وخمس هذه الدول من (عواصمها) تخضع لضغط الصافي النقدي من الجنوب إلى الشمال والغلاء المزائجات الاجتماعية الذي يعني أن الفقر من في المجتمع هم الذين يتحملون وطأة العبد، (قبل أنه في مقابل كل دولار يأتي من الشمال الغربي يتلقى سبعة دولارات من الجنوب الغربي).

● واحد من كل عشرة أشخاص ممن هم في سن العمل لا يستطيع العثور على عمل لأن الأجر، وبعد العاطلين رسمياً في العالم يزيد على 120 مليون شخص.

● عشرون في المائة من مجموع كاسبي الأجور يتفوقون أقل من 2 في المائة من الدخل في العالم.

● حوالي 40 في المائة من النساء الريفيات يعملن بدون أجر في مزارع عائلتهن، وحين تتلقى الريفيات أجراً، فإنه أقل مما يتقاضاه الرجال.

● من أصل 82 نزاعاً مسلحاً حدثت بين عامي 92 و99 كان 79 منها محلياً، وأكثرها لأسباب عرقية، كما بلغت نسبة الأصابات بين المدنيين 90 في المائة.

● بسبب تلك النزاعات، في عام 1993 وحده هرب ما مجموعه 6.8 مليون نسمة، أي ما يعادل سكان سويسرا بأسرها، من ثلاثة بلدان في أفغانستان وبوغوسلافيا السابقة وموزمبيق، ومن جراء ذلك أصبحت الهجرة مهنة، حتى تركزت تقارير المنظمة الدولية للهجرة أن تهريب المهاجرين غالباً ما يكون مربحاً أكثر من المخدرات.

● في العدة الأخيرة تزايدت الجرائم بمعدل 5 في المائة سنوياً، في الولايات المتحدة

يرتكب كل سنة 25 مليون جريمة، وفي روسيا أعلنت وزارة الداخلية أن أكثر من 3600 عمالة تتركض بالبلد، وهو رقم يعادل عشرة أضعاف ما كان عليه الحال في عام 90.

● أرباح الاتجار غير المشروع بالمخدرات تبلغ 500 بليون دولار سنوياً، وهو رقم يعادل الناتج القومي الإجمالي للثلاث الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مجتمعة.

● أصبح الفساد في العالم أمراً شائعاً، ففي بعض البلدان تقدر تكاليف الفساد المالي بما يعادل 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي السنوي للبلد.

من الحقائق اللافتة للانتباه في هذا السياق، والتي ذكرت في ندوة عمان، أن خفض الاتفاق العسكري منذ انتهاء الحرب الباردة في أي في الفترة ما بين عامي 87 و94، أدى إلى توفير مبلغ 935 بليون دولار، ويمكن استعمال هذا المبلغ في تحقيق الأهداف التالية:

● تمويل لتدبيرات البنك الدولي لمجموعة أساسية من خدمات الصحة العامة الأساسية والرعاية الطبية لجميع سكان البلدان النامية، البالغة 60 مليون دولار في السنة.

● المحلول دون حدوث ما يزيد على عشرة ملايين وفاة لأسباب صحية كل سنة.

● الحد من الأمراض في بلدان العالم الثامي بمقدار 20 في المائة.

هذه القضايا المتعلقة بالفقر والبطالة والتنمية الاجتماعية سوف تبسط كلها في مؤتمرات كوبنهاغن، وسيكون للدول الغربية الغنية فيها رأي وموقف ونموذج للحل، وأخصيه صميم معارضا إلى حد كبير مع

دول الدول الفقيرة، ونحن منها، خصوصاً أن الدول الشمال نصيبا في هم الجنوب، وأن النموذج الذي يراه الشمال لنحل لا يمثل بالضرورة أفضل الحلول لشكليات الجنوب.

أين العرب والمسلمون من ذلك كله؟ سؤال حار لا أجد أجابة شافية له، وإن كانت للمقاتلات لا تشرع كثير.

ريما تكون الأجابة أننا مشغولون بالأسئلة السياسية الكبرى وليس بمثل تلك الأمور البسيطة التي تهم الفقراء والمستضعفين!



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٠ فبراير ١٩٩٥** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قمة كوبنهاجن الاجتماعية في مارس الجنوب يسدد ديونه مرتين

عماد صبحي

على المستويات الثنائية والاقليمية ومتعددة الأطراف وصياغة استراتيجيات تكفل المشاركة الايجابية من قبل جميع المواطنين في تنفيذها، وخلق وعي دولي لمطالبات ومناهج تحقيق التوازن الضروري بين الكفاءة الاقتصادية والعدل الاجتماعي وتعبئة الموارد اللازمة للتنمية الاجتماعية على المستويات المحلية والقطرية والاقليمية والدولية والتعرف على المشاكل المشتركة للفئات المهمشة اجتماعيا وتحقيق تكافؤ الفرص للجميع.

وخلق وعي دولي بمطالبات ومناهج تحقيق التوازن الضروري بين الكفاءة الاقتصادية والعدل الاجتماعي.

ورغم تعدد القضايا المطروحة على القمة إلا أن تقرير التنمية البشرية لعام (٩٤) اقترح على مؤتمر القمة الاجتماعية بكوبنهاجن أن يصدر موثاقا لاجتماعيا عالميا جديدا لارساء اطر المصاراة في الفرص بين الامم وبين الناس على أن يترجم هذا الميثاق الى اجراءات عملية والى ولاءات وتوقيعات، ووضع ميثاق للتنمية البشرية قائم على تخصيص ٢٠٪ من المساعدات الانمائية الرسمية ونسبة ٢٠٪ من الميزانيات الحكومية لتنفيذ اهداف التنمية البشرية الاساسية على مدى فترة العقد (٩٥ - ٢٠٠٠).

كما اقترح التقرير إنشاء صندوق عالمي للامن البشرى ويقدر أن يمثل من عائد السلام وقد يبلغ هذا العائد المخصص للصندوق نحو ١٤ بليون دولار سنويا. كما يمكن أن يمثل من التحويلات الدوائية لرأس المال المضارب.

والقاهرة كانت ابعث ماثكون عن مناقشة قضية التنمية واستأثرت المناقشات المشاكل الجانية بنصيب الاسد من المناقشات.

كما يأتي مؤتمر قمة كوبنهاجن في وقت تتسع فيه الهوة بين الاغنياء والفقراء داخل كل دولة. وهناك ٢٠٪ من سكان العالم يعيشون في فقر مدقع وهناك ملايين النساء يلحنهم الفقر والمرض والجالة والتفكك الاجتماعي والعنف والجريمة والمخدرات.

واستمرت الدول الصناعية في اعادة تنظيم مجالات التجارة الدولية والاستثمار والتشديد على مواصفات السلع في اسواقها واتبعت سياسات عامة ترمي الى النمو الاقتصادي للدول الفقيرة في وقت تدعو الى تحقيق الديمقراطية وحقوق الانسان والعدل الاجتماعي وكثيرا ماختلفت ممارسات الدول الكبير لهذه الدعوات وفقا لمصالحها الخاصة مما اضعف الثقة بالنظام الدولي الجديد وبالامم المتحدة خاصة.

ووفقا لما نص عليه البند (٥) من قرار الجمعية العامة رقم ٩٢١٤٧ فإن مؤتمر القمة الاجتماعية بكوبنهاجن يهدف الى تعزيز مستويات اعلى للمعيشة والتوظيف الكامل وتوفير متطلبات التقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية واجاد حلول للمشاكل الاجتماعية والصحية الدولية مع التركيز على الجوانب التنموية الاجتماعية. كما يهدف لتعزيز التعاون

الجنوب الفقير يمثل مشروعات التنمية للشمال الغني.. تلك هي المفارقة التي يؤكدها وجود ١٦٠ مليار دولار مدفعتها شعوب العالم الثالث كفوائد واقسام لليون قيمتها ١,٢ تريليون دولار أي ثلثي السلع والقروض التي تسلمتها. تلك المفارقة تطرحها قبل المؤتمر الذي سينعقد في كوبنهاجن في الفترة من ٦ الى ١٢ مارس المقبل حول التنمية الاجتماعية. وهناك بعض الدول لاتساع من رفع الانتاجية وتحسينها على حساب تزايد صفوف الفقراء وتدنّي اوضاعهم أو باستغلال عنصر العمل من عمل جبري واجر مدّن وتشغيل صغار السن.

وتأتي قمة كوبنهاجن وسط اوضاع عالمية تستلزم من دول العالم الثالث أن يكون لها موقف واضح من قضية التنمية الشاملة وهذا يستلزم منا أن نعرف بان أنظمة الحكم بها تفقد للشرعية وتمارس سلطاتها على اساس ديكتاتوري خال من الديمقراطية واحترام التعددية وحقوق الانسان وتنتشر الاتراقات والفساد والرشوة في بناء المجتمع نفسه.

كما تأتي القمة وسط عدة مفارقات أبرزها أن ميايسمى بالاصلاح الاقتصادي يسير في اتجاه معاكس للتنمية الاجتماعية بتوسيع قاعدة الفقر لتشمل معظم الطبقة الوسطى، فكيف تتحدث المنظمات الدولية عن التنمية وتعمل في نفس الوقت على تقويض التنمية وإغراقها من مضمونها.

اما المؤتمرات الثلاثة التي عقدت بشأن التنمية في ريودي جانيرو وبيننا



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نزع الفتيل... قبل الانفجار

إذا كانت الدول الصناعية الغنية قد قصر اهتمامها في المرحلة المقبلة على «اهداف مابعد النمو»، فلا بد أن تكون الدول النامية «150 دولة تقريبا» قد خرجت من دائرة اهتمام اغنياء الشمال، وذلك بغض النظر عن بعض كلمات التعاطف التي عبر عنها «ملتقى دافوس الاقتصادي العالمي» الذي اختتم اعماله مطلع هذا الشهر في هذه المدينة السويسرية الناعسة.

صحيح ان «ملتقى دافوس - 1995» الذي ضم عددا من أبرز رجال السياسة والاقتصاد والمال والإعلام على مستوى العالم، عبر عن مخاوف كأمة لا يستهان بها إزاء ازديادية الغنى والفقر المخيفة التي تفصل مابين شمال مترف وجنوب يعاني في معظم اجزائه من اتساع دوائر الفقر والجوع والتخلف والبطالة وسط تقادم المؤشرات السلبية الخاصة بتدهور معدلات النمو وازدياد اعباء مديونية خارجية.

غير أن «ملتقى دافوس» وبغض النظر عن كلمات التعاطف المسكتة - لم تصدر عنه توصيات او حتى دعوات عامة إلى اتخاذ إجراءات محددة لإعادة النظر جذريا في العلاقات غير المتكافئة بين الشمال والجنوب في ظل نظام اقتصادي عالمي تعمل الياته بصورة تلقائية لصالح الاغنياء وعلى حساب الفقراء.

أما المحصلة الطبيعية لهذه الاختلالات فتتمثل - وفقا للأحصاءات التي عرضت على المشاركين بالملتقى - في وجود 800 مليون شخص على الأقل من سكان كوكب الأرض يعيش كل منهم بما لايزيد على دولار واحد في اليوم، فإذا أضفنا إلى ذلك الإحصاءات الصارخة المصادرة عن «اليونيسيف» والتي تشير إلى وفاة 40 طفلا من اطفال الدول النامية الفقيرة كل ثانية واحدة نتيجة لعجز الأغذية وتدني الرعاية الصحية فإن صورة بالغة القنامة تطل علينا بوجهها الحزين عن طبيعة العلاقات الاقتصادية السائدة بين شمال مترف وجنوب يعاني الجزء الأعظم منه من التخلف والفقر.

والسؤال هو: هل يبادر عقلاء الغرب الصناعي بنزع فتيل الانفجار الكامن الذي أشار إليه عدد كبير من المشاركين في «ملتقى دافوس»؟

العالم اليوم



المصدر : القادِمون

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٢١ ج ٢ ١٩٩٥

في ندوة عمّان حول القمة الاجتماعية القادمون

«الفرغور» أصبح هو «السيد» الآن ... هذا هو الانقلاب الجذري في مسرحية «الغرافير» الدولية موبيل القرن الحادي والعشرين، التي سيشتبك في القيام بأدوارها على سطح الكرة الأرضية كل البشر الذين يعيشون تحت خط الفقر والضياع.. لم يعد الفرد هو المرحس الذي ياتمر بأمر الأمير أو الوزير أو الحاكم يزرع له أرضه ويحني له شامرا لتطيب له ويحرم هو «الفرد» منها ..

لم يعد الفرد يعيش في ظل حكومة تأسره وتنهاله بل تسأله وترعاه وتعمل على تخطيط حياة أفضل له.. لقد اختلف «مفهوم» مسرحية «الغرافير» في القرن القادم عنها في مسرحية الدكتور يوسف ادريس في نهايات القرن العشرين، وأكد فيها على عبودية «الفرغور» حتى بعد موت سيده.. وهل سيتغير شكل الحياة مثلا بعد عودة الحقوق إلى أصحابها.

لقد بدأ فعلا حسن النوايا الدولية نحو الفرد من خلال الأجندة التي وافقت عليها كل حكومات العالم، عندما اختارت الطفل زعيما يتبوأ قمة رعايتها فخططت لحياته الصحية والنفسية والتعليمية لإعداد أجيال جديدة خالية من الأمراض والمعوقات سليمة التكوين لمواجهة تحديات القرن القادم بتكنولوجياه وصراعات البناء للأفضل فحددت في قمة الطفولة سنة ١٩٩٠ صوره الجديدة واستمرت النوايا الدولية سستمة عندما عقدت قمة الأرض في سنة ١٩٩٢ لتعد له بيئة سليمة خالية من التلوث ليشب فيجد الأرض خضراء والماء مازال يجري في الجداول وعندما عقدت قمة أخرى لمناقشة حقوق الإنسان سنة ١٩٩٣ لترفع شعار الديمقراطية وحرية التعبير والدفاع عن الفئات التي مضمت حقوقها، والتي لا تملك قدرة الدفاع عن نفسها مثل الطفولة، فأكدت ضرورة تنفيذ اتفاقيات الطفولة الدولية والتزام الدول بها ومثل المرأة التي صدرت وثيقة تطالب بعدم التمييز ضدها ومساواتها بالرجل وحماية كل من المرأة والطفل من الكوارث والحروب بعد أن ثبت أنها من أكثر الفئات تعرضا للظلم والمعاملة بسبب ويلاتهما، واستمرت النوايا الطبية بالتوصيات الإنسانية التي صدرت من مؤتمر السكان والتنمية سنة ١٩٩٤ بالقاهرة لتنظيم حياة الأسرة وأثر السكان على التنمية.

وفي العام الحالي ١٩٩٥ سيحظى باهتمام عالٍ حدثان رئيسيان هما: مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية الذي سيكون التركيز فيه منصبا على التنمية البشرية المستدامة بحيث تتكاتف كل الدول على استمرار ازدهار النمو في الحياة بحيث لا تتوقف ولا تدمر وتورث للإنسانية ليسعد بها الفقراء والأغنياء من خلال القضاء على الفقر والبطالة وتحقيق التكافل الاجتماعي.. والمؤتمر الثاني هو مؤتمر المرأة العالمي الرابع الذي سيعقد في سبتمبر القادم في بكن عاصمة الصين، الذي سيقم التقدم المحرز في تعزيز مركز المرأة ووضع خطة الأعمال التي سيفضطلع بها لتحسين رفاهيتها ورفاهية المجتمع الذي تعيش فيه، ثم ستتوالى الدتات الطبية الدولية حتى نهاية القرن العشرين لتأكيد خطط هذه القمة التي سينضم إليها في عام ١٩٩٦ قمة أخرى لمناقشة المشكلات الناجمة عن التوسع الحضري، وذلك عندما يتعقد مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.



المصدر : **السلام**

للتشر والخدما الصخفة والمعلوما : التاريخ : ٢٢ نبر ١٩٩٥



رسالة
عنان
تكتبها:

بهيرة مختار

السلام لن ينطق دون نمو اقتصادي يستمد على الديفصراطية والعدالة الاجتماعية

ولأن مؤتمر القمة الاجتماعية قد أرف موعده في يوم ٦ مارس القادم ليستمر حتى ١٢ مارس ١٩٩٥ في متحف الطريق إلى قمة بكن، التي أفضاها قام اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا التي تم أخيرا تعيين الدكتور حازم البيلوي المصري الجنسية أمينا تنفيذيا لها بصفته وكيل الأمين العام للأمم المتحدة بإعداد ندوة للإعلاميين العرب المناقشة القضايا المطروحة في ورقة العمل العربية والدولية بشأن القمة الاجتماعية وفي عمان عاصمة الأردن ومقر اللجنة عقدت الندوة وهناك سمعت... وعرفت... ونأقت.

● أولا لماذا يعقد هذا المؤتمر؟ اني أنتهوا بحزب الماركة الذي كان يفسر بفساد اقتصادي واجتماعي ليس له مثيل إلى قيام تجزئة سياسية وعدم استقرار اجتماعي واسع النطاق، وبدلا من وجود الانقسام والانزهار الاجتماعي الذين طال انتظارهم وجد فكر ويطالعة مزايا وفساد وشعور متعاظم بعدم الأمن.

فماذا كان نتيجة ذلك على حد قول الأمين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي: إن العالم يعاني من أزمة اجتماعية وأخلاقية تعاضمت أبعادها في مجتمعات كثيرة، لكن حقيقة الحياة بالإنعام تغني عن الكلام.

أصبح الفقر يهدد سطح الكرة الأرضية بعدم الأمن، فبين واحد من كل خمسة أشخاص في جميع أرجاء العالم، أي ما مجموعه أكثر من مليار نسمة، يعيش دون حد الفقر ويقتل الذين يموتون سنويا لأسباب متعلقة بالفقر ما بين ١٣ و١٨ مليون نسمة. إن عدد الفقراء سيضاعف أربعة أضعاف خلال أدة العايمه تقريبا عمر الإنسان إذا بقيت الاتجاهات الاقتصادية والديموقراطية الراهنة كما هي ولم تتغير.

دول مكتوبة الحظ

معني ذلك ان هناك امما باسرها أصبحت مكتوبة الحظ لا يوبوها لا تتوقف ابدا بل تتعاظم يوما بعد يوم بشكل مخيف، وهي برقعها الحالي ١.٤ تريليون دولار تعال تقريبا ضعف رقعها منذ عقد من الزمان. إن هزم الدين يعني تفتت تقريبا صافيا بشكل الجوب إلى الشمال واليابس الميزانيات الاجتماعية، الذي يعني بدوره أن الفقر من إلى المجتمع هم الذين سيحكمون ويطم العرم.

ولأن الفسق يودي إلى الانهيار والتسرب من التعليم وعدم الحصول على التدريب المهني للتأهيل كحالة

١٩٩٨ و١٩٩٢ كان ٧٩ نزاعا منها محليا وكثير منها لأسباب أمنية وبلغت نسبة الإصابات بين المدنيين ٨٠٪ أكثرهم من النساء والأطفال.

مجتمع المهاجرين الدوليين
كل هذه التداعيات أدت إلى خلق مجتمع المهاجرين الدولي الذين يدفعون دفعا للهجرة بسبب الظروف غير المستقرة لبلادهم بحيث أطلق عليهم اسم لاجئي الهجرة القسرية

ففي عام ١٩٩٢ وحده هرب ما مجموعه ٦.٨ مليون نسمة، وهذا مما يعادل عدد سكان سويسرا من ثلاثة بلاد فقط هي أفغانستان ويوجوسلافيا والسلف ووزمبيق. بل إن الأمر تطور لتصبح الهجرة نفسها تدبر ربحا جزيا، كما ذكرت تقارير المنظمة الدولية للهجرة التي أكدت أن أرباحها ترتفع إلى مستوى أرباح الاتجار بالبشر.

وسط هذا العالم المضطرب حيث لا استقرار ولا أمان للبشرية تزايد عدد الجرائم بمعدل متوسط عالمي وصل إلى ٥٪ سنويا بصفة مستمرة منذ عقد الثمانينات، ففي الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ترتكب كل سنة ٣ ملايين جريمة، وبلغت وزارة الداخلية الروسية أنه في عام ١٩٩٤ ألف أصبح يوجد أكثر من ٥.٦٠ ألف عصابة تزعم بالبالا، أي أكثر من عدد في سنة ١٩٩٠ بعشر مرات.

دنام بـ ٥٠٠ مليون

ويستمر الدمار ممثلا في ارتفاع أرباح الاتجار غير المشروع بالمخدرات حوالي ٥٠٠ بليون دولار سنويا، وهذا المبلغ يعادل الناتج القومي الإجمالي للثلاث الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مجتمعة مما يضطر الحكومات إلى زيادة الجهد في ضرورة تصدي نظم العدالة الاجتماعية والتجارية لتأواء الجرائم بطورة التفتت والتطور مثل الاتجار بأسعار الأسهم والاتجار بالأسهم استخداما إلى معلومات خاصة لا تصل إلى علم الجمهور والفتش في استعمال بطاقات التشفير.

لقد أصبحت الحياة صعبة فعلا، وانعكس ذلك على تصدير العنق داخل البيت وبين أفراد الأسرة، مما ساهم في تفكك القيم العائلية لدرجة أنه أصبح من الطبيعي عقد المؤتمرات السنوية في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية التي تندد بالإنعام والإساءة، بالعنف ضد المرأة وأطفالها وإساءة استخدامها.

مساهرة، فإن ذلك أدى إلى تناقض العالة المنتجة، والنتيجة في أن: واحد من كل ١٠ أشخاص من هم في سن العمل لا يستطيع العثور على عمل لائق الأجر، ولدت أن عشرين في المائة من مجسموع العاملين الذين لديهم دخل منتظم يبلغ نخلهم أقل من ٢٪ من الدخل في العالم، بينما تعمل ٢٠٪ من الريفات في جميع أرجاء العالم بدون أجر في مزارع عائلاتهم، حتى عندما تفتق النساء الريفات أجرا فإن من يكسبه هو أقل مما يكسبه الرجال. ومعني ذلك أيضا أنه حتى الذين يكونون ويكسبون مازالوا تحت خط الفقر حيث يرضع المعاناة. ان ذلك أدى إلى حرب البقاء التي أدت إلى تفكك المجتمعات، فبدات مفاهيم النزاهة تنتشر في المجتمع الدولي مشقة في الحروب التي قامت والتي راح ضحيتها ٢٠ مليون نسمة منذ سنة ١٩٤٥، ومنذ ذلك الوقت لم تتوقف الحرب بل تغيرت صورته وأصبحت نزاعات داخل البلدان، فبين ٨٢ نزاعا مسلحا حدثت بين عامي



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١١ - ٢٠١٠

لقد أصبحت القمة الاجتماعية ضرورة بعد أن أصبح الفساد أمراً شائعاً، ففي بعض البلدان أصبحت تكاليف الغش المالي تقدر بما يعادل ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي السنوي للبلد.

هذا هو تشخيص القمة الاجتماعية للأمراض الاجتماعية، مما يستدعي تحركاً دولياً لإيجاد مثل أعلى جديد للتقدم الاجتماعي يقوم على المسؤولية والحرية والتضامن، ليقون توافقاً والعناية

المشددة، على شكل رؤية جديدة ملزمة لنمو اقتصادي محصوره الإنسان وحماية البيئة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية. قد يبقي السلام بعيد المثال إلى الأبد.

والسؤال الآن هل سيخبر مؤتمر القمة الاجتماعية من هذا الوجه القبيح للحياة الإنسانية الإيجابية: إن تغيير المسار ليس سهلاً، لكن يجب أن تبدأ بالخطوة الأولى والثانية والثالثة... نحو الألف ميل.

وفي اجتماع عمان الذي عقدته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تم عرض كل الحقائق والأوراق الدولية والعربية لخطة العمل القائمة من أجل تحسين احوال البشر، فوجدت مريان عواد مسؤولة الإعلام بالأمم المتحدة نيويورك حيث قالت:

الالتزامات التسعة

لقد تم إعداد ورقة العمل المقدمة باسم الدول إلى القمة الاجتماعية، وبعد انتهاء المؤتمر سيتم صياغة جديدة بعد الاتفاق على الموضوعات التي ميزت بين قوسين، وهي القضايا التي لم تحسم بعد في الاجتماعات التحضيرية لمؤتمر القمة الاجتماعية وهي: المشكلات التي تعاني منها البلدان التي تمر بمرحلة الانتقال إلى اقتصاد السوق... مشكلة الدين الخارجي التي تعاني منها البلدان النامية... الموارد المالية اللازمة لتحقيق التنمية الاجتماعية... الحق في التنمية... مسائل الأسرة... تنفيذ ومعالجة التنمية من جانب منظمة الأمم المتحدة... تم استنطاق قائمة: إن القمة الاجتماعية دورها تصديق الرابطة القاسم بين التنمية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية والسلام والأمن واحترام حقوق الإنسان وحمايتها إلى إعلان الدول والحكومات... السياسات، بها بعد التوقيع على توصيات المؤتمر النهائية.

كما يساعد ويعد الأساس لبدء حملة عالمية لتحقيق التقدم الاجتماعي، ويتضمن الجزء الأخير من ورقة عمل القمة الاجتماعية تسعة التزامات هي:

- تهيئة بيئة اقتصادية وسياسية وثقافية وقانونية من شأنها تمكين الناس من إنجاز التنمية الاجتماعية.
- استئصال الفقر من العالم كضرورة أخلاقية واجتماعية وسياسية واقتصادية للبشرية.
- النهوض بالعملية الكاملة كإلزامية أساسية للسياسات الاقتصادية والاجتماعية والوطنية مع مراعاة اتفاقيات منظمة العمل الدولية.
- تشجيع التكامل الاجتماعي عن طريق تعزيز الاستقرار والأمان والعمل في صفوف المجتمعات.
- تعزيز الاحترام التام للكرامة الإنسانية وتحقيق العدل والإنصاف بين المرأة والرجل والنهوض بمرکز المرأة في جميع الميادين.
- التعميل بتنمية الموارد البشرية والاقتصادية والاجتماعية في أفريقيا وآل البلدان النما.
- إدراج أهداف التنمية الاجتماعية خاصة استئصال الفقر والنهوض بالعملية الكاملة والمنتهجة وتعزيز التكامل الاجتماعي عندما يتم الاتفاق على برامج التكيف الهيكلي.
- تحقيق زيادة كبيرة في الموارد المخصصة للتنمية أو الاستفادة بها بصورة اكفا من خلال الإجراءات الوطنية والتعاون الدولي والإقليمي.
- التزام رؤساء الدول والحكومات بإطار عمل محسن ومغزى للتعاون الإقليمي والدولي.

الالتزام العاشر

تم قالت مريان عواد: وهناك التزام عاشر لكن مازال بين القواسم وهناك

اقتراحان بشأنه،

الأول اقتراح من الاتحاد الأوروبي بتعدي التعليم -تحقق أساسي، والثاني اقتراح من مجموعة ال ٧٧ من البلدان النامية والصين يتناول إمكانية الوصول بصورة عامة وعادلة إلى فرص تعليم جيدة مع الحصول على الخدمات الصحية جنبا إلى جنب.

تم أضافت:

وممازات هناك عبارة هامة بين

اقواس في ورقة العمل تدعو إلى إنشاء صندوق خاص، صندوق للتنمية الاجتماعية لتأتمن الموارد اللازمة لتنفيذ نتائج القمة، وعبارة أخرى أيضا مازالت بين اقواس وهي عبارة ٢٠٢٠ والتي تقوم على فكرة تخصيص نسبة ٢٠٪ من المئوية الرسمية الإنشائية والاجتماعية في الميزانيات الوطنية للبرامج الاجتماعية الأساسية ذات النما. والتنمية والعرفان أن البلدان النامية تخصص لهذا الهدف ما متوسطه ١٪، في حين تخصص البلدان النامية متوسطا قدره ١٣٪.

الوافاقون أربعة فقط

ويقول لماعة هذه الفكرة أن هذا الاقتراح يمكن أن يؤدي إلى جمع ما يقرب من ٤٠ بليون دولار سنويا لتوفير الاتفاقي الإضافي اللازم لمساعدة الفقر السكان في العالم، وحتى الآن لم يتم الموافقة على هذا الاقتراح إلا بين أربعة بلدان فقط هي: الدمارك والترويج والسويد وهولندا، وهي من الدول المتقدمة. ويقت معها أيضا في تبنى مشروع (٢٠٢٠) برنامج الأمم المتحدة الإنشائي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة وصندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسيف... ويقول خبراء هذه المنظمات إن هذا المشروع يمكن أن يساعد في تخفيف انعدام الأمن على الدول النامية حيث أن العبارة التي تقترح تدبير الموارد المطلوبة لنحصد من مشكلة الدين الخارجي لهذه البلدان أو إنهاؤها لا تزال أيضا بين القواس.

وحول الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية وعلاقته بمشروع الإعلان وبرنامج العمل للأمم المتحدة المعنية المقدم من كل الدول المشتركة التي يبلغ عددها حتى الآن ١١٩ دولة، دارت مناقشات في نوبة عمان حول محاور الاتفاق واختلف



المصدر : **الإحصاءات**

١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

ديون العالم النامي ومشكلات الانتقال إلى السوق الحرة قضايا لم تحسم في الاجتماعات التحضيرية

بين الوثيقتين
وخصوصية
المنطقة العربية
ويتضمن بيانها
بإضافة هامة
لعناصر التنمية
وهي:

أهمية إحداث
الانتقال من
الاجتماعي في
أطار القديم
الثقافية العربية
الإسلامية نظراً
لقيمها الإيجابية
المتداصلة
والمتميزة، كما
أوصى الإعلان
تطويره وتنقيتها
بضرورة تنقيتها
مما علق بها من
شوائب خلال
مسيرتها الطويلة
بحيث تكون
أداة متروكة من

محاور العمل التصوري بتوجيه
تطويره وتنقيتها في إطار من حرية
الفكر والتعبير، وأن تحقق ذلك إلا
بالقضاء على منابع الأمية واحترام
مبدأ التعددية الثقافية وتطوير
وتعميق نوعية الثقافات السجيبة
للفئات المهمشة في المدن والأرياف
والبوادي والانفتاح على الثقافات
الأخرى مما يتطلب تحقيق بعدين
هما: الإنتاج النوعي إلى الخارج،
وهو البعد المادي، والثاني هو
الاستيعاب من الخارج وتنويع
الثقافات رفعا لمستوى وتنوع الفكر

والمعيشة أيضاً
تضمنت هذه
التوصية بالتركيز
على الأركان
التاريخية لأنها
تمثل مكوناتنا
التي هي
التراث العربي،
وأكدت أيضاً أن
قيمتنا الاجتماعية
مستمدة من قيمنا
الروحية، ولضمان
تحقيق ذلك لابد
من تعزيز قيموات
الثقافة العربية
واكساع الروح
الوطنية والقومية
والإهتمام باللغة
العربية وتعزيز

فاعليتها في التربية والبحث العلمي،
وأن يكون نشر اللغة العربية والثقافة
العربية الإسلامية خارج الوطن
العربي محورياً أساسياً للعمل العربي
المفتوح.

كما تضمن الإعلان العربي فقرات
مشاركة مع بقية دول العالم تؤكد
ضرورة القضاء على الفقر والبطالة
 وتحقيق التكامل الاجتماعي، وبالتالي

فإن الوثيقة أكدت أهمية تنفيذ
الاستراتيجيات العربية في مختلف
المجالات لتحقيق هذا الهدف

تجربة من مصر

وهنا برزت تجربة مصر وتقريرها عن
التنمية البشرية لسنة ١٩٩٤، وهو
التقرير «القطري» الأول من نوعه في
العالم، وقد قام بإعداده معهد التخطيط
القومي برئاسة الدكتور عثمان محمد
عثمان، والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة
ومستقبله سهر حبيب، وبك أنه
كانت تقارير التنمية البشرية التي
صدرت خلال السنوات الأخيرة تتم على
مستوى ضم إحصائيات عن أحوال
البشر في العالم كله، لكن تقرير مصر
نجح في إبراز خصوصية المكان وأين
تقع مثلاً مشاكل الجمع للصري وأين
تقع العقبة بين الفقر والغنى بين
محافظاته وأين المناطق التي تبدأ
بتميزها أولاً وأين تكلف ميزانيات
الدولة أو الدول للمناعة وتوجه ونوع
المشروعات التي تحتاجها كل منطقة
وتختلف فيها عن الأخرى المعروف أن
هذا التقرير قد أصبح دستوراً للعمل
للتنمية في مصر الآن وعلى أساسه قام
المشروع القومي للتنمية الريفية، كذلك
فقد قرر المؤتمرين في شأن أهمية تعميم
هذا التقرير بالنسبة لكل بلد عربي، وهنا
أعلن مندوب البرنامج الإنمائي للأمم
المتحدة أنه يتم الآن تنفيذ ١٠ تقارير عن
التنمية البشرية لسنة ١٩٩٥ في عشرة
بلدان عربية، وهي: البحرين وجيبوتي
والعراق والأردن ولبنان ومراكش والمغرب
قطر والسودان وتونس والإمارات، بل
إن الأمين العام بطرس بطرس غالي قد
أوصى أن يتم تنفيذه على مستوى كل
دول العالم بعد أن نجحت التجربة في
مصر، حتى تبرز أوجه الاختلاف بين كل
بلد وآخر في تبني السياسات التي
تلائمه في ميدان التنمية، وبالذات بعد أن
تضمن الإعلان العربي أن تجارب التنمية
التي تمت حتى الآن في منطقتنا العربية
لم تحقق النجاح المنشود وما حققته من
إنجازات يكاد يصعب فهمها وإفهامها من
عشرات تشكلت في ارتفاع مستويات دخلها،
الدول على اختلاف مستوى دخلها،
وتراجع مستويات معيشة فئات عريضة
من الشعوب العربية، وتزايد ظاهرة الفقر
والبطالة ونقص التشغيل وتعرض
الخدمات العربية لقدر متزايد من
التفكك والاضطراب، وهو ما أفرز ظواهر
يخشى أن يؤدي تفاقمها إلى انقسامات،
ولذلك فإن نمطا جديداً من التنمية أصبح
مطلبا ملحا، وهو ما يميز النحل البشري
للتنمية، وهنا تقول مريان عواد:

إن المنطق السياسي وراء اللغة
الاجتماعية هو تحقيق أمن البشر، وما
من دولة أمّة تزخر بشعب غير آمن،
وما لم تعالج القضايا الاجتماعية،

فست تزداد التوترات وسيحل بسرعة
واقع القنبلة الاجتماعية محل تحديد
القنبلة الذرية، ومنذ قيام الأمم المتحدة
منذ ٥٠ عاماً كان مستقبل البشرية هو
أساس اهتمامها، فالجزء الأكبر من
جهودها الذي يصل إلى ٧٠٪ تنصبة
اجتماعية، وقالت: إن جدول أعمال القمة
الاجتماعية سينتقل إلى القرن الحادي
والعشرين وسيكون ميراثاً للأجيال
القادمة.



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ / ٢ / ١٩٩٥

قمة التنمية الاجتماعية .. تعايش أم صراع حضاري!

استطردا

في الحديث عن مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية الذي سيعقد في العاصمة النمساوية كوينهاجن، ابتداء من السادس من مارس القادم، نقول إن التحديات الاجتماعية، في الواقع والأهداف والخلفية الثقافية، بين الدول الغنية المتقدمة، دول الشمال، وبين الدول الفقيرة المتخلفة أو النامية، دول الجنوب، لا زالت قائمة ومستمرة، بل هي مستمرة وأضحى، برزت من قبل في المؤتمرات الدولية التي دعت إليها الأمم المتحدة، مثل مؤتمرات البيئة والظلم والتنمية والسكان وحقوق الإنسان.

ومن الواضح أن هذه التحديات الاجتماعية سوف تتسع وتزداد، من خلال المؤتمرات الدولية القادمة، وهما مؤتمر القمة للتنمية الاجتماعية في كوينهاجن، ثم مؤتمر الجرافة في بكين لأن طرفي الخلاف لم يستطعا أن يرسدا فجوة الاختلاف في الآراء والمفاهيم والتوجهات، فثقلت بالتسارع فجوة التقدم بينهما، رغم استمرار المحاولات النبوية المبذولة لتقريب وجهات النظر وتحقيق نوع من التفاهم.

على طريق التفاهم والتفهم تمهيدا للقمة الاجتماعية، التي ستحل بعد أيام دعا الفكر المعروف الدكتور جازم البسلاوي في بداية عمله مساعدا للسفير العام للأمم المتحدة والأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا بالأمم المتحدة، المعروف باسم الإسكوا، دعا إلى حلة نقاش مصغرة، حضرها عدد مميز من المفكرين والكتاب والمصنفين العرب بهدف التناول، حول الاسهام العربي في القمة الاجتماعية القادمة، وحول دور الصحافة والإعلام العربيين في تحريك الوعي بالقضايا الاجتماعية، وخاصة قضية العدالة الاجتماعية المفقدة، وفي دعوة تملئ بادرة إيجابية من جانب جهاز من أجهزة الأمم المتحدة، لتجاوز من قاعة الرأي العام في المنطقة العربية وتمثل اتجاهها جيدا في علاقات المنظمة الدولية بمن هم غير الحكومات.

وفي مطلع حديثه العلمي الذي يتعمق به الدكتور البسلاوي بوضع أمام النخباوين مجموعة من المؤشرات، قال فيها على سبيل المثال:

إن انعقاد مؤتمر القمة للتنمية الاجتماعية يحى تعبير عن الاهتمام الذي توليه البشرية للتنمية الاجتماعية الشاملة بعينها الاجتماعي والاقتصادي.

أختتم، الإسكوا المبادرة في بلورة موقف عربي، من القضايا الاجتماعية المطروحة على هذه القمة، وذلك بالتنسيق مع الجامعة العربية، الأمر الذي أسفر عن صياغة الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية، بتركيز خاص حول البعد الثقافي للتنمية الاجتماعية.

هذه الملاحظة خطيرة الهير التزايد للموارد البشرية العربية سواء من خلال سوء استخدامها، أو بقاء ما يزيد على ثلثها تحت خط الفقر، إذ أن معدل النشاط الاقتصادي في الوطن العربي هو حوالي ٣٠ في المائة من إجمالي عدد السكان وهو معدل منخفض إذا ما قورن حتى بالبلاد النامية، حيث يبلغ فيها ٤٥ في المائة.

تتطلب التنمية الاجتماعية للتنمية الاقتصادية بتركيز خاص حول البعد الثقافي للتنمية الاجتماعية.

إن تصال إلى حوالي ١٧ في المائة فإلا أنه أضلنا إليها معدلات البطالة الجزئية والمطلقة تصعب النسبة أكثر من ذلك بكثير خاصة إذا تحسنا أساسا الشباب والجامعيين منهم في التعليم.

إن الفرق ظاهرة هي الطاقة البشرية العربية ظاهرة أخرى لا تقل عنها خطورة، وهي ارتفاع نسب السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر للطلق.

إذا كان عدد الفقراء في العالم، يكون أسنان، يشكلون الآن نحو ١٨ في المائة، فإن نسبة الفقراء العرب تقفز إلى ٢٢ في المائة مع بداية التسعينات.

لا بد للتنمية أن تتخطى من أرضها وتصلهم تراثها الخاص، بالعين ومن هنا تأتي اهتمامنا، بالحوادث الثقافية للتنمية الاجتماعية، فعلى صعيد الوطن العربي، ونحن نتساءل حول كيفية استيعاب وتكوين قديم التكامل الاجتماعي والتضامن للقضاء على الفقر، وكيفية استيعاب التراث الإسلامي للقضاء على الأمية الثقافية، رغم أن أول أية في القرآن الكريم تقول (اقرأ).

ولما قرأ أو وضحت هذه المؤشرات التي ساقها الدكتور البسلاوي، الطريق أمام المخاوين بقدر ما كان النقاش متوقفا وخلافيا، وفي بعض الأحيان ساخنا، ففرضية التنمية في حد ذاتها تحمل العديد من المفاهيم وقضية العدالة الاجتماعية، تثير كثيرا من الجدل، فضلا عن كون الأدلة العربية، خاصة في الشاعرة ماخ الحوامل المطروح حول القضايا الاجتماعية، بكل تقديراتها في مجتمعاتنا العربية ذات التقاليد الموروثة، هو أصلا موضوع معقد وبالحديث، عندما نتأمل مدى حرية الإعلام في إيصال المعلومات وفي مناقشة مثل هذه القضايا الخلافية.

وفي إطار الحوار برفقة مجموعة من الملاحظات نجعلها في التالي:

١٠ قلنا إنه كان من الأجنبي والافتقار أن سابق، فحسب أنها جاءت متشابهة في وقت موضعنا أن أي مناقشة أو اقتراح أو تعديل، مثلا، تثير الأثر إلى المخاوين، أخلفه على مشروع الوثيقة القيمة



۲۲ فبریر ۱۹۹۵

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩ المأمونية الجماعية وقد تعرضنا له في مقال الأسبوع الماضي في هذا المكان
٢٠ وأتينا وأتينا ونحن نحقق أنما جرى قد جرى الإتفاق على الصياغة وحسم الهيكل
٢١ للبراسيول
٢٢ والفرقة مار باريه وسلموا إلى المحكمة الصارمين بقيد على استبعادهم
٢٣ التفتيشين في مناهلهم وهو من جانب الولو التي رتبة على نسهم بحما
٢٤ واجبة وقاسية في الأضرار التخريبية الجديدة التي صاعدت هذه الوثيقة... حقا
٢٥ على من لا تذهب إلى غياب المصالح العامة
٢٦ لا تظن أن صياغة هذه الوثيقة... إلى السوف ترقى إلى المجمعية الجمعية بنسبة ١٩
٢٧ في الملة... هي صياغة جديدة وأصبح تحمل الأضرار والواجبات والصالح والحق
٢٨ أوجهها ميسرة وأصبح عن خليفة معينة في اللغات اللغوية وتذاع عن
٢٩ أوجهها ميسرة وأصبح عن خليفة معينة في اللغات اللغوية وتذاع عن
٣٠ أوجهها ميسرة وأصبح عن خليفة معينة في اللغات اللغوية وتذاع عن
٣١ أوجهها ميسرة وأصبح عن خليفة معينة في اللغات اللغوية وتذاع عن
٣٢ أوجهها ميسرة وأصبح عن خليفة معينة في اللغات اللغوية وتذاع عن

[illegible]

مائة في المائة، من الناتج القومي للدول المتقدمة للمساعدات الإنمائية للدول الفقيرة حيث الصياغة معممة ومجهلة تحمل أملا في السعي ولا تحمل التزاما بالعمل ورغبة في التنفيذ

ونفس الشيء ينطبق على فكرة أخرى خاصة بتخفيف عبء الديون المستحقة على المبلدين التامة. ونرى أن ١,٤ ترليون دولار تشكل كامل الديونة وتقع اعباؤها على المبلدين التامة. ونعوي على تقدم اومت حقيقة... نحن نتهرب صياغة القول الدائنة للفقير من الالتزام الواضح الصريح لتسويق عبارات مبهمة الأمل الذي يقضي سوء النية المبنية بعدم الإسهام الجدى فى مساعدة الدول الفقيرة على النمو والنهوض من كآوس الفقر والتخلف.

٤١، لاحظنا أيضاً، أنه يشجع في صياغة مشروع الوثيقة المقدم للجنة تعبيرات براهقة مثل التسامح وعدم التمييز، العدالة واحترام التنوع الثقافي والعرقى وتشجيع التعددية السياسية والثقافية...

[illegible]

من أجل تحقيق هذه الأهداف، فإننا نؤكد على أهمية مشاركة جميع الفئات الاجتماعية في صنع القرار، وضرورة تشجيع منظمات المجتمع المدني وحماة حقوق الإنسان في المشاركة في هذه العملية، وتهيئة بيئة مناسبة، إذ أننا في بلدنا العربية، خاصة تحتاج لجهود مثل هذه، لانتقال السلطة في إعادة هيكلة المجتمع وبناء الدولة الحديثة، بتعبئة شعبية ومشاركة بدينامية لتفتح الطريق نحو التقدم والتنمية المنشودة.

لكننا نلاحظ بالمقابل أن الغرب عموماً يشجع ويعول بعض هذه المنظمات في العالم الثالث بشكل انتقائي ومتحيز سلفاً، ويختار منها ما يوافقه ويخدم مصالحه غالباً، فإذا بدأ أمام بعض الأوضاع الشائكة واللغزة، حين نطالب مع الطالبين بتشجيع منظمات



المصدر : **الإسلام**

للتش والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ذو الحجة ١٤١٩

الجميع العربي بينما يقع بعض هذه التناقضات في حصة الدول الغربية من طريق التوزيع أو التوزيع أياً بها كحماض طروادة ... فهل هذا خطأ الدول الغربية أم خطيئة بعض العرب؟ في الحقيقة العمل القادم من خارج الحدود!!
«أما حين تشكل إلى أراء في قوة أخرى أعدتها الاستكوار مع الجامعة العربية بعنوان الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية فإننا نلق في حيرة جديدة وموقف ملغز آخر... فمن ناحية ، تحمل الورقة أفكاراً ومعتقدات فلسفية وفكرية غاية في الجانبية بل هي شديدة التقدمية حين تتحدث بوضوح عن العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروات والحد من التنمية الشاملة للناس والناس وتكيد الفسادة في صدد القرآن وأرساء قواعد الشورى والديمقراطية والركاز التنمية الاجتماعية على أيمان الروحية والاجتماعية وتعزيز مقومات الثقافة القومية وإنكاد الروح الوطنية واحترام حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضاء على جميع أشكال التمييز بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو المركز الاجتماعي أو العقيدة السياسية واتخاذ الحوار وسيلة للمشاركة وليس للثأر والنفذ والعنف والعمل السلح.

ومن ناحية أخرى لابد أن نصمم ، حين نعلم أن الزعماء العرب المستوليين وهم أعضاء مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب قد اتخذوا اختلافاً شديداً ، حول هذا الإعلان بسبب مواقف بعضهم أي مواقف بولهم... من لسانيا مثل العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروات وحقوق الإنسان والديمقراطية الج والتألي لم يصلوا إلى الاتفاق على اعتماد الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية إنما كعادته أحواله إلى الدول الأعضاء للاستفادة منه في إعداد أوراقها النظرية المؤثر القمة الاجتماعية الدولية وفق ما نراه مناسباً!!!

والعنى واضح... هو أن اللجنة العربية لم تتضح بما فيه الكفاية ، لتسلي تقديمات المعص بكل ما تمعله من دعوة للتحرر والتنمية والعدالة والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان!!

على أي حال... ويرغم قراءتنا التقنية للآفات والمبادئ المطروحة نوليا وغربيا ، حول التنمية والعدالة الاجتماعية . أم للحرمين للهيورين... فإننا نعتقد أن طرح هذه الأفكار للبشرة عمل إيجابي يشكل أرضية خصبة لحوار أوسع وأشمل بين أطراف عالمية مختلفة الثقافات والسياسات والمصالح يمكن أن يسفر عن اتفاقات محددة تفتح طريق التكافل والتعايش والتقدم في ظل تنمية حقيقية لكائنات البشر حتى لا يتضاعف عدد قراء العالم... بلون نسمة مرة كل عقدين من الزمان.

ولحسن الحظ أن الأمم المتحدة ، تقدم اليوم مبراً جديداً ، لنا وكافة شعوب العالم الثالث ، حتى تدافع عن نفسها وتحمي هويتها الثقافية ومصالحها الاجتماعية ... صحيح أن الأمم المتحدة ظلت نورها ، كمنظمة عالمية في إدارة شؤون العالم السياسية وشؤون الصراعات العسكرية بعد أن انغصبت قوى نولية كبرى هذا الدور مؤخرًا عنة، لكن توجه الأمم المتحدة الأخير ، نحو البحث عن نور جديد ، خاصة في مجال التنمية البشرية للموصولة ، والعدالة الاجتماعية وحماية البيئة ومقاومة الفقر والتخلف والأمراض ، وبعم المرأة والطفل ، والدفاع عن حقوق الإنسان... يسمح لنولنا بمجالات حركة جديدة تلعب فيها دوراً نشطاً وتقدم رؤية تدع من ثقافتنا الميزة وحضارتنا الأصيلة.

وتصحب أن واجبنا اليوم هو أن نستغل هذا المنبر النولي وأن نؤذي نورنا بإيجابية ، على هذه الأرضية المنسقة من الاهتمامات الإنسانية الجديدة بالعلم والاحترام ، برفع كل مآخذنا الدول الكبرى من فرض مصابها وهيمتها علينا... ولعلنا نكون على المستوى الشخصي قد أسهنا هنا ، ببعض الجهود ، على الأقل في إثارة اهتمام الرأي العام وتنويره بقضية مهمة هي موضوع اهتمام نولي مثل قضية التنمية والعدالة الاجتماعية في ظل تطور ديمقراطي سليم... وعلى الله أاجر الجففة.

خير الكلام قال تعالى وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً... مصق الله العظيم





المصدر : الم رام

٢٥ نونبر ١٩٩٥

التاريخ :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الفقراء قادمون

في تقريرها الأخير، حذرت منظمة العمل الدولية من خطورة تزايد أعداد الفقراء في بلدان العالم الثالث أجمع، واستمرار الضعف في نظم التأمين ضد البطالة الأمر الذي يشير إلى خطورة الموقف، ولا يخفى ما لذلك من آثار سواء تعلق ذلك بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية أو حتى الاستقرار السياسي في هذه البلدان.

من هنا يرى الكثيرون أن القمة الدولية حول التنمية الاجتماعية المزمع عقدها في كوينهاجن خلال مارس القادم، يجب أن تولى هذه القضية الاهتمام الأكبر، لأنها تمثل نقطة الانطلاق الأساسية في النظام العالمي الأخذ في التمثل حاليا، والذي سيكون بكل المقاييس والمعايير أكثر إحباطا وأقل عدالة بشعوب العالم الثالث عموما، والفقيرة منها على وجه الخصوص. وذلك لأن الصياغات الجديدة لإدارة النظام الاقتصادي الجديد، لا تأخذ بعين الاعتبار مصالح هذه الشعوب، بل أن قدرته هذه الشعوب على التأثير في مجريات الأمور، تكاد تكون معدومة الأمر الذي أدى إلى وجود العديد من الصياغات التي لا تتلاءم إلى حال من الأحوال مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة داخل هذه البلدان.

وهو ما يتطلب العمل من الآن فصاعدا، على وضع أطر جديدة للتعامل مع الشعوب الفقيرة التي تأخذ بعين الاعتبار حقيقة أساسية مؤداها أن الجميع شركاء في الحياة على هذا الكوكب، وبالتالي يجب مراعاة كافة البلدان عند صياغة الاتفاقيات الجديدة لعمل النظام، وهي المهمة الأساسية لمؤتمر كوينهاجن القادم. ويعني آخر فإن نجاح المؤتمر من عدمه، سيتوقف إلى حد كبير، على مدى قدرته على وضع الأسس السليمة للحد من الآثار السلبية لهذه الظاهرة، والتخفيف من وطأتها على اقتصادات الدول الفقيرة.



لماذا (الرؤية الاستراتيجية)؟

زين العابدين الركابي

وجوهها.

ما التحدي الأكبر والأخطر الذي تواجهه البشرية لعله ارب الخلف والظلم، وعلماء المكتاتورية والعنصرية.. او لعله واقع الجريمة والاراض النفسية، وفوضى الافكار المخربة، وعب الاسلحة النووية والكيميائية والجرثومية.. لا شك ان ذلك كله موقر بتحديات جديدة وخطرة.. بيد ان التحدي الأكبر والأخطر امام الحكارات المستنة لا يبشر - والقابلة للزيادة باستمرار - هو (بناء المستقبل) لا سيما اذا عرفنا ان مشكلات الارث وازمات الواقع سترحل الى المستقبل.

كيف يبني المستقبل: الاول غلانية وعلمية، وامنا، وعدالة اقتصادية، وثواننا في العلاقات الدولية.. كيف يبني المستقبل: الاقل ثلوثا، والافضل استعمالا للبحوث العلمية، والوسائل التقنية؟

ان مناخ او طراق، او صيغ بناء المستقبل: اما ان تكون تنجيمها وتكنها، وهذه صيغة للهدم، وليس للبناء. فان التنجيم والكهانة كذب وفهم، ويستحيل ان يبني المستقبل بالكذب والوهم.. واما ان يبني المستقبل بالعقوبة والارتجال والفوضى، وليس في وسع احد ان يدعي بان هذه التقاليد والسليسات تصلح لمناخ.. واما ان يبني المستقبل وفق تخطيط علمي طويل الامد، وهذا التخطيط ذاته هو الذي يسمى بـ(الرؤية الاستراتيجية).. فالاستراتيجية..

في جوهها.. عمل منظم يمتد في المستقبل.

وبناء على هذا المفهوم، نشأت (دراسات المستقبل) وتوسعت.. فما من امة تأخذ بالاساليب العلمية في ادارتها وحياتها العامة الا وفيها مجموعة من مراكز او مؤسسات (بحوث المستقبل)، وتنطلق هذه البحوث والحالات والمقولات كافة تقريبا: التجارة والزراعة والماء والسكنى والعائلة والتربية ولعب الاطفال والاسلحة والادارة والاعلاقات الدولية ووسائل الاعلام، ومستقبل العمالة والتوظيف في ظل التقدم التقني المتسارع، الذي يطرح.. في كل يوم بل في كل ساعة.. رقما جديدا من العدد الاجمالي للعلماء.. وبمقتضى هذه الحقائق، يمكن ان نفهم سبق الامريكيين.. مثلا في هذا الحقل الجديد من الدراسات.. فهناك دراسات امريكية عن مستقبل (الناخ) في العالم، كيف سيكون بعد مائة سنة او مائتي سنة.. مثلا.. هل سترده المناطق الحارة بالترتيب.. هل ستستخدم المناطق الباردة، وبأي درجة..؟ في انسب المناطق للسكنى والانتاج الزراعي في المستقبل المعينة.. ما اثر ذلك كله على حركة الهجرة، وللتداول الحضاري؟

ان (الرؤية الاستراتيجية) المطلوبة.. التي نتحدث عنها.. هي (علم) له منهجه، وشروطه، ومقوماته، علم في الرصد والوصف، وعلم في التحليل، وعلم في استخراج النتائج، وعلم في توظيف هذه النتائج في عمل مستقبلي منظم.. ومنظم.. نعم، علم، وليست مضجعا من حلم، ولا هلوسة مزاج، ومن هنا، ينبغي التفريق.. بدقة.. بين هذا النوع من العلم الذي تصاغ منه الاستراتيجيات امتازة منهاج.

هذه المقالة استديافا ما بقي من موضوع الاسيوع الماضي من نقاط وعناصر.. ولو كانت المساحة المتكافية تتسع للمزيد من الحروفه لقررت نطق اليوم.. مع نقط الاسيوع الماضي.. في نفس واحد، دون فواصل او فجوات زمانية.

لماذا (الرؤية الاستراتيجية)؟

هذا هو موضوع هذه المقالة.

وهل السباق: احالة الى البداية، من خلال صور وامثلة توضح الفكرة، وتجعلها ابني الى العقل والفهم، فليست الامثلة، في الغالب.. الا توضيحا لشيء غمض في غيبية البداية، او تنشيطا ملكة البداية حتى تؤدي وظيفتها في ادراك الامور التي لا يحتاج ابراكها الى تعقيد، ذلك ان تعقيد ما هو بدعي، انما هو نوع من (الوسوسة)، وان ظن اناس انه (فلسفة).

يخرج المرء من بيته، قاصدا (طار.. فالحظ.. من ثم.. هدفه المباشر، ولكن هذا الهدف يصيح وسيلة، بالنسبة الى ركوب الطائرة الذي هو الهدف التالي في الترتيب الزمني والعقلي.. ثم ان هذا الهدف ذاته يفصح وسيلة بالنسبة للمرحلة التي يقصدها المسافر، والمرحلة نفسها تسمى وسيلة بالنسبة الى الهدف التجاري او العلمي او الدبلوماسي الذي يتوخاه المسافر، وهذا الهدف الاخير نسبيا يتحول الى وسيلة لهدف اعظم واهم وهو: تحقيق مصلحة كبرى لوطن مثلا.. هذا الهدف يسمى (هدف استراتيجي)، وتسمى الاهداف التي سبقته (اهدافا مرحلية) او وسائل او ذرائع.

واللذ الثاني: ان الطالب حين يتخرج من المرحلة الثانوية، ويتابع للمرحلة الجامعية يركز وعيه.. بمفرده او بالتشاور مع الأسرة والزملاء.. على التخصص المناسب، والتناسب هنا لا يعني اللول العلمية فحسب، بل يعني.. كذلك، مدم المبرر الى الامام، في مستقبل سوق للمهارات المطلوبة في القطاعين العام والخاص.. ومد البصر الى مستقبل التخصصات الافضل، يعد (رؤية استراتيجية) علمية وعملية.

والثالث: ان الملفات الامنية في العالم، سجلت وقائعها في مضايقة اجزاء او اضلاع (قاهرة) تهدد الأمن المبني العمل للعالم كله.. الا من رحم الله.. هذه الظاهرة هي: تصاعد نسبة الجريمة باستمرار، تقترن بالتصعيد انتشار افقي مرعب.. هناك تزايد مقلو القوي الامنية في العالم، والتفوا في مؤتمر عام وقرروا عملا مشتركا تمثل في رصد الظاهرة بدقة، وربها الى اسبابها الموضوعية، وعللها الدقيقة، ثم تمثل في التعاون على ايجاد تصور مشترك لمواجهة الجريمة والاجرام.. ومن المناسب.. علميا.. ان تسمى هذه الجهود (استراتيجية عالمية) لمكافحة الجريمة. ومن البداية، نقول: ان المهام ليس هو شكل الكلمة، او صورة المصطلح، المهم هو (المفهوم)، سواء صب او صك في عبارة (الرؤية الاستراتيجية)، ام في (الخططة طويلة المدى)، ام في (جغرافيا الحركة والعمل)، ام في (السياسات الرئيسية)، ام في (الاهداف الكبرى).

علي البداية لا نقول التعقيد والبلغان، ولكن التماسي بالقضية الى نواتها المستطاعة والنفاذ الى صميمها



ثم أن المحبة أو الرضى، بمعناه المتي، ليس شرطاً في التعامل مع الغرب، فالعلاقات الدولية، لا سيما التجارية والاقتصادية، ليست نادياً للعشاق ولا ممتدى لشعر الغزل واليوق والهيام.

2. التفهم الأفضل للإسلام. هذه قضية كبرى كذلك، وهي قضية لها جانبان: أن يعرض المسلمون دينهم عرضاً جليلاً، من خلال صيغ ماهرة في التقويم والأخراج والإقناع، وأن يأخذ الغرب مفهومه عن الإسلام من هذا العرض الجميل الأمين، وليس من كتابات المستشرقين، ولا من منتجي الأفلام والمسلسلات اليهودية، ولا من روايات سلمان رشدي وأمثاله.

3. التفهم الأفضل لقضية (الأنوع الحضاري والسياسي) على مستوى الكوكب، بحسبان هذا التنوع حقائق اجتماعية وثقافية وكونية، ويوصفه فروقا بين العقائد... وهذه أمور لا يمكن إلغاؤها، وأنه من الصواب والواقعية التحلي في فكرة فرض نموذج حضاري وسياسي واحد على العالم كله.

هذه، وهنالك غيرها في رؤيتها - قضايا استراتيجية، وتكون رؤية صحيحة مشتركة حولها، ركائز لعلاقات أصح والذات واسلم.

إن الرؤية الموضوعية الواضحة المتكاملة الصورية في فهم الدين والدنيا... أما الدنيا فقد ضربت لها الأمثال قبل نوان... وأما الدين، فإن الإسلام منهج يقيم التفكير على أسس تجمع بين الرؤية المتكاملة، وبين النفع إلى مباشرة التفاصيل، لاستطاع تطبيقها، وهذه حقيقة علمية غابت عن المستشرق (جب) أو تجاهلها عمداً. فقد أتته جب المسلمين بـ (العقلية الذرية) ومعنى وصفه هذا، أن عقلية المسلم تنظر إلى الأمور والأحداث على أنها ذرات مفردة، لا يربطها خيط، ولا يتطلمها منهج، والتهمة غير صحيحة حين تحلل بالإسلام ذاته، فالإسلام يشترط في فهم التكون أن يكون هذا الفهم قائماً على التيسر التكري في السن العامة، ويشترط في فهم المجتمع أن يكون هذا الفهم معيشاً على إدراك السن الاجتماعية التي تضبط الأحداث وتفسرها، ويشترط في فهم الإسلام ذاته، تكامل أصول الإسلام ومقاصده وكلياته في الذهن والتصور والتفكير، فإذا لم تتماسك هذه العلوم في الوعي والتفكير، لا يصح فهم الإسلام، والواقع يقول: إن الاضطراب الحاصل في اللغة والفكر السياسي والدعوة، لدى بعض الشرائح - الواقع يقول: إن سبب هذا الاضطراب هو: أن أصول الإسلام وكمالاته ومقاصده لم تتماسك في وعي هؤلاء وتفكيرهم. أما إذا رد جب تهمة (التفكّر) إلى المسلمين، فإن معه بعض الصواب في وصف حالة مسلمين من المسلمين، والعبرة لا تفتح باب الانتقاص والتعديير على يدينا، وعلى أنفسنا. نقتحه بتفضيل (العقلية) الذرية، ونقتحه بمباشرة تقيصته (الفتري الفكري).

والناجحة تطبيقاً، وبين (الحميمات الإيدولوجية). فهذه الحميمات تصورت، بغير علم، حركة التاريخ البشري منذ كانت، وتوقعت تطورات معينة بناء على هذه التصورات، ثم رسمت استراتيجيات بناء على التصور، والتوقع، وكان ذلك وهما إيدولوجياً ضخماً، والقوى دليل على ذلك هو انهيار التصورات والتوقعات والاستراتيجيات جميعاً. إذن، فالاستراتيجية الصحيحة، إنما هي علم حقيقي، وضرورة واقعية، ومطلب مسبق.

لقد استقر في رؤينا - وهو أمر مستقر في تقدير العقلاء جميعاً - أنه يصعب السير والحركة في الحياة المعاصرة بدون رؤية استراتيجية مبنية على العلم بالواقع الموضوعي، وعلى تقديرات مقترحة للمستقبل. ولنضرب لذلك مثلاً مفصلاً وهو: العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي... هذه العلاقة، هل تنقل في دائرة المفاهيم غير المروسة، هل تخضع لـ (الزجاج)، وتتأثر ويردود الفعل، وتتأرجح يوماً فلا تثبت على حال، أو أن المنهج الأعم والأفضل، والأكثر واقعية يقضي بأن نتحقق العلاقة من خلال رؤية استراتيجية واضحة ومفهومة وحسوسة... ننتظر أولاً في محفل القضايا المهمة والجدوية في هذه العلاقة.

إن القضايا الرئيسية التي ينبغي أن تكون محور العلاقة هي:

1. التفهم الموضوعي المستنير للمصالح المشتركة: الاقتصادية والسياسية والأمنية.

للغرب، عندما - مصالح حيوية في هذه المجالات ينبغي أن نتحقق ولا تهدد، لا تهدد جد ولا تهدد مناورة، وعلى عكس ما يتصور الكثيرون، فإن الإسلام يعزز حماية هذه المصالح بسند أخلاقي متين، طالما أنها مصالح قد انتفعت منها عقود والعلاقات وعهود، يتعين الولاء بها... والمسلمين عند الغرب مصالح ينبغي أن نتحقق وإن تحسم نون ظلم ودون تعطيل أو تخذيل... وأد يجب على المسلمين أن يبينوا مصالحهم، وأن يخدموها بصنع ونكاية، يجب عليهم، في ذات الوقت، أن يجهروا - دون

خجل مرضي - بالحرص على مصالح الغرب وإنهم أمانة عليها، ويبدو هذا الواجب أكثر إلزاماً، حين نعلم أن اليهود في الغرب يروجون الفكرة التالية: إن مصالح الغرب في العالم الإسلامي - لا سيما في الوطن العربي - مهددة، وأن إسرائيل هي حامي حتى هذه المصالح... والحق أن الفكر العربي، والديناميكي والأعلاسي - مقصور - إلى درجة التفريط في المصالح... فهو كما يوضع للتحق وللإري العام الغربي، أن العرب أنما على مصالح الغرب في أوطانهم، ولعل هذه عامة الاتهام بها الفكر العربي - إلا في حالات استثنائية نادرة... منذ تلك الفترة التي كان من علامات الشجاعة العربية، والعزة العربية فيها: التفاهر أو التفاهر الكتوب بتهديد مصالح الغرب ومعاداتها... كذلك كان هناك خلط شديد يعتمد على الفهم الخاطي للتخصص الدينية في موضوع العلاقة مع الغرب. فبعض الناس يفهم قول الله: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملةهم» يفهم من هذا النص أنه (مقاطعة دولية) لهؤلاء في التعامل وتبادل المصالح... في حين أن الآية نافية لما لا ينبغي أن يتوقع وليس تأهية عن التعامل، فمن الساذجة أن يتصور المسلم (رضي) الغير عنه، ذلك أن الرضى يتضمن أن يتبين من المحبة وهذا أمر غير متوقع... ومن توقع ذلك فقد وهم لكن انتفاء الرضى ليس بمعناه - قط - عن التعامل التجاري والسياسي... وفي كل الأزمات كانت هناك علاقات تجارية وسياسية بين الدولة الإسلامية وبين غير المسلمين على مختلف أديانهم ومذاهبهم. ولم يقل أحد إن النص نسخ أو عطل، ولم يستشهد به - كصن ناه ومانع - في مجال التعامل الاقتصادي والتجاري الدولي...



المصدر : الاسم :

التاريخ : ٢٠٨ فبراير ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عقيدة الناس وكرامتهم!

فهمي هويدى

لأن غيرةنا على العقيدة والأخلاق أكبر من غيرتنا على كرامة الناس، فقد أثار اهتمامنا بشدة المؤتمر الدولي للسكان، بينما تجاهلنا تماماً مؤتمر القمة الاجتماعية الذي سيعقد في كوبنهاغن يوم الأحد القادم (٦ مارس).

هذه خلاصة واحدة من كلمات ثلاث أئمة أو التفكير فيها بمناسبة المؤتمر المرتقب. لكني قبل أن أبسط ماعندي في شأنها أستأذن في لفت النظر بسرعة إلى مايمتثل المؤتمر من أهمية في سياق ترتيب أوراق النظام العالمي الجديد. إذ يفترض أنه سيسبرر أعلنا دوليا بخصوص النساء الاجتماعية التي تواجه العالم متمثلة في أزمات الفقر والبطالة والتنمية وهو يعد الفصل الخامس في دستور العالم الجديد. وربما ينكر البعض أن أعداد الفصول الأربعة السابقة تتابع منذ عام ٨٠، حدث عقد مؤتمر الطفولة في نيويورك، وأعقبه مؤتمر البيئة في ريو دي جانيرو، ثم حقوق الإنسان في جنيف، والسكان في القاهرة. وبعد القمة الاجتماعية التي ستعقد في العاصمة البلجيكية يفترض أن يتعقد إجتماعان آخران وأخيران أحدهما عن المرأة والثاني حول الجريمة. وباتكمال للسلسلة يتوالى لنا نص الدستور الجديد. المكون من سبعة إعلانات أو موافق دولية. يفترض أنها تتقدم مختلف شئون الكون في أهم القضايا. وهي تتلخص بأقل معنى كبير، نابع من كونها صادرة عن ممثلين حول العالم، مما يعني أن قمة إجتماعا دوليا على خطوطها الأساسية على الأقل - نعم هو ليس ملزما من الناحية القانونية والعلمية، لكن قوة الأرقام الكبرى لأشكال تلك المواثيق تتزايد حينما يعد حين خصوصاً أنها في شق كبير منها تعبر عن رؤية الدول الكبرى كما ينبغي أن يكون عليه العالم. الأمر الذي يفرس على الدول الأخرى أن تسعى بيوها للاندماج عن رؤاها الخاصة. باعتبار أن الرؤية تعبر عن المصلحة من ناحية وعن النموذج أو النسق الحضاري لكل طرف من ناحية ثانية.

ولأن تجربة مؤتمر السكان الذي عقد بالقاهرة في العام الماضي أثبت أن الدول الأخرى إذا ما حشدت قواها التصويتية وكثفت من ضغوطها المغنوية فإنها تستطيع أن تلعب حضوراً يدافع عن قيسها وإفانيتها في ثانيا أي بيان يصدره المجتمع الدولي.

لأن ذلك فإن عدم إكترائنا بالإعداد الجاد لأشكال تلك المواثيق يعد خطأ كبيراً، إما غياباً عن موقعنا في صياغتها فإنه خطيئة لا تغفر.

حقوق الله المهذورة

■ إذا ما عينا إلى مقصود الخطاب والكلمات الثلاث التي ندعو لأبائنا والتفكير فيها، فسيكون مخلصنا إليها هو تلك النقطة التي بدنا بها الكلام. ذلك أن الأمر يحار في تفسير تجاهل مؤسساتنا المختلفة للمؤتمر وإسقاطه من أجندة الحوار العام، باستثناء ما أسهم به عدد محدود جداً من الكتاب في الأهرام، بوجه خاص خارج نطاق تلك العلاجات للحذونة، فإن مانس عن المؤتمر، في حدود ما أعلم لم يتجاوز أسماء لسلوكين الكبار الذين سيمثلون افتقارهم في اجتماعاته، من أصحاب السمو والفخامة والسعادة.

كان أحد التفسيرات البسيطة أن يكون سبب تجاهلنا أن أحدا لم يسمع بالموضوع، لكني وجهته علناً إلى الأصح من الذنب، لأن لدينا مؤسسات حكومية وأهلية يفترض أنها على صلة بموضوعات بحث المؤتمر، ومن ثم يتعين عليها أن تتابع من جانبها تطوراً لها. وعقد مؤتمر قمة عالمي لبحث تلك الموضوعات ليس بالأمر الهين الذي لا يلتفت الالتباه أو يسقط من الذاكرة.

قد يفسر الأمر أيضاً بأن الشأن السياسي يحلل الأولوية القصوى في العقل العربي، وأن القضايا الاجتماعية تأتي في المرحلة التالية من الأهمية. يشهد بذلك أن كتاب الدرجة الأولى هم الذين يتناولون القضايا السياسية عادة، أما النواحي الاجتماعية فهي متروكة لكتاب آد. والفرد الثاني والثالث فإنزلاً وهو تفسير مفهوم ومقبول إلى حد ما. رغم أنه يعبر في بعض أوجهه عن أزمة الأعداد التي يهتم بالسلطة وصورتها بكثير من إهتمامه بالمجتمع وأوجاعه. وهو موقف يملك للعائلة المغترضة في مسار القرار، الذي هو الآن يتزل من فوق إلى تحت، بينما أصله ومساره الطبيعي يتجه به من تحت إلى فوق.

في السبوع الماضي شهدت اجتماعاً حول موضوع المؤتمر في عمان عبر فيه نفر من الصحفيين عن معاناتهم من أزمة هيمنة الشأن السياسي من جراء نقشي ثقافة



الحاق الصحفَة بالسياسَة وبفعلها إلى تكريس الاهتمام بالاجازات، بون الاحزان وصبل للشكالات. الامر الذي يؤدي إلى تراجع الملف الاجتماعي وانزوله متكررا في التفل.

لما خطاب اسلامي له منابر ومؤسساته وموزة تجاهل بنوره القسبية الاجتماعية. ولم يعن بوليفة المؤتمر بقدر عنايته بأوراق واعلان مؤتمر السكان وهو موقف يعير في وجه منه عن أزمة الذكافة الإسلامية السائدة التي يعترها قدر غير قليل من القشوة والخلل ليس في الفكر فقط ولكن في الأولويات أيضا.

في القشود التي نحن بصمدته بتجسد الخلل في امرين الأول استغراق الكثرة الكثيرة من المعنيين بالهم الإسلامي في حلبة الصراع السياسي، على حساب الشأن الثقافي والاجتماعي، رغم أن العطاء الإسلامي في هذين المجالين على وجه التحديد اوفر وأهم بكثير من عطائه في المجال السياسي بمفهومة الاصطلاحى الشائع. وإذا ما جاز لنا أن نجري فصلا تعسفيا بين ما هو سياسي واجتماعي، وإذا نظرنا لناس من زاوية التفصيل، فربما نزع أن الإضافات التي أتت بها الإسلام على الجبهة الاجتماعية والحضارية أضاعف إضافاته على الجبهة السياسية.

الخلل الثاني يتمثل في ابتسار مفهوم الدين وحصره في حدود العقيدة والأخلاق، حتى أصبح الشارح الإسلامي يستغفر ويغنى بالغضب إذا مسّت المقدسات وثيقة الصلة بالإيمان (الله ورسوله وكتابه والمنزل والجنة والنار وما إلى ذلك)، وإذا انتهكت محارم الأخلاق أو المفاهيم الدينية المتصلة بها. وما جرى في مؤتمر السكان أحدث دليل على ذلك إذ ينكر الجميع كيف كان رد فعل الشارح الإسلامي إزاء التوصيات التي ورث في وثيقته خاصة بالاجهاض أو حمل المراهقات أو العلاقات الجنسية والأمرة متعددة الأشكال (التي تتجاوز مآثرها من علاقة الرجل والمرأة إلى الزواج، الحاصل في الغرب بين رجلين وامرأتين).

هي غير مصمومة لا ريب لكنها تلقى عند بعض الطريق متجاهلة ببقية، وترى جانباً من الصورة التي يعني بها الإسلام عند شطفت الجوانب الأخرى من جراء ذلك الوعي المنقوص فإن الضمير الإنساني المعاصر أصبح يثور لكرامة المقدسات وثيقة الصلة بالاعتقاد ولكنه لا يثور لانتهاك كرامة الناس أو ابقاع الظلم بهم. أوتؤير اراشهم. ويضعه هناك عرض فتاة بينما لا يهزه هناك عرض أمة وبصمده التنبؤ الجنسي وغيره من تجليات الفساد الأخلاقي بينما يستمره الفساد السياسي أو الاقتصادي. ويستعمل العنوان على مسجد أو مزار باكثر مما يفضيه احتلال بلد وطره شعبه منه!

هذا العقل غير اللزك لحقيقة أن كل ذلك الذي يؤمن منه هو في المفهوم الإسلامي،

دكبات، يؤثم فاعله ويحاسب السامع عليها، بله من محقوق الله الذي تتعرض لعنواون

مخساعه، مسرة من الدين

بقانون الاعمال ومرة من المؤمنين الغافلين الذين يفضون الطرف عن تلك الاعمال، هذا العقل يستغرب منه لاستنثار تصديا فقط للداعين إلى الاجهاض وحمل المراهقات، ولا يبالجنا حين لا يبالى بقضايا الفقر والبطالة والامية والتخلف والمراهقات، لا يريد أن أحمل الشارح الإسلامي مسئولية تجاهل الحاصل مؤتمر القمة الاجتماعية وقضايا الحيوية لكنني اعتبر مشهد تجاهل من قبيل اللعنة الكائنسة التي ترفع الأغشية من على أعيننا، وتلقنا على بعض نواحي الخلل في الواقع وأفكارنا.

نفخوا في قربة مقطوعة

■ الكلمة الثانية تنصب على الفضل الذي منيت به محاولة اصدار اعلان عربي للالتزمة الاجتماعية.

إذ لم يكن الغرب في الامر مجرد أن يحدث ذلك الفضل، وإنما الذي يقلل عن ذلك غرابية أن يقع الفضل بون أن يشار إليه في الاعلام العربي ولو في حدود، النعي، المتقشبة.

لقد قدر لي أن أشهد جانباً من المناقشات التي جرت في مقر الجامعة العربية بالقاهرة خلال عام ٨٢، وكانت نهيدا بلورة مشروع الاعلان العربي للالتزمة الاجتماعية. وكانت أمانة الجامعة العربية قد تولت الدعوة إلى ندوة بهذا الخصوص، بالاشتراك مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاستوك)، التابعة للأمم المتحدة. استمرت الندوة ثلاثة أيام، نوشت خلالها أوراق مهمة حول الرؤية العربية والإسلامية للقضية التنموية. وبناء على هذه المناقشات أعد خبراء الجانبين مشروعاً جيداً، أحسبه يعبر بامتياز عن خصوصية الواقع العربي والإسلامي، على الصعيدين الحضاري والسياسي.

غير أن المشروع -وإن حفظه العالي- في التوقيت الخط، أعنى في أجواء عربية غير مواتية على الإطلاق، حيث لا مجال للحديث عن موقف عربي مشترك، وأبعد من ذلك أي حديث عن التكامل العربي أو التنمية الشاملة والمتكاملة. ثم أن الكلام عن المساواة وحقوق الإنسان والتنمية السياسية والفكرية باعتبارها من العناصر اللازمة لنجاح التنمية، هذا الكلام أصبح يقابل بحفظ من جانب البعض ثابته من أن عناوين مثل الاستقلال والتمايز الحضاري والثقافي والاعتماد الجماعي على الذات، تمت موضع، واجهاده تتعدد فيه الرؤى وتختلف.



المصدر : **الإسلام**

٢٨ جز ١٩٩٥

التاريخ :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كانت النتيجة أن وثيقة المشروع لم تمر في اجتماع وزراء الشؤون الاجتماعية العرب الذي انعقد في منتصف ديسمبر الماضي، بقرار الجامعة العربية بالقاهرة. وكان مضطراً أن الصحف الصانعة في تلك الفترة لم تذكر أن مشروع الإعلان عرض على الوزراء وطبيعة الحال فإنها لم تنشر شيئاً عن رفض الوزراء لمشروع المشروع، وإن تم الرفض بصورة مهينة وغير مباشرة. وفي اجتماع عمان وزعت علينا وثيقة المشروع مع تصدير الشبه بالنفي بقول ما نصه: اتخذ مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب في توريته الرابعة عشرة. القرار رقم ٢٢٠ بشأن المؤتمر العالمي لعملة التنمية الاجتماعية الواردة بهذه الوثيقة، والذي اعتمد بموجبه إرسال مشروع الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية المرفق إلى الدول الأعضاء في المجلس، للاستفادة منه في أعداد الأوراق النظرية التي سترفع إلى مؤتمر كوينهاجن. وهو كلام معناه أن الوزراء لم يشفقوا أصلاً على الإعلان باسم الدول العربية، وقرروا إرسال وثيقتهم الخاصة إلى الدول العربية لكي يستفيد بها كل قطر فيما سيقدمه إلى القمة الاجتماعية إذا أراد.

من عجائب الفكر وخراب العمل العربي أن القمة العربية التي انعقدت في عمان في شهر نوفمبر ١٩٨٠ كانت قد أصدرت قراراً باعتبارها الممثلات عقد التنمية العربية وأبشأت صنفوا لهذا الغرض براسمال قدره ٥ مليارات دولار لتمويل المشروعات الإنمائية والاجتماعية. وتحقيق التكامل بين الدول العربية. فقد تمخض القرار فور صدوره الصبح، حتى حدث ما هو امر واتكى بعد ١٤ عاماً، حين عجزت الدول العربية لا عن إنشاء صندوق للتنمية يحمل البعض عبه تمويله ولكن عن إصدار مجرد إعلان يحدد الرؤية العربية إزاء المسألة.

يدعوننا لمشهد إلى طرح السؤال التالي: لماذا يفتشل وزراء الشؤون الاجتماعية العرب في الاتفاق حول إعلان التنمية الاجتماعية، بينما تحقق مؤتمرات وزراء الداخلية العرب - مثلاً - نجاحات مستمرة، حتى أصبحت اجتماعاتهم هي أهم معينين العمل العربي المشترك؟

إن إجابة السؤال تدلنا على حقيقة مواقع التنمية في أولويات الهموم العربية، وكيف أن شعار الجميع هو: لاصوت بعل فوق صوت الأمن السياسي. الأمر الذي يعني أن الذين تعبوا على أعداد الإعلان العربي للتنمية لم يقدموه في الوقت المثلط قفسهم وإنما كانوا أيضاً ينفخون في نفثه مقلوطة.

للقراء في المال حق

■ الوجه الآخر للمشهد المؤسف إننا إذ نتحجج عن بلورة تصوراتنا الخاصة لقضية التنمية، فإننا ندخس رصيننا الحضاري حقه، لأننا نمك رؤية إسلامية فريدة ومتميزة للمسألة جديرة بالاثبات والتوثيق، قلت نوا إنها في تفاصيل أغنى وأوفى بكثير ما قدمه الإنسان في مجال السياسة والاقتصاد. وهذه هي كلمتنا الثالثة التي نسوقها في المناسبة.

الرؤية التي نطرحها من شقين: أولها نظري أو فلسفي والثاني عملي وتطبيقي. نوجز فسمات كل شق فيما يلي:

● على الصعيد النظري فإن الرؤية الإسلامية تعتبر أن الإنسان مخلوق مكلف له خلق عبداً، وأن الله سبحانه وتعالى استخلفه في عمارة الأرض وإشاعة الخير والفضيلة فيها. وأن الإيمان بخل منقوصاً ما لم يلتزم بالعمل الصالح، وأن المال مال الله والناس لهم عليه حق الانتفاع. ومن ثم فكل إنسان فيه حق، والزكاة التي هي من أركان الإسلام هي بعض ذلك الحق، والزكاة مصارفها المعروفة التي تصب كلها في وعاء المجتمع، لذلك تعد حجر الأساس في عملية التكافل الاجتماعي، فضلاً عن ذلك فإن نوى القرى لهم حقهم على المؤمنين في كل عائلته. وفي النص القرآني: إن

الله يأمي بالعمل والإحسان وإيتاء ذي القربى - (التحليل - ٩٠) موأول الأحكام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (الانفال آية الأخيرة) -، وإت ذي القربى حقه (السرء - ٦٦) - إلى غير ذلك من الآيات.

للأمام ابن حزم كلام دقيق ونفيس في السياق الذي نحن بصدده أورد في مؤلفه الشهير «المحلى» وإشيت فيه المؤلف الشرعي من قضية الفقر والغنى فقال ما نصه: فرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكاة بهم، ولا في سائر أموال المسلمين بهم فيقيام لهم بما يكتلون من القوت الذي لا بد منه، ومن اللباس للشتاء والعشاء يمثل ذلك، ويمسكن يتكلم (يحميهم) من لطم والصيف والشمس ويعيون للآفة.

إن ثقافة المسلم تدعه بقوة لأن يتخلى عن ذاته وإتانيته، بحيث يبقى هم الآخرين سائداً وجدانية الأمر الذي يرسى أساساً متيناً للتكافل الاجتماعي، فإذ يمكنه ما يدين هو في الخطاب القرآني: الذي يدع اليقيم (يتجاهله ويهرض عنه) ولا يحض على طعام المسكين - (سورة الماعون) - وفي سورة الصافات: وصف لأهل جهنم الذين حل بهم غضب الله فأفلت عليهم عقابه فأكلوا خلوده فخلوه، ثم لم يجدوا صولهم ثم في سلسلة ذرعيها سيمون ذراعاً فاستكوه - لماذا - يريد البقاء الأبد؟ أنه كان لا يؤمن بالله العظيم، ولا يحض على طعام المسكين - (لأخذ العلاقة بين الدين في النموذج السابق، والأيمان في النموذج الأخير وبين ثقافة الفقراء والمساكين) أمثال هذه الآيات كثيرة ولكنها تهم في الوجدان الإسلامي في ثقافة التكافل وتؤسس مجتمع الأسرة الواحدة الذي يقوم بعضه ببعض الآخر.



المصدر : الإسلام راسم

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

● هذه الخلفية أبرزت أهم مؤسستين للتنمية الاجتماعية عرفنا في التاريخ الإسلامي هما: الزكاة والوقف. والزكاة عند علمائنا هي قاعدة الضمان الاجتماعي بلغة زماننا، وهي ليست مجرد تبرعات يتصدق بها القادرون على غير القادرين كما ذهب بعض الذين ارتأوا التهوين من شأنها. لكنها التزام بواجب شرعي يبعد من أركان الإيمان من ناحية وإداء لحق الفقراء في مال الله الذي وازره لبعض الناس من ناحية ثانية. ومن المؤسف أنه لإجبال هذا التفصيل في شرح صور الزكاة في حل مشكلة الضمان الاجتماعي للفقراء الأمهات مسلمين وغير مسلمين لكي أحيل الراغبين في الاستزادة إلى كتاب المستشاد عثمان حسين في الموضوع، الذي وفي الأثر حقه. فيما أصدره تحت عنوان: الزكاة الضمان الاجتماعي الإسلامي.

أما الوقف فهو الصيغة التي ابتكرها العقل الإسلامي في وقت مبكر أسهما من القادرين في تنمية المجتمعات الإسلامية. كانت الأوقاف في صلاحية الدور الحقيقي في توفير احتياجات تلك المجتمعات من مدارس ومستشفيات وأسواق وسقايات ومكتبات ودور للمسنين والعجزة والفقراء واليتامى. ذلك غير الزل (الفنك) أو البيوت التي كانت تخصص للفقراء والمطاعم الشعبية والتكايا.

وحيث يطالع المرء ماكتب عن أنواع الأوقاف يرى عجباً. لأن نطاقه اتسع حتى شمل أدوات الجهاد (الصناعات العسكرية) وأصلاح الطرق والقناطر والجسور، ووصل إلى رعاية الأطفال الرضع وإمداد الأمهات بالسكر والحليب والتمرية عن الرضى، بل وإلى رعاية الحيوانات الضالة والارضية.

هذه ميادين لم تنهض بها حكومات ولا مؤسسات قطاع عام. ولكن قام بها القادرون الذين تسابقوا على الخير وإبتغوا بما فعلوا وجه الله ونعم الناس. وأبوا الداء القرأني من ذا الذي يارض لله قرضاً حسناً فيضاعفه له (البقرة: ٢٤٥).

نرى هل سيضيف الإعلان العالي للتنمية الاجتماعية الكثير إلى ما عندنا؟ لننتظر وسنرى



القيمة الاجتماعية ورؤية إسلامية للقضاء على الفقر

في اللغة السائدة حديثاً عن الجانب العالمي للإسلام، مبين أن الإسلام عقيدة أشمل من أن تكون وصفاً للثمة من الناس يشظون بقعة من الأرض ولهم تاريخ يصنعهم ويحكمهم مسلمون. وقد رأينا هذا في آيات القرآن الكريم. عندما تحدث عن الأنبياء جميعاً ووصفهم بأنهم مسلمون. وقد ربطنا الدعوة إلى التوحيد بأنها نفسها هي الدعوة إلى الحرية. وقلنا أن العالم أجمع في حاجة إلى هذه الدعوة أي في حاجة إلى رسالة التوحيد التي دعا إليها الإسلام ليخسر الإنسان من قيود هي نتاج للتطورات التقنية التي صاحبها انتشار لقيم تهر من قيمة الإنسان الروحية وعاملها ماديًا. وتساهل في هذا الإيديولوجية الشيوعية أو المجتمعات التي تصف نفسها بأنها مجتمعات حرة.

الحرية هدف إنساني ادعى كل الإيديولوجيات أنها تدعو إليها. للتركيبية والمجتمع الفتح كلاًهما يزعم أن تحقيق الحرية هدف له. فيالشيوعية للشيوعية للتركيبية تتحقق الحرية عندما تخلص على استقلال الإنسان لأخيه الإنسان في مجتمع يصنع الجميع فيه متعاونين له حاجة في إلى انسان مستقل.

إلى الإنسان الفرد على أنه أساس في تكوين المجتمع، وأن حريته الفردية مقدسة ولكن دون أن تفني رؤية عن الإنسان. فهي تتسع لكل الرضى أن هذا الاتساع من منظورها هو دليل على الحرية. والممارسة الدينية كذلك هي ممارسة مفتوحة لكل الأنبياء على حد سواء حتى لو كانت هناك تناقضات بينها، ولكن يبقى ألا يعتدى البعض على الآخر تحت أي مسمى ديني أو فكري.

وقد تكون الفلسفة الوحيدة التي تقف وراء هذا الموقف هو أن التناقص بغيره للمجتمع سواء كان هذا تناقص اقتصادي أو فكري أو علمي، فيجب خلق كل القيود التي تكبل انسلطاق الانسان نحو استخدام كل قدراته وإمكاناته كقضية. ولهذه الرؤية جانبها القسري ليساً، فمن الطبيعي أن يهتزم الإنسان أرائه إنسانتها في أي قرار يتخذه، ومن الطبيعي كذلك ألا يلقى الأنبياء أي اهتمام لمعالجة لهم، إلا إذا كانت هذه المعالجة مستعاضة مع مستقليهم الحرية الواسعة التي يتمتع بها المواطن الأمريكي في التعبير عن فكره وعقيدته في حيزه عظيم في هذا المجتمع بلاشك، ولكن الحاجة إلى بناء سياسة اجتماعية تتطلب أن تكون هناك رؤية ما، قد يبقاها البعض أو تهتمز أمام رؤية أكثر نفاً ونسجاً، ولكن القول بأن الحرية تعني التحرر من كل بناء فكري، يجعل أي سياسة عبارة عن ردود أفعال لا يتولاه زعماء الأحزاب المعارضة من أرائه الشعب فاعينهم دائماً على صناديق الانتخابية يتأخرون في الخواص بما يتصورون له مسيحده، وغالباً حل مشاكله الجاهلية دون أي فلسفة ورأى، وحين تفرق إلى المستقبل البعيد، وهكذا يتفكر الفقير أيضاً في البلاد التي تنسى فيها تقديم.

واليوم والمجتمع يستعد لقمة اجتماعية في كينهاجن تعالج مشاكل عالمية على رأسها الفقر، وهو معوق أساسي عظيم، ومضيق سويتا على عمدة ذلك، أو كان الفقر مجرد لغته، والفقر وصمة في جبين هذا العالم اليوم بعد أن وصل إلى ما وصل إليه من تقدم في مختلف المجالات، والفقر صوب في التراجع للشككة السكانية، إذ أن الفقراء هم الذين ينجسون ويستخدمون أبنائهم عمالة من أجل أن يعيشوا ويروا فيهم كراماً أمثال لهم في مستقبل مجهول عندما يقدم بهم الزمن.

نعم تحدث الكثيرون عن الإسلام كحل، كانت وكان هذا من واقع النظام الاقتصادي للإسلام الذي على عدد من التشريعات ولكن هذا لا يكفي بهذا وإنما أضيف أن رؤية الإسلام

أجل لقمة للعيش. حيث يقوم المجتمع بتوفير الحاجات الأساسية لجميع أفرادها. ويكون العمل هو من أجل ممارسة الإنسان لتكافئه الاجتماعية. وأما في المجتمع المقترح فنجد أن تقلص دور الدولة يجعل الإنسان قادراً على ممارسة خلاقته وأن التناقص هو الذي يحقق للفرد والمجتمع تقدمه، والحرية في هذا المجتمع تستلزم التعددية الفكرية وحتى يكن هناك معنى الديمقراطية التي تتبلل وتوسع لكل الأفراد.

فالمفارقة هنا لهذا المجتمع المقترح الحرية في المجتمع الشيوعي تبني القضاء على الاستغلال وبالتالي القضاء على الحاجة التي يستلزم بها الإنسان نفسه هناك هدف نبيل وأصح وراء الدعوة الاشتراكية الشيوعية ولكن هذه الدعوة ترى الإنسان كائنًا تاريخياً يرتبط إلى هذا العالم المادي ولا تعني برؤية الإنسان في حياته الروحي، إذ أن هذه الرؤية إلى الإنسان في حياته الروحي تعتمد على التخليع الديني الذي هو في نظر هذه المدرسة الفلسفية ما هو إلا مسملمات ليس لها أساس علمي، ويمكن أن تستلزم من الطوائف المسيحية والتمسك سيطرتها على الضعفاء والمستضعفين والمدرسة الشيوعية تخلص بهذه التنتيج من واقع تاريخي فعلي، ومازال هذا الخطر أيضاً محققاً والمجتمعات المعاصرة من جراء الحكومات الدينية التي تعني لها تحكم بما أنزل الله فتخسر الأمة والتقدم. فيصبح التمسك التي هو كوكيلة لأهله المجتمع حقيقة مطلقة. ونتيجة لهذا ترى الشيوعية أن أحكام السيطرة التي جشع الإنسان يتم بقاء الملكية التي هي أداة لتركهم رأس المال في أيدي بعض الناس مما يجعل المستغلين. في نظر هذه المدرسة، ضرورة الخلافة من تجميع. ترى هذه المدرسة أن المساواة في تطبيق برنامج المجتمع ومن ناحية أخرى ترى أن أسلحة المجتمع أمر يعم على طوع الاقتصاد والسياسة والأشياء وليس له علاقة بالجانب الأخلاقي الفردي. وأما يعتبر الإنسان كياناً مادياً يقف بالوقت وهذا يجعله عاجز حياله بتجاهله. إذ أن الإيمان بالله في نظر فائدة هذه المدرسة هو هوى، وجن، بالإضافة إلى ما يضفي على الفقراء من استكالة واستسلام وعدم مطالبية بتغييرهم. وقد حطم الواقع حلم هذه الرؤية الشيوعية في الرغوة من جمال الحلم وبطله وذلك إذ أن هناك تناقضات وجدوا تحمل من نجلجوة مرة أخرى أمراً متصوراً. وسيلين هذا القول عند التحريض للرؤية الإسلامية.

أما الحرية في المجتمع المقترح فهي تنظر



د. علیاء رافع

للاإنسان من التي جعلت الشريعة تطبيقاً
واقعياً. وأكد أن الزن بالاسلام ليس نظاماً
اقتصادياً يخلق نوعاً انتشاراً للعقوبة التي تنظف.
حقاً هناك جانب نظري في الموضوع ولكن الجانب
الأكلاسيكي هو ان يصاحبه تدبير عقابتي أيضاً
فلا أصبح الشقيق الخارجى مستغفراً، متغفراً،
وهو ما وقت فيه الشريعة عندما تصور انه
من الممكن تحقيق العدالة عن طريق تطبيق نظام
الاقتصادى بتدعيم فيه فترة الأثر على كل الظلم
الاسلامى، فلقد ألزمت وكما مسئولية أمانة
وللعادلة دوراً للرسالة، وبهذه حجة الإنسان
والمصاحبة إلى التي تركز على للمجتمع.

[illegible][illegible][illegible]



المصدر : الأمانة العامة

٩١ مارس ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خواطر حول قمة التنمية الاجتماعية

لأننا في المؤتمر العالمي للتنمية الاجتماعية والذي سوف يعقد في كوتنهاجن، سوف يكون حلقة في سلسلة المؤتمرات العالمية التي بدأت بالمؤتمر العالمي، للبيئة والتنمية، بربونى جانفيو عن الفترة من ١٣، ١٤ يونيو ١٩٩٢ ثم المؤتمر العالمي الثاني، لحقوق الإنسان في فيينا للفترة من ١٤، ١٥ يونيو ١٩٩٢، ثم المؤتمر العالمي، للتنمية المستدامة، للدول النامية، والذي عقد في بربونى للفترة من ١٥ مايو ١٩٩٤، ثم المؤتمر العالمي، للسكان والتنمية، والذي عقد بالقاهرة للفترة من ١٣، ١٤ سبتمبر ١٩٩٤.

عاصم عبد الحق

وزير القوى العاملة والتدريب السابق

كل هذه المؤتمرات اتاحت لممثلتي الدول الأعضاء بالأمم المتحدة معلومات وبيانات عن الموارد المتاحة حاليا والاحتياجات العالمية من أجل رفع معدلات التنمية الاجتماعية بذات الأهمية لمجالات التنمية الاقتصادية نظرًا لأن التنمية الاجتماعية خلال السنوات الماضية لم تلقِ التقى الكافي من الاهتمام والفاعلية خاصة بالدول النامية مما انعكس سلبا على مجالات التعليم والصحة والغذاء والبيئة ومعظم الخدمات الأساسية للمواطن... ونظرا لتشابك المصالح بين دول المجتمع الدولي، لذا فإن المؤتمر يجب أن يكون مؤتمر الحوار من أجل القنوصل إلى تعاون حقيقي بين الأطراف المختلفة ولصالح البشرية ومن أجل المصلحة المشتركة في ظل التحديات الدولية وفي ظل الإنكماش العالمي الجديد، علما بأن محاولات عديدة منذ الستينات وحتى الآن بذلت من جانب الدول النامية لتحسين شروط التفاوض مع الدول المتقدمة، ولكن مازالت القضية قائمة في مواقف الأطراف من جوهر الحوار نتيجة لعدم توازن القوى بين الأطراف المتفاوضة... سواء في مجالات التجارة الدولية أو الاستثمار والتفككات المالية أو هجرة العقول والبيوت العلمية ونقل التكنولوجيا أو الحصول على براءات الاختراع وكثرة المعلومات.

وبما أن الدول النامية تتعثر في تنمية مواردها البشرية وبالتالي تعجز عن تنمية مواردها الاقتصادية... لذا فإننا نلتمس النامية في حاجة إلى الحصول على ثورة المعلومات والتقدم التكنولوجي وتطوير أنظمة التعليم والتدريب لمواجهة تحديات العصر مع بداية القرن الحادي والعشرين كما أنها في حاجة إلى مساعدات فنية وعلمية للتنمية مجالات الاستثمار ونقل التكنولوجيا وتبادل المعرفة أكثر من حاجتها إلى المعلومات خاصة المشروطة منها ومن هنا ننصرون أن يكون على أجندته المؤتمر:

■ قضايا انهيار أسعار المواد الأولية بالدول النامية وارتفاع أسعار المنتجات المصنعة والغذاء بالدول المتقدمة حيث انخفضت أسعار المواد الأولية بأفريقيا (المواد الخام التي أربعت الفئات والمعادن المشروبات والقمح) بقيمة ٥٠٪ خلال عام ١٩٩١، ١٩٩٢ عام ٢٦، ٤ ١٩٩٢ عام ١٩٩٣ على التوالي (تقرير اللجنة الاقتصادية لأفريقيا عام ١٩٩٣) وكذا أسعار النفط حيث انخفض سعر البرميل أيضا من ١٨، ٤ دولار للبرميل عام ١٩٩٢ إلى ١٦، ٣ دولار تقريبا عام ١٩٩٣ إلى حوالي ١٥ دولار إزاء عام ١٩٩٤، هذا بخلاف مواريل اللق الذي الدول النامية عموما من تحرير التجارة العالمية وتأثير تلك على أسعارها الوطنية نظرا لانخفاضها كإنتاج ومعارف الاستثمار والأخبار بالدول النامية وكذلك قدرتها على المنافسة بالأسواق الدولية لمنتجات الدول المتقدمة.

■ قضايا الدين وولادة الدين وعيها على مستقبل الدول النامية وخاصة الدول الأفريقية حيث وصلت ديون إفريقيا إلى حوالي ٢٧٥، ١٥ مليار دولار باستثناء جنوب إفريقيا وخمسة أعياد عام ٢٠٠٠ من الناتج المحلي الإجمالي ذات العام ١٩٩٢ (تقرير البنك الدولي). كذلك كان مجموع الدين الخارجي للدول النامية ١٠٠ بليون دولار عام ١٩٩٠ ارتفع إلى ٦٥٠ بليون دولار عام ١٩٩٠ ارتفع إلى ١٥٠٠ بليون دولار عام ١٩٩٢. (تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤) وبسبب رسوم خدمات الدين دفع البلدان النامية أكثر مما تحصل عليه ومازال مجموع ديون الدول النامية في تزايد عاما بعد عام لفقدان مبدأ العدالة والتكافؤ بين).

■ الشمال والجنوب في مجالات التجارة والاستثمار والهجرة وبراءات الاختراع والتقدم التكنولوجي ولتورة الاتصالات والبحوث العلمية.

■ قضايا تعزيز التعاون بين دول الشمال والجنوب لمنع قضايا التنمية خاصة بالدول النامية مثل: ٢٠٪ من المساعدات أتى في رتبها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٤ بالنسبة المستتلفة حاليا وهي ٧٪ من الناتج القومي الإجمالي للبلدان الصناعية لصالح الدول النامية.

■ قضايا خفض ميزانيات الاتفاق



المعسرى للول المعقمة والدول النامية على السواء حيث يقدر التقرير الإنمائي للأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام ١٩٩٤ بأنه إذا تم خفض الإنفاق العسكري بنسبة ٧٣٪ لقط سنويا من شأنه توفير ٤١٠ بليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة . علما بأن معظم هذه الأسلحة تنتج بالدول الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن ويتم تصديرها للدول النامية لشغال الحروب الأهلية والإقليمية.

■ قضايا أُنمو السكاني الذي يهدد البشرية كلها حيث يشير تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى أن الزيادة المسبوبة للسكان وصلت إلى ٩٤ مليون فرد عام ١٩٩٣ . وهي تعتبر أعلى زيادة في تاريخ البشرية وإن عند سكان العالم سيصل إلى ٨.٥ بليون نسمة عام ٢٠٢٥ و ١٠ بليون نسمة عام ٢٠٥٠ ومعظم هذه الزيادة في

الدول النامية ، علما بأنه يوجد حاليا بليون ٥ خمس سكان العالم في منطقة وحواشي ٧٣٪ من سكان العالم في أقل من نصفهم بالريفية وآسيا وأمريكا اللاتينية . . لذا فإن كل الدول النامية مطالبة بأن يكون هناك توازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي كما أن حلول هذه المشاكل لا بد أن تنبع من داخل هذه الدول لأن كل مجتمع له خصوصياته وعاداته وتقاليده التي تختلف من مجتمع لأخر لذا فالحل حان الوقت لكي تضع الدول النامية على رأس أولوياتها... قضايا التنمية الاجتماعية والتنمية الشاملة والمواصلة والتي تؤدي إلى توفير فرص العمل من خلال إنشاء مشروعات صغيرة وكثيفة العمل وصيانة الموارد المالية وإنشاء المدارس والوحدات الصحية والريفية ومشروعات البنية الأساسية مثل إنشاء السدود والقناطر والقنوات الري ومشروعات الصرف الزراعي والصرف الصحي وتعميد الطرق ، كذلك تعزيز المساواة بين الرجل والمرأة وتشجيع عمل المرأة خاصة بالصناعات الحرفية واليدوية والتاريخ ومشاركتها في الأنشطة الثقافية وتشجيعها على الانضمام إلى المنظمات التعاونية الريفيه لتقوية قدراتها واكتسابها مهارات جديدة كل هذا سوف يؤدي إلى تخفيف حدة الهجرة من الريف إلى المدينة والتي أدت إلى الكثير من المشاكل خاصة زيادة العمة على المرافق الأساسية وانتشار ظاهرة المقاتل المصنوعة باليمن وعواصم الدول النامية.

■ قضايا الهجرة الدولية... والاتجاه الاجتماعي للمهاجرين بالدول التي يجبروا فيها والظها دول مستفيدة وذلك على أساس احترام الحقوق الأساسية للمهاجرين وعدم التمييز والاحترام لأمور التي والقوانين والاتفاقيات الدولية التي صدرت في شأنهم وتم التصديق عليها من قبل هذه الدول.

■ قضايا المخدرات والإرهاب الدولي وما نتجته كل دول العالم اليوم من تعاون وتنسيق تقرا لضخامة التهديد الذي تواجهه البشرية من أفة المخدرات والإرهاب والضلخا الذين يستغلون كل يوم نتيجة لامن المخدرات وسجلات العنف لذا لا بد أن تتضافر الجهود الإقليمية والدولية للقضاء أو على الأقل للحد من هذه الفتاوى... ولذا أن مناقشة ومعالجة كل هذه المشاكل سوف تؤدي إلى مزيد من الأمن والاستقرار والسلام والتعاون وتبادل المنافع والمصالح المشتركة لكل دول العالم بدلا من الحروب والفوضى واستخدام أسلحة الدمار الشامل.

■ كذلك يقدر ما تستلزم الأجهزة الحكومية تشجيع وتنشيط دور المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال التنمية الاجتماعية (الجمعيات التعليمية / الثقافية / الاجتماعية / الدينية / الاجتماعية) بقضايا التنمية الشاملة بقر ما تنتج خطط التنمية. كما يجب تطوير التشريعات الوطنية بقدر يسمح لهذه المنظمات بإداء دورها لتحقيق المشاركة الفعالة في قضايا التنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية. ويبدأ بتحقيق أهداف المؤتمر وهي تعزيز الإنماج الاجتماعي ولحد من الفقر والبطالة.



« مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية » (١ من ٢)

انتهاء « الحرب الباردة » لم يدفع إلى إعادة النظر في مشاكل العالم

جوزيف سماحة

استمعنا ههنا «الاجنابيين» بالتحديد، والمطلوب، حرمنا على معنوياتهم، عدم اقبالهم يموت الاب والسعي إلى الحلول محله قدر الامكان، وبما أن الممارقات (حتى لا نقول انتفاقات) هي السمة الأولى لـ «الخطاب الترويجي»، فقد كان معقداً، في الآن نفسه، نسبية هذين الترويجيين إلى حيوية، النظام الجديد، المستمرة والإقدام، من غير تردد، على تنمية في يوغوسلافيا السابقة والصومال وهايتي وغيرها، أي أنه باختصار، ميت إلا في الشرق الأوسط، أو، من زاوية أخرى، أنه ميت إلا حيث تشكل لزيته ثامن يوموته.

نادياً - يبرزت الولايات المتحدة، منذ مطلع التسعينيات، بصفتها القطب الوحيد الذي يرفض جدول الأعمال على العالم.

صحيح أنها لم تعد تتحسس كثيراً اللعب دور الشرطي، غير أنها في وسعها المراهنة على القول بتطابق مصالحها ومصالح العالم وبإيجادها من يتولى تعميم هذا الانطباع. برزت العقيدة الأولى في قمة البعثة في الربو. فواشنطن تمكك «اجندتها» الخاصة ودول غربية كثيرة تؤيدها بحلفاء غير أن الباقين في واد آخر. يربون تنمية مستدامة وينتجون في الباقين في «التلوث» محدود. يطالبون بحقوق اللاجئين القادمة وبغير من العدالة للجيل الحالي. أدت الولايات المتحدة ارتفاعاً شديداً وكانت تقاطع القمة لولا انه التغيير الذي حصل فيها، وأوصل بيل كلينتون إلى الرئاسة. ومع أن تأليه أن غور بيكوي، معصن لقد تعدد الفراغ القعة من مضامين كثيرة قبل أن ينصرف لاحقاً، إلى وضع العراقيل في طريق تنفيذ قراراتها. كان ذلك في ١٩٩٢. وفي العام الذي تلاه خاضت الولايات المتحدة، ومعها دول الشمال، معركة قاسية لنصرة وجبة نظرات في «المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان». جرى تحقيق نجاحات أكيدة غير أنها من النوع الذي لا يمكن لشره إلا تأييده وهو يدرك أنه لن يستفيد كثيراً من أن القضاة في سبيله لن يتحملوا مسؤولية موفلهن. وفي ١٩٩٤ حصلت مواجهة طاحنة في «المؤتمر الدولي للسكان والتنمية» التي انعقدت في القاهرة. تحول، بسرعة، إلى مؤتمر لا أثر للتنمية فيه وجرى حصر البحث في التزايد السكاني واضرارهم وسبل مكافئته وسياسات التنظيم اللازمة لذلك. انتهى الأمر كما هو معروف بتبوية في اقرب ما تكون إلى المخرج اللغوي لا يتجاوز، عملياً، مجرد الربوي في البيان الختامي.

في قمتي حقوق الإنسان، والسكان والتنمية، بدا واضحا أن الولايات المتحدة تريد اخفضها قدرتها على توريد نتائج معين وذلك باسم القيم الانسانية المشتركة. غير أن سبيلها «الربوي» الوحيد، كخاية، في الخطوي، في احسن الاحوال، تقليد شكل الحرب طلالاً أن الضوء العظمي هو استكاد خطة جديدة تمنع الوصول إلى توزيع أكثر عدالة للثروة تجعل من «القيم الانسانية» مشتركة حقاً. «الربو» والتقصير، وحقوق الإنسان المضمورة على مناح دون الأخرى، وشطب التنمية عند البحث

■ يتعقد في كوينهاغن، عاصمة الدنمارك، وموال الأسبوع الثاني من آذار (مارس) «مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية». إنه حلقة في سلسلة بدأت منذ أعوام وأثارت قفراً مشغولاً من الانحسام. ولقد شكلت هذه اللقاءات مناسبات لمواجهة عالمية تعني إلى حد ما، عن الاصطاف الجديد للقوى بعد انتهاء «الحرب الباردة»، وعن موازين طارئة تتحكم بالعلاقات الدولية تستدعي هذه الاجتماعات تقديم عدد من الملاحظات العامة التي تحاول أن ترسم إطاراً لهذه التطورات.

الإطار الدولي له طمة التنمية، أولاً - أعلنت الأمم المتحدة أن التسعينيات هو عقد التنمية الاجتماعية. وشهدت ذلك في ١٩٩٠ بـ «مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل». كان العالم يعين، في تلك الأيام، في حلبة جديدة المتحسرة انهيار جدار برلين بالأمال التي انهارت لدى البعض وبالمخاوف التي فجرها لدى الآخرين. وعندما أطلق مصطلح «النظام الدولي الجديد»، كان يبدو التشكيك فيه ضرباً من الهرطقة. لقد زادت البشرية على مستقبل أفضل ولم يكن ممكناً إلا لشخص، مثل الرئيس العراقي صدام حسين، أن يضم أنديه عن أحداث الانهيار من أجل أن يحاول تعكير صفو العيد. وفي سياق حرب الخليج تطوع الكثيرون للقول أن انهيار المعسكر الاشتراكي أزاح العقبة عن أمام صياغة أكثر عقلانية وعدلاً لأوضاع العالم.

لتحضر النقائيل إلى حد أن الأمم المتحدة، للترقية لوقت قابل، على زعماء المؤسسات الدولية، اعتقدت أن التنمية أصبحت في أمر اليوم، وأن عقداً مخصصاً لها هو وقت كاف إن لم يكن لأجرائها، فخطي الأقل، لرباءه مداميتها. ولم لا تكون «تنمية» والبشرية ارتاحت من سيف الأمانة النووية فبات في وسعها الانصراف إلى شؤون أخرى؟ لم يكن ممكناً أسمع صوت العلف في ذلك الحنية. ولم يتجرأ الكثيرون على التنبيه إلى الفرق الهائل بين أحلام البقاء، والوقائع العنيفة. تهايك طبعاً عن هذه الستار عن المصالح الانسانية والضيقة التي تتلظى وراء هذه «البشارة» الموجهة إلى كل فرد حيث كان. غير أن هذا «النظام الدولي الجديد» كان قصير العمر إلى حد ضئيل. عاش لبضعة أشهر بعد أن أدى وظيفة محددة. وفي حين اعتك عدد من الذين راهنوا عليه بشجاعة الاعتراض بالخطأ، اصبر عدد آخر، وبينهم عرب كثيرون، على أن يفاعليه مستمرة (حتى لا نشير إلى الذين سألوا أديهم منه بخفة وساروا في ركاب المتسائكين) نظام دولي جديد لا تعرفه ولا تتصرف عليه ولا تدخل لنا في الموضوع أصلاً). ولقد كان متطعياً أن يتسكع عرب بهذا المفهوم طلالاً أنهم معنيون بالفاعل عن الآثار الاجتماعية لهذا النظام، من الحصار على العراق إلى التنمية السلمية. تقضي الشهادة عدم



المصدر : الحياة الجديدة

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٥

النشر والخدمات الخفية والمعلومات

ان يقدم نفسه بلغة جديدة لا تشوبها أية خدعة بين شرق وغرب بل بشرة العلاقات الخاصة بين شمال وجنوب، وإذاً بالصورة مخفية حقاً.

وتستمر في هذا المجال من أجل تلبية، بما توفقه تقارير الأمم المتحدة المطروحة على قمة التنمية، يعيش مشغولون في المئة من سكان الكرة الأرضية تحت حد الفقر، ويموت سنوياً، ما بين ١٢ و ١٨ مليون إنسان لأسباب تتعلق بالفقر مباشرة. وفي حين يبدو مؤشراً أن هذا الاتجاه هو إلى تعامل، تزداد الدول على البلدان الفقيرة ويبلغ حجم الأموال «الصاعدة» من الجنوب إلى الشمال أكثر من تلك «الهابطة» في الاتجاه العكس، وبما أن برامج إعادة الهيكلة تقطع من النفقات الاجتماعية أساساً، فإن ذلك يعني أن المواطنين الأكثر فقراً في البلدان النامية (نامية) يحتملون قسماً كبيراً من زيادة الرفاهية في الدول المتقدمة. البطالة الماهرة والمسترة منتشرة في دول الجنوب ولا يحصل عربون في الدول في العالم، في حين على أقل من اثنين في المئة من الدخل في العالم، في حين يعمل أقل من نصف الشعب في البحر ويزداد عدد الأطفال الخارجين من النظام التعليمي إلى سوق العمل. وتشكل هذه العمليات البائسة الأرضية المناهضة لا يزيد عن ثمانين نزعاً

اندلعت بعد سقوط جدار برلين وادت إلى مقتل مئات الآلاف لا بل ملايين الأبرياء، وتسببت في هجرات متلاحقة. ازدادت نسب الجريمة في كل مكان وانضمت الكيانات متناقل لم تكن تعرفها سابقاً، وذلك عملاً بالبداء الكائن، أن السوق السوداء هي المقدمة الضرورية لحرة السوق، وتقل نوع جديد من الجريمة على الخط هو ذلك المتعلق بالفساديات غير المشروعة في البورصة والأسواق المالية (الأرباح الشرعية في هذا المجال معفاة، أصلاً، من أي ضريبة)، وهو أمر اذته سرعة الاتصالات استغلاً. ويكفي رقم واحد للتذكير بالهول الذي تعيشه أن أرباح الأرباح بالمخدرات هي حوالي ٥٠٠ بليون دولار أي ما يوازي الناتج القومي الإجمالي الذي يمثل الأرباح في الأمم المتحدة. ومرة أخرى يغلب التفكير لثبات أرباحه وجهة هذه الأرباح ونجاح المصارف الغربية في تجميعها وإستثمارها وإعادة تدويرها. إن ذلك تحقق بفضل دربع في استخدام عائدات السلام ولم يجد استخدام الذرة السميكية منها في برامج تنمية تعود بالفائدة على المواطنين وبالرغم من الخفض الحدود في نفقات التسليح، ما زالت الدول المتقدمة جميعها بعيدة عن أن تقي بالترزاسها تخصيص ٠.٧ في المئة من الناتج القومي لمساعدة البلدان النامية.

هذه هي الحقيقة العارية، أو بالأحرى هذا جانب منها طاملاً أن استكمال الصورة لا يفعل سوى المزيد من ظلالها بأسواق. تقوم مؤسسات الأمم المتحدة، مشكورة، بقرع جرس الإنذار غير أن نورها في المعالجة لا يرفع إلى مستوى التحدي، وذلك لأسباب خارجية، في معظمها، من إرثائها.

رابعاً - ليست الأمم المتحدة مسؤولة عن قصور العلاج لأن القرارات الفعلية، في هذا المجال، ليست في يدها. الأطراف المقررة لثلاثة حكومات الدول الأكثر تقدماً، مجالس إدارات الشركات المتعددة الجنسية الكبرى، المؤسسات النقدية الدولية (الصندوق والبنك)، هذا كله، والعلة هي أن هذه الجهات تتبنى كلها أيديولوجية وحيدة الليبرالية (مع تباين لا بد منها تتراوح بين الاعتدال الحاد والجموح الوهمي). لا داعي، على الأرجح، لحاولة البرهنة على أن هذه هي أطروحات الشركات الكبرى. بل تحصيل حاصل، غير أن الشبكة تامة من أن الحكومات والدول لا تتدخل لكي تؤازر تطلعاتها. وهي لا تفعل ذلك، بمسافة لأنها لا تشعر بالحاجة إلى ذلك، ليس سراً أن صندوق النقد والبنك الدوليين يملكان سلطة جائزة صالحة لكل زمان ومكان، يتمنى بطلان العنان لعمل السوق، وهذا يعني رفع الدعم وتحرير الأجور وبيع القطاع العام وضيق التضخم وزيادة البطالة وإلغاء البرامج الاجتماعية وتحرير الاستيراد ومعارضة أشكال ضبط عمالة على التمتع من أجل تحويل حصة الغنياء إلى فائضة تجر اقتصاد بلادها. وتتم مظنة التعاون والتنمية في أوروبا، هذا التوجه. وكذلك مثلاً دافوس، وعدد آخر لا يحصى من مراكز البحث التي توليها

في السكان، هذه هي محاور التوضيح الغربي للقبائل للتصدير والذي لا يعني في الواقع، أكثر من طرح الفكار في سوق النبال من أجل اكتساب فترة أكثر على فتح الأسواق... للملحة.

تخفي الإسمانة القول أن إدارة كليتون لم تدفع، فيها بتعايير طائفة مثل «النظام الدولي الجديد»، وذلك لسبب بسيط على الأرجح هو أنها لم تواجه إنجاز مهمة من نوع حرب الخليج تحتاج إلى غلبة إستراتيجية، وهي لم تواجه أزمة مثل هذه ليس لأن النظام تراجع بل لأن العناصر التي استندت التدخل ذات مرة، لم تتوافر في الزمات اللاحقة. غير أن التراجع نحو التواضع لم يمنع الإدارة الجديدة من أن تفلتن عن معنى، لسياساتها الخارجية يمكن معه كليتون أن يطلع عقيدته، ما باسمه، جرت محاولات عديدة في هذا المجال غير أنها تشبه كلها مخاضات الرئيس المعاملية لجهة سرعتها وتقلها والمباردة، في كل مرة، إلى تفتيتها والتشويش منها. وتوسع الديموقراطية، قبل ذات مرة، وتعالى توسع الديموقراطية، قال شيمان الإدارة الجديدة، ولكن في كل مرة تبين أن هذا التوسع يصطدم بالصدام الاقتصادي والخارجي للولايات المتحدة. كان يتم الاتفاق بما هو موجود منها والتكيف معه. ثم أعلن الدفن باسم التوجه عند تجديد الاتفاق التجاري مع الصين بين أرقى باعالي قوة بين الربط بين المعاملات التفضيلية وبين تقدم حقوق الإنسان. في غضون ذلك جرى الدخول لبدأ مكافحة انتشار الأسلحة النووية بصفتها واسطة العقد في السياسة الأميركية الخارجية. وإذا كانت الأزمة مع كوريا أوجت بقدر من الاهتمام الجدي بذاته، فإن التجديد على توقيع

معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية سيحتل إلى إعلان وفاة هذه السياسة لم يبق، عملياً، سوى تعزيز الموقع الأمريكي في التجارة الدولية التي باتت تخصص، إلى حد بعيد، للسياسة الخارجية الأميركية كلها. وترجمة ذلك في شكل مجلس استشاري التشجيع على الاتفاق الاقتصادي، إزالة الصواجن، التبادل الحر، إطلاق حرية السوق، تحرير الاقتصاد، إعادة الهيكلة، تنظيم عملية الاقتصاد لتحتيت (أرجحية معينة فيه (الغالب) والدخول في اتفاقات تنشي أكبر قدر ممكن من أسواق التبادل الحر (تألفاً، المحيط الهادئ... الخ). وهنا حيلالت والشتن نجاحات باهرة ليستطاعت أن تعكس وزنها السياسي والإستراتيجي سواء حيال اليابان أم أوروبا الغربية. ومن الواضح أن هذا التوجه لا يحمل مشروعا يمكنه الإذاعة بباطعاً معنى جديد للعلاقات الدولية خصوصاً وأن معادلة الليبرالية والاقتصاد السوق كانت تحول، في الممارسة إلى اقتصاد السوق فقط على أمل أن يأتي الباقي لاحقاً.

ومع تساقط الخطط النظرية المخالفة للسياسة الخارجية والاقتصاد بفتح أسواق جديدة وإمكانيات الموقع الأولى فيها حصل إصطلاح يطلق على عمل الأمم المتحدة، رابعة قمة التنمية المعجزة. لقد أصبح صندوق النقد الدولي يلعب حيلاً هذه المؤسسة الدولية التي، يلعبه حلف شمال الأطلسي حيل مجلس الأمن، يكاد آخر حصل، تخصيص العمل الدولي وتشميعه إلى وكلاء ثلعب الولايات المتحدة دور الوصي عليهم خارج أي رقابة من أي نوع كان. ثالثاً - شكل انتهاء النزاع بين الغرب والشرق نزاعاً للفتنة التي كانت تغلف العلاقات بين الشمال والجنوب، وظلها ولا تزورها. تلتها طائفة على مثل «النظام الدولي الجديد» فقتضى عليها، بالمثل، مضموناً ليس هو مضمونها الأصلي. تلتها بالامكان تحديد المصالح الدولية الثنائية فيصبح تابعة منها أنما من العقلانية الخاصة ب «الحرب الباردة»، ويؤدي ذلك، بطبيعة، إلى تقي الصلة المحلية عنها واعتبارها مجرد اعتماد لصراع كوني مجرد ييسر توتراته وهدئته على العالم كله. مع سقوط المعسكر الاشتراكي، لم الاتصاد الليبوتاني، واتحاد أوروبا الشرقية كلها نحو اقتصاد السوق والعلاقات الحميمة، ولو على تفاوت، مع الغرب لم يعد ممكناً قراءة العالم حسب الأيديولوجية السابقة. وهكذا استطاع هذا العالم



المصدر : الحياة اللبنانية

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلها، يا للغرابية، الجهات الأكثر انفتاحاً من هذه السباحة. ويتم في هذا المجال، وباستمرار، استعراض الأرقام التي توجي بالنتائج: تراجع التضخم، ضغط العجز في الميزانية، تراجع الدين، زيادة النمو. ويجري القفز عمداً عن الجوانب الأخرى المتعلقة بزيادة البطالة وارتفاع عدد المتقاعدين وتراجع القدرة الشرائية والتفاف الخيف في «الثقافة الاجتماعية». وعندما تتدلى أزمة من نوع التي شهدتها المكسيك، وهي ناجمة عن المتاعبة في تطبيق وصغة صندوق النقد، يهب هذا الأخير لتوفير خمسين بليون دولار للمطالبة بإجراءات في الاتجاه السابق والارتقاء بصير البلد كله، كان المطلوب انقاذ هذا «النموذج»، مهما كانت الأثقال.

لعب الرئيس الأسبيري بيل كليتتون دوراً مسورياً في معاصرة المكسيك، ويبل سلوكه على المزاج المتحكم بالمول

الصناعية المتقدمة. كان يمثل بين الحزب الديموقراطي، وقد دفع به نجاح بين الحزب الجمهوري في الانتخابات النصفية إلى الانحياز أكثر نحو اليمين. وفي بريطانيا استخلص حزب العمال نتيجة واحدة من فشل السياسة التاكتيرية للعلنة من قبل جون ميجور، وهي أنه لكي تصبح مقبولة يجب أن تزداد استقلالاً إلى الوسط في المثاني عاد فصولت كول إلى السلطة للمرة الرابعة بالرغم من أحسها الحزب الاشتراكي الديموقراطي في الاعتدال. وفي فرنسا تكاد الحركة الانتخابية الرئيسية تدور، إيديولوجياً، على أرضية اليمين مع أن أحد الطابع، جاك شيراك، يجتذب خطاباً شعبياً يسارياً. وكانت إيطاليا رمزاً في هذا المجال، إذ بلغ بها خوفها من الاشتراكية الديموقراطية حد إرضائها لتكوين شرفها، مجدداً، مع الفاشية معالير ماستريخت فرفض سياسات ليبرالية في أوروبا، والشرعية في فزاعة الحياة السياسية في الولايات المتحدة (وغيرها) وبدولة الرعاية، هي التهمة الكبرى هذه الأيام بحيث باتت تعني، عند البعض، «الدولة الشمولية» والطور الأول من التوتاليتارية. هذه هي الأجواء العامة التي تحدد الشروط التي تؤثر عمل الأمم المتحدة.

خامساً - ثمة قضية أخرى يجدر التوقف عنها لأنها تساعد في فهم المخاض العام الذي تعقد قمة التنمية في ظله، القول الشائع هذه الأيام، وهو صحيح، مفاده أن مركز الشلل الاقتصادي العالمي لم يعد شغتي الأساسي بل شغتا الهادئ: القرن الواحد والعشرون سيكون أسبورياً.

يجري تقديم هذا المثال لكسر فكرة الوحدة في العالم الثالث وللأشارة بعمومية، إلى إمكان تجاوز التخلف، ولكن ما يجري إغفاله قصداً هو أن المظلة الاقتصادية في هذا الشطر من آسيا انما حصلت بتدريج من الدول وبشاركة منها وذلك ليس على حساب الحرية المطلقة للسوق محسب، بل في مناطق كثيرة، على حساب الديموقراطية. والملفت للنظر في هذا المجال تقديم هذه الدول كنموذج ودعوة العالم النامي إلى اعتماد عكسه حتى لا تؤول تقويضه. أما تلك هذه الدول أن تقوى، بنفسها، تجربتها، انها قوة اقتصادية لا بمعنى، لها، أي لا رسالة. وما يعطيهما معانها الفعلي هو موقعها في المنظومة الفكرية للشرق المهيم واستخدامه التراثي لها.

الخلاصة العامة هي أن انتهاء الحرب الباردة لم يدفع إلى إعادة النظر في مشاكل العالم والسعي إلى حلها جيداً. لقد انطلقت قوى من عقابها وأحسنت أن لا رادع لها وأن اشتداد المنافسة هو الذي يرسم لها، وحده، حدودها. وتنافسها هذه المنافسة إلى تخفيض كلفة الإنتاج لديها، عبر التطوير التقني والضغط على سعر العمل وهي ترضى، في سبيل ذلك، تقديم البطالة بقدر لا راد له وإعتماد المتقاعدين من أجل توحيد عقدة نخب لدى العاملين في مواقع حثية والمتقاعدين بحد أدنى للاجور (في انتظار إلغاء هذا المكسب الشعبي المهم). والوجه الدولي

لهذا السلوك هو أرقام البلدان النامية على فتح أسواقها وتخفيض سعر موانها الأولية وتحمل الكلفة الاجتماعية أحياناً، تلعب المؤسسات النقدية العالمية الدور المرسوم لها في إغراء الفئات الحاكمة ووعدها بدخول نعيم الثواب الحر شرط الموافقة على إلقاء قسم كبير من شعبها على ذرعة الطريق وجرماته من المشاركة في الإنتاج والأرباح ومنعه من التمتع بنعمة الترخيص للاستقلال.

إن هذا هو الجو الدولي الذي يحيط بانعقاد قمة التنمية وهو جو يترك بصماته الواضحة على مشروع الإعلان الذي صيغ والذي يفترض برؤساء الدول البت في مصيره النهائي.

* كاتب ومعلق من أسرة «الحياة».



المصدر: **البيان**

١٩٩٥ مارس ١١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحية والإعلامات

مؤتمر قمة كوبنهاجن يناقش: مشكلات الفقر والبطالة وحقوق الإنسان في العالم

عقدت اللجنة الوطنية للهيوئات والمنظمات غير الحكومية ندوة يوم - السبت - الماضي طرحت فيها التوسيات التي اقترها من قبل أعضاء اللجنة لمرغسها على مؤتمر القمة العالي للتنمية الاجتماعية الذي سيعقد في كوبنهاجن خلال شهر مارس القادم.

وكانت الدكتورة أمل عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية قد أصدرت القرار رقم ٩٤١ لسنة ١٩٩٤ بشأن تشكيل لجنة تنفيذية للهيوئات والمنظمات غير الحكومية للأعداد مؤتمر القمة العالي للتنمية الاجتماعية وتضمن اللجنة الدكتور زئبق السبكي وسهبر لطفى وإليزة حمودة وفريخندة حسن ومضى مكرم عبيد ومحمد عبدالسلام إينا والأساتذة إيتصام عبدالوهاب وعالية أبوالنسر وليلى بركات ومحمد رجب. ويعد مؤتمر قمة كوبنهاجن في مارس القادم معركة حقيقية ضد المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تهم أجراء واسعة من العالم الثالث ودول شرق أوروبا وبعض المناطق الحضرية في الغرب.

لقد أوشحت الإحصائيات أن أكثر من لاف مليون شخص في العالم يعيشون في حالة فقر وبدون عمل بينما يعمل ٧٠٠ مليون آخرين ساعات طويلة في وظائف لا تغطي احتياجاتهم الأساسية كما أن ٧٠٪ من الفقراء في العالم من النساء.

ومن أهم التوسيات التي يناقشها المؤتمر تهيئة بيئة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وقانونية تمكن الشعوب من تحقيق التنمية الاجتماعية. الاحترام التام لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية وسيادة القانون. عمالة العزل والبرار والخدمات الاجتماعية وتدعيم السلام ونزح العنف وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية وتعزيز الاستقرار والاستثمار طويل الأجل وتعزيز السلم والأمن الدوليين والانسلافة إلى تدعيم التعاون الدولي من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية وتدعيم التعاون التقني والمالي بين بلدان العالم الثالث على الفقر وتوفير فرص العمل الواحد من البطالة وتعزيز العمل بالأجر المناسب ووضع سياسات لتوسيع فرص العمل

والاقتصادية في القطاعين الريفي والحضري عن طريق تصديق النمو الاقتصادي والاستثماري وتشجيع التكنولوجيا التي تولد العمالة للتتجه وتشجيع العمالة الفاتية والأعمال الحرة وإقامة المؤسسات للتوسية والصغيرة. كما يناقش المؤتمر زيادة تيسير حصول المؤسسات الصغيرة والقرية على الأراضي والائتمان والعمومات والهيكل الأساسية والموارد النتجة. ويضع المؤتمر سياسات تكفل حصول العمال وأرباب العمل على مابلز من تعليم ومعلومات وتدريب للتكيف مع الأوضاع الاقتصادية والتكنولوجية وأسواق العمل في العالم. فضلاً عن تشجيع السياسات التي تكن الناس من الجمع بين عملهم للحصول على أجر ومستوياتهم المعائلة. وتشجيع التعاون الدولي في وضع سياسات الاقتصاد الكلي وتخفيف التجارة والاستثمار وتوفير العمالة وتبادل الخبرات.

محمود فرج



٢٠ مارس ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية » (٢ من ٢)

صندوق النقد يغلب الأمم المتحدة و« الشرق الأوسطية » تهزم « أسكوا »

جوزيف سياحة *

■ بعد أن تأتلت حافلة الأس كيب إن انتهاء الحرب الباردة، لم يدع إلى إعادة النظر في مشاكل العالم، هنا التهمة الأخيرة.

يستعرض مشروع الإعلان قضايا كثيرة متصلة بالفقر والدعالة والانتماء الاجتماعي، ويجسد الالتزامات الوطنية والدولية واجهتها ويقترح، على حدة، صيغة لتكليفه التخليد. ويمكن من قراءة سريعة للنص، اكتشاف نوع التسوية المعقولة بين مفهوم الأمم المتحدة وتوازنها وبين المزاج الذي تعبر عنه المؤسسات النقدية الدولية. والصيغة هي برامج أرفق، طبعاً، من وصفات صندوق النقد، وإن كانت أقل من المطلوب فعلاً لتجاوز الأزمة في الشرق الأوسطية داخل كل بلد وعلى صعيد عالمي.

ولعل أهم ما في مشروع الإعلان تلك العبارات الموضوعية بين قوسين والمشروطة أمر حساساً إلى القمة. تتناول هذه العبارات القضايا التالية: المشكلات في بلدان الانتقال إلى اقتصاد السوق (أوروبا الشرقية)، مشكلة الدين الخارجي في البلدان النامية، الموارد المالية اللازمة لتحقيق التنمية الاجتماعية، الحق في التنمية، قضايا الأسرة (استعادة نقاش قمة القاهرة)، التنفيذ والمتابعة من جانب الأمم المتحدة.

ليس من المستبعد حصول سجل حام حول هذه المواضيع خاصة وأن معظمها مدرج في بند الالتزامات. والواضح أنها تلمس قضايا في غاية الحساسية سواء لجهة دول أوروبا الشرقية (أصلاً) عن الدول النامية. تحديد الهيئات المولجة بمتابعة تطوراتها، أم لجهة الدين الخارجي (تخفيض أو الغاء)، أم لجهة حجم المساعدات ودور المؤسسات الدولية فيها. وفي هذه المجالات تختلف نظرة المشروع عن التوجه المعروف لصندوق النقد. وعن الرغبات الملحة لعدد من حكومات الدول المتقدمة. لا بل يمكن الحديث عن اعتراضات خجولة يسوقها المشروع مثل التأكيد بأن إطلاق قوى السوق لا يكفي، وإن المطلوب، تدخل الدولة في التنمية وفي استكمال الفكر وفي محاربة البطالة وتطوير التعليم وتأمين الموارد.

« أسكوا » والمساهمة العربية

وفي معرض القراءة النقدية لهذا المشروع يذهب الدكتور جورج قصيبي رئيس قسم التنمية البشرية في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (أسكوا)، يذهب نحو التركيز على عناوين معينة غابت عن مشروع الإعلان منها، مثلاً، اعتبار السلام والتجحر الوطني شرطين للتنمية والدعوة إلى وقف

فروج السلاح، والالتزام بالتعددية الثقافية على مستوى عالمي في موازنة الانتماء بها على المستوى الوطنية. وهو يقدم مطالعة حول آثار سياسات إعادة الهيكلة والتكلفة الاجتماعية العالية الناتجة عنها. ولقد كانت هذه الملاحظات، وغيرها، موضوع نقاش منطوي، أسكوا مع عدد من الأديبين العرب في ندوة عقدت في العاصمة الأردنية عمان لهذا الغرض.

لم يكن هذا النقاش هو الفكرة الجيدة الوحيدة التي خطرت على بال المسؤولين في « أسكوا » لقد تعمقوا، في معرض الإعداد للمساهمة العربية في قمة التنمية، عرض خبراء عرب في بحث الجوانب المختلفة للمشروع في كوينهاغن وأضافوا، بعداً ثقافياً، على جدول الأعمال. وقد أثمر هذا الجهد تقريباً ذا توجهات تنموية واضحة ومخالفة للتيار السائد، وتسعد هذه الخاتمة أهميتها مما تراء من آثار مدمرة يتركها هذا التيار حين يؤخذ بضابطه.

وقد جرى الانتقال، بعد ذلك، إلى وضع مشروع الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية. لم يقر وزراء الشؤون الاجتماعية العرب (كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٤) المشروع المذكور وإن كانوا قرروا إرساله إلى الدول الأعضاء للاستفادة في إعداد الأوراق القطرية التي ستعرض إلى المؤتمر العالمي للتنمية الاجتماعية.

إن يكون سهلاً، قبل اجتماع كوينهاغن، تغيير مدى الاستفادة العربية من المشروع المشار إليه، وإن كان يمكن القول أن لا مجال لتساؤل كبير وإن هذه المحاولة، يسمي جديتها، وجوبها، مستند إلى مقررات قمة عمان الاقتصادية، والتي تشكلت من دون شك، برنامج نهضة عربية اقتصادية شاملة يراد استبدالها، الآن، بفكر موجوبة حول الشرق الأوسطية.

أزمة مؤسسات

لا يجوز التعويل كثيراً على نتائج قمة كوينهاغن سواء لجهة القرارات، وبصورة أخص، لجهة التنفيذ. فبالأمم المتحدة ليست حكومة عالمية وفعاليتها تكون تنموية جداً عندما لا تتطابق مع مواقف القوى النافذة ومصالحها. والقوى النافذة هي، إلى حد بعيد، الأمم السري للولايات المتحدة. إن هذا هو المائق التاريخي للأمم المتحدة. وهو ما نرى تراص البعض أن تجاوز حصل من نهاية الاستقطاب الدولي.

الحقيقة هي غير ذلك. كانت ثمة عوامل سابقة على انهيار جدار برلين تشير إلى أزمة المؤسسة الدولية. وعلى رأس هذه العوامل أن الأمم المتحدة متشككة من دول في السيادة الفعلية لهذه الأخيرة لم تدع محصورة في الحكومات طالما أنها خاضعة لتأثيرات الشركات المتعددة الجنسية، وللجمعيات الإقليمية (كما في حال أوروبا)، أو،



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢ مارس ١٩٩٥

المصدر:

الحياة اللبنانية

مباشرة، لصندوق النقد الدولي، ثم جاء انهيار الجدار ليوفر معطيات جديدة لم تؤخذ في الاعتبار حتى الآن. منهاء، على سبيل المثال غياب ألمانيا واليابان عن العضوية الدائمة في مجلس الأمن (مقابل وجود فرنسا وبريطانيا)، وتآكل دوره لصالح قمة الدول الصناعية السبع الأكثر تقدماً.

وفي سياق الحديث عن «أزمة الأمم المتحدة» تجدر الإشارة إلى أن دورها العالمي يبدو، أحياناً، وكأنه متردد في المداولات أو في القرارات، المرصية منها، أو في المشاركة في حفظ السلام. ولما في المجال الأخير، نجاحات وإخفاقات تسرق الأضواء وتغشى أن سبعين في المئة من الميزانية مخصص لمهام التفتيش، أن اقدام الأمم المتحدة على عقد قمة التنمية في هذا الظرف بالذات يمس عمياً رئيسياً: من هي الجهة المعنية بصياغة العلاقات الاقتصادية الدولية؟ ويجب على إزاء أن يتخذ مصير الحديث السابق عن النظام الاقتصادي الدولي الجديد، حتى يترك مصير هذا الطموح ما يسمى تجاؤز، «الخطا الدولي الجديد» في الوضع الحالي، وفي مواضيع من هذا النوع يلعب أعضاء مجالس الإدارة في الشركات الكبرى دوراً أكبر بما لا يقاس مع رؤساء الدول والحكومات، علماً أنهم يشتركون، مع المثوريين منهم، في عدم الخضوع لأي مساهمة أو مساهمة.

وستكون القمة الجديدة مناسبة لاتساح عمق المائق المؤسساتي العربي المعبر عن مازق السد أيضاً. أن يتحدث العرب بلغة واحدة في كوينهاغن. وهم لا يستطيعون مواجهة العالم بمطالب معبرة عن مصالحهم أصيب بسخط هو أنهم يعيشون فيما بينهم مشاكلاً من نوع المأخوذة على القمة ولا يجدون حلاً لها ولن يكون سهلاً على دول عربية عديدة داخلية في سياسات إعادة هيكلة أن تستند إلى نصائح الأمم المتحدة من أجل مواجهة توجهات صندوق النقد الدولي. ولا شك أن قطاعات عربية واسعة راكمت بأساً من المؤسسة الدولية يوحى إلى الحكومات بمحدودية الاستقلال التي تتمتع به الأمم المتحدة. الحصار على العراق مثلاً يثير تطبيق قرارات دولية في حين أنه يعبر عن لقاء أرادت لا تفعل سوى تفسير هذه القرارات حسب هواها. وكذلك الأمر حيال ليبيا. أما قوات الطوارئ في جنوب لبنان فتشهد على أن العجز الدولي الذي كان يميز مرحلة الحرب الباردة، هو إياه العجز الدولي الذي يميز الظروف الراهنة طالما أن كلمة السر لم تصدر عن واشنطن.

«الشرق أوسطية» أولاً

غير أن العنكبوت الرئيسية التي ستحول دون إمكان التناثر بتوجهات الإعلان النهائي لكوينهاغن هو أن الأولوية في المنطقة معطاة إلى «التحصيل السلام» والسوق الشرق أوسطية. وفي هذا المجال يمارس ضغط على العرب من أجل اعتبار العلاقة مع إسرائيل مفتاح التنمية وتجاوز الفقر وحل مشكلة البطالة وتحقيق الانتماء الاجتماعي ويتضح ذلك من الاتفاقات الثلاثية المعقودة مع تل أبيب ومن مداولات المفاوضات الممتدة الأطراف ومن قمة الدار البيضاء ومن سائر اللقاءات المختصة لهذا الموضوع بما فيها، مثلاً، الاجتماع الخامس الأخير في طابا.

أن العناوين الرئيسية لما يسمى «الشرق أوسطية» هي التالية:

١ - رفع المقاسمة من المراجعات كلها، من إسرائيل، وذلك بغض النظر عن مدى التقدم في مسارات التفاوض الثلاثية.

٢ - إعطاء الأولوية ضمن كل بلد عربي، للعلاقات مع تل أبيب وذلك خارج أي اعتبار لتطوير العلاقات البينية العربية وشهد على ذلك أنه بين عشرات المشاريع الطروقة «التنمية» في المنطقة لا يوجد واحد يقتصر على بلدين عربيين ولا تكون إسرائيل طرفاً فيه.

٣ - ثمة إقتراح واضح بين السلام وبين التخصص وتصفيعة القطاع العام وفتح الأسواق وتعزيز القطاع الخاص وتعديل القوانين من أجل حماية الاستثمارات. وهنا يبدو أن إعادة الهيكلة الاقتصادية في المقدمة الضرورية من أجل ضبط التوازنات السياسية وتكييفها بحيث تعطي الإجابة للمئات الاجتماعية ذات مصلحة مباشرة في الانفتاح المنفرد من أي عقبات. إن القبول بشروط صندوق النقد الدولي هو اللحل لتأسيس السلام مع إسرائيل على مصالح ملموسة تنجوي في العمق مع الطموحات العربية (الأميركية تحديداً) إلى السيطرة على مقررات المنطقة وإقطاع حصة إسرائيل في ذلك.

٤ - الترويج بالاستفادة من عائدات السلام بقود إلى سياسات من ثلاثة وجوه. فهناك أولاً، ضمان التفوق العسكري الإسرائيلي، وهناك ثانياً، ضبط تسليح القوى غير المرصية عليها تماماً. وهناك ثالثاً، الاستثمار في بيع الأسلحة لدول «صديقة» خدمة لصالح لا علاقة لها، جدياً، بالمصالح الأمنية لها.

٥ - الرقابة المتشددة على كل فأس ينفق في المنطقة مسالة إلى صندوق النقد الدولي ومشروطة بالتجاوب مع شروطه. وحتى إذا كانت أوروبا هي الدافع الأول فإنها عاجزة عن المتابعة وعن التفتيز إلا في حدود التأثير الذي تملكه ضمن مؤسسات لا علاقة للام للخدمة بها.

قد لا تصمد هذه التوجهات بالكامل مع روجية القرارات المفترض صمودها عن «قمة التنمية العالمية» في كوينهاغن غير أن الإمالة تقضي بأنها لا تتطابق معها، لا بل تشكلها في غير مجال حساس. ومن ثأل القول الإشارة إلى أن الأولوية العطاء لحماية السلام الراهن لتفرض، كما يبدو، أن بسببه التطنيع، وأن هذا الأخير يعني، في الجوه، تنظيم الاقتصادات العربية. وأن هذا التنظيم لن يكون مثلاً بتضاح الأمم المتحدة إلا بقدر تأثير الأمم المتحدة في التسوية السياسية أقرب ما يكون إلى الصفر.

سير العرب إلى جانب «قمة التنمية» وسيبدون أكثر تجاوباً مع المزاج السائد في العالم وهو مزاج تتمتع القمة، أصلاً، من أجل التخفيف من أضراره وانعكاساته السلبية. وهم سيبدون كمن يتحدث عن السلام بصيغة مقدمة ضرورية للتنمية متجاهلين أن هذا السلام، بالتحديد، هو أقصر الطرق إلى مكافحة المشكلات التي كانوا يعيشونها أصلاً. ... لن نغيب جهود «أسكوا» وخبرائها عينا، ربما، ولكن أضاعه شعاع.

• كاتب مقنن من أسرة «الحياة»



د. ابراهيم حلمي عبدالرحمن :

البطالة والتفكك الاجتماعي تهدد العالم كله !

● مؤتمر قمة العالم للتنمية الاجتماعية
يبحث هذه المشاكل لأول مرة
على مستوى الكرة الأرضية كلها

● المؤتمر يصدر وثيقة
أساسية تلتزم
فيها الدول بعلاج
المشكلات المستعصية.

القرن الحادي والعشرين.
يقول الدكتور ابراهيم حلمي
عبدالرحمن: هذا المؤتمر يعتبر على
المستوى الدولي نقلة تحول هام، إذ
انه يتعرض ليس لمجرد مشكلات في
المجتمعات الفقيرة والغنية ولكنه
سيضع على أجندة البحث والدراسة
بعض القضايا الأساسية المتصلة
بالبشرية في القرن القادم فمثلا
موضوع الفقر
الذي يتزايد
والبطالة التي
توجد حتى في
الدول الغنية
والظواهر
المختلفة للتلوث
الاجتماعي كلها
أمور نشأت
وزدادت هذه في
جميع الدول
الفقيرة والغنية
فالأوضاع العامة
الحالية في العالم
تؤدى إلى أن

هذه الأمم المتحدة حيث يشارك في
مؤتمر التنمية البشرية الذي يبدأ
أعماله في كوينهاجن على مستوى
المنظمات الإقليمية والحكومية وذلك
فهو اقتر من يستطيع أن يخاطب
الرأى العام عن أهمية هذا المؤتمر
الذي يعقد في العقد الأخير من
القرن العشرين تمهيدا للتحديات
التي سوف تواجهها البشرية في

عشية انعقاد قمة العالم للتنمية
الاجتماعية تقابلنا مع الدكتور
ابراهيم حلمي عبدالرحمن ليس
بوصفه فقط خبيرا اقتصاديا
مشهورا له في أرجاء المعمورة وإنما
لانه يحظى بتقدير المنظمات
والمؤسسات العالمية التي تطالب
دائما بمشاركته الشخصية في عدد
كبير من انشطتها وبصفة خاصة

● **الجميات**
الصربية
غير الحكومية
أعدت وثيقتين
لعرضهما
على المؤتمر



المختلفة والأمراض الاجتماعية.

●● وبدا على سؤال حول منع فكرة هذا المؤتمر

أجاب: هذا مؤتمر سياسي يحتاج إلى الحكومات أن تشترك فيه وأن تراجع سياساتها بشأن التنمية وبشأن الإنفاق الحربي وتراجع سياساتها من حيث معاملة الفقراء ومعاملة العاطلين ومعالجة العنف ومعالجة الإضرابات التي ظهرت الآن في جميع الجماعات. هذا هو القرار السياسي، أما الجزء الاجتماعي فهو بحث هذه المسائل على مستوى كل دولة ودراسة الموارد الاقتصادية المختلفة التي يمكن أن تعبأ لهذا الغرض لم متابعة الجهود الوطنية على المستوى المركزي وعلى المستويات المحلية. أما دون وجود قرار سياسي، فالحلل تبدو ضعيفة.

●● وحول الخلافات القائمة بين العالم الصناعي والناسي في إطار مؤتمر التنمية البشرية أجاب الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن

هناك خلافات مختلفة بشأن تقنين وهما إعادة توزيع الموارد الدولية الحالية، وإيجاد موارد دولية جديدة وفرض ضرائب أخرى على مختلف العمليات التجارية في النواحي الاقتصادية بحيث أن تكون هناك موارد أكثر... والدول الغنية تقول للدول الفقيرة اعيدوا النظر في

توزيع مواركم أولا قبل طلب المعونات لأن لدينا أزمات كثيرة وحالة بطالة أيضا وشكلات...

وأضاف الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن أن المؤتمر سوف يصدر وثيقة أساسية تحمل نوعا من مقرحات للبرامج ويجب هذا فإن الجماعات الإقليمية غير الحكومية إقليميا ووطنيا سوف تنشر أو تعد بيانات وبروتيا.

اتفاقا تاما على أن هذا المؤتمر يثير قضية نهم البشرية جميعا ولذلك نرجو أن درجة التقدم

التي ستحدث في كوينهاجن تثلوها جهود أخرى وخاصة في مختلف الدول الفقيرة لمعالجة هذه المشكلات تدريجيا.

وأضاف الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن أن القمة العالمية للتنمية الاجتماعية سوف تركز على ثلاث قضايا هي البطالة والفقر الشديد والتفكك الاجتماعي - وظهرت الانحرافات الكبيرة التي ظهرت مثل المخدرات ومرص فقدان المناعة، الإيدز، والإرهاب والتفكك الأسري، وكل هذه الظواهر موجودة بشكل متزايد في العالم كله وهناك مصلحة مشتركة الاشتاكت والعونة من كوينهاجن ومراجعة الموقف وإعادة تخطيط برامج الجمعيات الأهلية بالتعاون مع الحكومة أو الممثلين المحليين والمصانفات المختلفة وغيرها ونرجو أن تقوم حركة قوية من اصحاب الاسوال والإغنياء كرساة عن أموالهم. لتحقيق تقدم مطرد في معالجة هذه المشكلات الكبيرة.

ثم سالت الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن: هل مؤتمر قمة العالم للتنمية الاجتماعية مؤتمر

اقتصادي أو اجتماعي؟
أجاب: المؤتمر أساسا مؤتمر سياسي ويتحدث عن سياسة الدول في التنمية هل تقل الدول أن تترك الفقراء يموثون جوعا والمتعلمين يموثون بطالة ويتركون التفكك الاجتماعي والعنف الذي وصل إلى شوارع المدن الكبرى، الجمعيات الإجرامية والعصابات مثل العالم... مخدرات وعنف وسرقة أسلحة... العالم أصبح غابة... الآن أول شيء هو التفهم السياسي في جميع الدول وأن هناك قرارا سياسيا مطلوبيا بشأن هذه الظواهر.

ثانيا: أن المباحثات التي دارت وسوف تدور في المؤتمر وبعده تكشف عن مقترحات مختلفة للتخفيف من أثر الفقر والتخفيف من مد البطالة وليس طبعا إزالة التخفيف من العوارض

الإقليمية بزيادون حوار :

عائشة عبد الغفار

أخصاصة النساء والأطفال بزيادون ضعبا أيضا.

ويضيف الدكتور ابراهيم المؤتمر يتعرض لهذه القاهرة من منظور دولي وهذا عمل لم يدرس من قبل، لأنه ينظر إلى مستقبل البشرية: فهل يمكن للبشرية أن تستمر على هذا الوضع وهذا الاختلاف الحاد بين الشعوب والأفراد؟ هذا حال لا يشتر بخصر لأي دولة من الدول سواء كانت غنية أو فقيرة أو لأي مجتمع أيا كان، ولابد من علاج ليس لهذه الأشياء فقط كتناج، أما البحث عن أصولها ولماذا حدثت وكيف يمكن أن تحدث من جنورها؟ وإذني اتحدث كمشاهدة في نشاطات الجمعيات الأهلية المصرية غير الحكومية. وقد تمكنت من الحصول على رأي أكثر من ثلاثمائة جمعية أهلية مصرية في القاهرة والجيزة والقليوبية والإسكندرية وتوسع محافظات أخرى من الوجه البحري والنجيا وبنى سويف واسيوط حتى اسوان. وسوف أقدم هذه الآراء إلى المؤتمر إسهاما فيما تنفذه في مشاكل الفقر والبطالة بالعالم، كما درست المستندات التي أعدها المؤتمر وهي مستندات كثيرة ومتنوعة واستخلصنا ما نسميه موقفا مصرية وسأخذ هذين المستندين إلى كوينهاجن والمجموعة التي قامت بهذا العمل الكبير تتكون من ثلاثين شخصا ثم تمثيلهم أهليا وليس من الحكومة وكل منهم درس جانباً من الجوانب والتكثير منهم يمثلون جمعيات أو قطاعات مختلفة في المجتمع أو الولد، الأهلي، عندما يصل إلى المؤتمر يستحصل بالوفود المماثلة الأهلية أيضا بطرح وجهة النظر المصرية ويتناقش مع الآلاف من ممثلي الجمعيات الأهلية الدولية الذين سيؤيدون عهدهم على خمسة آلاف جمعية.

● وماهى توقعاتك لنتائج المؤتمر؟

أجاب: هناك خلافات كثيرة بين الدول الغنية والفقيرة لكن هناك



سياسة خارجية

قمة الفقر!

بعد أيام تبدأ في كوبنهاغن أعمال مؤتمر القمة الاجتماعية الذي تنظمه الأمم المتحدة وهي القمة المعنية أساساً بمشاكل الفقر في العالم الذي يتضخم عدد سكانه وتتضخم مشكلاته وأزماته.

وكما هي العادة في مؤتمرات الأمم المتحدة يعطو الحديث عن مشكلة الميزانية التي ستخصص لتفكيك برامج وخطط علاج المشاكل التي تبحلها هذه المؤتمرات ومن ينفع كم في هذه الميزانيات. وكما هي العادة تتعرض الدول الغنية لطلبات ملحة من جانب الدول الفقيرة لكي تتحمل النصيب الأكبر من المخصصات المالية لتطبيق برامج ومقررات المؤتمرات الدولية. وكما هي العادة للمرة الثالثة. تهرب الدول الغنية مما تعقد أنه يخرج عن نطاق مسؤولياتها. فهذه الدول ترى أن على الأطراف المتضررة - أي الفقيرة - أن تطبق السياسات التي تساعد في علاج المشاكل التي تبحلها مؤتمرات الأمم المتحدة.

وتعتمد الدول الغنية أن البرنامج السحري لحل مشاكل الفقراء موجود في «روشتات» البنك الدولي وصندوق النقد الدولي واتفاقيات الجات التي تنظم تبادل التجارة والخدمات في عالم اليوم. وتقوم هذه الوصفة السحرية على مبدأ ذهبي هو الحرية الاقتصادية المطلقة، وهو المبدأ الذي تأخذ به هذه الدول منذ مئات السنين. والدول الغنية ليست معنة ولا

تريد أن تكون معنية بفشل الدول الفقيرة في تطبيق هذا المبدأ رغم أنها تسعد بأى نجاح يحقق في هذا الاتجاه وترى فيه نجاحاً لها وللمبادئ التي تدعو لها.

ولأن الدول الفقيرة لا تنجح غالباً في تطبيق سياسات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي واتفاقيات الجات فإن المشكلة تقال بدون حل حقيقي وجوهري وحاسم. ويستمر الدوران في حلقة مفرقة تصل معها بعض الدول الفقيرة إلى قمة فقرها وتندلع فيها وبينها الحروب الأهلية والإقليمية. ويسقط ضحايا هذه الحروب مئات الألوف بل الملايين من الضحايا بمرور السنوات.

ولا حل هناك. في تقديري - إلا بضمان جديد بين الفقراء يقوم على برامج عملية للتبادل الاقتصادي بعيداً عن أساليب الاستجداء التي ملها الأتغنياء وضجروا منها والتي يتحدثون عنها بصراحة بين الحين والآخر. وعندئذ يكون التساهل مع الأتغنياء من منطق القوة الذي لا يفهمون شيره.

محمد عبد الله



«مؤتمر الفقراء» في كوبنهاغن : حوار آخر بين شمال وجنوب

□ نيويورك - من وأغدة درغام

■ سمي مؤتمر الفقراء، لأنه يريد التركيز على قضايا الفقر وجو الفقر، من خلال محور البطالة أو على الأقل تقليصها وإزالة عناصر التفكك الاجتماعي في العالم. انه مؤتمر قمة التنمية الاجتماعية المنعقد في كوبنهاغن الاسويج المقبل بحضوره ١٤٢ رئيس دولة وحكومة.

ماذا سيحدث في كوبنهاغن؟ يجيب مستشار الأمين العام للأمم المتحدة ومنسق أجهزة الأمم المتحدة للقمة، السفير عصمت كناني، انه إذا حدث بداية تغير في العواجة بين الشمال الغني والجنوب الفقير، وبداية توجه نحو معالجة هذه القضايا، تكون القمة وثقة بين عالمي الشمال والجنوب، وحسب كناني، إذا تم فهم التداخل في العلاقات الاقتصادية وما ينتج عن هذا في كونيية العلاقات الدولية، يمكن أن يحصل اختراق مهم نحو إيجابية وتعامل وأمن سكاني.

المواضيع الثلاثة الأساسية التي ستناولها المؤتمر هي البطالة والفقر والتفكك الاجتماعي. وأهمية هذه القمة، من المنظور التاريخي، حسب السفير كناني، ستكون التوعوية، لأن هذه المشاكل ليست محصورة في الجنوب فحسب، بل موجودة في الشمال أيضاً.

وتابع كناني: لقد كان موضوع التنمية الاجتماعية يعتبر في السابق مما لأهل الجنوب وعالم الفقراء، لكنه الآن وبعد نهاية الحرب الباردة أصبح ممأً عالمياً وإن كان ينسب متفاوتة. وكشال يوجد في دول الشمال الصناعية ٢٥ مليون عاطل عن العمل، كما يوجد فقر كبير وتفكك اجتماعي واسع. هذا يعني، حسب منسق أجهزة الأمم المتحدة للقمة، أن حماية الاستقرار لم تعد سياسة قادرة على حماية مستوى المعيشة للعمال في الدول الصناعية. فسياسة اقتصاد السوق أصبحت تمكن قطاعات كبيرة في عالم الجنوب، مثل الهند، من اقتحام السوق العالمية. وبالتالي إذا لم تنظم العلاقات

الاقتصادية، فإن الانغلاق سوف يؤدي إلى مزيد من التوتر.

وتابع كناني: «إن قمة كوبنهاغن تعمل على بلورة الروابط العضوية الجديدة القائمة بين عالمي الشمال والجنوب، وشدد على أن حل المشاكل المتوقعة مستقبلاً من يأتي إلا عن طريق النظر في توزيع الأدوار على أساس التكامل الاقتصادي. فالاتحاد أصبح متبادلاً نظراً لكونية العلاقات الدولية».

وسيجهر قمة كوبنهاغن من القادة العرب الملك حسين وأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وعدد من وزراء الخارجية والشؤون الاجتماعية العرب. وسوف تفتح المؤتمر الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي.

وربما تكون نشاطات المنظمات غير الحكومية في مؤتمر كوبنهاغن بأهمية القمة نفسها، إذ سوف تشكل عصباً شاملاً يدفع القمة إلى تأكيد التزام أهداف القمة وخلق آلية مراقبة ومتابعة.

في هذا الصدد ينظم «مركز دراسة عالم

الجنوب» في الجامعة الأميركية في واشنطن (الجامعة الوحيدة المدعوة إلى جانب جامعة كوبنهاغن) ندوة في ٩ آذار (مارس) بعنوان «إعادة بناء المجتمع المدني في عالم الجنوب». هدف التركيز من هذه الندوة، حسب مديره السفير كوفيس مقصود، هو تحويل الرافة الكامنة من شغلة إلى سياسة، كي تتوفر الفرص، في عالم الجنوب لترسيخ المجتمع المدني في دول الجنوب.

ستجتمع الندوة بين شخصيات علمية وأكاديمية وسياسية واجتماعية بأروة بهدف «بلورة مفاهيم تؤكد أولوية التنمية كوسيلة لتأسيس حقوق الإنسان لجبهة الحريات السياسية كما الحقوق الاجتماعية». حسب مقصود، كما ستركز الندوة على «ضرورة المشاركة الفعالة للمرأة بحيث أنه من دون هذه المشاركة يبقى المجتمع عاجزاً عن التكامل الداخلي وعن تطوير الذات». وستشارك فيها الملكة نور الحسين والثانية اللبنانية ثالثة معوزي، ورئيس مؤتمر السكان نفيس صاقر واستاذة الشؤون الاجتماعية في جامعة صندا،

بين العام مؤتمر المرأة في بيروت وسجل إلى جانبها «مختصري لقمة كوبنهاغن» فيها «وكيل وزارة الخارجية الشؤون العالمية نيموني ورث» ورئيس الأمم المتحدة للذكرى الخمسين سفير استراليا ريتشارد بتر. وكانت الدعوة لهذه القمة بموجب قرار من الجمعية العامة منذ سنتين، غير مرغوب فيها



التنمية الاجتماعية منابتها ومقاربرها

زين العابدين الركابي

منذ سنوات، شاهدنا فعلاً، قريباً من الواقع، على الرغم من أنه بالغ الأثرة، اسم الفيلم (التحديان) والتعليم بصور الصراع القاسي واللاه بين استخبارات الولايات الأميركية، واستخبارات الاتحاد السوفيتي. سابقاً، أما مجال الصراع الرهيب فهو (المعلومات). ووسائل الحصول عليها بالآراء والتجسس والسرقة، والخطف والقتل... الخ. ليست المعلومات السياسية فحسب،

بل كذلك : المعلومات العلمية والتقنية والاقتصادية... فإذا انتقل السياق من العالم إلى العالم، تبين أن الدفاع بين الصين وأمريكا مثلاً حول (تحقيق الملكية الفكرية أو المعرفية) إنما هو صراع أو تدافع على (المعلومات)، وهما يمكن من شأن، قد سويت هذه المشكلة بطريقة تغلب فيها منطق التجارة والاقتصاد. والمعلومات استثمار تجاري في هذا العصر - على مبدأ (حقوق الإنسان السياسية). ان (البحث العلمي) هو خريصة التقدم الصناعي والاقتصادي والحضاري. وليست النهضة الإنسانية الحديثة. في المجال المادي - الألفرة من نصار البحث العلمي.

والمعلومات هي (مصدر) البحث العلمي، فليس من المستطاع إجراء بحث على يدون معلومات، أو معلومات قليلة أو معلومات غير صحيحة. ثم ان المعلومات هي - من جانب آخر - نتيجة للبحث العلمي، وكلما استبحر البحث العلمي، علا مد المعلومات، وزاد تفوق امواجه.

وليس هناك مجال - في نبذا الناس - يستغني عن البحث العلمي، ولعل التعديرات الاجابى اكثر تفيد، بمعنى: ان كل حقل من حقول الحياة يحتاج الى المعلومات الوافرة الصحيحة: التطوير الآثاري يحتاج الى المعلومات، والنسيج الآمنى يحتاج الى المعلومات، وتحسين الموارد والخدمات يحتاج الى المعلومات، ومكافحة التلوث تحتاج الى المعلومات، وأتلقم المصحح لطبيعة العلاقات الدولية يحتاج الى المعلومات، والتحليل السياسي والاستراتيجي يحتاج الى المعلومات، والبصير يحتاج الى المعلومات، والتماسك الاسري، او اعادة بناء الأسرة على نحو قوى واكثر استقراراً تحتاج الى المعلومات، ودراسة التوترات الدينية والعرقية في العالم تحتاج الى المعلومات، ودراسة زائد معدلات الجريمة في العالم تحتاج الى المعلومات، والتحليل المصحح لخاصة التخلف التي يعيشها معظم سكان العالم يحتاج الى المعلومات، وفيما يخص التطور الاجتماعي وعمران الأثران وانضباط تحتاج الى المعلومات، ودراسة المستقبل السياسي والاستراتيجي والاقتصادي للعالم تحتاج الى المعلومات.

سكان هذه الغرفة الواحدة الواسعة - اي الكوكب الارضي - يتعمون جميعاً الى ادم وحواء، ولكنهم ليسوا سواء في المستويات الصحية والغذائية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية.

ففي هذه الغرفة الواحدة، يوجد: ستمائة مليون - او يزيد - يهد عقابهم سوء التغذية، واكثر من مليار انسان يستحقهم الفقر، وتطحنهم المسغبة، ومليار ومئتا مليون أمي.

وهؤلاء جميعاً في حالة (بطالة) بطبيعة الحال، ومقتضى الوضع، كما ان في عالمنا الانساني هذا: اكثر من اربعمائة مليون أسرة تتعرض لعوامل التعرية الاجتماعية، اي للتفتت والتفكك والتاكل. فهل يستطيع مؤتمر (التنمية الاجتماعية) - الذي سينعقد في كوينهاجن بعد يومين - والذي اتخذ من الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعي محوراً لحواراته، هل يستطيع ان يفعل شيئاً ذا قيمة تجاه هذه المشكلات الضخمة المركبة؟

ماذا عسى مؤتمر من هذا النوع، تابع للأمم المتحدة: ان يفعل اكثر من (التوصيات) التي يتوجه بعضها الى الدول (النامية) لجعلها على كذا وكذا من المؤلف والاعمال والتدابير، ويتوجه بعضها الآخر الى الدول المتقدمة - صناعياً - ليتأشدها ويرغب اليها ان تكون اكثر مرونة ورحمة وعدالة نحو مخلوقات تنتمي الى ذات فصليها الأدمية. وليس في هذا الخوف ما يوجب (التشاؤم)، بل هو توقع مبني على حقائق وسوابق موضوعية.

فلاذ من منذ سنوات وصت الأمم المتحدة، الدول الصناعية وذات الوفرة: ان تقطعن من دخلها الوطني نسبة معينة - تعد متواضعة جداً بالمقاييس الى حجم الدخل - تقدمها الى (فقراء العالم). ما الدالة الواقعية لهذه التوصية: لاشي تقريبا. نعم هناك استثناءات، اي ان دولاً يعينها، تطلعت جزءاً من دخلها - يقو، النسبة التي اقترحتها الأمم المتحدة - وقدمتها للدول الفقيرة - في صور شتى. بيد ان هذا النوع من العطاء، تحقق بنوافع ايمانية وانسانية، ولم يترتب على توصية الأمم المتحدة... والدليل زمني، بمعنى ان العطاء سبق التوصية.

وسمي الناس شتي: وكل بحسب اهتمامه، وكل بمستوى اهتمامه. فالاهتمامات المتقدمين - صناعياً - متقدمة ايضاً. فمنذ قليل، انعقد مؤتمر، كانت الدول الصناعية عصبه وقروسة، فمصاداً بحث هذا المؤتمر؟ وبما اهتم؟ كانت (المعلومات) مناه امره، وبكثرة مداواته، المعلومات من حيث هي ظاهرة كبرى، اتسمت بثلاث: بالارتفاع النوعي للمعلومة، وبالتنقيط التكليف المتتابع، وبالأستمرار... والمعلومات من حيث ارتباطها الوثيق بمعدلات التطور التقني... والمعلومات من حيث هي (استثمار اقتصادي).

وعلى الرغم من التفاتت البعيد المدى - اجتماعياً وحضارياً - بين المؤتمرين، فهل يمكن استكشاف علاقة (ما) بينهما؟

تفصل بين الدول الغنية والدول الفقيرة، او بين الدول الصناعية وبين ما يعرف (بالعالم الثالث)، فجوة او هوة علمية واقتصادية وحضارية جد واسعة، وجد عيقة. ولو استصحبنا المنهج العلمي، وريغينا - بناء على ذلك - الى باحث - ماهر وامين - وعينها اليد: ان يبحث عن اسباب هذه البوة الكبيرة بين هذين المستويين الحضاريين، لخلص الى مجموعة من الاسباب، يتصدرها سبب رئيس وهو: الفنى في المعلومات لدى الطرف المتخلف، والفقر في المعلومات لدى الطرف المتخلف.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٨ محرم ١٤٠٥

المصدر: الشرق الأوسط

أتى في (الف باء) معالجة أوباء الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعي في العالم: توفير (المعلومات) من خلال تصور مفهومها، وتقدير أهميتها، وتربية الوعي والشعور بقيمتها، والطموح، غير المحدود، إلى أمثلتها... ويقدر ما تملك دول (العالم الثالث) من (معلومات) تكون قدرتها على التغلب على مشكلات الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعي، ويكون حظها من التقدم التكنولوجي يردم الفجوة، نسبياً، بينها وبين الدول المتقدمة صناعياً. وينبغي التأكيد - ها هنا - على نقطتين: بعد اغفالهما، أو عدم الإحساس بهما، تخلفاً، يزيد التخلف القائم ظلاماً وركاماً:

١. النقطة الأولى: نفي أن يكون المطلوب هو (توزيع) المعلومات الحيوية على الكسائي والمتخالفين، على غرار شعار توزيع الثروة، بالقسط، على الخاملين المستعدين

الذين لا يريدون أن يعملوا، ويريدون - في الوقت نفسه - أن يتمتعوا بكل ما يتمتع به العاملون؛ أن المعلومات ثروة عظيمة، كثرة المال، جعلها الله قياماً للام، ولا ينبغي أن يؤثما السلفاء الذين لا ينبغي أن يؤثوا الأوال: «ولا تؤثوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً».

٢. (المعلومات) هي أساس التقدم وديارته، والمقصود بذلك بذل أقصى الجهد والوسع في الحصول على المعلومات من قبل الذين يفتقرون إليها. وهو جهد نشجع من الوعي والذكاء والطموح والتفكير الإبداعي على الحصول على ما لا يتحقق التقدم الصحيح إلا به، كل ذلك من خلال مفهوم محدد وراسخ وهو أن (الفقر المعلوماتي) هو قاعدة (الفقر العام): العلمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري... الخ... والمقصود أيضاً: ألا يكون هناك احتكار للمعلومات، ولا عرقلة في الحصول عليها من قبل الدول والصناعات.

٣. النقطة الثانية: أن (المعلومات) ليست (كومة) جامدة يكماها هامة راکدة غير مستمرة، وإنما المعلومات المرادة هي:

أ. المعلومات المستنقاة بعناية، وعلى علم، وبهذف.

ب. المعلومات المخفوظة بعلم وفن يليقانيها التلف والإهمال.

ج. المعلومات المقدور على استرجاعها بسرعة، ووفق نظام إلى مطرد. فقد يكون هناك (ركام) من المعلومات نقل أو تتعدم الاستفادة منه. في الوقت المناسب. بسبب الغوص والعسر في الاسترجاع (وهذه ظاهرة تعاني منها الإدارة في العالم الثالث إلا القليل ممن عاش عصره وبأشتر وسائل عصره).

د. وجود مناهج علمية لتحليل المعلومات وتوظيف مضماني التحليل في خطط البناء والتقدم.

هـ. تمثل المعلومات - ومضامينها - في السلوك. فقد تصب المعلومات وتؤثر، وفي الوقت نفسه قد يوجد فيها وبين السلوك فجوة كبيرة، حتى ليبود السلوك متخلفاً. في أحيان كثيرة - بالقياس إلى حجم المعلومات وصحتها. وهذا دليل على أن المعلومات وحدها لا تكفي، بل لا بد من منهج تربوي وتعليمي وتنقيفي واجتماعي يؤدي إلى استصحاب المعلومات في السلوك، وإلا فإن هذا السلوك بضماءي - بهذا الموقف الانفعالي - سلوك كانكنا تحمل كتباً لا تعلم ما فيها، ولا تستفيد مما فيها.

ولئن كانت المعلومات هي (المنتج) الأول للبناء والتقدم، فإن (التعليم الصحيح) هو مناخ التقدم وريه ومخصباته. ونقول: التعليم الصحيح لأن التعليم في معظم بلدان العالم الثالث هو بمثابة (ظلام) لامع، يخفي التخلف ولا يزيله، ولو كان الأمر على غير ذلك لتبدل الحال إلى الأفضل، أي لانتج التعليم ثماراً صحيحة، ونهضة حقيقية.

أن التقدم مشروط بوجود قاعدة (المعلومات المتكاملة) وبوجود مناهج تعليمية تنزع إلى التعليم المبدع والمنتج (أن ينتج الخريج 50 ضعف ما أتفق على تعليمه مثلاً).

ومن العلم بمنابيت التقدم ومناعته: العلم بقوارض البناء ومقاييره، ومنها: العلم الإداري المتمثل في بلادة الأداء وفقدان الإحساس بقيمة الوقت، والعلم التعليمي الذي يخرج أجيالاً غير منتجة ولا مبدعة.

والمسكرات والمخدرات التي هي تدمير حقيقي. لا مجازي. طاقة العقل والإعصاب والإنتاج، والتعبئة النفسية أو الاكتئاب الذي يحرق الطاقة في اثون النكد والغم.

والإعلام الذي يضر الناس ويندم أرايتهم بالاحلام والخيالات ولا يحفزهم على عمل حقيقي، والجريمة التي تحصد كل يوم الأرواح من الناس المتجنين، وتغيب مصادر النخل لأسر كثيرة.

وشل طاقة المرأة عن العمل التي خلقها الله لتربي وتعمل. والحروب أو الاستعداد للحروب، الذي يحول رصداً كبيراً من ميزانيات الصحة والتعليم والغذاء ورعاية الطفولة والأمومة، إلى ميزانية حرب في العالم الثالث.



ثمة التنمية الاجتماعية .. رؤية إيطالية

في الفترة بين ١٢ و ١٦ مارس عقد مؤتمر قمة للتنمية الاجتماعية في كوينهاجن يشترك فيه رؤساء دول وحكومات حوالي ١٨٠ دولة لتوقيع بيان سياسي ومشروع عمل استغرق أعداده أكثر من عام وإلى جانب وفود الدول تساهم حوالي ٢٥٠٠ منظمة غير حكومية ملتزمة في شتى المجالات لأول مرة في المؤتمر الذي يستأجر باهتمام الجميع. وفي إيطاليا جرت تعبئة طاقات ملحوظة من قبل المنظمات المتخصصة والنشطة في مجالات التنمية والبيئة وذلك بناء على مبادرة لجنة مكافحة الفقر والتخلف بمجلس الوزراء الإيطالي توطئة للاشتراك بصورة فعالة في اللغة العالية للتنمية الاجتماعية للتعهد بكوينهاجن من أجل التصديق على سلسلة من التدابير المتخذة لمكافحة الفقر والبطالة والهشاشة الاجتماعية في العالم. ولذا أنه مشروع طموح كان ثمرة أربعة اجتماعات تحضيرية تضمنت بيان وبرنامج عمل ستقدمه اللجنة التنظيمية إلى الجمعية العامة لهذا المؤتمر الذي يدخل ضمن حلقة من المؤتمرات العالمية التي أرادت الأمم المتحدة من خلالها أن تستكمل بحث الحالة للعالمية بمشاكل البيئة وحقوق الإنسان والسكان ووضع المرأة وغيرها.

ولعل مؤتمر القمة العالمية عن التنمية الاجتماعية لا يثير في الرأي العام الإيطالي نفس الاهتمام الذي إبداه في متابعة قمة يروبيو جانثيرو، عن البيئة ثم قمة مؤتمر القاهرة عن السكان بعد ذلك رغم أن رئيس وزراء إيطاليا «امبريتو سينيوني» سيكون على رأس الوفد الإيطالي في مؤتمر كوينهاجن الذي سيتعرض لسائل عديدة ساخنة لم يتوصل بعد إلى اتفاق نهائي بشأنها يهدد من الموارد المالية المتخصصة لبرامج التنمية الاجتماعية إلى الدين الخارجي للدول النامية ومن احترام حقوق العمال في الدول النامية إلى حجم الموارد التي تستثمر في كل دولة من أجل أهداف معينة للتنمية الاجتماعية ومن المهام أو السلطات التي تسند إلى الأمم المتحدة والحكومات الوطنية على التوالي لتحقيق الالتزامات المتخذة في دور المؤسسات المالية الدولية «البنك الدولي وصندوق النقد الدولي» في برامج إعادة البنية.

ولعل ما يضيف أهمية على مؤتمر كوينهاجن أن الأمم المتحدة قد أرادت أن يكون موعد عقده مصاحبا للاحتفال بالذكرى لـ ٥٠ على تأسيسها بل أن غير كلية الاقتصاد بجامعة بولونيا الإيطالية البروفيسور ستيفانو زامبيني» شدد على الأهمية البالغة للوثيقة التي ستعرض على مؤتمر كوينهاجن وخاصة إذا وقعت عليها جميع الدول لأن ذلك قد يشكل بداية عملية متطورة

رسالة روما:

ميشيل داجاتا

تجعل من الفرد الإنسان الهدف الأول لسياسات التنمية. وأضاف استاذ الاقتصاد الإيطالي أنه لا يبالغ إذا قلنا مؤتمر كوينهاجن من حيث الأهمية بمؤتمر هسكني لعام ١٩٧٥ بشأن حقوق الإنسان وفي ذلك الوقت لم يخذل التزامات محددة ولكنه حقق تطورات مذهلة أخذت تعمل حتى الآن على تغيير طريقة التعامل مع حقوق الإنسان واعتقد أن مؤتمر التنمية الاجتماعية في كوينهاجن قد يسفر عن شيء من هذا القبيل ويجب الانساق إلى الاعتقاد بوجود الحصول على كل شيء فالحلم هو إحراز خطوات أخرى في هذا المجال ولا يخفى قبل كل شيء أن الجديد في مؤتمر كوينهاجن هو أن الأمم المتحدة تتخذ أول مبادرة رسمية بشأن المسائل الاقتصادية الاجتماعية كما يتميز ثانياً بالمسائل التي يتضمنها جدول أعمال المؤتمر وهي مكافحة الأشكال الجديدة للفقر وشن الحرب على البطالة والتصوير والرجل والمرأة والتفاني المبني بين الثقافات وإن كان ذلك يتم في ظل احترام ذاتية كل مجتمع وكنيته. هذا ويلاحظ لأول مرة في وثيقة الأمم المتحدة الترابط بين التنمية

الاجتماعية والتنمية الاقتصادية كعناصر أساسى اولى لتحقيق السلام والامن والحفاظ عليهما سواء داخل الدول او بين الدول ومن هنا تنشأ التزامات محددة هي اقامة البيئة الملائمة للتنمية الاجتماعية واستئصال الفقر من العالم والاتاحة لجميع الأشخاص قدرة الحصول على عمل كريم ومثمر وتشجيع الإنتاج الاجتماعي وبلوغ المساواة بين الرجل والمرأة وتدعيم مشاركتها في الجمل عمليات التنمية وتشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية البشرية في أفريقيا والدول النامية وإبراز مكافحة الفقر وتوفير أماكن العمل ونمو التكامل الاجتماعي في برامج إعادة الهيكلة وزيادة وتحسين استخدام الموارد المتخصصة في التنمية الاجتماعية سواء على المستوى الوطني أو على مستوى التعاون الدولي ودعم العلاقة بين الأمم المتحدة والمؤسسات المتعددة الأطراف الأخرى من أجل تيسير التعاون الدولي في مجال التنمية الاجتماعية.

ولذا أن فكرة مؤتمر كوينهاجن تقوم على رؤية الوضع العالمي بعد ميلاد الأمم المتحدة بـ ٥٠ عاماً وحساب ختامي يوضح انتشار الرخاء إلى حد كبير ولكن يصاحبه في نفس الوقت انتشار الفقر على نطاق أوسع إذ أن وثيقة قمة كوينهاجن تتحدث عن أكثر من مليار شخص يعيشون في حالة يأس ليستطيع تصفهم أن يتناولوا حتى وجبة واحدة من الطعام يومياً وأن هناك ٢٠٠ مليون طفل يعانون من سوء الغذاء وتقصفه كما أن هناك ٨٠٠ مليون عامل أو شبه عامل هذا بالإضافة إلى تعاطف الهامشية والتوترات الاجتماعية مع غياب أماكن العمل وانعدامها بينما تعالاف فوكا الدول الخارجية أدول العالم الثالث أكثر من ثلثي القروض والمنح الجديدة المقدمة لها سنوياً بحيث يمكن أن يقال: وهنا وجه الغرابة.. أن الدول الفقيرة هي التي تمول في الواقع الدول الغنية وإلى جانب هذه البيانات الواردة في وثيقة مؤتمر كوينهاجن هناك حقيقة واقعة تشهد أشواق الفجوة بين الأغنياء والفقراء سواء الدول أو بين أفراد داخل كل دولة وفي حقيقة



المصدر :
الأمم المتحدة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :
١٩٩٠

برامج الإصلاح المالية التي كانت تفتقر إلى التصديق سلباً على حد ذاته على تحسين أحوال السكان وهناك عنصر ثالث يجعل مؤتمر كوبنهاجن مهماً بالدرجة الأولى وهو زيادة الوعي بأن معظم المشاكل المتعلقة بالتنمية الاجتماعية إبعاداً تتخطى الحدود القومية ولا يمكن التعامل معها وحلها داخل بعدها القومي وحده كما نل مسالة الهجرة على ذلك وإتش إن هذا الطابع الشامل لهذه المشاكل يجعلنا على التفكير في سياسات التعامل الدولي بمعنى الترابط والتضامن بروح إنسانية ولعل مبادرة المركز الإعلامي للأمم المتحدة بروما السبيرة نادية بونس كانت أكثر وضوحاً في شرح هذه الفكرة عندما تحدثت في اجتماع ضم أكثر من ٦٠ جمعية إيطالية ملتزمة في مجال التضامن والتعاون فكانت أنه لا يمكن تجاهيل مسائل الهجرة والهشاشة الاجتماعية أكثر من ذلك وأن خطورتها قد بلغت حداً من شأنه أن يعرض استقلال الدول لخطر جدي فتل دولة بمفردها لا تستطيع أن تواجه هذه الدول حين أن الكل معا يستطيع أن يحقق ذلك وعلى كل حال فإن مؤتمرات كوبنهاجن قد يسفر عن ثمار ظاهرة على المدى الطويل حيث أن القرارات التي قد يتخذها تتطلب جهوداً حثيئة وشاقة لإنجازها.

تصفها الوثيقة بأنها بادرة الموارد البشرية وأمانة لكرامة الإنسان وأنه لا يوجد إلا علاج واحد لذلك وهو أن يكون الإنسان مركزاً لكل في سياسات التنمية.

هذا وينتظر المحللون والخبراء الإيطاليون أن يروا كيف يستطيع مؤتمر كوبنهاجن أن يحل هذه المشاكل وغيرها ولكنهم يشيرون منذ الآن إلى بعض العناصر التي تجعل منه اجتماع قمة للتنمية الاجتماعية لم يسبق له مثيل وعلمه بالمعاني وأطلقاً من هذا

النطاق بالتحليل أولاً أنه أوا انتهاء الحرب الباردة لا استطاعت جميع دول العالم إطلاقاً الاجتماع من أجل التركيز على استراتيجيات وبرامج مشتركة إزاء مشاكل مثل الفقر والبطالة وغياب التكامل الاجتماعي فالتحديات السبيرة موضوع مسرعة عنيف بين فلسفات وعقائد مخشيرة لكن هذا لا يعني أنه لم تعد هناك أسباب للانقسام والتناقض بين الدول الغربية والدول الفقيرة بل أنها لاتزال قائمة ولكن هذه الدول تتنقل الآن بصورة عملية وواقعية إلى هذه المشاكل وكيفية إيجاد الحلول لها وليس من زاوية المخططات الإيديولوجية كما كانت تسعي في زمن الحرب الباردة والعنصر الأكثر لجسدية في مؤتمر كوبنهاجن هو النظرة إلى العلاقة بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية فيبينما كان النموذج الظاهري الذي كان يقوم عليه عمل الحكومات والمنظمات الأولية حتى الآن يمثل في التنمية الاجتماعية تتوقف على التنمية الاقتصادية بغزو مؤتمرات كوبنهاجن الحالي أن النواحي الاقتصادية والنواحي الاجتماعية للتنمية مترابطة ويجب أن تسير جنباً إلى جنب وقد يبدو أن ذلك امر بديهي وأصح ولكنه ليس كذلك إذا نظرنا إلى الآثار المدمرة التي سببتها في مناطق عديدة من العالم



المصدر :

١٩٩٥ مارس

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القمة العالمية للتنمية الاجتماعية غدا في كوينهاجن لمواجهة الفقر والبطالة والتفاوت الاجتماعي مصر تطالب ببرامج عمل جاد يعكس التعاون الدولي في مواجهة الفقر والبطالة

كتب - عزت سامي

يقام القاهرة اليوم الى كوينهاجن عاصمة الدانمارك . وقد مصر المشارك في مؤتمر القمة العالمية للتنمية الاجتماعية ، الذي يبدأ غدا ويستمر عشرة ايام وتشارك فيه وفود من ١٦٨ دولة ، ويحضره عدد من رؤساء الدول والحكومات في هذه الدول .. اضافة الى وفود تمثل حوالي ٢٤٠٠ منظمة غير حكومية .. الى جانب وفود تمثل المنظمات الدولية والاقليمية الرسمية والشعبية من مختلف اعضاء العالم .

ويرأس وفد مصر في المؤتمر الدكتور امال عثمان وزيرة التامينات والشؤون الاجتماعية - التي تقام القاهرة غدا في كوينهاجن

برنامج عمل محدد

الاقتصادية دون لزال تهدد كبلته وتلغز زركانه .
واشار الى ان المسؤولية الاولى في تحقيق التنمية الاجتماعية تقع على عاتق الحكومات ، حيث انها المعنية - خلال اجهزتها الفنية والتشريعية - لوضع الاطر القانونية ورسم السياسات الداعمة لهذه العملية .
واجب الحكومات

كما اشار الى ان على الحكومات العمل من خلال اجهزتها على حماية وتعزيز الحقوق الاجتماعية للمواطن ، ومنها حقه في التعليم وغيرها من الحقوق التي تمثل منظومة متكاملة ، لا يمكن للجزء منها ان

كما دعت مصر الى اعداد برنامج عمل واضح ومحدد يعكس جديده التعاون الدولي من اجل مواجهة الفقر والبطالة ويعتمد على موارد مالية اضافية تقدمها الدول المانحة والمؤسسات والهيئات الاقتصادية والتمويلية الدولية .. كما يستند الى تنسيق جهود اجهزة الامم المتحدة وعالاتها المتخصصة المعنية بالتنمية ، حيث لا ترى اية مبررات لانشاء او استحداث اليات جديدة تشكل عبئا ماليا اضافيا يصعب قبوله في ظل الازمة المالية .

شروط نجاح القمة

واكدت مصر على ان نجاح قمة كوينهاجن يتوقف على قدرة هذه القمة في ترجمة الإرادة السياسية للحكومات الى وثيقة ختامية تحتوي على برنامج عمل قابل للتنفيذ يمكن ان تلجسه شعوب العالم وتستفيد من ثماره في غضون بضع سنوات .

ضرورة

وعلى جانب اخر أكد السيد عمرو موسى وزير الخارجية ان مصر تؤمن بان التنمية الاجتماعية أصبحت ضرورة تفرض نفسها على الواقع الدولي لأي مجتمع تلم يود ان يعبر في نطاق التنمية

وتتركز افعال المؤتمر حول المشكلات التي يعاني منها العالم . وخاصة الفقر والبطالة . والكمال الاجتماعي من اجل انهاء معاناة خمس سكان العالم الذين يعيشون تحت خط الفقر ويأملون في جديده الحركة لتنفيذ التعهدات التي يجب ان يتقدم بها المجتمع الدولي اثناء المؤتمر تجاه الدول الفقيرة خاصة بعد ان اعلنت الامم المتحدة ان عام ١٩٩٦ القادم هو ، عام القضاء على الفقر في مصر والمؤتمر

.. وقد شاركت مصر في الاجتماعات التحضيرية للقمة ، وحرصت خلال هذه الاجتماعات على التنسيق مع الدول النامية لتوحيد المواقف التفاوضية بالنسبة لمشروع الوثيقة الختامية للمؤتمر ومطالب بان يأتي الاعلان الذي سوف يعتمد رؤساء الدول والحكومات مختصرا وواضحا ومؤكدا الالتزام السياسي للمجتمع الدولي باهمية التنمية الاجتماعية . وبضرورة التعاون الدولي من اجل تحقيقها ، وباعية دعم جهود الدول النامية والافراد النوا - خاصة في أفريقيا لمواجهة اعباء الديون الخارجية ومتطلبات التنمية ..



المصدر : **الوطن**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : **١٩٩٥**

التحويل والديون والسياحة الوطنية ،
وزيادة حجم المساعدات الدولية للبلد
النامية .. حيث سيتم التوصل الى
صياغة توفيقية بشأنها في كوبنهاجن .
الحل ٢٠ - ٢٠

وقد حدث قمة كوبنهاجن ، اعداها
علمو للقاءة .. مثل ، استكمال
المر ، ورعاية الشعوب وخلق وتكاتف
جديدة .. ومن بين المقترحات
المطروحة - والتي اعدتها إحدى وكالات
الامم المتحدة ما يعرف باسم الحل ٢٠ -
٢٠ ، والذي يلزم الدول الفخية

بتخصيص ٠.٧٪ من اجمالي ناتجها
القومي للمساعدات الخارجية وتحديد
٢٠٪ من هذه الاموال لبرامج يعينها ،
مثل التعليم والصحة .. وفي المقابل
تخصص الدول التنمية ٢٠٪ من
ميزانيتها القومية لنفس هذه
المشروعات .

يشو في غياب الكل ..
وذلك نوه السيد عمرو موسى الى ان
الحكومات تواجه العديد من التحديات
وهي بصدد وضع وتنفيذ وتعليم
سياساتها التنموية ، حيث تتشعب
وتتفرع المشاكل .. الا انها تدور في اطار
ثلاثة محاور هي : البطالة والفقر -
والاندماج الاجتماعي .
واوضح الوزير ان التطورات
السياسية الدولية المرتبطة بالاعلاقات
الاقتصادية والتجارية الدولية ،
استتبع خروج قضية التنمية
الاقتصادية من النطاق المحلي الى النطاق
الدول . وعلمية التحول الى اقتصاديات
السوق الحر ، تطلب وتنطلب دعما
ماليا وعونا من الدول المتقدمة
والمؤسسات التنموية الدولية .

تحرير التجارة
كما اشار وزير الخارجية الى ان البدء
في تنفيذ اتفاقية مراكش لتحرير التجارة
العالمية يتطلب تدابير وبرامج فعالة
لمساعدة الدول النامية والازل نمو
ومعظمها متواجد في افريقيا .. حتى
تستطيع ان تفي بالتزاماتها التعاقدية
الجديدة .

المنظور المصري
ومن ناحية أخرى صرحت الدكتورة
ناثلة جبر مدير ادارة حقوق الانسان
والشؤون الاجتماعية بوزارة الخارجية
بان رؤية مصر تأتي في اطار اهتمامها
بالقارة الافريقية حيث دعت الى عقد
مؤتمر اقتصادي استثنائي بالقاهرة في
نهاية الشهر الحالي للنظر في الحالة
الاقتصادية لافريقيا وذكرت ان المنظور
المصري للمؤتمر يقوم على ان الحكومات
هي صاحبة الاختصاص الاصيل في
التنمية الاجتماعية ، الا انه نتيجة
لتغيرات الدولية تعجز الحكومات عن
ان تقوم بمفردها بتحقيق تنمية
اجتماعية .. كما يقوم المنظور المصري
على اهمية التعاون الدولي لتحقيق الامن
والسلام الدوليين ، وان التحرك
الاقتصادي لا بد ان يكون شاملا في
العالم ، واشارت الدكتورة ناثلة جبر الى
ان الوثيقة الختامية للمؤتمر تنقسم الى
قسمين .. الاول هو ، اعلان
كوبنهاجن ، والثاني ، برنامج عمل
المؤتمر .. وقد تم الاتفاق على معظم
مؤدري في مشروع الوثيقة فيما عدا بعض
القضايا مثل حقوق الانسان ومشاكل



السياسة x برتسامة

مؤتمر قمة كوبنهاجن

في السياسة من هذا الشهر بدأ اجتماع قمة كوبنهاجن الاجتماعية
والمناخ العالمي والتي هذا المؤتمر الذي تعد له الأمم المتحدة وسط
بمسئله مع هذه المؤتمرات الدولية ضخمة الإعداد والإعداد والقضايا
والمشاكل
وكل هذا في خلال عام واحد بدأ بمؤتمر السكان ويليهِ مؤتمر قمة
كوبنهاجن ثم مؤتمر المرأة الذي يعقد في سبتمبر القادم وهو
أمر لم يسبق له مثيل فعادة الأمم المتحدة وهي تختار قضية تعد لها
إعدادا كبيرا يستغرق منها الجهد والمال وبهذا لاينعقد عادة أى
مؤتمر بهذا الحجم إلا على فترات متباعدة إلى حد ما .
وبالتالى ماهى القضية التي تشغل بال المجتمع الدولى بحيث
تتلاحق المؤتمرات واحدا وراء الآخر ؟
واضح من عناوين هذه المؤتمرات ، وحتى قضاياها الأساسية
المثارة أن القضية المحورية هى التنمية ومعوقاتها وهى الفقر والجهل
والمرض وتأتى المرأة في هذا الإطار كعامل مشترك في كل هذه الأوبئة
فهى الأكثر فقرا وأميه ومرضا .
وبالتالى فإن هذه القضايا تجربنا بطبيعة الحال إلى أن أكثر دول
العالم مصابة بهذه الأوبئة هى دول الجنوب أو ما تسمى بالدول
النامية ومن هنا ما يحدث دائما وفي النصف الثانى من هذا القرن أن
الهوة تزداد اتساعا بين - الشمال الدول الغنية والصناعية - وبين
الجنوب بدوله المتخلفة والغريب في الأمر أن هذا الجنوب الفقير نكاد
نقول إنه يمول الشمال الغنى والذي يؤكده أن دول الجنوب دلفت
لدول الشمال ١٦٠ مليار دولار ككوائد واقساط لديون قيمتها ١,٣
ترليون دولار أى ثلثى القروض التي تسلمتها تلك الدول .
والمجتمع الدولى يشعر بهذه المفارقة منذ الثمانينات وترجم هذا
الشعور بالدعوة إلى مؤتمر أطلق عليه اسم مؤتمر الدول الأكثر فقرا
وفيه ارتبطت الدول الغنية مع بعض التحفظ بتقديم دعم للدول
الفقرية يصل إلى ٠,٧ ٪ من الدخل القومى للدول الغنية ولم ينفذ هذا
الالتزام سوى في حدود ١,١ ٪ إلى ١,٤ ٪ من هذا الدخل .
ومن هنا كان الربط ما بين السكان والتنمية في سبتمبر الماضى
والذى نجحت فيه الدول الغنية في أن تصرف الانتظار عن قضية
التنمية إلى قضايا فرعية ليست هى في الحقيقة صلب المشكلة وفي
سبتمبر القادم يعقد مؤتمر المرأة في بكين مع الربط أيضا بين قضايا
المرأة والتنمية . ومن الواضح أن قضية التنمية تصبح بذلك عنصرا



نصف الدنيا

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٥ مارس

اساسيا في اى تقدم يسعى اليه المجتمع الدولى ولهذا فقد خرج علينا بهذا المؤتمر وهو التنمية الاجتماعية ، فإن التنمية وحدها قد تكون على حساب العدالة الاجتماعية وتنمية البشر في إطارها . ووفقا لتقرير التنمية البشرية ٩٤ فقد اقترح على القمة الاجتماعية بكونها أن يصدر ميثاقا اجتماعيا عالميا جديدا لإرساء أطر المساواة في الفرص بين الأمم وبين الناس . كما اقترح التقرير إنشاء صندوق عالمي لأمن البشر .

والملاحظ أن كل هذه المؤتمرات تنتهى بتوصيات وقرارات تضع التزامات على عاتق الدول الغنية الأمر الذى يجعلها تحاول دائما أن تميم من هذه القرارات والتوصيات . وتجعل دول العالم النامي دولاً من المتسولين . دولا عاجزة بسبب معظم أنظمة هذه الدول البعيدة عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ، والتي أدت هي في معظم الأحوال إلى سقوط شعوبها في هوة الفقر والجهل والمرض .

انجى رشدى



المصدر : ١٢ / ١٠ / ١٩٦٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ / ١٠ / ١٩٦٧

بمشاركة ١٣ ألف مندوب و ١١٠ دول:

أكبر قمة لمواجهة الفقر تبدأ غدا في كوبنهاجن مصر تنجح في إدراج بند خاص بأفريقيا وتقترح أن يكون الإعلان النهائي سياسيا

كوبنهاجن - الوكالات - تبدأ غدا في العاصمة الدنماركية كوبنهاجن - و لمدة أسبوع - أعمال مؤتمر قمة التنمية الاجتماعية الذي تنظمه الأمم المتحدة وتصفه وكالات الأنباء بأنه «أكبر قمة للفقر» في التاريخ. تشارك في أعمال القمة ١١٠ دول يمثلها ١٣ ألف مندوب، ومن المقرر أن تجتذ اجتماعاتها سبل محاربة الفقر العالمي، وإعادة توزيع المساعدات الخارجية للدول الكبرى، ومحاربة البطالة وبحث سبل توفير فرص العمل، وتحسين خدمات الصحة العامة والتعليم في جميع أنحاء العالم.

المصري المشارك في القمة القاهرة اليوم في طريقه إلى كوبنهاجن، وصارت السفيرة نائلة جبر، مديرة إدارة حقوق الإنسان بوزارة الخارجية وعضوة الوفد المصري المشاركة في المؤتمر بان مصر نجحت في إدراج بند خاص بأفريقيا وتنمية الموارد الاقتصادية والبشرية فيها في المفاوضات التمهيدية الخاصة ببحث وثيقة المؤتمر وبرنامجه العمل على أن يتم النص صراحة على احترام الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للدول وعدم وضع أية شروط لتطبيق المعونات الدولية لدفع عملية التنمية. وأوضحت السفيرة نائلة جبر أن مصر اقترحت أن يكون الإعلان النهائي الصادر عن القمة سياسيا ومختصا ببحثيجاد التزامات المجتمع الدولي بتحقيق التنمية الاجتماعية العالمية. وأضافت أن مصر كانت حريصة على تعبئة أكبر قدر من المنظمات

وعلى هامش القمة، افتتحت أمس في كوبنهاجن أعمال قمة المنظمات غير الحكومية التي يشارك فيها عشرة آلاف شخص يمثلون ٢٤٠٠ منظمة من بينهم هيلاري كلينتون، قريبة الرئيس الأمريكي. ودور قمة المنظمات غير الحكومية هو اعداد بعض أوراق العمل للمؤتمر الرئيسي، والمشاركة بالبحوث والتقارير في مساعدة المؤتمر على تحقيق الأهداف التي أعلنها.

ومن المقرر أن يشارك في القمة الرئيسية، التي تبدأ غدا وتختتم يوم ١٢ مارس الحالي، آل جور نائب الرئيس الأمريكي، والمستشار الذاتي هيلموت كول، ورئيس الوزراء الصيني لي بينج. وسوف تختتم القمة بتوقيع ممثلي الدول المشاركة على «وثيقة كوبنهاجن» التي ستحدد سبل تحقيق أهداف القضاء على الفقر والبطالة والنظم الاجتماعي. ومن المقرر أن يصادر الوفد



المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٥

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غير الحكومية للمشاركة في
المؤتمر، وأن الوفد المصري أعد
تقريراً قومياً يطرّحه على القمة
يتضمن الجهرز المصرية

الفقر وزيادة العمالة المنتجة
وتحقيق التكامل الاجتماعي
والمعروف أن وفد مصر إلى قمة
كوينهاغن يضم الدكتورة حسين

كامل بهاء الدين وزير التعليم
وأمال عثمان وزيرة الشؤون
الاجتماعية، وساهر مهران وزير
السكان



المصدر :

التاريخ : ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غداً قمة التنمية الاجتماعية

الديون والبطالة .. على رأس القضايا المطروحة

هل تسعى أمريكا لفرض هيمنتها؟!؟

لأنك إن مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية الذي يعقد في العاصمة الأمريكية كوينهاجن غداً يعكس الاهتمام الكبير الذي يوليه العالم للتنمية الشاملة بعدها الاقتصادي والاجتماعي حيث يجري التأكيد على أن الانسان هو محور عملية التنمية وتبعاً لذلك لابد من تلبية حاجاته .

وليد بدران

ويشارك في هذا المؤتمر ١٨٥ دولة و ٩٠ رئيس دولة وحكومة من كل قارات الدنيا ، حيث يضع المجتمعون الانسان نصب أعينهم فهو محور التنمية ولهذا سيكون السعي الى تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتوفير مستلزمات هذا الاستقرار .

ديسون

وفي هذا الاطار سيبحث المؤتمر قضية ديون دول العالم الثالث والتي تجاوزت ٤ تريليون دولار . الامر الذي جعل دول العالم الثالث تعاني من تضخم ديونها وارتفاع خدمة هذا الدين .. وذلك بالإضافة الى بحث قضية البطالة حيث تشير التقارير الى ان بالعالم ١٢٠ مليون عاطل و ٧٠٠ مليون يعملون ليعيش الوقت فقط .

مشروع الاعلان

والحقيقة ان المراقبين في العالم الثالث يطرحون حالياً عدد من التساؤلات حول مشروع الاعلان المتوقع صدوره عن قمة كوينهاجن وهل سيصدر حاملاً المبادئ والتوجيهات والمصالح الأمريكية والأوروبية ؟ ومعبراً عن

ويأتى هذا المؤتمر عقب مؤتمرين عالميين عقدا على هذا المستوى وهما مؤتمر قمة حقوق الانسان في النمسا في العام الماضي وقمة الأرض في البرازيل عام ١٩٩٢ برعاية الأمم المتحدة .

ثلاثة تحديات

ومن الواضح ان الدور الاساسي لقمة التنمية الاجتماعية يتمثل في تسليط الضوء على ثلاث تحديات تواجه المجتمع الدولي وهي الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعي .

ولا تقتصر التحديات التي تواجه قمة كوينهاجن على حدوث تحول في مفاهيم التنمية الاجتماعية بل ايضا ترجمة الاتفاق العالمي بشأن التنمية الاجتماعية الى سياسات وبرامج وخطط في جميع أنحاء العالم بغية الارتقاء بمستوى البشر .

خلفية ثقافية وتوجهات اقتصادية وفكرية محددة كانت تثير خلافات سابقة بين دول الشمال المتقدمة ودول الجنوب المتخلفة .

وتريد الدول الغربية المتقدمة فرض وصلايتها الجاهزة على الدول النامية وتوظف المبادئ الانسانية النبيلة توظيفاً سياسياً واعلامياً يخدم في نهاية المطاف الحضارة الغربية وهيمنتها

السياسية والاقتصادية والعسكرية والمفروضة بقوة الامر الواقع .

ورغم ذلك يشكل مؤتمر قمة كوينهاجن فرصة كبرى لتوحيد الافكار حول مستقبل التنمية

الاجتماعية على الصعيد العالمي بحيث يكون مناسبة لحوار شامل حول مستقبل البشرية بين مختلف الثقافات والحضارات .



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٥

تجبة التنمية الاجتماعية تبدأ غدا في كوينهاجن تقرير عن جهود مصر لمكافحة الفقر والبطالة

فيينا - من مصطفى عبدالله - كوينهاجن - وكالات الأنباء - قبل يوم واحد فقط من انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية الذي يبدأ غدا في العاصمة الدنماركية كوينهاجن ويعرف باسم قمة الفقر، افتتحت أعمال وقعة أخرى للمنظمات غير الحكومية بشارع فيها عشرة آلاف شخص يمثلون ٢٤٠٠ منظمة بينهم هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الأمريكي والممثل النرويجي الشهير بيتر أوستينوف، للضغط على مسؤولي حكومات ١٤٠ دولة في المؤتمر الأساسي واقتناص وعود عملية منهم لتحقيق الأهداف التي أعلنها المؤتمر وهي استكمال الفقر ومكافحة البطالة وإعادة توجيه المساعدات الأجنبية للدول الفقيرة.

ومصحت السفيرة نائلة جبر مديرة إدارة حقوق الإنسان بوزارة الخارجية ومندوبة الوفد المصري المشارك في قمة التنمية الاجتماعية بأن مصر كانت حريصة على تعبئة أكبر قدر من المنظمات غير الحكومية للمشاركة في المؤتمر وقالت: إن الوفد المصري الذي يقام القاهرة اليوم في طريقه إلى كوينهاجن أعد تقريرا قريبا يطره على المؤتمر ويتضمن الجهود المصرية لمواجهة الفقر وزيادة العمالة المنتجة وتحقيق التكامل الاجتماعي، كما يشمل جزءا يعكس رؤية مصر عن التعاون الدولي.

وأشارت إلى أن مصر نجحت في إدراج بند خاص بالشرق الأوسط وتنمية الموارد الاقتصادية والبشرية بها في المفاوضات التمهيدية الخاصة ببحث وثيقة المؤتمر وبرنامج العمل على أن يتم النص صراحة على احترام الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للدول

وعدم وضع أية شروط بالنسبة لتقديم المعونات الدولية لرفع عملية التنمية. وأوضحت أن مصر اقترحت أن يكون الإعلان النهائي الصادر عن القمة ذا طابع سياسي ومختصرا بحيث يحدد التزامات المجتمع الدولي بالنسبة لتحقيق التنمية الاجتماعية.

ويشارك من مصر في اجتماعات قمة المؤتمر الدكتور أسامة عثمان وزير الشؤون الاجتماعية وكل من الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم والدكتور ماهر مهران وزير السكان.

وفي كوينهاجن اعترف مسئولو الأمم المتحدة بأن الوثيقة النهائية لمؤتمر القمة التي سيقع عليها نحو ١١٠ من رؤساء الدول والحكومات يوم ١٢ مارس الحالي، قد تتضمن قدرا ضئيلا فيما يخص برامج المساعدات الأجنبية التي تتعرض الآن لانتقادات واسعة.

وفي فيينا أشار السفير عصمت كاتني مستشار الأمين العام للأمم المتحدة والمكلف بالتنسيق بين الأجهزة المعنية داخل أعمال قمة كوينهاجن إلى ضرورة تغيير النظرة إلى العلاقة بين دول الشمال والجنوب عما هي عليه الآن، بحيث تقدم على أساس تكامل المصير المشترك الذي يربط شعوب العالم.

في الوقت نفسه أكد الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة - عشية انعقاد مؤتمر التنمية الاجتماعية - أن إفريقيا هي الضحية الأولى والرئيسية لانتهاء الحرب الباردة وتخفيف النظام العالمي وتحالف باعتماد خاص بالدول الأفريقية والعمل على تنميتها.



المصدر : ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م

للتنمية والاجتماعية : التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٠

عنوان المقال

كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قررت في أواخر ١٩٩٢ عقد مؤتمر قمة للتنمية الاجتماعية، يفتتح في كوبنهاغن اليوم، ويمتد سفير تشيلي خوان سومايا رئيساً للجنة التحضيرية، ولكن عندما دعا السفير الصحافيين إلى غداء قبل تسعة أشهر للحديث عن المؤتمر، حضر كثيرون ثم لم يكتبوا كلمة واحدة. ولكن فكرة مؤتمر يتصدى للفقر ويبنى التضامن الاجتماعي ويسعى لتوسيع العمالة تصب في صلب تفكير الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي. وهو عندما أصدر نسخة مجددة الشهر الماضي من تقريره «برنامج للسلام» أصر على أن يصدر معه تقريراً آخر هو «برنامج للتنمية» تأكيداً للعلاقة بين التنمية والسلام. وفي حين أن هناك ١٧ عملية حفظ سلام جارية الآن، فإن الجهد الأكبر والميزانية، يبقيان في مجال التنمية، والأمم المتحدة مع وكالاتها المتخصصة تقدم في مجال التنمية مساعدات تفوق ميزانيات دول نامية كثيرة.

ويبدو أن الأمين العام شعر بأن مؤتمر كوبنهاغن سيضع وسط أحداث كثيرة تسلط عليها أعضاء الاعلام العالمي، فكان أن قرر التدخل شخصياً في الدعوة إلى القمة قبل ستة أشهر، وبعث برسائل شخصية إلى رؤساء الدول، وبدأ كل زيارة رسمية له بدعوة رئيس الدولة إلى حضور قمة كوبنهاغن. وشكل لجنة اعلامية خاصة من منظمات الأمم المتحدة كافة، برئاسة الأمين العام المساعد للاعلام، للاتصال بوسائل الاعلام العالمية وحشها على حضور المؤتمر. لأنه لم يكن واضحاً من يتبع الآخر: هل يتبع رؤساء الدول الاعلام، أو يتبع الاعلام رؤساء الدول.

وفي حين كان الرهان قبل ستة أشهر على حضور أقل من ٥٠ رئيس دولة، فإن العدد ارتفع الآن إلى حوالي ١٢٠ رئيس دولة وحكومة، معهم ممثلو ٢٤٠٠ منظمة غير حكومية. وبدأ القبول قطراً بفرنسا ثم تشيلي والارجنتين، وتحول سيلاً مع دخول الدول النامية الكبرى مثل الهند والبرازيل ونيجيريا. وقبل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا الحضور لعلاقته الوثيقة بالدكتور بطرس غالي، ثم دخلت الصورة دول المغرب العربي، وإيطاليا والنمسا والمانيا وروسيا ودول أوروبا الشرقية.

وكان يمكن أن تغفل جهود الأمين العام مع الولايات المتحدة لولا تدخل وزيرة دونا شلالا، وزيرة العمل والشؤون الاجتماعية، الليبنانية الأصل، فهي «عملت بأجلها»، والنتيجة أن نائب الرئيس آل غور، والسيدة الأولى هيلاري كلينتون سيحضران المؤتمر.



طبعاً هناك فرق هائل بين حضور المؤتمر، وبين تحقيق النتائج المتوخاة منه، هو كالفرق بين شمال الكرة الأرضية وجنوبها. والسفير سومافيا يعتبر الإعلان العالمي لإزالة الفقر، وليس مجرد تخفيفه أو تقليله، أهم النتائج المعنوية التي سيتمخض عنها المؤتمر الذي سيطلب إعلان الدول جداول زمنية لإنهاء الفقر داخل حدودها. ولكن الفقر لا ينتهي بمرسوم، أو قرار، حتى لو شارك فيه رؤساء دول العالم كلهم لا ١٢٠ فقط. وهناك مشاكل كثيرة يدور حولها خلاف، مثل وضع البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية إلى اقتصاد السوق، ومشكلة الديون الخارجية للبلدان النامية، والموارد المالية المخصصة للتنمية الاجتماعية، بالاضافة إلى خلافات فكرية في شأن حق التنمية والاسرة.

والأرجح أن يظل الفقر موجوداً، وربما ازداد كما يصير الخيرواء، حتى لو أقر الزعماء الحاضرون، ثم نفذوا بإخلاص، أهم الأفكار المطروحة وهو «مبادرة ٢٠/٢٠» التي تهدف إلى تأمين مبلغ سنوي إضافي للتنمية الاجتماعية يبلغ ٤٠ بليون دولار، عن طريق زيادة البلدان النامية مخصصاتها الاجتماعية من ١٢ في المئة في ميزانياتها إلى ٢٠ في المئة، ورفع البلدان الصناعية نسبة المخصصات الاجتماعية في مساعداتها الخارجية من ١٠ في المئة إلى ٢٠ في المئة.

وبصراحة وأسف نقول أن هذا لن يحدث، وحتى لو حدث فهو لن يزيل الفقر. والأمن العام ربما نجح في جمع رؤساء الدول والحكومات في قمة كوينهاغن، إلا أن هذا لا يعني أنه سينجح في حملهم على التعاون بإخلاص وحماسة للقضاء على الفقر ففرض نجاح «برنامج التنمية» الذي وضعه لا تزيد على فرص نجاح «برنامج السلام» المشهور. وهو سينظر حوله اليوم إلى زعماء العالم المجتمعين، وستمنعه ديبلوماسية من الجهر بما لا يناسب جو الاجتماع، ولكن نقول عنه المثل «تستطيع أن تجر الحصان إلى الماء، ولكن لا تستطيع أن تجعله يشرب».

جهاز الخازن



المصدر: الدراما للعلمي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٩٥/٢/٦

مصر تطالب ببرنامح محدد لمكافحة الفقر والبطالة أمام قمة كوينهاجن

ورقة العمل المصرية تدعو لإنشاء صندوق خاص لدعم
برامج التنمية والتكافل الاجتماعي في إفريقيا

تتضمن مطالبة الدول المتقدمة بالتعاون مع شعوب الدول النامية في مجالات التكنولوجيا والصناعية والزراعة والاتصالات وضرورة مواجهة الفقر والبطالة في الدول الأفريقية والتنمية
وعلم الشرف المصري منسوب الإهمام المسائي ان الوفد المصري سيتقدم ببرنامح محدد من خلال ورقة العمل المصرية التي تم تجهيزها وعرضها على أعمال القمة وتتضمن دعوة لأحياء التعاون بين دول المجتمع الدولي لمواجهة مشكلات الفقر والبطالة من خلال الاعتماد بشكل اساسي على موارد مالية إضافية لتقديمها الدول المانحة والمؤسسات والهيئات الاقتصادية والتطويرية الدولية.
كما يركز البرنامج الذي تتضمنه الورقة المصرية على ضرورة تسويق جهود أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة المعنية بالتنمية حيث ترى وجهة النظر المصرية إمكانية التعامل من خلال الهيئات القائمة حالياً ولأدائها بالتالي إنشاء أو استحداث آليات جديدة يمكن أن تشكل عيناً مالياً إضافياً يصعب قبوله أو توقيفه من ظل الأزمة المالية الحالية

يفتتح الدكتور بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة اليوم في العاصمة الدنماركية «كوينهاجن» أعمال القمة الاقتصادية والاجتماعية العالمية بمشاركة مصر التي تستمر عشرة ايام ويشارك فيها ١٢٠ رئيس دولة وحكومة إضافة الى وفود عالمية تمثل حوالي ٢٤٠٠ منظمة غير حكومية الى جانب وفود للمنظمات الدولية والإقليمية الرسمية والشعبية من مختلف أنحاء العالم

ويمثل مصر في أعمال هذه القمة وفد رفيع المستوى برئاسة الدكتورة أمل عثمان وزيرة التأميمات والشئون الاجتماعية وعضوية كل من الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم والدكتور ماهر مهران وزير السكان وشئون الاسر والسفيرة نائلة جبر مديرة إدارة حقوق الانسان والخارجية المصرية وأكثر من ٧٠ شخصية مصرية تمثل وفود المنظمات غير الحكومية والأهلية والشعبية وسوف يلتقي وزير السكان كلمة مجبر امام المؤتمر التي



المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وصرحت السفيرة نائلة جبر مديرة إدارة حقوق الإنسان بالخارجية وعضوة الوفد المصري في قمة كوينهاجن بأن أعمال القمة ستتركز في المقام الأول على مشكلات الفقر والبطالة والتكافل الاجتماعي وهي المشاكل التي يعاني منها عدد كبير من سكان العالم الذين يعيشون تحت خط الفقر ويلبسون في جديّة التحرك لتنفيذ التعهدات التي يجب أن يتوصل إليها المؤتمر تجاه الدول الفقيرة خاصة بعد أن أعلنت الأمم المتحدة أن عام ١٩٩٦ القادم هو عام القضاء على الفقر وقالت عضوة الوفد المصري إن برنامج العمل المصري قد ركّز على الاهتمام بمشاكل وقضايا القارة الأفريقية حيث ستطالبي مصر في جلسات أعمال القمة بتكثيف الاهتمام الدولي وتقديم العون وإنشاء صندوق لدعم برامج التنمية ومواجهة الفقر والبطالة في المجتمع الأفريقي وإذا فقدت مصر إلى عقد مؤتمر اقتصادي أفريقي في القاهرة في نهاية هذا الشهر بحضور عدد من وزراء خارجية منظمة الوحدة الأفريقية حيث سيناقش هذا المؤتمر تطورات الإيفساع الاقتصادية وإيجاد حلول مرضية للمشاكل الاقتصادية كالفقر والبطالة والديون والتنمية الاجتماعية التي تواجهها غالبية دول القارة الأفريقية. وأضافت السفيرة نائلة جبر أن برنامج العمل المصري يتضمن الدعوة إلى مشاركة المجتمع الدولي والأمم المتحدة بالتعاون مع حكومات الدول الفقيرة للأسهام في حل العديد من قضايا ومشكلات تلك الدول وفرضية أن يستند هذا التحرك على الأسهام في تحقيق الأمن والسلام الدوايين كما أن التحرك الاقتصادي لا بد أن يكون شاملا لجميع دول العالم وهيئاته المتخصصة. وأشارت إلى أن الوثيقة الختامية لمؤتمر التنمية الاجتماعية تنقسم إلى قسمين حيث يتضمن الأول وثيقة إعلان كوينهاجن والثاني يتضمن برنامج عمل المؤتمر حيث تم الاتفاق بين جميع دول العالم للمشاركة في أعمال القمة الحالية . على غائبة ماورد في مشروع الوثيقة فيما عدا بعض القضايا المتبقية مثل حقوق الإنسان ومشاكل التمويل والدين والسيادة الوطنية وزيادة حجم المساعدات الدولية للدول النامية واستجري مناقشات خلال أعمال المؤتمر للتوصل إلى صيغة توفيقية بشأن برنامج العمل في المؤتمر وتحقيق الأهداف المرجوة من قمة كوينهاجن في معالجة قضايا الفقر والبطالة والتنمية الاجتماعية .



مشكلات يجب معالجتها

حول القمة الدولية لمكافحة الفقر

أمير طاهري

● يجتمع اليوم رؤساء دول وحكومات من أكثر من 100 بلد في كوينهاجن لشن حملة على الفقر... فهل يكتب لهم النجاح؟

القمة الدولية حول التنمية الاجتماعية تبدأ أعمالها اليوم في كوينهاجن، وهي، كما قيل أصلاً، أهم قمة في سلسلة تشاغات ماثلة تنظمها الأمم المتحدة بهدف معالجة مشكلات على النطاق العالمي. وقد صيدت هذه القمة على غرار قمة الأرض، في ريو دي جانيرو عام 1992، وقمة السكان في القاهرة، العام الماضي.

إن المشكلات التي تتوخى قمة كوينهاجن معالجتها هائلة جداً. فهناك حوالي 1.1 مليار إنسان يعيشون عند أو دون ما يعرف بـ «حد الفقر». وقد ارتفع عدد العاطلين خلال العقد المنصرم إلى أكثر من 120 مليون إنسان، أي ما يعادل إجمالي عدد سكان فرنسا وبريطانيا مجتمعين. وهناك 200 مليون إنسان يعانون من البطالة المقترة، أي أنهم يعملون على أقدام موقوفة أو في وظائف متدنية الأجر، ويمسك تلك عموماً في الأرياف. وهناك 27 من مجموع 185 بلداً عضواً في الأمم المتحدة حقق معدل نمو إيجابي خلال السنوات الثلاث الماضية فيما راحت مستويات المعيشة تنخفض أو تتدهور في بقية البلدان. زد على ذلك وجود حزمة من الإحصائيات الأخرى المثيرة للقلق، فعلاً أن معدلات الجريمة قد ارتفعت ارتفاعاً حاداً في كل مكان. وأن حوالي ربع سكان المعمورة يعيشون في بيوت مزينة ومزجيات التلفزيون، أما خدمات أساسية مثل الماء النقي والكهرباء، أما تشغيل الأمداد، والاعتماد على الآلات بل حتى العموية، فما تزال كلها مشاكل قائمة في أنحاء مختلفة من الفجوة بين الأغنياء والفقراء. وتسهم مشكلة أسرع من ذي قبل وتنقسم مشكلة أخرى، مشكلة صفرية من الأمم بالغة الغرام لتلها مجموعة من الآلات الأسفلن من القائمة فيضهم نولاً حكم عليها بالعجز والمآلة على مدى عقود وعوالم قادمة.

خلال القمة كان هناك نقاش إيديولوجي ووهو تكنولوجي، إلى جنة الآمال حيث بإمكان القضاء على الفقر من هذا البلد أو ذاك بفضل بعض التغييرات السياسية والاقتصادية، وأشار

الأيديولوجيون إلى الثورة باعتبارها سبيل الخلاص الوحيد، أما التقنيون فارتدوا الذين اعتبروا الفقر مجرد مشكلة تقنية. أخرى فجادوا قائلاً أن السياسات الرصينة والإدارة الجيدة سوف تحقق للعجزة. واليهج لا الإيديولوجيا ولا التكنولوجيا يمكن أن تقدم الترياق السري الشافي. فإين قامت بكوريا، لكن مستوى المعيشة فيها انخفض إلى نصف ما كان عليه قبل 15 عاماً. إن قيمة عملتها قد هبطت من 75 مقابل الدولار عام 1977 إلى حوالي 5000 مقابل الدولار هذا العام.

وحاولت بنغلاديش أن تستعيد التكنولوجيا الجديدة باحسناً ما تستطيع، لكن كل خطوة في هذا الاتجاه زادت من البطالة وفالقت النوب الملائين.

وربعت الصين التغيير السياسي بالتحول التكنولوجي والنتيجة: أنشاق طبقة صغيرة ولكن جارة من فاضلي الغراء. وأنشاق طبقة جديدة من الغراء تعد بمئات الملايين. إن لهوت الثورة، التي شاعت موضته في الستينات، توارى في الشامانيات لتحل محله عقيدة جديدة من الذهب النقي الذي يروج له صندوق النقد الدولي. وبحل محل مفهوم الصراع الطبقي مفهوم دلائل الحسابات الدقيقة للثروة. وجرى الافتراض بأن السبيل الوحيد لمساعدة الأمم على الخروج من لجة الفقر والتخلف هو ادارتها كما لو كانت مشاريع تجارية.

وكانت هذه في الواقع أيديولوجية جديدة قدمت باسم «النزعة العملية»، وهي في بعض جوانبها، لا تقل عن الماركسية في تشدتها وتزمتها وابتعادها عن الواقع. إن العديد من دول العالم الثالث التي جربت الماركسية في الستينات والسبعينات، انتقلت بسرعة إلى مذهب البنك الدولي في الشامتات.

ولعل الوقت قد حان لإجراء حساب دقيق لما احضرته هذه الإيديولوجيا خلال العقد المنصرم أو نحوه. ومن الأمثلة الجديدة على ذلك زيمبابوي، وهي بلد تحول مباشرة من الاقتصاد الماركسي إلى القرار الملوي إلى مذهب البنك الدولي. ومن بين المعتمدين الجدد لمذهب البنك الدولي، لنديا إيران حيث استعاض عما يسمى بـ «الاقتصاد الإسلامي» بسياسة اقتصادية أخرى تقوم على خفض التكاليف وإزالة الدعم من

السلع، وشد الإحزمة على البلوطن بما يشابه النزعة الكاشفيرة. ولكن المفخرة التي يتباهى بها البنك الدولي، حتى وقت قريب، هي لكسيته، ورئيسها كارولوس ساليناس دي جورتاري، الذي أطرى امراء كبريا بوصفه حكيماً اقتصادياً.

ولكن في الشهر الماضي كان يتوجب انقاذ المكسيك من الإفلاس عبر ضمانات قروض أميركية بقيمة 40 مليار دولار جات في الساعة الأخيرة وأن مشروع الإنقاذ الذي صمغ على عجل خلال أيام، قد وضع الاقتصاد المكسيكي، في الواقع، تحت القنبلة الأميركية.

ويتوجب على المكسيك أن تحصل على قروض أخضر من واشنطن قبل أن تستطيع إصدار سندات جديدة، أو تصوع من أبنائها الوطنية أو تعد قيمة عملتها الوطنية. والخصائصة للمكسيكية مقابل هذا القرض هي الولايات المتحدة الحق في الرض الأول لأي مشاريع تطوير تقني أو استثمار داخل المكسيك. فقدان السيادة الاقتصادية، وهذا أمر يمكن أن يؤدي كما يعرف كل دارس للتاريخ، إلى ضياع الاستقلال السياسي أيضاً.

إن المظاهرات التي تلتها نازراً ما تكون بقيقة أكثر من العديد أن تلاحظ أن المكسيك الآن في وضع يائس وضع مصر عتبة وضعها تحت الإنقاذ والوصاية البريطانية إثر جرحها عن خدمة ميونها الخارجية في أواخر القرن الماضي.

في هذا الشهر قامت إدارة كلينتون، في مناورة خرقاء موجهة، بسحب نابيها السابق ساليناس دي جورتاري في مسعاة للحصول على المنصب القروي لرئاسة متقلة التجارة الدولية المنشأة حديثاً.

وعبر الكتوريون في واشنطن، علناً، عن القلق من إمكان نشوب ثورة عموية في المكسيك. إن امسلة المكسيك وزيمبابوي وإيران تدين أن السفلن لا يقتصر على نموذج أيديولوجي واحد، بل يجب، عليه أمة مرشحة للسقوط في حمة الأزمة الاقتصادية حين يلقى على رأسها قائد مسفون غير عاقل، بصرف النظر عن الإيديولوجيا الرسمية التي يروج لها هؤلاء القادة.

إن بوسع القادة أن يعلوا جباههم وحطمو الاقتصادات بلانهم فيما هم جاهزون لتلقا بالتغيرات الماركسية أو الشيوعية الإسلامية أو التقنية. لصربية.



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٥

ان البلدان التي فشلت تلك في اقل نقطة واحدة مشتركة غياب الحساسية والرقابة السياسية. ففي المكسيك ذاب الحزب الدستوري الثوري على الاسماك بزمام السلطة اكثر من نصف قرن. ويقوم الحزب كل ست سنوات بتعيين احد قائته في موقع رئيس الجمهورية. كما يعين رجالته في كل المناصب الحكومية الحساسة. ويصرف هؤلاء مثل شبكة امتداد لخدمتها الحسوية وسداتها الاهتمام بتراء الاصحاب على قدر جرائهم وجسارتهم.

اما زيمبابوي فلقد عاشت تماسا في ظل نظام الحزب الواحد منذ الاستقلال. وقد جرى تحطيم كل جماعات وشخصيات المعارضة وابعادها عن مواقع السلطة والنفوذ. وعقد الأترياء الجدد من المسؤولين تحالفا غير متين مع الاقلية البيضاء لكسب أكبر ما يمكن من المال على حساب الاغلبية السوداء التي تحظى ببعض الفئات مما ترميه اليها نخبة الحزب الحاكم.

وفي ايران نجد ان حلفة صغيرة من الملالي يسيطرون على الحكومة بمعبة القرائم من رجال الأعمال والسياسة وان 25 في المائة من الاقتصاد الوطني بالتمام والكمال تقع بيد ما يدعى بالمؤسسات التي لا تنتشر حساباتها قط. وقد شهدت الاسابيع القليلة الماضية اعتقال عشرات المسؤولين بتهمة الفساد. ولكن ليس بين هؤلاء واحد من الجنين الكبير.

ان المشاركون في قمة كوينهاجن قد يخرجون بحلول تكمية في الظاهر. لكن الشقوق الاجتماعية في العالم تنبع من علل سياسية. وبرزت هذه العلل ان سائر البلدان الغارقة في الفقر وغيره من الشقوق الاجتماعية. تفكر الى الوسائل الفعالة التي يستطيع بواسطتها المجتمع ككل ممارسة الرقابة واسيطرة على السياسات التي تصوغها. وتقلصها اقلية صغيرة لا فيه مصطلحا بالذات.

ان هذه القمة تزعج الدعوة الى تقديم عون اكبر لا يسمى بالبلدان النامية. ولكن لا توجد حتى الآن دراسة جادة لتأثيرات المؤسسات القديمة حتى الآن.

ان آخر التقديرات تبين ان حوالي تريليون دولار. اغلبها في شكل قروض ميسرة قد سُخِّت على اقتصادات 100 امة نامية. خلال العقدين الماضيين. والسؤال هو: اين راحت هذه الاموال وماذا ابدات اعداد الفقراء باستمرار في معظم هذه البلدان الخلقية للمعون؟



المصدر :

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التنمية العمل

بقلم :

محمد حسني أمين

في الولايات المتحدة الأمريكية وجدها زاد عدد الجرائم المرتكبة في عام واحد إلى ٢٥ مليون جريمة، وتضاعف عدد المصابين في روسيا ليمثل إلى عشرة أمثاله عن عام ١٩٩٠، وأصبح يزيد عن ٩٠٠٠ عصابة، كما نشأت طوائف العنف العائلي في أغلب مناطق العالم نتيجة انهيار الاتحاد السوفياتي وزاد الفساد واستشرى حتى أصبح ظاهرة تهدد السلام الاجتماعي داخل الدولة لولا جهود أو بين الدول. انهم أعرض عالم مريض. وأصبحت الحاجة ملحة إلى نموذج من التقدم الاجتماعي المبني على المسؤولية المشتركة والحرية والتضامن بين البشر جميعاً. ويؤمن العالمية المركزية للنمو الاقتصادي الإنساني فإن كل العشرات مثل حياة الليونة. والعمل الاجتماعي، والديمقراطية، والسلام ستظل كلها بعيدة النال. بل إن النظام العالمي الجديد إذا استمر في عدم التكيف والتأدية في العلاقات بين الشمال والجنوب أو بين الأغنياء والفقراء، فإن ذلك سيؤدي من حدة التنفك الاجتماعي بين فئات الشعب الأثري، وأيضاً بين الشعوب المختلفة. إن ذلك يضع وجهاً على نعمة النظام العالمي الجديد.

فعلة النظام الجديد لابد أن تضمن عدة خطوات داعية اجتماعية في مواجهة التهديدات التي يمكن التنبؤ بها وتشكل خطراً على الأمن الاجتماعي العالمي. إن مسؤولية ذلك تقع بالدرجة الأولى على الدول الصناعية الأكثر ثراء، والتي تشكل اقناب هذا النظام العالمي الجديد.

كما أن دولة الاقتصاد والثقافة لابد أن تنعكس باللائحة على الناس جميعاً، وليس على دول الشمال فقط، وفي هذا الجبال يكمن أن تشير إلى أن قيمة انخفاض الائتلاف العسكري بعد انتهاء

ذلك من زيادة تسمية الجنوب للشمال مع طمس أو إلغاء الهوية الخاصة بشعوب الجنوب. وبالتالي أصحاب هذا الاتجاه يوضع الضمانات التي تكفل رفع مستوى شعوب الجنوب وتنميتها والقضاء على الفقر والبطالة المنتشرة فيها بتوفير مائيسم الاحتياجات الاجتماعية الأساسية. من مسكن وغذاء وتعليم وصحة ومياه شرب نظيفة مع توفير مشروعات للتنمية البشرية.

جوع هنا.. وجراثيم هناك

ويكفي لظواهر الصورة البائسة التي يعيشها الإنسان في نهاية القرن العشرين أن يتعرض لبعض التضررات التي لا يمكن اغفالها ولكنها تثير أيضاً في ظاهرها في غسالية الخطورة وهي الاستقطاب الطبقي الحاد بمعنى زيادة الأغنياء غنى وزيادة الفقراء فقراً وزيادة الهجوم بينهما لتنسج بدرجة يصعب اجتيازها إلا بمرامح للتنمية تحقق التقارب في مستوى المعيشة (ولا تقول المتألمين في أفراد الشعب الواحد وبين الشعوب المختلفة فمثلاً: واحد من كل خمسة من البشر يعيشون تحت خط الفقر، ويموت كل عام من ١٢ - ١٨ مليون نسمة بسبب الجوع، كما أن واحداً من كل عشرة من البشر في سن العمل لا يجد عملاً يحصل منه على أجر مقبول و٢٠٪ من قوة العمل المجبور يحصلون على ٩,٥٪ فقط من الدخل العالمي، بينما يحصل الـ ٢٪ من الدخل العالمي، وبالإضافة إلى أن إنتاجية العامل في الدول الأوروبية تصل إلى ٦ أمثال إنتاجية العامل في الدول العربية مثلاً، فإن نسبة الأمية في الشعوب الـ ١٥ سنة تصل إلى ٧٢٪ في الشعوب المختلفة لقد زادت الصراعات والحروب الأهلية، وزادت ظاهرة الهجرة بشكلها الاجتماعي. كما زادت معدلات الجرائم والأرهاب.

إن مجتمعنا يعيش حدة التناقضات الاجتماعية والاقتصادية لابد أن تتهدده المخاطر والانهيارات... إن الجوع يهدد مايزيد على ٥٥ مليوناً، كما أن أكثر من مليار ونصف تنقصهم حتى مياه الشرب النظيفة. وتهدد البطالة والسفارة والمقنعة أكثر من مليار من قوى العمل وتتزايد كل يوم معدلات الجرائم وأنواعها، كما تتزايد الكوارث الطبيعية بالإضافة إلى تدمير البيئة والتصحّر.

تشهد مدينة كوينهاجن، عاصمة الدنمارك مؤتمر قمة للتنمية الاجتماعية الذي يعقد في الفترة من ٦ - ١٢ مارس الجاري، كما يعقد على هامش المؤتمر منتدى يضم ممثلين لما يزيد على ألفين من المنظمات غير الحكومية، وذلك لمناقشة مسموم ومشاكل العالم التي تركزت حول الفقر، البطالة، التنفك الاجتماعي، بهدف وضع برنامج عمل تقرر الدول الشفطة لمواجهة هذه المشاكل وتحقيق التنمية الاجتماعية على مستوى العالم مع الاهتمام بالشعوب الفقيرة والفئات الاجتماعية الأولى بالرعاية. لكن المشكلة الهامة التي تهدد القمة بالفشل هي تريد بعض الرؤساء، وخاصة من رؤساء دول أو حكومات الدول الغنية، في حضور المؤتمر، بالرغم من أن أول فقرة في مشروع الإعلان هي: "نحن رؤساء الدول والحكومات، قد التفتنا للمرة الأولى في التاريخ، بناء على دعوة من الأمم المتحدة، لكي نولي أعلى أولوية للتنمية الاجتماعية وإرواء الإنسان، الآن ويحتوي جدول القرن الحادي والعشرين وفي أثنائه لعدم حضور بعض رؤساء الدول الغنية قد يؤدي لعدم التزام هذه الدول بما يقرره المؤتمر.

وقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ ديسمبر/ كانون أول عام ١٩٩٢ قرارها رقم ٩٢/٢٧ يعقد مؤتمر قمة للتنمية الاجتماعية عام ١٩٩٥ ويحدد له أهدافاً ثلاثة هي:

١. التخفيف من حدة الفقر والحد منه.
 ٢. توسيع نطاق العمالة المنتجة للحد من مشكلة البطالة.
 ٣. زيادة الإنتاج الاجتماعي ولاسيما للفئات الأكثر حرماناً.
- ويأتي المؤتمر وسط ظروف عالمية بالغة الحدة. فمنذ صدور قرار عقد المؤتمر، وقعت عدة أحداث مماثلة لعل أكثرها حدة ما وقع في الصومال واليوستة ورواندا، فضلاً عما سبق من تنفك في أبنية كانت شامخة مثل الاتحاد السوفيتي سابقاً والدول التي كانت تأخذ بالانحطاط الاقتصادي الموهج... إن هذه التغيرات تفرض واقعاً جديداً، وتؤثر في مفهوم التنمية. فالبعض يدعو لنظام عالمي جديد تتم فيه دولة الاقتصاد، ومايزيد عليه من حرية التجارة واليات السوق، بينما يتخوف البعض من هذه العولمة أن تتحول إلى مصالح دول الشمال على حساب دول الجنوب، ومايزيد على



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

أبريل ١٩٩٥

المصدر: **السياسة**

الحرب الباردة وخلال الأعوام السبعة الأخيرة (٨٧ - ١٩٩٤) بلغ ٩٢٥ مليار دولار، بالإضافة إلى الضخمة للتلويع والذي يبلغ حتى عام ٢٠٠٠ ٤٦٠ مليار دولار. كل ذلك يمكن توجيهه إلى تمويل مشروعات تنفذ البشرية من المستقبل المظلم الذي ينتظروها، أو استمرت ظواهر الفقر والفكك الاجتماعي والبطالة.. ولجست أمانتنا خيارات متعددة.. بل هو طريق واحد..

إن هذه الصورة القاتمة التي يعيشها الإنسان اليوم لأشهر منها إلا بالتنمية الشاملة والمتوازنة والتي تتم على مستويين كل الشعوب على الكرة الأرضية. وتكون التنمية الاجتماعية محوراً رئيسي. للتنمية الاجتماعية بمفهومها العلمي المتكامل مع جوانب التنمية الاقتصادية والبشرية والسياسية والثقافية.. إنها ما يمكن تسميته بعولة التنمية في مواجهة عولة الاقتصاد.

فرصة لأهل

ويطلق البعض على هذا المؤتمر وصف مؤثر الفقراء باعتباره ينصب على بحث مشاكل الشعوب الفقيرة والمتخلفة والتي تعاني من البطالة والفكك، على خلاف المؤتمرات السابقة التي اهتمت جميعها بقضايا تثيرها وتحركها الدول الغنية في الشمال حتى لو كانت هذه القضايا في دول الجنوب، فمؤتمر البيئة أو مؤتمر حقوق الإنسان وكذلك مؤتمر السكان والتنمية كلها أثارت القضايا التي تهتم بها الدول الغربية الغنية وترغب في نشرها في الشعوب الفقيرة، بينما تخشى هذه الدول أن تلزم في مؤتمر التنمية الاجتماعية ببعض التزامات تجاه الشعوب الفقيرة، بل هي ترى مصالحها في استمرار علاقاتها بالشعوب الفقيرة والمتخلفة وفقاً للأوضاع الحالية خاصة فيما يتعلق بالقروض والمديونية وأسعار الفائدة وما يترتب على ذلك من تبعية الشعوب الفقيرة والسيطرة عليها، وذلك تدرية كثير من الدول الصناعية للتنمية في إعلان التزام رئيس الدولة أو رئيس الحكومة بحضور المؤتمر خشية أن تنجح الدول الفقيرة في صياغة نوع من الشكل أو (اللوبى) في مواجهة هذه الدول بما يربط عليها التزامات معينة.. فهل ينجح المؤتمر.. إن الأعمال معقدة على التنسيق بين دول الجنوب من جانب وبين المنظمات غير الحكومية من جانب

أخر، في تمرير القرارات التي تحقق مصلحة ومستقبل الشعوب الفقيرة، وينتهي المؤتمر ببرنامج عمل للتنمية العالمية يحقق فعلاً القضاء على البطالة ومواجهة الفقر وتحقيق التكامل الاجتماعي، لكن هذه الطموحات لا تتحقق بالنوايا الطيبة، والاحلام الإنسانية الرومانسية.. في عالم تحكم فيه المصالح الاقتصادية.. أنها تحتاج إلى السماح مستمر من حكومات الجنوب وأيضاً من المنظمات الدولية غير الحكومية، فضلاً عن المجموعات الضاغطة والكتاب والأديب والمفكرين.. وذلك حتى لا تتكرر التجارب السابقة تحت شعار التنمية، وتتطلب على المخاوف التي تصاحبها، وأهمها:

- ألا تتحول عولة التنمية **Global Development** إلى زيادة تنمية الدول

الغنية مع زيادة فقر الدول الفقيرة.
- ألا تتحول برامج التنمية على نطاق العالم إلى زيادة تبعية الدول الفقيرة للدول الغنية (اقتصادياً وتكنولوجياً) وزيادة تأثير وسيطرة الدول الغنية على الدول الفقيرة في قراراتها السياسية.
- ألا تتحول برامج التنمية على النطاق المحلي إلى زيادة الأغنياء، غنى وزيادة الفقراء فقراً.

- ألا تتحول قضية الدين وفوائدها المشتركة إلى مانع للتنمية، وقد على حق الشعوب في تحديد أولويات برامجها للتنمية.

- ألا يتروك على برامج التنمية الاقتصادية مزيد من التشرذمات الاجتماعية، وتصبح برامج التنمية الاجتماعية مجرد علاج للأثار السلبية الناتجة عن البرامج الاقتصادية.

- ألا تنفرد بتنفيذ التنمية محلياً المجموعات للسيطرة على الحكم أو الحزب أو مجموعات الضغط المحلية، ولا تكون التنمية هي فرصة تطبيق وممارسة الديمقراطية بدءاً من مناقشة الاحتياجات وترتيب أولوياتها ومسروراً بتنفيذ برامج التنمية حتى تقيسها ووضع مخططات المراحل القادمة.

إن شعار «الأهل في الحل» والالتزام بالعمل الذي يرفقه المؤتمر وخاصة للدول الفقيرة والمنظمات غير الحكومية، هذا الشعار هو ذاته الأمل في أن يتوصل المؤتمر والتدبير إلى نتيجة إيجابية لتحقيق بعض من أهدافه.

رؤية جنوبية لبرنامج كوبنهاجن



يقول:

د. أحمد حسن إبراهيم

يختمها أيضا بتكريس اماعة انتقال عنصر العمل اليها من البلدان النامية التي لديها فائض في اليد العاملة على الهجرة اليها وفي احدى القضايا الرئيسية التي عجز مؤتمر القاهرة الدولي للسكان والتنمية عن التوصل الي اتفاق حول حل لها. ويذهب مشروع البرنامج في خدمته لصالح البلدان المتقدمة صناعيا الى ابعاد من ذلك عندما يدعو الى امان شانه ان يجعل البلدان النامية محالا ومهددا لتدريب شباب البلدان المتقدمة ومن البلدان النامية من تقديم خدمات طوعية في مجتمعاتهم وفي غيرها واعطائهم فرصة للعمل والعيش مع اناس ينتمون الى مناطق وثقافات اخرى. وفي الرغم من الظهور البراق والتبدل لهذه الدعوة فان معطيات الواقع الراهن في هذه البلدان وتلك تصل على توقع ان تنحصر الفائدة من شباب البلدان المتقدمة عديمي الخبرة في البلدان النامية وهو ما يحد من تكديسهم خبرة فيقدون بها مجتمعاتهم فيما بعد وان يحل في نفس الوقت ولو جزئيا مشاكل البطالة في الاولى على

ويضعها لدى البمش وليبعدا لدى البمش الآخر.

توصيات قديمة

ولم يأت مشروع برنامج مؤتمر القمة العالي للتنمية الاجتماعية بجديد فيما يختص بتشخيص المشاكل المرتبطة بالقضايا التي يتناولها ولا فيما يختص بتوصياته المقترحة لحلها وعلاجها. فهو في هذا الخصوص لا يعدو ان يكون تجميعا لما ورد في كتابات ودراسات سابقة في هذا الصدد. وربما يختلف عنها او عن الكثير منها على الاقل في تجاهله للعوامل والاسباب المسببة عن هذه المشاكل وفي تجاهله على وجه الخصوص لسنوية نظام الاقتصاد السوق الحر او حاجتي ايضا للنظام الرأسمالي باعتباره سببا او مصفرا الرئيسي وما يقتضيه ذلك من مسؤولية البلدان الرأسمالية المتقدمة صناعيا عنها على المستوى العالي ومسؤولية كل من البلدان الرأسمالية للحلية ورأس المال الاجنبي عنها على مستوى القطر او البلد الواحد. وعلى جانب ذلك يظهر في اكثر من فقرة من فقرات مشروع البرنامج اتحيان واضح الى مصالح البلدان الغنية والمتقدمة صناعيا على حساب مصالح البلدان النامية من خلال الدعوة للتجارة وانتقال رؤوس الاموال وفتح التجارة والاضمان لآثارها وجذبها وانتقال التكنولوجيا في مقابل تجاهل اللام الحرية انتقال عنصر العمل. وهو بذلك يخدم مصالح البلدان الغنية والمتقدمة صناعيا التي لديها فائض في الانتاج وفائض في رؤوس الاموال وفي التكنولوجيا تسعى الى توفير وتهيئة اسواق ملائمة وبنجاح مستقر لها في البلدان النامية كما

عندما طغت قضايا السكان على قضايا التنمية في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة في شهر سبتمبر الماضي. على بعض المهتمين بالتنمية في البلدان النامية انفسهم بان مالم تترك البلدان النامية تستطيع ان تترك في مؤتمر القمة العالي للتنمية الاجتماعية الذي يعقد بعده بنحو سبعة اشهر في مدينة كوبنهاجن عاصمة الدانمارك استجابة لرغبة ابداء رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز في مؤتمرات المعاشر الذي عقد في جاكارتا بانغونيسيا في الفترة ١ - ٦ سبتمبر ١٩٩٢.

وتتلخص اهداف مؤتمر القمة العالي للتنمية الاجتماعية كما حدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها بعقد في العمل والتعاون على تحقيق التنمية الاجتماعية في كافة البلدان وفي البلدان الاشد فقرا والاقل نموا على وجه الخصوص والتأكيد على الالتزام العالي المشترك بالعمل من اجل ذلك من خلال معالجة المؤتمر لثلاث قضايا رئيسية وتوصله الى حلول للمشاكل المتصلة بها. وهذه القضايا هي قضية التخفيف من حدة الفقر والحد من انتشاره وقضية توسيع العمالة وتخفيض البطالة وقضية التماسك الاجتماعي مع التركيز على جمع الفئات الاكثر حرمانا والاشد تهديا في مجتمعاتها.

ولعل هذه الاهداف النبيلة كانت الوجهة التي ارتفعت بسأل المهتمين بالتنمية في البلدان النامية في ان يصغر مؤتمر القمة العالي للتنمية الاجتماعية لبلدانهم معاجز المؤتمر الدولي للسكان والتنمية عن ان يحققه لها. قبل ان يوجه مشروع برنامج عمله ليهبط بهذه الامال ويوهنها



البلدان الأشد فقرا وفي إفريقيا بصفة خاصة ودعوة حكومات البلدان النامية إلى العمل على توفير المصداقية والشفافية والمساواة العامة أمام الشعب وتحاشي الفساد والحد من تبديد الموارد.

نجد بين سلبياته وإيجابياته يبقى مشهور برنامج عمل مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية موضوعا لتفاوض قد يمتد إلى توافق بين الأغنياء والفقراء على إجراءات توفر حدا أدنى من شروط وامكانيات التنمية للبلدان النامية. وفي رأينا أن التوصل إلى مثل هذا التوافق يتوقف على قدرة القراء على انتاع الانتهاء بمحققة أن عدم الاستقرار الناجم من الفقر والبطالة يمكن أن يهدد مصالح و ثروات الأغنياء، فقط داخل البلد الواحد وعلى الصعيد العالم بين البلدان وبعضها البعض وإنه ليس لدى الفقراء والعاملين ما يفسدونه أو يخدمون عليه من جراء عدم الاستقرار وتجزؤ القلاقل هنا أو هناك. وفي رأينا أيضا أن النظم غير الحكومية في البلدان النامية تستطيع بالتعاون مع بعضها البعض ومع منظمات غير حكومية في البلدان المتقدمة صناعيا أن تلعب دورا قد يفوق دور وجود الحكومات في التوصل إلى مثل هذا التوافق. وهذا ما أدركته مبكرا وأعدت له مجموعة العمل التحضير لمؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية للشفقة عن اللجنة الحكومية للصحة للمنظمات غير الحكومية للسكان والتنمية من خلال عديد من لقاءات التشاور مع الجمعيات الأهلية المعنية بخطط التنمية للسكان والتنمية ونعتقد أن التفاعل بين المنظمات غير الحكومية من قبلها مع المنظمات وفي إفريقيا عبر مختلفها لا يمكنه تحقيق ما نسعى إليه.

حساب الأخيرة. ناهيك عما يمكن أن ينتقل عبر هذا الطريق من تأثيرات ثقافية وإيجابية تضرب بالبناء الثقافي والنسق القيمي للبلدان المتأخرة. فهما يتعلق بوسائل تنفيذ ومعالجة تنفيذه يتسم مشروع برنامج العمل المطروح على مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية بقدر كبير من العمومية وبغلة طابع الاحتمالية وعدم التحديد وعدم الالتزام بشيء ما وبصفة خاصة من جانب البلدان المتقدمة صناعيا وفيما يتعلق بالالتزامات المالية اللازمة لتنفيذ البرنامج على وجه الخصوص وهو نفس ما انتهى إليه الأمر تقريبا في مؤتمر القاهرة الدولي للسكان والتنمية. وفي المقابل يطالب البرنامج حكومات البلدان النامية بالحد من إنفاقها العسكري نون أن يربط ذلك بمطالبة حكومات البلدان المتقدمة صناعيا بإيقاف أية توسعات في صناعة الأسلحة واتخاذ خطوات فعالة ونشطة لخفض ما هو قائم منها لنزع وتدمير كافة أسلحة التدمير الشامل في كل أرجاء العالم. وإلى جانب ذلك يشتمل مشروع برنامج العمل في موضوع أو آخر على ما من شأنه أن يعطي للبلدان المتقدمة صناعيا حقوقا للتدخل في شئون البلدان النامية.

إيجابيات متواضعة

وإلى جانب تلك السلبيات وغيرها يشتمل برنامج عمل مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية. وأن يكن على استحياء ويقتصر متواضع وغير كاف على جوانب إيجابية متناثرة في موضع أو آخر منه. مثل إشارته إلى ما ينبغي أن تنفذ برامج التكيف الهيكلي قد يكون سببا في ازدياد وإسراع نطاق انتشار الفقر والبطالة في البلدان التي نفذتها. ومثل دعوة إلى خفض ديون



المصدر : ...

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٥

مع انعقاد قمة التنمية الاجتماعية ..

كوبنهاجن .. والبحث عن دور للأمم المتحدة وثيقة المؤتمر تحمل الأفكار العربية

تبحث الأمم المتحدة حالياً عن دور لها في المجتمع الدولي بعد أن فقدت دورها السابق والذي قامت من أجله كمنظمة عالمية، فقد أثبتت الأمم المتحدة في السنوات الأخيرة الماضية أنها منظمة فاشلة في إدارة شئون العالم السياسية وتسوية الصراعات العسكرية ، والسبب يرجع إلى هيمنة القوى الدولية الكبرى على دور الأمم المتحدة بالقوة مما أدى لتهام دول كثيرة للامم المتحدة بأنها تكيل بكرة مكابيل للالتزامات الدولية .

الصياغة لاجتماع الترتيبات بالعمل والتنفيذ بل املا في السعي . وتتقدم الدول الموقعة على الوثيقة لتسعى للتراتبات اولها خلق اجواء اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وقانونية تمكن الافراد من تحقيق التنمية الاجتماعية، وثالث الالتزامات باستكمال اللفر في العالم عن خلال التعاون الاقليمي والدولي والالتزام الثالث بدور حول القضاء على البطالة بحيث يصبح ذلك الهدف من الاولويات للسياسات الاقتصادية والاجتماعية ومساعدة الرجال والنساء لاختيار اصنامهم الانتاجية للنش في امان .

اما الالتزام الرابع فيدور حول تبنى ان تصبح المجتمعات امنة، مستقرة وعادلة ومبنية على حماية حقوق الانسان وعدم التفرقة والاحترام للاختلافات، وتساوى الفرص ومشاركة كل الافراد بما فيها الجماعات والافراد الذين يتسمون بالالاغبيات، وايضا بدور الالتزام الخامس حول التأكيد على الاحترام الكامل للكرامة الانسانية وتحقيق المساواة بين المرأة والرجل وتقوية الاعتراف بالدور القيادي للمرأة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وفي التنمية .

ويود الالتزام السادس حول الاسراع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا والحوول الاقل نموا في العالم، اما الالتزام

سوزي الجبدي

المتحدة، والمطلوب تحرك جدى وقرارات ملزمة وليس مجرد كلام وتوصيات وشعارات جميلة تنظر مجرد جبر على ودنى .

وتلأخذ مؤتمر كوبنهاجن كشال، فمشروع الوثيقة السذى ستقره القمة الاجتماعية بنسبة ٩٩ في المائة مكون من ٧٨ ورقة وبه تسع تعهدات خاصة بالتنمية الاجتماعية على المستوي المحلي والدولي ونحن نقبل على صياغة مشروع الوثيقة للتوجهات الغربية والتي تحمل المصالح الأوروبية عامة والأمريكية خاصة، ولعل امسب مثال على ذلك موقف الوثيقة حيث تصيح الوثيقة باعادة توطيد هؤلاء اللاجئين في بلادهم الاصلية وخلق الشروط المثقلة للمساكن بعودة هؤلاء اللاجئين في امان وكرامة لبلادهم، بدلا من بقائهم في البلاد التي لجأوا اليها، وهو اتجاه تقني الدول الغربية التي تفكر في القفال باب اللجوء نهائيا والحد من موجات الهجرة اليها .

وتتعلق الوثيقة عن التوجهات السياسية والاقتصادية والفكرية لدول الشمال المتقدمة في مواجهة دول الجنوب ولا تتزم الوثيقة دول الشمال بالة التزامات مادية، وحتى في الفترة الخاصة بضرورة تخصيص نسبة ٢٧ من الناتج القومي للدول المتقدمة للمساعدات الإنسانية للدول الفقيرة جاءت

وبدأت الأمم المتحدة مؤخرًا في البحث عن دور، ويبدو أنها وجنته في المجال الاجتماعي بعيدا عن السياسة ومصاعبها، ومن هنا دعت الأمم المتحدة الى مؤتمر الطفل والتنمية في نيويورك عام ١٩٩٠، ومؤتمر البيئة او قمة الارض عام ١٩٩٢، ومؤتمر حقوق الانسان عام ١٩٩٣ في فيينا ومؤتمر السكان والتنمية والذي عقد في القاهرة في سبتمبر ١٩٩٤، واخيرا مؤتمر القمة للتنمية الاجتماعية والذي سيعقد ابتداء من غد السادس من مارس في كوبنهاجن، وكذلك تنظم الأمم المتحدة مؤتمر المرأة العالمي الرابع والذي سيعقد في سبتمبر القادم في بكين، ومؤتمر الأمم المتحدة للمساكنات البشرية والذي سيعقد عام ١٩٩٦ لمناقشة المشكلات الناجمة عن التوسع الحضري .

والسؤال الان هل حققت الأمم المتحدة نجاحا على المستوى الاجتماعي يغني على فشلها على المستوى السياسي ؟

هل استطاعت الأمم المتحدة في تلك التمرات ان تزيل بعض من الخلافات بين دول الشمال والجنوب وتكسب المساهلات الاجتماعية والثقافية بينهما ؟ والجابة من الصعب ايجادها بسرعة، فلك المؤتمرات الدولية نجحت في حق تناقوس الخطر اراء مشكلات عديدة تحيط بالمشا، ولكن العالم كان ولا يزال يترنك تلك المشكلات قبل وبعد مؤتمرات الأمم



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

مايو ١٩٩٥

بأكملها أصبحت مكتوبة الحظ لان ديونها ان تتوقف ابدأ بل وتزيد يوما بعد يوم، ويبلغ حجم ديون البلدان النامية ١,٤ تريليون دولار مما يعوق أي تنمية حقيقية، والذى الفقر الى انتشار الأمية والنزاعات المسلحة المحلية والمخدرات

والجرائم المسلحة وتزايد اعداد المهاجرين واللاجئين لفس عام ١٩٩٣ وحده هرب حوالي ٦,٨ مليون نسمة بما يعادل عدد سكان سويسرا من ثلاثة بلاد فقط هي افغانستان ويوجسلافيا السابقة وموزبيق .

وايضا يظل السؤال .. هل يستطيع مؤتمر القمة الاجتماعية تغيير هذا الوضع السيء للكثرة الارضية وتجهيل وجهها القبيح ؟ وهل تتجح الاسم المتحدة في دورها الاجتماعي في التخلص من الفقر والتنمية الاجتماعية الدولية ؟ وايضا تظل الاجابة صعبة.. ولكن يمكننا الانتظار لثرى نتائج المؤتمر وهل سيتخلق لم تظل توصياته حبرا على ورق .

السابق فيؤكد على ان أي برنامج هيكلي يتم ااماج اهداف التنمية الاجتماعية فيه وخاصة انتهاء الفقر والبطالة وتقلية التضامن الاجتماعي .

والالتزام الثامن بحث على الزيادة بداعلية للمصادر المرتبطة بالتنمية الاجتماعية لتحقيق اهداف المؤتمر من خلال اجراءات محلية وتعاون اقليمي ودولي، اما اخر الالتزامات فتدور حول تلبية هيكل عمل لتعاون دولي واقليمي من اجل التنمية الاجتماعية من خلال روح المشاركة عن طريق الامم المتحدة والهيئات المتعددة الجنسيات والاخرى ولكل تلك الالتزامات التمتع توصيات على المستوى المحلي والدولي من المفروض تنفيذها، وستعقد الجمعية العامة للامم المتحدة عام الفين اى بعد خمس سنوات جلسة عامة لمناسبة ومراجعة كل ما تم عمله لتلبية تلك الالتزامات التمتع واتخاذ اجراءات ومبادرات جديدة .

ويظهر واضحا من خلال صياغة الوثيقة الملزمة لقمة كوينهاجن ان هناك تعبيرات جميلة ولكن ليست واقعية مثل عدم التمييز للتماسح ، العدالة ، حقوق الانسان ، احترام للتنوع الثقافى والعرقى .

والواقع الحالى في العالم يشير الى حاجة المجتمع الدولى لمؤتمر يناقش الفقر الذى اصبح يهدد سكان لكثرة الارضية ، ولكن لابد ان يكون المؤتمر واقعا ويضع حلولاً حازمة والا سيؤيد الفقر، وتشير الاحصاءات الى ان بين واحد من كل خمسة اشخاص في جميع ارجاء العالم . اى ما مجموعه اكثر من مليار نسمة . يعيشون حد الفقر ، ويكثر الذين يموتون سنويا لاسباب متعلقة بالفقر ما بين ١٢ و ١٨ مليون نسمة، ومعنى هذا ان هناك شعوبا



ألا ليت الإجهاض يعود يوماً !



بقلم :

د. محمد محمود الإمام

الاجتماعية هي «البطالة»، وهنا أيضاً يتجلى التناقض المصري، باستثناء الدول لصاية بكوات لبنان والعراق (وفلسطين بطبيعة الحال) وليس رفقاء ممجية السلام)، فقد ارتفع معدل البطالة المصرية من ٢٧,٧ في ١٩٧٦ إلى ٢١,٤ في ١٩٨٦ (وفق بيانات الاتحاد) ثم ٢٧,٥ في ١٩٩٢. وهكذا جسات حكومتنا الرشيدة في ركوب فرسي الصائيد: الفقر والبطالة، كلامها بغذى الاخر، وغما معاً يقودان الى ثلاثة المشاكل التي يتناولها المؤتمر، وهي مشكلة تهجير، فئات معينة لا تشارك في السلطة والتسلط، ولا تسمى الى السلطة والسطر.

صمت القبور

هذه هي الثلاثية التي ظلت الادم للخدمة واجهتها المختلفة تنفردا على مدى الثلاثة أعوام الماضية، تجدد على الخبراء وتوسع اليها معنى الدول لاجتماعات كان اخرها في منتصف يناير

رئيسها وعموم إن السيد الرئيس لا يكل من الرجال سعياً الى جلب المال من أجل تصنيح الحال، وهو أمر أصبح يتحل في عداد المال، وبعثاً يعود تصحيحه عبارات التقدير التي تؤكد أنه جلب معه الخير وأنه وضع مصر في مكان عزيز من أعين المراقبين، الأجانب منهم بوجه خاص، فالواطون يشغل غالبيتهم بهموم هي من صلب موضوعات المؤتمر للذكر فما الذي جعله عن مشاركة الرؤساء بعزفه، وعن حضور المؤتمر يأنفد

أعتقد أنه وجد لو أنه ذهب لوجد أن ما يستطيع عرضفه هو تفوق بلده في المشاكل ويعجزها عن إيجاد الحلول، حتى لو كان من بين الحلول جلب أموال وزيد من المعونات كما أكد الخبراء، فأول مشكلة يتعرض لها المؤتمر هو «الفقر» وفي دراسة أجريت في إطار الأعداد للمؤتمر على المستوى العربي، اتضح أن مصر تشغل في فقرها مركز المصادرة لا يبرها إلا السودان والصومال. ولا يخفى ما تعاني منه الدولتان من أوضاع استثنائية والأدعى من ذلك أن الثماينيات شهدت تدوراً واضحاً في الأحوال فقد أشارت الأبحاث المختلفة الى أن نسبة الفقر التي تراوحت تقديراتها في سنة ١٩٨٢/٨١ ما بين ٢٢,٥٪ و ٢٠٪ في الحضر ارتفعت في ١٩٩١/٩٠ الى ما بين ٢٣,٦٪ و ٢٠٪ أما في الريف فقد أصبحت ما بين ٢٥٪ و ٢١٪ بعد أن كانت ما بين ٢٤٪ و ٢٠٪. يذكر أن تخفيرا الادم للخدمة للسلطة العربية في سنة ١٩٩٠ تشير الى أن الفقر، وبمليون ثلث السكان (٢٣٪)، وهو ما يؤكد تفوق الفقر للصعيد) المشكلة الثانية التي يعنى بها المؤتمر والتي لا تخفى خطورتها بالنسبة للتنمية

حيثما قيل أن القاهرة ستستضيف مؤتمرًا للسكان والتنمية سمعنا طيلاً وزيراً حول السياسة التي سوف تتلا الفائق وتضع بها الشوارع؛ أما قضايا السكان والتنمية فلم تكن تشغل البال. الى أن آثار التغيرات قضية الإجهاض، فهاج القوم وماجوا... وجاء المؤتمر وانقضى ولم نعد نسمع شيئاً عن التنمية، الى أن عاتت لتظهر في صلب موضوع المؤتمر، فلا المستأوين أعاروها اعتماداً ولا أهل الإثارة أشبهوها بحثاً وكلاماً فهل المؤتمر الجديد والمخصص للتنمية الاجتماعية أقل شأنًا وأهون مقامًا ؟

تفوق مصري!

حقيقة الأمر أنه من أخطر الأمور التي يرد لها المجتمع العالمي فيما تبقي من القرن الحالي، فهو يقع بمقاسية مورد نصف قرن على نشأة هيئة الأمم المتحدة، وهي مناسبة تذكر البشر أن تحسين عاماً قد مضت على هذا العالم دون حرب عالمية، لأن أوروبا أرادت أن تستقر أمورها لكي تتفرغ للاستمتاع بالحياة وما دامت أوروبا سعيدة فعلى العالم أن يسعد، أراد أم لم يرد وهو يعالج قضية لا تثل خطها من الاهتمام، لا على الصعيد الأمم ولا على مستوى العالم، هي التنمية الاقتصادية التي توارت خلف التنمية الاقتصادية. فلا هذه حدثت ولا تلك تحققت والأممية المناسبة بخطر الموضوع تقدر أن يتعقد المؤتمر على مستوى القمة فإن يسمع فيه إلا أصوات ورؤساء الدول إما شخصياً، أو يعرضون الرجل الثاني في الدولة. وما كانت مصر يعجزها رجل ثان فقد كان من المنظر أن يمثلها فيه



شيمان تلقت من يتساقط من أبناء المجتمع نتيجة الفقر أو البطالة أو التهميش والأجور هو أن تستقيم نظم المجتمعات فتح تلك التسهيلات، بما في ذلك النظام المالي ذاته غير أن هذا أمر يتمتع على الجماهير الحديث فيه، في تلك الدول التي تحمل راية ما يدعى بالديمقراطية أو في تلك التي تنهضها أبناء النظام العالمي الجديد بالشمولية ثانيها أنه يقال إن دول العالم قد أجمعت على نموذج موحد في الجانبين السياسي والاقتصادي، وإن الأثر لتجمع على صيغة اجتماعية تنفق معها بعبارة أخرى فيحد أن خصص الاقتصاد علنا أن تخصص المجتمع، رغم الآثار الويلية التي أتت بها الشخصية والتي تجلت بصورة واضحة في قائمة الشخصيات، بريطانيا العظمى، لقد تصدى مشروع الإعلان العربي لهذه المحاولة حيث أكد على ضرورة مراعاة الخصائص الثقافية والحضارية للأمم والشعوب وثالثها يظهر ذلك المعنى الذي تحاول تكديده الدول الغربية التي تسعى إلى فتح حضارتها على العالم، حتى تصل فيه شركاتها وتكون، وتضمد به السعي إلى إنشاء «مجلس أمن اقتصادي واجتماعي» لكي تتحول المنظمات الدولية التي كان مغروراً فيها أن تكن في خدمة الشعوب، إلى وزارات في حكومة عالمية تسيطر عليها الرأسمالية العالمية تماك ما يملكه مجلس أمن من قوة القرض وسلطان العقاب.

لقد تباكى الغرب على إجهاض الإنجاز سهل يترسبون الجمع على إجهاض الاستقلال، أم أن هذا كالتنمية خارج قاموس العصر الحديث؟

للأمن، وبكالعادة، وكما حدث في مفارقات الجاه، استأثرت الخارجية بعين التفويض باسم مصر، ولا ينتظر أن تفيد باقي الأجهزة إلا بعد أن يكون السيف قد سبق العذل، لتسمع الصراخ والعمول مثل ذلك الذي يتعالى على ما جات به الجاه، والطريف أنه عندما تبنت السيدة وزيرة الشؤون الاجتماعية مشروع إعلان عربي ساهمت الجامعة العربية في إعداده، إذا ببعض السادة من وزراء الشؤون العرب يتعلمون منه بدعوى أن القضية أكبر منهم، وبدلاً من أن يتحملوا المسؤولية فينبغوا دولهم إلى تدوير الأمر وتوحيد الصفوف، فتعوا بأن واجبهما أكثر من ذلك بكثير فهم موظفون لدى من يستأثرون بالسلطة ويؤكدون أن كل شيء تمام ما داموا هم على ما يرام.

فالذين تهموا أن للتنمية ضاعت في زحام الأجهاض انشغلت عنهم الغمامة. فإذا به لا يخطئ إلا يصمت كصمت القرون وإن أن الشعوب كانت هي التي تحكم فعلاً لحدث المكس ليس أدل على ذلك من أنه عندما دعا رجلاً من رعايا حياتهم لما فيه خير الشعب وما إبراهيم جاسي عبد الرحمن ومرد غالب إلى تنظيم صفوف الجمعيات الأهلية لكي تدبر عن مواقفها من المؤتمر وخشاه، استجابات لهم تلك المنظمات التي ترجو لها ألا تصاب برباه الحكم وإهله.

غير أن المؤتمر يتجاوز في خطوته قضية التنمية على أهميتها أمراً ثلاثة على الأقل يجب أن ينتبه إليها أهل الفكر قبل أن تندس النظام العالي الذي غاب عنه التوازن والعقل باختلافه، فليس الآخر (أولها) أن مفهوم التنمية الاجتماعية يتعرض للتشويه، إذ يتحول إلى شبكات



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ - مارس ١٩٩٥

وسؤال آخر حول منصب نائب الرئيس وتعيين عدد من المستشارين

د. حسن نافلة: المشكلة ليست في النواب وإنما في مبدأ تداول السلطة

طرح محمد حسين هيكل فكرة تدعيم مؤسسة الرئاسة.. بنائب أو أكثر.. بمجلس الرئاسة أن لزم. ويؤمن المستشارين. كيف يرى أساتذة العلوم السياسية ذلك؟

د. حسن نافلة يتوقف عند هذه الاقتراحات ويقول أن هناك ضرورة لوجود نائب رئيس.. صحيح أنه ليس هناك دستوريا ما يلزم. ولكن هناك مواقف افترضها الدستور تتطلب وجود نائب.. من هذه المواقف ووفقا للفرض النظري للدستور.. اتهام رئيس الجمهورية في قضية كبرى، أو خلو منصب لأي سبب.. في الحالة الأولى يتولى العمل مؤقتا نائب رئيس الجمهورية، وفي الحالة الثانية المفروض أن يتولى المنصب مؤقتا رئيس مجلس الشعب فإذا لم يكن المجلس في حالة انعقاد يتولى الرئاسة رئيس المحكمة الدستورية العليا حتى يتم ترشيح إحدى الشخصيات عن طريق مجلس الشعب ثم يتم الاستفتاء عليها والتجربة.. دائما.. في ظل النظام السياسي المصري تؤكد أن النائب دائما هو الذي يصبح رئيسا للجمهورية خاصة إذا استند للمؤسسة العسكرية فالسادات كان يحظى بثقة هذه المؤسسة وكذلك الرئيس مبارك الآن.

بالتالي قضية تعيين نائب للرئيس مهمة جدا وخلق النظام الحالي من هذا المنصب يمكن أن يترتب عليه مشكلات معقدة.

لكن.. ماذا لو خلا منصب الرئيس؟

السؤال طرحه د. حسن نافلة ويوجب عنه بقوله: قد يحدث صراع رهيب جدا بين الشخصيات الموجودة والأرجح أنه في

أطار هذا الصراع تصبح المؤسسة العسكرية في المرشحة لحسم الصراع، وبالتالي سيتم تضييق النظام السياسي المصري كنظام عسكري وهو أمر غير مرغوب فيه.

ويضيف.. أن البعض يفسر تردد رئيس الجمهورية بتعيين نائب أو أكثر أنه يود نقل السلطة إلى المدنيين وفي الوقت نفسه يخشى من عدم

تصميم المؤسسة العسكرية خاصة أن مؤسسات المجتمع المدني لم تصل إلى درجة النضج التي تمكنها من اخذ المبادرة وبملء الفراغ السياسي - ولاتزال المؤسسة العسكرية أكثر قدرة على ذلك وتصبح في حالة الخطر صمام أمن.

● لكن ألا تعد فكرة تعدد نواب

رئيس الجمهورية جذيرة بالبحث؟ □ قد تكون كذلك إلا أنني غير متحمس لها لأنها قد تكون وسيلة لتوسيع الصراع بين الشخصيات المتنافسة على الرئاسة وبالتالي قد لا تلتزم حلا حقيقيا لموضوع تداول السلطة. وفي رأيي أن المشكلة ليست في تعدد نواب رئيس الجمهورية ولكن جوهر القضية في كيفية إيجاد وخلق نظام سياسي قادر على نقل السلطة وتداولها بطريقة سلمية وأن يتم ذلك إلا إذا انتقلنا إلى نظام ديمقراطي حقيقي.

● إذن ماهو الواجب طرحه من وجهة نظرك؟ □ يجب التفكير في مرحلة انتقالية لاعاد النظام السياسي المصري لمرحلة الانتقال النهائي للشكل الصحيح. ● في اعتقادك هل تحل قضية «مستشاري الرئيس» أزمة النظام الحالي؟

□ بحث تنظيم الرئاسة من الداخل يعني ترشيح أداء النظام فالرئيس مشغول ووقته ضيق فيما أن يعتمد على مجلس الوزراء أو الأجهزة الرسمية مثل الخبراء ومباحث أمن الدولة والشخصيات المحيطة به، وإما أن يكون له نظام محدود داخل مجلس الرئاسة وهذه السلسلة جديدة

د. حسن نافلة بالاعتبار خصوصا أن النظام للتقدمية الآن تأخذ بفكرة المستشارين الخصوصيين للرئيس وتعتبر أن هذه وسيلة مثالية لترشيح القرار، خاصة إذا اختار الرئيس بهم لدراسة القضايا قبل اتخاذ القرار. وفي اعتقادي أنه في ظل النظام الحالي القائم على تركيز السلطة يصبح نظام المستشارين نظاما مهما لدراسة القضايا والقرارات والرئيس مبارك في حاجة ماسة جدا لدراسة هذا الموضوع. وفيما مضى قال «أنه لا يريد إيجاد مراكز قوى جديدة» ولكن هذا لا يعني أن مراكز





المصدر :
.....

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٥

حوار: عادل السنهوري

القوى لن توجد لانها تخلق نفسها
بنفسها في كل الاحوال وبالتالي يصعب
تنظيم عمل هذه المراكز في اطار مؤسسي
يكون افضل من ان تشكل بشكل
عضواني تخدم مصالحها دون الاستناد
على قواعد شعبية.

والافضل ان يتم اختيار عدد من ابرز
الكفاءات الفنية التي تصبح بمثابة
القنوات الرسمية التي يمر عبرها
القرارات الصادرة عن الرئيس فالرئيس
عبد الناصر كان يعتمد على المشورة
واختياراته للشخصيات المعونة كانت
سليمة وموفقة فعلى سبيل المثال لعب
هيكل دورا مهما جدا للربط بين الرأي
العام ومؤسسة الحكم وكان موصلا
جيدا لنض الشارح الصحفي ونض
الجماعة الثقافية المصرية بشكل عام
وكان عبد الناصر يدرس قراراته بشكل
جيد جدا ويستعين بالخبرات والكفاءات
اللازمة فلم يقدم على تأميم القناة إلا بعد
دراسة وخبرات متعددة. وبعدى عن ذلك
ففى رأى انه لم يتم حتى الآن إيجاد
نظام مؤسسى قادر على التكون، وبالى
ذلك بواسطة نظام سياسى يتيح الفرز
الطبيعى للكفاءات الفنية التي تنشأ من
خلال الممارسة الصحيحة داخل الاحزاب
والتيارات الايديولوجية بشكل عام. وطالما
ان الحياة السياسية تتسم بالجفاف
ولا يوجد تشجيع للاحزاب السياسية ويتم
فرض القيود عليها من كل جانب فمن
الصعب ان تفرز كوادر سياسية.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : مارس ١٩٨٥

تضاميا اقتصادية يبعثها الوفد المصري في مؤتمر القمة الإجتماعية بكونبهاجن اليوم

كتب - صفاء جمال الدين



شريف دلاور

ينطلق الوفد المصري الذي سيشارك في مؤتمر القمة العالمية للتنمية الاجتماعية والذي يبدأ في كونيهاجن من اليوم عدة تضاميا أساسية منها إيجاد مناخ ملائم للتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر والقضاء عليه وتخفيف البطالة وتخفيف التكامل الاجتماعي وإيجاد وسائل تنفيذ وبقائه أهداف المؤتمر ويقول شريف دلاور عضو مجلس إدارة جمعية رجال الأعمال بالاسكندرية وهي إحدى المنظمات التي ستشارك بمثل لها في الوفد المصري - أن الكون الاجتماعى فالحول الأول وهو إيجاد التضاميا الأساسية للغة الاجتماعية فالحول الثاني من مناخ ملائم للتنمية يؤكد أن التنمية الاجتماعية لتتفصل عن

البيئة الاقتصادية المالية وأن الأنشطة الاقتصادية في الأساس الجوهري للتقدم الاجتماعى ويقتضى ذلك العمل على تحقيق نمو في للجنة والعمل والدخل باتخاذ الاجراءات التالية على المستوى العالمى

- ينبغي أن يتضمن برنامج عمل منظمة التجارة العالمية (المنظمة من اتفاقيات الجات) البات محددة للاقلال من الحواجز التجارية التي تواجه منتجات الدول النامية.

- بما أن خدمة الدول تمثل موارد يمكن نقلها على برامج اجتماعية فإنه يجب مواصلة الجهود الرامية الى تخفيض عبء مزدجية الدول النامية.

- ينبغي صياغة برامج التكيف الهيكلى بما يلائم ظروف كل بلد على حدة والتأكيد على ضرورة توزيع اعضاء اصلاح الاقتصادى بطريقة عادلة على الفئات الاجتماعية المختلفة وتخصيص نسبة من الناتج القومى الاجمالى للدول النامية

لحساب المساعدات الثمانية للدول النامية. كإزالة تشجيع النظم الضريبية للمستثمرين بدلا من الاستهلاك بمعدلات مرتفعة وكإزالة تشجيعها للاستثمار للتوسيع والطول الأجل في الأنشطة

الاقتصادية بدلا من المضاربات قصصية الأجل لتسببا في أسواق المال والفلقات. تعزيز الاتفاقات الضريبية الدولية وإزالة الأحكام التي قد تتطوى على تمييز ضد

البلدان النامية. - تمسير شروط الحصول على التكنولوجيا للدول النامية والمشروعات الصغيرة. أما فيما يخص للكون الثاني وهو القضاء على الفقر فيمثل برنامج المؤتمر عدة موضوعات اقتصادية أهمها إعادة تصديق سياسات الاستثمار العام الخاصة بالبنية الأساسية والوارد الطبيعية بما يحقق إعادة الموائمة للقرارد وتحليل السياسات والبرامج المتعلقة باستقرار الاقتصاد الكلى والضررائب والمالة والأسواق من حيث أثرها على الفقراء وتعديلها حسبما يلزم لتحقيق توزيع أكثر عدلا للأسواق التنافسية والنقل والخدمات وفرص العمل بالإضافة الى موضوع تمكين صغار المنتجين من الحصول على الائتمان والوصول الى الأسواق والمعلومات.

كما سيناقش المحور الثالث للمؤتمر والخاص بأحد من البطالة مجموعة من القضايا الاقتصادية الهامة وهي إعادة صياغة السياسات القومية والدولية بما يحقق هدف المالة الكاملة والتنمية

وبراسة أثر التكنولوجيا على المالة وتقديم المساعدة في الدول النامية لكي تحقق التكامل بين سياساتها للتنمية بالتكنولوجيا والمالة وأهدافها الاجتماعية. وكذلك موضوعات نمو المالة

والتي ييلن حاليا أكبر معدلاته في

المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودراسة توسيع فرص العمل والاتناجية في كل من القطاع الربوى والقطاع الحضرى وتطوير سياسات التدريب وإعادة التكوين التي تساعد على التقليل من التكنولوجيا والطرف الاقتصادية لتجربة ورصد أثر تحرير التجارة والاستثمارات على المالة الكبرى والصغيرة ومنها والتعاقد من البطالة كذلك تعزيز نظم للمعلومات للتنمية بأسواق العمل.

ومن ناحية أخرى فإن برنامج المؤتمر يدعو الحكومات للشراكة إلى بادرة واستراتيجيات قوية للتقدم الاجتماعى

فما يخص القضايا الرئيسية المطروحة على القمة وهي قضايا ذات أبعاد اقتصادية قوية كما يستلزم تضامنا بين الدول على المستوى العالمى تحويل قدر متزايد من الموارد من الأغنى إلى الفقراء

لدخل البلد الواحد وبين البلدان المختلفة. كما سيتم إعادة النظر في دور الأمم المتحدة ونظامها لتنظيم التعاون من أجل التقدم الاجتماعى.



المصدر :

٢ مارس ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قمة كوبنهاجن تبحث تردى مستوى المعيشة فى العالم مصر تطالب الدول الغنية بمساعدة البلاد الفقيرة

كوبنهاجن - من مندوب الأهرام - تبدأ فى كوبنهاجن اليوم أعمال القمة الاقتصادية والاجتماعية بمشاركة مصر فى محاولة لتحقيق الفجوة فى مستوى المعيشة بين الدول الغنية والنامية فى الوقت الذى أكدت فيه إحصائيات الأمم المتحدة أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي فى دول العالم الثالث يسير من سيئ إلى أسوأ وأنه السبب فى الإزمات السياسية وانتهاكات حقوق الإنسان.

ومصرحت السفيرة نائلة جبر عضو الوفد المصرى بأن مصر ستؤكد - خلال القمة حق الدول النامية فى تنفيذ مشروعات التنمية وضرورة مساهمة الدول المتقدمة فى معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والدول النامية دون شروط كما ستؤكد الوفد المصرى أدلته الكاملة للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان فى الأراضي العربية المحتلة واليوست والهرسك.

وترأس وفد مصر بالمؤتمر المكتوبة أمال عثمان وزيرة التعميمات والشئون الاجتماعية وتقدم ورقة عمل تشرح التجربة المصرية الجارية تنفيذها للتوسع فى مشروعات التنمية لزيادة دخل الأسرة المصرية واستغلال المقاتلات المحلية وتحويلها إلى منتجة والاعتماد بقضاياها المصيرية.

وأوضحت الإحصائيات أن أكثر من ١.٤ مليار نسمة يعيشون فى فقر مدقع فى العالم وأن أكثر من نصفهم يعانون من مجاعة دائمة وتشرده وأن أغلب الفقراء يعيشون فى أفريقيا حيث زاد معدل الفقر خلال السنوات السبع الماضية بنسبة ٦٠٪ بينما زاد فى شمال أفريقيا والشرق الأوسط بنسبة ٢٦٪. وهناك ١.١ مليار عاطل فى العالم من بين ٢.٨ مليار شخص قادرين على العمل وأن نسبة العاملين فى العالم العربى لا تزيد على ٢٦٪ فى مقابل ٦١٪ فى اليابان و٥٩٪ فى سويسرا على سبيل المثال.

وأكدت منظمة الأغذية والزراعة والفاو أن فترا ضئيلا من التعاون والتنسيق بين الدول الغنية والفقيرة من شأنه أن يزيل الفوارق للمعيشة والاجتماعية ويساهم فى تحقيق الأمن الجماعى، وأكد البنك الدولى أن الدول النامية تبذل جهودا كبيرة للسيطرة على الأوضاع، ولكنها غير قادرة بأموالها المحدودة، والأخطاء للتركة فى رسم استراتيجيات التنمية لأنها لا تزال تعطل الجوانب الأمنية والعسكرية اعتمادا أكبر على حساب الخدمات الأساسية فضلا عن برامجها الخدمية غير الكافية مثل مجانية التعليم بجميع المراحل.



سياسة خارجية

ساعة الفقر

من أجل تعبئة الرأي العام العالمي وراء الأهداف التنموية لمؤتمر القمة العالمية للتنمية الاجتماعية - الذي يلتقى اليوم في العاصمة الدانماركية كوبنهاغن - اختارت الأمم المتحدة تعبير ساعة الفقر، مثمنا سبق أن اختترعت منذ عدة سنوات خلت تعبيرا «الساعة السكانية» وكما كانت تعبيرا «الساعة السكانية» عدد الأطفال الذين يولدون كل دقيقة، وكل ساعة وكل يوم. وكل شهر ومن ثم كل عام في أنحاء العالم، فإن ساعة الفقر الجديدة تجمي عدد الأطفال الذين يولدون فقراء في كل دقيقة وكل ساعة الخ في أنحاء العالم. ويحسب آخر إحصاء ساعة الفقر - فان كل دقيقة تمر على هذا العالم تشهد مولد ٤٧ طفلا فقيرا، أي أن العالم يستقبل يوميا ٤٢ ألف طفل يولدون والفقر حاشنهم، ورفيق حياتهم حتى آخر رمق فيها.

فـيـو يـا ترى سـتـتـجـع هـذه الأرقام المزعزعة والتعمية التي أسفرت عنها في ضمان النجاح لقمة للتنمية الاجتماعية بكوبنهاغن؟ لقد وضع مخططو هذا المؤتمر نصب أعينهم ثلاثة أهداف هي استئصال الفقر، والقضاء على البطالة، وإزالة الفوارق الاجتماعية بين سكان الدولة الواحدة سواء كانت طبقية أو طائفية أو عنصرية أو بين الرجل والمرأة، فها هي الاستراتيجيات المتوقعة أن يتبناها المؤتمر للوصول إلى هذه الأهداف.

بالطبع ستكون المعونات من الأغنياء هي أول ما يتبادر إلى أذهان الفقراء ولكن لسوء حظهم فإن الاتجاه الآن هو خفض هذه المعونات، وقد انخفضت معونات الدول الصناعية بالفعل للدول الفقيرة في عامي ١٩٩٢، ١٩٩٣ بنسبة ١٨٪ حسب إحصاءات الأمم المتحدة نفسها.

من هنا يروج مخطط مؤثر قمة التنمية الاجتماعية لمفهوم الاعتماد على الذات من جانب الدول الفقيرة مع تركيز المعونات المالية والفنية من الدول الصناعية لاتخاذ سياسة الاعتماد على الذات في التنمية الاقتصادية

والاجتماعية. ومع الاعتراف بالعمية اعتماد الفقراء على انفسهم في حل مشكلاتهم، ومع الاعتراف أيضا بمسئولية الفقراء بحكاهم - خصوصا حكاهم - عن استحكام دائرة الفقر الخبيثة. فهل سيكفي الاعتماد على الذات فعلا لحل المشكلة؟

لقد جريت الدول الثمانية في الستينات وحتى أواخر السبعينات أسلوب الاعتماد على الذات في التنمية للوجهة التي تقودها الدولة، وعندما لاحت بعض تباؤات الأمل تبدلت شروط التجارة الدولية ضد هذه الدول بصورة مخيفه فاضطج الجوار الزراعي المستورد من الدول الصناعية - الذي كان يسائر لها

واحد من الين - يساوي ٩ أطنان على حد تعبير الرئيس النازي السابق جوليوس نيريري. ولذلك كان من الحقن أن تنهار التنمية وتغسل الدول الثمانية وتغرق في الديون .. ويول على أن تلك كانت سياسة

مرسومة في الدول الصناعية أن هذه الدول رفضت مجتمعة طوال سنوات السبعينات مطلب الدول النامية بربط أسعار صادراتها من المواد الخام بأسعار وأرباحها من السلع المصنعة. وكان هذا الرفض المعين هو الصخرة التي تعطل عليها ماعرف آنذاك بحوار الشمال والجنوب. ونحن من جانبنا لأنرى في قمة التنمية الاجتماعية الا محاولة

يشكر عليها المكتسبات العام للأمم المتحدة لاستئناف ذلك الحوار الذي انقطع. ولكن دون أمل كبير في تجاوب أكبر من جانب الدول الصناعية.

عبد العظيم حماد



المصدر : الجمهورية

١ مارس ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«الجمهورية» تقول :

التنمية الاجتماعية.. مسئولية عالمية

xx حرصت مصر على المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية الذي يبدأ اليوم بالعاصمة الدانمركية كوبنهاجن .. التي تمثل نموذجا للعمل السياسي في ظل النظام الدولي الجديد حيث تتصاعد فاعلية المنظمات غير الحكومية ودورها في العمل العام .. لتساند الجهد الحكومي أو تضغط لتوجيهه في اتجاه مصلحة الشعوب ورفع مستوى معيشتها .. وفي هذا المؤتمر بالذات الذي يحضره ممثلون عن ١٤٠ دولة يواكبها بالتوازي مؤتمر للمنظمات غير الحكومية يحضره ١٠ آلاف شخص يمثلون ٢٤٠٠ منظمة .

xx وربما يعكس هذا أهمية القمة الاجتماعية .. أو قمة الفقر كما يطلقون عليها .. والتي ستناقش للتعاون الدولي لاستئصال الفقر ومكافحة البطالة وإعادة توجيه المساعدات الأجنبية للدول الفقيرة وإعادة صياغة العلاقة بين الشمال المتقدم والجنوب النامي .

xx وتأتي المشاركة المصرية تأكيداً لدور القادة في تنبؤ قضايا التنمية عربياً وأفريقيا .. ولجحت بالفعل في الدراج بند خاص بأفريقيا وتنمية الموارد الاقتصادية والبشرية بها بدون شروط مسبقة .. ومنتهك تقريراً للامم المتحدة العالمية عن جهود مصر لمواجهة الفقر وزيادة الصالة المنتجة وتحقيق التكامل الاجتماعي .. والنهضة الاقتصادية بدون المساس بالتوازن الاجتماعي .

xx وإذا كان هذا المؤتمر فرصة متجددة لمناقشة التجربة المصرية المتميزة في مجال الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي .. وتبادل الرأي مع ممثلي دول العالم خاصة في ضوء المشاركة المصرية بالمسؤولين الرئيسيين عن التعليم والشؤون الاجتماعية والسكان فإن مصر ستسعى لاجتذاب مزيد من التأييد للمبادرات التي تكلمت بها من قبل .. والتي مازالت مطروحة على الساحة العالمية .. مثل إلغاء أعباء الديون الأفريقية .. وإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل .. والتضامن ضد خطر الإرهاب والقضاء على تجارة المخدرات التي يبلغ حجم تداولها السنوي ٤٠٠ مليار دولار .. وما لا شك فيه أن المبادرات المصرية تعنى توفير الاستثمارات اللازمة لتحقيق التنمية الاجتماعية المتكاملة .

قمة كوينهاجن

● تفتتح اليوم في الدنمارك القمة العالمية حول

التنمية الاجتماعية

مع انتهاء الجلسة الافتتاحية للقمة العالمية حول التنمية الاجتماعية في كوينهاجن اليوم، يمكن أكثر من 101 مليار إنسان، أي خمس الإنسانية جمعاء، قد قضاوا يوماً آخر من الجوع والمرض البطالة واليأس. ففي عصر لا تحدث فيه المعجزات ولا أحد يتوقعها أن تحدث من الجنون أن يترقب الإنسان أجواء وحيداً في براعة الألفاء والتبلاغة أن يأتي بصيغة سحرية لشككة معقدة كهذه. إذ تسلط القمة الأنظار على خريطة الحقيقة الواقعية للعالم وبالتالي تُظهر عالماً منقسماً على بعض، حيث تمثل حوالي 20 دولة ما يقدر بـ 15 في المائة من مجموع سكان العالم للمسؤولين عن 70 في المائة من الاستهلاك العالمي.

ويمحذاتها نرى مجموعة أخرى لحوالي 20 دولة تتمتع بالنمو والازدهار الاقتصادي تنضم إلى نادي الدول ازدهاراً وثروة في العالم في العقد أو العشريين المقبلين، إن لم تكن هناك أي تطورات سلبية جديرة بتغيير ذلك النقص. وتظهر المجموعة الثالثة للدول، أي أغليبيتها، غارقة في الفقر لدرجة ليس لها أدنى أمل في تحقيق مستوى العيش الكريم في المستقبل القريب. وحتى تلك الخريطة لن تظهر الصورة الكاملة للحقيقة الواقعة. لأن الفقر موجود حتى في قلب أغنى دول العالم وأكثرها ثراءً. إذ لا يحتاج المرء إلى البحث طويلاً في مدن مثل نيويورك وأنتن وبراين وباريس حتى يواجه مشاهد العوز والفقر والخراب. فالمشكلة أعمق من أن تكون فنية أو اقتصادية محض. إنها مشكلة أخلاقية: هل يستطيع الإنسان إيجاد أنظمة تجعلها قادرة على إحداث توزيع أكثر عدلاً لنسار الازدهار الاقتصادي؟

لقد أظهرت تجربة العديد من البلدان في السبعين أو الثمانين سنة الماضية أن الاشتراكية بصبغتها المتعددة، لا تستطيع تحقيق ذلك الهدف. أكثر ما كان في وسعها ضمانه هو مستوى معيشي منخفض، ولكنه متساوٍ لأغلبية الناس بينما سمح لنخبة قليلة من العيش ببلخ فاضح.

ولكن هل الرأسمالية دون قيود هي الحل والجواب على تلك المعضلة؟ إن تجربة العديد من الأمم الصناعية المتقدمة في السنوات العشر الماضية تخولنا الإجابة بالنفي. إذ تفتي مستويات البطالة التي تزيد عن 15 في المائة والهوان المسحية بين أعلى للزيات وأدناها والاتحلال المستمر للمستويات الأخلاقية. بظلال مشوشة على صور النجاح الاقتصادي التي قد تكون بالآخرى زاهية لولا ذلك.

لا تظهر أي من هذه المسائل المهمة على جدول الأعمال الرسمي لقمة كوينهاجن. فبدلاً عن ذلك، قد نشهد سلسلة من المناورات الدبلوماسية الكلاسيكية والمناورات المصاوية تنتهي بتجديد القرارات التراتية.

ورغم ذلك، على المرء أن يرحب بمبادرة الأمم المتحدة، إذ تجعل العالم يعترف على الأقل بمشكلة الفقر والتنمية الاجتماعية التي حاول العديد من البلدان نفي وجودها ككند الأسرار العائلية للشتمية.

الشرق الأوسط



المصدر : الأحياء الهندية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٦ مارس ١٩٩٥

توقع حضور ١٣٠ زعيم دولة والخلافات الرئيسية لم تحل قمة كوبنهاغن : أهم أهدافها تمويل التنمية والدول الممولة تخفض مساهماتها

□ كوبنهاغن - من محمد عارفة

■ شغلت احتفالات الافتتاح الشعبي للقمة الاجتماعية في العاصمة الدنماركية معظم عطلة نهاية الأسبوع، ويبدأ اليوم العمل الفعلي للمؤتمر الذي ينظر في سبل إزالة الفقر ووقف التدهور الاجتماعي والغاء البطالة.



خمس أيام تفصل ما بين احتفالات التشييد التي شارك فيها ممثلو ٢٤٠٠ منظمة غير حكومية من جميع البلدان ومراسم الختام الرسمية التي سيمسها فيها الأحد المقبل زعماء ١٢٠ دولة. وخلال تلك سبيل أكثر من ١٠ آلاف من الممثلين الرسميين للدول والمنظمات الدولية جهودهم الأخيرة في الاتفاق على النص النهائي لبيان القمة وخطة العمل.

وكما حدث في قمة الطفولة عام ١٩٩٠ وقمة البيئة، في ١٩٩٢ وقمة حقوق الإنسان، في ١٩٩٢ وقمة السكان، في ١٩٩٤، أحيل إلى المؤتمر نفسه حل خلاقات أساسية بعد سنتين من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عقد القمة الاجتماعية. ولا يتوقع التوصل إلى حل الخلافات التي يثيرها هذا المؤتمر الذي يعتبره الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي «قمة الأمل والالتزام والعمل». ويؤكد ذلك إلى الحجم التاريخي لوثائق القمة التي تقع في ١٠٠ صفحة. فالبيان الذي يقع في ٢٢ صفحة هو بمثابة «الاعلان العالمي عن حقوق الإنسان الشاملة» في التفكير والتعبير والاعتقاد، كذلك في الحصول على العمل والتطعيم والسكن والصحة والاستقرار والأمان والمساواة والحرية لكل فرد من سكان العالم وكل شعوب وأقوام الأرضية.

يجمع أن هناك فقيراً واحداً معدماً تماماً بين كل خمسة

النتيجة في الصفحة (٤)



قمة كوبنهاغن : أهم أهدافها

تمة الصفحة الأولى

من سكان العالم البالغ نحو ٦ بلايين فإن خطة العمل التي يفترض أن يوقع عليها زعماء الدول وتقع في ٧٧ صفحة تتبني إزالة الفقر ضمن برامج وجدول زمنية محددة. ويقر رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر السفير التشيلي خراون سوماليا بأن منظمة الأمم المتحدة أخذت على عاتقها الزعامة العالمية والوقوف ضد التيارات اليومية المسائدة حين تحولت للمرة الأولى في تاريخ المجتمع الدولي من مجرد الإعلان عن العمل لتقليل الفقر إلى وضع خطة أزمات كبرى.

لكن الأقواس الإغترابية لا تزال تحيط بنحو ٥ في المئة من «البنيان» وخطة العمل، وهي تتعلق باختلافات سياسية وفكرية ومالية وإجرائية. وقد يمكن التوصل إلى حل خلافات «البيولوجية» وأخلاقية، كالافترار بالحق في التنمية والمساواة المطلقة بين النساء والرجال والشؤون العائلية. كما يمكن التوصل إلى صيغ مساهمة لمواضيع تحريم تشغيل الأطفال وحقوق العمال في التنظيم وتشكيل الجمعيات. ولا يستبعد اتفاق قلبي الصراع (المجموعة ٧٧) التي تضم البلدان النامية والصين من جانب والولايات المتحدة وأوروبا الغربية من جانب آخر على المسائل الاجرائية المتعلقة بمسؤولية أجهزة الأمم المتحدة في تنفيذ خطة العمل ومتابعاتها.

لكن يستبعد تماماً تحقيق أهم أهداف المؤتمر العملية. وهو الموافقة على إيجاد مبالغ إضافية للتنمية الاجتماعية في تخصيصات المساعدات الدولية والموازنات القومية للدول. وقد يكون غياب رؤساء حكومات ودول غنية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان مؤشراً على استحالة إيفاء هذه البلدان بالتزاماتها لتخصيص ٠.٧ في المئة من إنتاجها القومي الإجمالي لمساعدات التنمية. ومعروف أن معظم الدول الصناعية الغنية ربما باستثناء الدمارك ونروج، خفضت مساعدات للتنمية إلى أدنى مستوى خلال الـ ٢٠ سنة الأخيرة، ويتوقع أن تخفضها بريطانيا هذا العام إلى نحو ٠.٢ في المئة.

ولا تلوح في الأفق المؤتمر إمكانية عقد صفقة حول مشكلة الدين الخارجي للبلدان النامية. الفصي ما تعد به البلدان الغنية الدائنة هو العمل على تقليل الدين لكنها تصر على مواقفها الصعبة منذ سنوات في معارضة إلغاء الدين. ولا توافق على اقتراح «خطة العمل» إيجاد وسائل أوسع لحل مستديم للمصاعب المتزايدة المترتبة عن خدمة الدين. ويوضح أن مصالح البلدان الدائنة وراء موافقتها على تقليل دين البلدان الفقيرة الحديثة بما يكفل إيجاد منفذ كاف يساعدها على الخروج من عملية إعادة جدولة الدين لتمكينها من استئناف النمو والتطور. وكما تشير المبادرة الأميركية الأخيرة لتقديم قروض جديدة إلى المكسيك فإن «المدين الحي أفضل من المدين الميت» بعد كل شيء.

أصطرابات محتملة

إلى ذلك، اتخذت الشرطة الدماركية (رويتز) عشية القمة إجراءات أمنية هي الأكبر من نوعها، في مواجهة تظاهرات محتملة تدافع إليها شبان يساريين. وكان هؤلاء أعلنوا الأسبوع الماضي عزمهم على التظاهر يومياً خلال القمة لمناصرة قضايا مثل حقوق المرأة والمسائل البيئية والملاحة على ما وصفوه بـ «الارباب الذي تمارسه الولايات المتحدة» والاحتجاج على إقامة «العيد الامبريالي للامم المتحدة».

وقالت نائبة رئيس الشرطة في مؤتمر صحافي لمتيت مويان: سمعنا عن نوايا للتظاهر احتجاجاً على جوانب معينة لاجتماع القمة. لكنها أضافت: «من نسمع بأي تخريب أو هجمات أثناء القمة... وإذا اقتضى الأمر، لدينا امدادات كافية من الغاز المسيل للدموع».



المصدر : الصحافة العربية

١٩٩٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوطن العربي



«هرولة» فجائية اوروبية روسية في سباق مع اميركا

العرب

ساحة الحرب الباردة المقبلة

إذا كانت مثل هذه الاستهبة المتداولة الآن وجيهة، أو على الأقل لا تحمل خطاً في طرحها، فإن في الإجابة عنها ما قد يشير إلى طبيعة وهدف تحرك «الترويكاء» الأوروبية (ألمانيا وفرنسا) الخارجية الفرنسية لأن جوبييه، ونشاط روسيا الذي قام به نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور يوسوفغاليوك في التوقيف، التحرك المزيج جاء بعد أن اعترضت عملية التسوية عمليات كادت تؤدي بما أنجز منها، تحديداً على مسار «الاتفاق أوسلو» وسلطة الحكم الذاتي

■ تحرك اتحاد أوروبا، وروسيا، الأسبوع الماضي (كل على حدة)، في اتجاه دول المنطقة لتنشيط العملية السياسية، آثار تساؤلات متناقضة ومتضاربة حول طبيعة وصدق الناشطين اللذين ميّزا الجهود الدبلوماسية للدول التي أبرمت اتفاقات تسوية مع إسرائيل، ودول أخرى ما زالت مساراتها متعقدة بسبب عقبات تضعها كل أيبب لم تستطع الولايات المتحدة إزاحتها، أو الحد من تأثيرها على المفاوضات. من بين هذه الأسئلة: هل تواجه الإدارة الأميركية أزمة، أو مازقا، في المفاوضات بين العرب وإسرائيل أملت عليها إطلاق الاتحاد الأوروبي وروسيا في مهمة واحدة: المساعدة على تسهيل عمل الدبلوماسية الأميركية لاستكمال عملية التسوية؟

سؤال آخر: منذ ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١، يوم انطلقت التسوية من مؤتمر مدريد، ظهرت أوروبا وكأنها سهلة الانقياد خلف السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. وبرت روسيا كـ «شاه زور» حينما وصفت بأحد راعي المؤتمر، دون أن تقوم بهذا الدور: هل قرر الطرفان «التصرد» على السياسة الأميركية والقيام بعملية التقاط وحركة اختراق لسياسة أميركا والشرق الأوسط؟ (٢)، خصوصاً أن العملية السياسية تواجه

احباطات ومعضلات لم تتمكن واشنطن من التعامل معها بنجاح. سؤال ثالث: هل قررت أوروبا، ومن ثم روسيا، إعادة تقييم نتائج حرب الخليج الثانية التي شاركت فيها سياسياً وعسكرياً (غزو العراق للكويت وعملية «عاصفة الصحراء») ليجتري الرياح والخسارة بعدد تين لهما أن «الشرق الأوسط» سيكون أميركا دون منافع؟

الفلسطيني، والأي الذي ستقله بسمات اتفاق «وادي عربة» بين الأردن وإسرائيل، فضلاً عن الإطاحة بإسرائيلين الآخرين السوري واللبناني المتوترين بسبب مواقف إسرائيل العدائية من قرارات الشرعية الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥، وهي الإطار والأرضية التي تؤسس تسوية ترضي دمشق وبيروت. الأوروبيون والروس قالوا ذلك بوضوح كامل: إذا لم يقيم العالم بأكبر مما قامت به الولايات المتحدة، وبأكبر مرجحة بقوة، وكانوا أكثر وضوحاً في أمرين: الأول، أن المساعي التي بذلتها «الترويكاء» وروسيا ليست بديلاً من الدور الأميركي، بل دور مساعد جاء كرد فعل على الظروف الحرجة التي تمر بها المفاوضات المهددة بـ «كارقة» على حد تعبير وزير خارجي مصر عمرو موسى. الأمر الثاني، أن عرض مساعدة سياسية - معنوية



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٥ مارس

متينة مع دولة رئيسية (العراق) ودولة قوية (إيران)، وهما دولتان تظهران غباء لنوايا المتحدة. وهي تأمل في «مستقبل واعد» في العلاقات مع بغداد حال رفع الحظر الدولي عنها، في حين ترى في إيران «قوة واعدة» في مواجهة منطقة تبقى حراً على الأميركيين. وبالقوتين معاً، يقول دبلوماسيون روس تستطيع موسكو أن تقيم «توازناً» مع واشنطن في الخليج، وإن مال نسبة ما ملصقة الأخيرة، لكن من الممكن تعديله في فترة سنوات، وهي المدة التي يقترضها الروس لخروج العراق من آثار «عاصفة الصحراء» وسنوات الحصار. هل تبقى هذه الاستراتيجية الروسية ناشطة بخمس سنوات، أم إن الولايات المتحدة ستعمل على تفكيك روسيا في غضون هذه المدة؟

الاجابة تطوّر على احتمالات عدة. من ضمنها ما

يرده دبلوماسيون في موسكو يقولون إن بقاء روسيا متماسكة وقوية يفرض عليها لعباً من المخاطرة في علاقاتها مع الولايات المتحدة في منطقة الخليج. من خلال تعتين الصلات مع العراق وإيران... لأن لا خيار أمام موسكو للرد على ابتزاز الأميركيين سوى اختراق فعال على جبهة الخليج، والاحتفاظ بعلاقات طيبة مع دول عربية تسعى إلى تسوية سياسية مع إسرائيل عبر تأييد ودعم قرارات الشرعية الدولية.

أما أوروبا فهي لا تعالج علاقاتها مع الولايات المتحدة، ودول المنطقة، بالأكيفية التي تعمل بها روسيا، فيبين الطرفين كثير من الاتفاق بالنسبة للتسوية السياسية. وقليل من السؤالات حول «الشرق الأوسط الجديد». فالعواصم الأوروبية لا تصق ما تقوله واشنطن حول «مناخ السلام والاستقرار» في المنطقة. يقولون إن الولايات المتحدة وإسرائيل سجنانيان «فماز السلام»، وأوروبا سوف تدفع «لنن السلام» مساعداً الاقتصادى ومالية من خلال لجنة الدول المانحة، من دون أن تتوافر لها فرص أكيدة في «شراكة كاملة» مع الولايات المتحدة وإسرائيل في «استثمار» المنطقة في مرحلة ما بعد التسوية. أي إن دور أوروبا ينحصر في الدفع، والقبض من نصيب الأميركيين.

وعندما قام وفد «الترويكا» لاتحاد دول أوروبا في جولته الأخيرة، الأول من نوعها منذ بداية مفاوضات التسوية، الفصح من أزمين، الأول بغضوف والثاني بكثير من الوضوح: الغامض أن الولايات المتحدة، القوة العظمى في العالم، لا تستطيع أن تصنع المعجزات المفجرة في قضية معقدة مثل الصراع العربي - الإسرائيلي... وعندما راهن الحرب، بكل ما لديهم، على دور امريكي «متزده» وشريك كامل» اصيبوا بخيبة أمل ليس لأن الولايات المتحدة اخلفت في تحقيق تسوية عادلة وشاملة فحسب، بل لأنها عاجزة عن حماية ما تحلق نتيجة اخطاء ارتكبتها في ادارة العملية التفاوضية، عندما جارت اسرائيل في ممارسة نهج «الدبلوماسية السرية»، التي اسفرت عن تسوية «غير منضبطة» بين تل أبيب وجزء، وتسوية «مبهمة» يمكن اقتضاح امرها سريعاً بين عمان وتل أبيب. وهذا ما حدث بالفعل من خلال تحرك احزاب اريضية نافذة ضد اتفاق

(روسيا) وسياسية - اقتصادية (أوروبا) للتسوية ليس من قبيل تسجيل فوز على الولايات المتحدة في المنطقة. باختصار، الذي قالوه: توفير دعم للدبلوماسية الأميركية والحفاظ على ما انجز في المفاوضات السرية بين اسرائيل من جهة وكل من الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة ثانية، ومحاولة تحريك المسارين

السوري والليبناني، المتلازمين، خطوات إلى الأمام. أما لماذا اتخذ اتحاد أوروبا، وموسكو، قراراً بالتحول من «المراقبة» للخطوات الأميركية في المنطقة إلى «سياسة الفعل» وتفعيل العملية السياسية، فهذا سؤال آخر. طوال السنوات الثلاث الأخيرة وقلت أوروبا موقفاً هامشياً من التسوية في المنطقة، بسبب انهماكها باتفاقية «مستريخت» وتأسيس اتحاد لـ ١٥ دولة يواجه تطورات ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والتجهز للحروب الاقتصادية المقبلة التي ستدور رحاها بين الولايات المتحدة واليابان وأوروبا، روسيا التي رفضت بـ «منصب فخري» في المفاوضات، كإحدى راعي مؤتمر مدريد، كانت هي الأخرى مشغلة بآزماتها الداخلية وتخص دور موسكو بعد الفول نجم الامبراطورية السوفياتية التي انهارت، مفككة ومتعادية، في الحرب الباردة مع الولايات المتحدة.

الآن، بعدما شكلت أوروبا اتحادها انفتحت إلى محاولات أميركية لتطويقها: السيطرة على الموقع الاستراتيجي والعمرات الحيوية في المنطقة العربية والاستيلاء على مصادر النفط في الخليج. والآن أيضاً، بعدما تبين لروسيا وجود محاولات أميركية لخنقها اقتصادياً، واشغال حروب داخلية لاضعاف سياسة

موسكو الخارجية، تحرك الروس في اتجاه «الشرق الأوسط» للاقترب من أحد أطرافه الأبرز، أو «مفاتيحه» كما يقول دبلوماسيون روس، وهم يعنون إيران والعراق.

على هذا الأساس جرى التحرك المزدوج: روسيا باحثة عن «حلفاء اقتصاديين» في المنطقة، وأوروبا عن شركاء اقتصاديين تحسباً لانفجار ازمات اقتصادية حادة مع الولايات المتحدة التي يصفها سياسيون أوروبيون بأنها «شريك اقتصادي متعبد»، والطرفان تحركا من باب التسوية ليس لاتخاذ الدبلوماسية الأميركية، بل من أجل عدم تعريض المنطقة إلى ثورات واضطرابات في ظل هيمنة أميركية على النفط وممراته. ما يوشع على «النتبات» الروسية ذلك الجهد الذي تبذله موسكو لرفع الحظر الاقتصادي المفروض على العراق منذ انتهاء «عملية عاصفة الصحراء»، والاقتراب الحثيث من إيران من خلال دعم مشاريع تسوية للأغراض السلمية تعمل طهران على إنشائها، وهما خطوات تثير انتقادات حادة في واشنطن ضد سياسة موسكو إزاء طهران وبغداد، إلى حد ذكر بعهود الحرب الباردة بين الدولتين.

فالهدف السدي يمكن أن تصفه روسيا بـ «الاستراتيجي» سياستها في المنطقة هو بناء علاقات



«حالة الاختراق» للسياسة الأميركية فإن المنطقة تكون مقلبة على ضغط «ترويكا» امريكية - اوروبية - روسية غير منسجمة فيما بينها تتنازع النفوذ وتعاقد على منطقة يقول الامريكيون ان لا احد يستطيع بسط نفوذه عليها سوى «الجنرال» مونتوري في اشارة الى استتباب الشرق الاوسط لسلامة امريكيين، رغم محاولات اتحاد اوروبيا، او اتحاد روسية الاقتراب من النفط وممراته، والموارد المالية والبشرية والاسواق على ارض العرب. ■

يوسف صلاح

«وادي عربية» بدأت في التحضير لمؤتمر وطني مشاهير للانطلاق من المقرر ان يلتئم في عمان في نيسان/ابريل المقبل.

الامر الثاني، الواضح، سعي اوروبيا الى تعاون سياسي مع الدول العربية لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، قبل الدخول في شراكة اقتصادية نشطة في المرحلة المقبلة. الاوروبيون الذين يحتفظون بتجربة غير ناجحة في العلاقات مع العرب في مجالات التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي والتكنولوجي، باتوا تواقين الآن الى احياء ما يشبه فكرة «الحرب العربي - الاوروبي» التي اعتصمت بعهد «حروب تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣» التي قررت حظر النفط لثقلته دول عربية ردا على العدوان الاسرائيلي.

وبما ان اوروبيا تعتمد اعتمادا شديدا على النفط العربي فقد اقترحت «علاقات خاصة» مع الدول العربية على اساس مبادلة خبرات اوروبية في الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية بالنفط.

ولكي توفر اوروبيا على نفسها مغية الدخول في تجربة مماثلة (حظر نفطي) كان تتحكم الولايات المتحدة بجاذبيتها النفطية من المنطقة العربية، بادر الى تحرك سياسي لدعم مقولة «الارض مقابل السلام» وتنفيذ قرارات الامم المتحدة المتصلة بالصراع العربي - الاسرائيلي.

صحيح ان الولايات المتحدة قادرة على كبح جماح «الطموح» الاوروبي في علاقات مستقلة، ومباشرة، مع العرب، لكن الصحيح ايضا ان اتحاد اوروبيا راقب في التحرك من وحي مصالحه الاقتصادية التي تتعارض ومصالح الولايات المتحدة، او في اقل الاحوال، وجود حال من التنافس قائم بين الاقتصاديين الامريكي والاوروبي.

اذا، هي «عملية مقايضة» بين مواقف سياسية اوروبية تتماشى وشروط العرب للتسوية مقابل تعاون اقتصادي بين اوروبيا والدول العربية، اخذ بعض اشكاليه مؤتمرات مثل الذي حصل في المغرب، او المؤتمر المقرر عقده في برشلونة.

روسيا تعيد صياغة استراتيجيتها، ومصالحها، في المنطقة، بعد اكثر من ٣ سنوات من العملية السياسية، واوروبيا قلقة من احتمال عدم قدرتها على «مخاطبة العرب» بشكل مباشر بعد انتهاء عملية التسوية.. والطرفان اندفعوا الى علاقات سياسية مع الدول العربية للتقليل من خسائرها في المرحلة المقبلة.

ضمن هذه الحدود لا تظهر الوليات المتحدة اعتراضا، اما في حال بحث الطرفان عن مكاسب فإن واشنطن ترضى بدور الموزع للمكاسب.. وفي الحالة الاخيرة



المصدر : العربية

التاريخ : للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

افتتاح أعمال قمة التنمية الاجتماعية في كوبنهاجن غالى يدعو لتعاون دولى واسع النطاق لإنجاح أهداف المؤتمر تخلف عدد من رؤساء الوفود فى اللحظة الأخيرة ورئيس ملاوى يعتذر بسبب نفقات السفر!

فى حين بدأت أعمال القمة بحضور ١٣ ألفا من أعضاء الوفود الرسمية والمنظمات غير الحكومية من قارات العالم الست -وقالات وكالة أسوشيتدپريس- ان عددا من زعماء الدول تخلفوا فى اللحظة الأخيرة عن الحضور وبينهم رؤساء البرازيل والمكسيك وملاوى.

وتضمنت كلمة بطرس غالى، التعهد بأن تمنح الأمم المتحدة التنمية الاجتماعية اهتماما أكبر وقال أننا نريد أن نصحح صورة الأمم المتحدة المشوهة التى يرى الكثيرون أنها تتعامل فقط مع عمليات حفظ السلام وأضاف أن مشاكل السلام قصيرة المدى أما مشاكل التنمية فهى مطلب طويل المدى.

وأشار غالى الى أنه يتعين اجراء تغييرات معينة بالنسبة

كوبنهاجن. وكالات الأنباء. افتتاح مؤتمر قمة كوبنهاجن للتنمية الاجتماعية أمس أعماله بكلمة للدكتور بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة دعا فيها المجتمع الدولى إلى تعاون أوسع نطاقا لإنجاح أهداف القمة فى مكافحة الفقر وصياغة عقد اجتماعى عالمى لاشاعة الأمل بين الناس فى انحاء المعمورة..





المصدر : الإهرام - المساس

للتشكيل مجلس الأمن وتعزيز

التعاون بين الحكومات

٢ مارس ١٩٩٥

التاريخ :

الاقتراحات والبنود المطروحة في إعلان المبادئ وبرنامج العمل، كما شملت المناقشات دعوة الولايات المتحدة دول العالم النامي للالتزام بتخصيص ٢٠ في المائة من ميزانيتها لتلبية الاحتياجات الإنسانية الرئيسية. ومن بين رؤساء الدول الذين أعلنوا تخلفهم في اللحظة الأخيرة باكيلى مولوزى رئيس

ملاوى وهي واحدة من أفقر دول العالم. ونقل رانديو ملاوى عن مولوزى قوله إن تكاليف رحلته والوفد المرافق له تبلغ ٢٠٠ ألف دولار ومن الأفضل توفير هذه النفقات لميزانية بلاده وأضاف أن الرحلة إلى الدنمارك تمثل «ترقيا» بلاده ومن الأفضل صرف هذه الأموال على برامج لمكافحة الفقر بين سكان ملاوى.

للتشكيل مجلس الأمن وتعزيز التعاون بين الحكومات والمنظمات الإقليمية والجماعات غير الحكومية في إطار قيام المجتمع الدولي بعمل منسق لمكافحة الظلم الاجتماعى والفقر والتمييز. وأكد أن قمة كوبنهاجن تهدف إلى جعل التنمية الاجتماعية في صدارة أولويات المجتمع الدولي.

وأوضح أن ١.٣ مليار شخص في العالم يعيشون في فقر مدقع وأن ١.٥ مليار محروسون من الخدمات الصحية الأساسية.

وقالت وكالة «أسوشيتد برس» إن كلمة غالى لم تتضمن الإشارة إلى قضية إلغاء أو تخفيف ديون الدول الفقيرة.

وقد انتخب المؤتمر في أولى جلساته نيروبى راسموسيف رئيس وزراء الدنمارك رئيسا له.

ودعا راسموسيف في كلمة له إلى إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية العالمية وأضاف أن القمة تمثل مجرد بداية لعملية عالمية ستقاس أهميتها بما يترقب عليها من نتائج.

وكانت اللحظات التي سبقت افتتاح المؤتمر قد شهدت عقد اجتماع مغلق بين وفود الدول النامية استغرق ساعات لمناقشة



القمة الاجتماعية تعلن أرقاماً قياسية في النزوح والمجوع والنزاعات والجريمة والفقر والديون

□ كوينهاغن - والحياة

وتخرج جرائم تهريب المخدرات عن سيطرة معظم الحكومات وتقتو أرباح الاتجار غير المشروع بالمخدرات بحوالي ٥٠٠ بليون دولار سنوياً ويماثل هذا المبلغ مجتموع الناتج القومي الإجمالي لكثيري الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وتواجه السلطات البولندية أنواعاً مستنيرة من الجريمة تتجاوز قدراتها مثل التلاعب بأسعار الأسهم والاتجار بالأسهم من البطانة استناداً إلى معلومات خاصة لا تصل إلى علم الجمهور ولكن في استعمال بطاقات التسليف.

وتقدم وثائق المؤتمر صورة مخيفة للفقر في العالم حيث يعيش واحد من كل خمسة أشخاص دون حد الفقر، كما يقدر الذين يموتون لأسباب متصلة بالفقر ما بين ١٢ و ١٨ مليون نسمة سنوياً. ويتوقع أن يتضاعف عدد الذين يعانون من الفقر الدفع أربعة أمثال خلال حياة الجيل الحالي في حال استمرار الاتجاهات الاقتصادية والديمقراطية الراهنة. وتعتبر الدين الخارجية من أكبر أسباب الفقر في تقدير وثائق القمة التي تذكر أن دوماً بأسرها تكبت بدين تضاعف حجمها مرتين خلال العقد الأخير وتشكل حالياً الرقم المخيف ترليون و ٤٠ بليون دولار. وتؤدي خدمة هذه الديون إلى تدفق تقدي صافي من الجنوب الفقير إلى الشمال الذي يتصل بالفقر أعيد الباطن بسبب إلغاء البلدان الدينة الموارثات الاجتماعية.

ويعتبر مؤتمر القمة الاجتماعي واحداً من مؤتمرات قمة عدة دارة إلى الأمم المتحدة في عقد التنمية في التسعينات، وهي:

مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل الذي عقد في ١٩٩٠، ومؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية في ١٩٩٢، والمؤتمر العالمي لجسوق الإنسان والمؤتمر العالي للتنمية المستدامة للول التنمية الجبرية الصغيرة ١٩٩٤، والمؤتمر الدولي للسكان والتنمية ١٩٩٤، ومؤتمر الأمم المتحدة التاسع لمح الجريمة ومعاملة المجرمين في ١٩٩٥، والمؤتمر العالمي الرابع للمرأة ١٩٩٥.

■ واحد من كل ١١٥ شخصاً من سكان العالم الحاليين تعرض للنزوح القسري داخل أو خارج بلاده. يحقق اللاجئين من رواندا رقماً قياسياً في النزوح حين اجتاز ربع مليون رواندي الحدود خلال أقل من ٢٤ ساعة. وأعقب ذلك نزوح أكثر من مليون ونصف المليون وأصبح بذلك ثلثا سكان رواندا لاجئين. ذكرت تلك وثائق القمة الاجتماعية التي اشارت إلى أن إيران وباكستان أكثر بلدان في قبول اللاجئين حيث يزيد عددهم في إيران عن مليونين لاجئين وفي باكستان عن مليون ونصف المليون. ومعظم هؤلاء اللاجئين من أفغانستان الذي يعد أكثر البلدان في تصدير اللاجئين. ويعتبر المراقبون أسرع اللاجئين في العودة حيث عاد خلال شهر واحد تقريباً نحو مليون لاجئ كردي إلى شمال العراق إثر انتهاء الاضطرابات التي أعقبت حرب الخليج.

واشارت المنظمة الدولية للهجرة إلى أن تهريب المهاجرين أصبح مهنة تدر ملايين الدولارات وتنافس الاتجار بالمخدرات. وترتبط الزيادة في عمليات الهجرة والنزوح بالحروب والنزاعات المسلحة التي راح ضحيتها أكثر من ٢٠ مليون إنسان منذ انتهاء الحرب ضحيتها الثانية في ١٩٤٥. وتزيد الحروب الأهلية والنزاعات المحلية داخل البلدان نفسها مرات عدة عن الحروب والنزاعات بين الدول. فمن أصل ٨٢ نزاعاً

مسلحاً حدث بين ١٩٨٩ و ١٩٩٢ كان ٧٩ منها محلياً وكثير منها لأسباب اثنية كما بلغت نسبة الإصابات بين المدنيين ٩٠ في المئة.

وتناقش مشاكل الهجرة والعنف والجريمة في القمة الاجتماعية التي يتضمن جدول أعمالها ثلاثة أهداف رئيسية هي: التصدي للفقر وبناء التضامن والبطالة والتفكك الاجتماعي الذي يسود العالم تظهر في تزايد عدد الجرائم المبلغ عنها بمعدل وسطي عالي شذوذه خمسة في المئة سنوياً منذ عقد الثمانينات. وفي الولايات المتحدة وحدها يرتكب سنوياً ٢٥ مليون جريمة. وفي روسيا ذكرت وزارة الداخلية أن عدد المصائب في البلاد تضاعف ١٠ مرات خلال الفترة من ١٩٩٠ و ١٩٩٤. ويزيد عددها حالياً عن ٥٦٠٠ عصابة.



المصدر : المجلد ١١

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ مؤتمر كوبنهاجن:

الفقر.. بين الخطاب العالمي للعدالة الاجتماعية والمسؤولية الدولية الفاشلة

الفقر وإصااب بعضها قدر من التجاح أو اللقل وماتبقى فى اللصللة على اعتاب القرن الحادى والعشرون هو الفقر ايضا ودون ان تصعب حقيقة مبارزة ايبولوجية او صراع عقائدى سىاسى.

ربما كان انحصار الصراع الايبولوجى واحدا من الظروف الهامة التى هيات لاتعداد اول مؤتمر دولى بهذا الحجم والشمول حول الفقر. وواقع الامر ان قمة كوبنهاجن هى ذروة لنشاط دولى يصب فى هذا الاتجاه وترعا الامم المتحدة مستقلة اجواء نهاية الحرب الباردة وابرز ملامح هذا النشاط سلسلة المؤتمرات الدولية منذ عام ١٩٩٠ (قمة الطفل بـيـوريوك) واصدار تقرير الامم المتحدة السنوى للتنمية البشرية منذ خمس سنوات. وجهود الامم المتحدة فى هذا الصدد تعكس حاجة ووعيا متزايدى بمعالجة المشكلات والخطاير الناجمة عن الفقر والتفاوت الاجتماعى ويختصار يمكن القول بان الفقر مسئولية عالمية دولية كما هو مسئولية تواجبه كل امة ودولة.

وتتطوى ابيات الامم المتحدة الاخيرة بما فى ذلك وثيقتنا قمة كوبنهاجن (اعلان للياباء) وبرنامج العمل) على تأكيد هذه المسئولية وخصوصا حين نتحدث عن مفهوم جديد للامن الدولى يأخذ فى مركز اهتمامه الامم الاجتماعى بوصفه قضية عالمية وبمسألة لان كافة الخطاير المتولدة من رحم الفقر (مثل الامراض المعدية والمخدرات والاضطرابات السىاسية والارهاب.. وغيرهما) أصبحت وعلى نحو غير مسبوق، عابرة للحدود بين الدول والحواجز الرسومية والمتصورة بين عالمى الشمال والغنى والجنوب الفقير.

ولذلك فان المناقشات التمهيدية التى سبقت قمة كوبنهاجن شهدت انطلاق افكار ومقترحات طسوة لتطبيق هذه المسئولية الدولية المطلوبة وبين هذه الاثااار والمقترحات المتصور استكمال مناقشتها خلال القمة:

بدا مؤتمر كوبنهاجن للتنمية الاجتماعية وسط تبادل حكومات الشمال الغنى والجنوب الفقير الاتهامات حول المسئولية عن الفقر.. مرض الامراض فى تاريخ الانسانية.

لحصاءات الامم المتحدة والهيئات الدولية الاخرى المعنية والتى صدرت بمناسبة انعقاد المؤتمر تؤكد ان الفجوة تتزايد بين فقراء العالم واغنيائه وان اغنى الاغنياء (٢٠ فى المائة من سكان عالنا) ارتفع نصيبهم الوافر من اجمالى الدخل الحقيقى للعالم من ٧٠ فى المائة الى ٨٠ فى المائة بين عامى ٩٠ و٩٠ وان فقر الفقراء (٢٠ فى المائة فى ادى الهرم السكانى العالمى) انخفض نصيبهم - للمعوم اصلا - من ٢,٣ فى المائة الى ١,٤ فى المائة خلال الفترة ذاتها.

والملاحظ ان التفاوت الاجتماعى على الصعيد العالمى يتزايد رغم الثورات الزراعية والصناعية والتكنولوجية المتعاقبة ورغم ان الناتج المحلى الحقيقى للعالم قد زاد سبع مرات على مدى نصف القرن الاخير.

والملاحظ ايضا ان هذا التفاوت تزداد وجوهه حدة وبأسوس (معدل الوفيات بين امهات عالم الجنوب الفقير ١٨ مرة مقارنة بوفيات امهات عالم الشمال.. وهذا مجرد مثال واحد) ووسط ثورة اتصال ومعلومات غاتية وغير مسبوبة تنفيق والحواجز والاسوار التى تصعب مظاهر الفاقة والقمعة عن الانسان فى أى مكان.

والمؤكد ان جغرافيا الفقر شديدة التنوع والتعقيد بقدر ما تتصف به من وضوح والى جانب الشمال الغنى والجنوب الفقير.. هناك فقراء داخل الشمال واغنياء داخل الجنوب.

لكن لاتعداد قمة كوبنهاجن اكثر من مغزى ومعنى لايجب ان يغيب وسط الاتهامات المتبادلة لحكومات الشمال والجنوب بل ان معركة الاتهامات ذاتها تؤكدها.

وعلى مدى التاريخ الانسانى خاضت تيارات فكرية وحركات اجتماعية وسياسية المعركة ضد



المصدر : الأهرام الحسان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٥

«يوتوبيا الحكومة العالمية» تفقد إلى قوة الدفع المطلوبة للتنقل من حيز «الخطاب الوبائي» التجسيري» إلى حيز القرارات الدولية القابلة للتنفيذ ويكفي الإشارة إلى عاملين:

الأول: ان اغنياء وقوى العالم يرفضون بداية مشاركتهم في السلطة السياسية الدولية حتى ان مقترحات تعديل صيغة مجلس الأمن الحالي وعضويته والقوة التصويتية فيه لا تزال على الورق وفي تصديلات مطلوبة فسيبل أي محاولة لتوسيع صلاحيات الهيئات الدولية القائمة أو تقوية سلطتها.

والثاني: ان اغنياء وقوى العالم يراوغون في تحمل الاعياء المالية والاقتصادية لتكلفة ممارسة المسؤولية الدولية في حدها الأدنى (٤,٥ مليار دولار سنوياً) جوى اقرارها سابقاً لتوفير خدمات تنظيم الأسرة والمساواة بين الجنسين في التعليم بالعالم الثاني.

وللاسف فان العديد من حكومات واغنياء دول الجنوب يرفضون على المستوى المحلي تحمل المشاركة في السلطة السياسية وممارسة المسؤولية الاجتماعية الواجبة وكنتم يقدمون صورة ممالة لا يجرى على المسرح الدولي.

وهكذا فانه بين اتهامات حكومات الشمال والجنوب المتبادلة وبين وعى متزايد بقيمة العدالة الاجتماعية وعجز عن بناء مسؤولية مشتركة لتحقيق هذه العدالة فان الفرق بات إلى اشعار

آخر.. وهو الاشعار الذي تسلكه الدبلوماسيون الامريكيون في كويتهاجن بانقلاته مفتوحة إلى أجل غير مسمى حيث رفضوا مطالب الجنوب بتخديد توقيت للقضاء على الفقر.

ولكن تبقى افاق المسؤولية المطلوبة على عالم الجنوب في خوض المعركة ضد الفقر بجدية على الجبهتين المحلية والدولية.. والسعى للاسهام فأكرا وعسلا في تيار الوعي العالي بضرورة العدالة الاجتماعية.

كارم يحيى

- الاتفاق على ميثاق اجتماعي عالمي للقضاء على الفقر يتطلب تمويل تنفيذ ما بين ٣٠ ملياراً و٤٠٠ مليار دولار سنوياً كتفقات اضافية في مجالات سد الاحتياجات الأساسية (غذاء - تعليم - صحة - تشغيل).

- انشاء صندوق عالمي للأمن البشري لتوافر اسرله من عوائد خفض الإنفاق العسكري اساساً او مايسمى ببعائد السلام.

- توفير موارد اضافية لصندوق الأمن البشري عن طريق فرض ضريبة عالية على حركة النقد الاجنبي على الصعيد الدولي (تقدر بـ ٠,٠٥ في المائة على المعاملات التي تتخذ صيغة للمضاربة البيحتة ويتوقع ان تحقق هذه الضريبة ١٥٠ مليار دولار سنوياً).

- انشاء جهاز للإنذار المبكر يمكنه التنبؤ بانفجار الازمات الاجتماعية ويقترح وسائل الحلولة دون وقوعها.

- انشاء شبكة سلامة اجتماعية دولية تعتمد على تقديم ٠,١ في المائة من الناتج القومي للدول المانحة للمساعدات إلى الدول الأشد فقراً والمهددة بانفجار الازمات.

- تمويش الدول النامية من جانب الدول الغنية مقابل خدمات مكافحة الأمراض القابلة للانتقال ومكافحة إنتاج وتجارة المخدرات والقيود المفروضة على هجرة العمالة غير الماهرة من الجنوب إلى الشمال.

- اعادة تقييم دور الصندوق والبنك الدوليين والائار السلبية لبرامجهما على الأوضاع الاجتماعية.

- ولعل أبرز المقترحات التي تؤكد الاتجاه لبناء سلطة دولية في مجال القضايا الاجتماعية هو الخاص باستحداث مجلس الأمن الاقتصادي ضمن هيئات الأمم المتحدة أو توسيع صلاحيات مجلس الأمن الحالي ليستوعب الإبعاد الاقتصادية والاجتماعية لمفهوم الأمن العالمي. الا ان هذه الأفكار الطموحة التي تقترظ من



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٥

● مشروع اعلان «قمة كوبنهاجن»

المطالبة بإلغاء ديون العالم الثالث ومكافحة البطالة والحرمان

لمعالجة دولية للمشاكل الاجتماعية خاصة الفقر والبطالة والحرمان الاجتماعي ، ويؤكد أهمية تحقيق الديمقراطية في هذا الصدد وأن التنمية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية أمران لازمان لإقرار السلم والأمن وحماية حقوق الإنسان. وفي هذا السياق أشار المشروع إلى أن مجموع ثروات العالم تضاعفت ٧ مرات في السنوات الخمسين الماضية ، كما أن هناك أكثر من مليار نسمة يعيشون في فقر مدقع حاليا خاصة في أفريقيا ودول العالم الثالث الفقيرة.

وحذر المشروع من خطورة ازدياد عدد سكان العالم خاصة في الدول الفقيرة مما يؤدي إلى زيادة الفقر فيها وعدم التكافؤ الاجتماعي، مشيرا إلى أن هناك أكثر من ١٢٠ مليون نسمة في العالم يعانون البطالة بصورة رسمية وهناك مئات الملايين يعملون أعمالا غير منتجة. كما يؤكد مشروع الإعلان أهمية التزام دول العالم والأمم المتحدة والمؤسسات الدولية في العمل على تضيق الفجوة بين البلدان المتقدمة والثابتة والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. وتطالب الوثيقة المؤسسات المالية الدولية بمساعدة البلدان النامية في جهودها للتخفيف من الفقر خاصة في أفريقيا وجنوب شرق آسيا والعمل على إيجاد فرص العمالة وتعزيز العمالة المنتجة.

كوبنهاجن -

أشرا - بصدر

مؤتمر القمة

العالمية

للتنمية

الاجتماعية

الذي بدأ أمس

في كوبنهاجن

اعلانا دوليا

في ختام أعماله في ١٢ مارس

الحالي يتركز على كيفية تضافر

جهود دول العالم والأمم المتحدة



لمواجهة قضايا الفقر والبطالة وعدم التكامل الاجتماعي على المستوى العالمي.

وقد حصلت وكالة أنباء الشرق الأوسط على مشروع الإعلان الذي قدمته الأمم المتحدة إلى المؤتمر أمس لمناقشته وإقراره بعد أمة تعديلات تقدمها دول العالم تم إصداره في صورته النهائية في ختام أعمال المؤتمر ١٢ مارس.

ويعد الإعلان بعد صوره من المؤتمر وثيقة دولية وبرنامج عمل

لمواجهة قضايا التنمية الاجتماعية للسنوات القادمة .

وتطالب الوثيقة بجهد عالمي مكثف لمواجهة قضايا الفقر والبطالة في العالم تسهم فيه كل من الدول المتقدمة والنامية وإلغاء أو تخفيف ديون العالم الثالث، وخلق فرص للعمل المنتج خاصة في الدول النامية. ويأتي مشروع إعلان المؤتمر في ٢٤ بندا تشير إلى أن مؤتمر التنمية الاجتماعية يعقد لأول مرة في العالم للحاجة الملحة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٥

القمة العالية للتنمية الاجتماعية : الفقر هو السبب الرئيسي

للأزمة الأخلاقية والاجتماعية التي تلف أرجاء العالم

ثلث العرب فقراء ويقل مستوى أكثر البلدان العربية تقدماً عن كوريا وكوبا

□ كوينهاغن - من محمد عارف

■ ثلث سكان العالم العربي فقراء ومستقل نسبة الفقراء العرب ثابتة حتى العام ٢٠٠٠. ويأتي ترتيب أكثر الدول العربية تقدماً في المستوى الاجتماعي وهي الكويت بعد بلدان أقل منها في معدل الدخل الفردي مثل اليونان والبرتغال وكوريا الجنوبية وكوبا. تتلخص من ذلك وثائق القمة العالمية للتنمية الاجتماعية التي بدأت أعمالها أمس في العاصمة الدانمركية كوينهاغن، وبموجب وثائق القمة التي أعدها الأمم المتحدة لا يقتصر تحديد التقدم الاجتماعي للسكان على معدل الدخل الفردي بل يأخذ في الاعتبار مؤشرات أخرى منها معدل وفيات الأطفال ومعدل عمر السكان ونسبة المتعلمين ومعدل الالتحاق بالمدارس ومستوى تعليم الفتيات.

تقدم عربي
وأشارت الوثائق إلى أن البلدان العربية حققت قفزات اجتماعية كبيرة خلال ثلاثين عاماً. الأخيرة انخفضت خلالها وفيات الأطفال أكثر من ٣ مرات، وازدادت توقعات العمر بين العرب من ٤٧ إلى ٦٤ سنة. كما ارتفعت نسبة التعليم بين الذكور من ٤٧ إلى ٦٩ في المئة وبين الإناث من ١٩ إلى ٤٥ في المئة. لكن على رغم هذا التقدم الاجتماعي الكبير لا تزال أكثر الدول العربية تقدماً وهي الكويت ذاتي في المرتبة ٦٦ بين دول العالم بعد جميع أقطار أوروبا الغربية وبعد تشيخيا وإسرائيل وكوبا. وتحل ذاتي دولة عربية في المستوى الاجتماعي وهي الإمارات العربية المتحدة المرتبة ٤١ بعد معظم بلدان أوروبا الشرقية بما في ذلك بولندا وإيطاليا وبلغاريا وبعد تشيلي وأوروغواي والمليزيا وحتى بعد سري لانكا. ومع أن الأردن ثالث بلد عربي في المستوى الاجتماعي فإنه يأتي في المرتبة ٥٠ بعد جمهوريات سوفييتية سابقة مثل بيلاروس وأستونيا وأوكرانيا ولاتفيا. كما أن سلطنة عمان التي تحتل المرتبة الرابعة بين العرب ذاتي ٥٢ في المئة تحتل المرتبة الأولى بعد جمهورية جورجيا، فيما تحتل تونس المرتبة ٥٩ بعد رومانيا وروسيا وكوريا الشمالية وتايلاند وأرمينيا. وتأتي المملكة العربية السعودية في المرتبة ٦١ وبعدها مباشرة سوريا ولبنان. ويقل المستوى الاجتماعي للمملكة المغربية ومصر وترتيبهما على التوالي ٧٢ و٧٧ عن الصين وبنغلاديش وكازاخستان والبريجان وهوندياس والفلبين. ويصل بلدان عربيان نظمتان هما الجزائر والعراق المرتبة ٨٢ و٨٤ بعد السنغالور وبنين والبرازيل وأوزبكستان فيما يأتي بلد عربي تقني آخر هو الجماهيرية العربية الليبية في المرتبة ٩٥ بعد نيكاراغوا وغواتيمالا ومنغوليا

وتاجيكستان وتركمانستان. ويقل المستوى الاجتماعي لسودان وتسلعها ١٠٦ عن الهند وبنغلاديش، وتأتي اليمن في المرتبة ١٠٩ بعد هايتي وتوغو، فيما تحتل موريتانيا المرتبة ١٢٧ بعد معظم بلدان أفريقيا. وبعد الصومال بين آخر ١١ بلداً في قائمة المستوى الاجتماعي لدول.

وتتضمن هذه القائمة التي أعدها صندوق الطفولة للأمم المتحدة، (يونسيف) ١٤٥ بلداً وتصنّفها خمس هي: فائقة والسويد وسنغافورة واليابان والدانمرك. وتقع خمسة بلدان في أدنى القائمة، وهي حسب التسلسل الهابط أفغانستان وموزامبيق وسيراليون وأنغولا والتنجير. وأغربت قائمة خاصة بالدول القليلة السكان وعددها ٤١ تصنّفها إسرائيل وبورتوريكو ولوكسمبرغ وباربادوس وجاء فيها ترتيب البحرين ١٠ بعد تايوان ومالطة وسيشيل واليونان. فيما احتلت المرتبة ١٤ وجمهورية أدنى قائمة البلدان إلى السكان حسب التسلسل الهابط جيبوتي

في الاستوائية وأفغانية. ويعكس اختلاف المستويات الاجتماعية في البلدان العربية ظاهرة عامة شملت العالم النامي

والمتقدم. يعرض ذلك تقرير الأمين العام للأمم المتحدة السيد بطرس غالي، ويكشف فيه عن جوانب مختلفة متضادة وأخرى متطابقة للوضع الاجتماعي العالمي. فالمتقدم العربي جزء من ظاهرة شملت العالم النامي حيث ارتفع معدل توقعات العمر من ٤٠ سنة في ١٩٥٠ إلى ٦٣ في ١٩٩٠. وارتفعت نسبة الالتحاق على التعليم في البلدان النامية خلال ٣٠ سنة الأخيرة من ٢٠ في المئة من إجمالي الدخل القومي إلى ٣٠ في المئة. وتضاعف مرتين معدل الدخل الحقيقي في البلدان النامية خلال نصف القرن الأخير. وبلاختلاف تأثير استحداث النشاط الاقتصادي العالمي في التسعينات على معدل النمو الاقتصادي في البلدان النامية، حيث يتوقع أن تزداد نسبة النمو من ١ في المئة عام ١٩٩٣ و ٢,٢ في المئة عام ١٩٩٤ إلى ٣ في المئة في العام الحالي. ويستمر خفض الالتحاق العسكري العالمي بنسبة ٣,٦ في المئة سنوياً منذ عام ١٩٨٧.

لكن تختلف المؤشرات المستخدمة لقياس التقدم الاجتماعي وتقر وثائق القمة الاجتماعية بعدم وجود اتفاق على ما إذا كان الفقر يزداد أو يقل على الصعيد العالمي. ويذكر رئيس البنك الدولي لويس بريسيان أن ربع القرن الأخير شهد تقدماً ملموساً في إعالة الفئات حيث خُصصت مئتي مليار دولار للدول الفقيرة في أفقر البلدان وارتفعت توقعات العمر ١٠ سنوات وانخفضت وفيات الأطفال إلى النصف، وفي

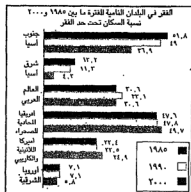
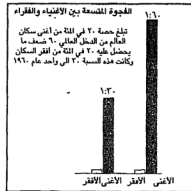


النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٥

حين كان ٧٠ في المئة من سكان العالم يعيشون في ظروف فقر مدقع في ١٩٦٠ فإن النسبة انخفضت الى ٣٢ في المئة عام ١٩٩٢. وارتفعت نسبة السكان الذين يملعون بتنمية اجتماعية مناسبة من ٢٥ في المئة في ١٩٦٠ الى ٦٠ في المئة عام ١٩٩٢. مقابل مؤشرات التقدم الاجتماعي العام للإنسانية تستمر مظاهر التخلف والفتك الاجتماعي ويزداد العدد النسبي والمطلق للفقر. وفي حال بقاء النمو الاقتصادي الضعيف واستمرار الاتجاهات الأخيرة في الفقر فسيكون في البلدان



النامية وفق تقديرات البنك الدولي ٢٠٠ مليون فقير إضافي عام ٢٠٠٠. وأشار الأمين العام للأمم المتحدة إلى اتساع الفجوة بين ٢٠ في المئة من سكان العالم الذين يحصلون أصلهم سلم الدخل الفقري و ٢٠ في المئة الذين يحصلون قمة السلم، وتكرر: «إن هذه الفجوة كانت تمثل ١ إلى ٣٠ عام ١٩٦٠ وأصبحت ١ إلى ٦٠ عام ١٩٩٠. وبكلمات أخرى فإن ٢٠ في المئة في قمة السلم يحصلون حالياً على ٨٣ في المئة من الدخل العالمي فيما لم يحصل ٢٠ في المئة الموجودون في القاع سوى على ١ في المئة. وتقدر الأمم المتحدة أن عدد سكان العالم يبلغ حالياً نحو ٦ بلايين و ٦٠٠ مليون نسمة، منهم أكثر من بليون فقير، أي أن واحداً تقريباً من كل خمسة الأشخاص من سكان العالم فقير معدم محروم من ضرورات الحياة. وغالباً ما يضارع الفقراء من أجل البقاء على سبيل يقل عن ٣٧٠ دولاراً سنوياً الذي يعتبر حد الفقر في تقارير البنك الدولي. ويبلغ عدد الأشخاص الذين يعانون الجوع بمباشرة نحو ٥٠٠

مليون شخص فيما يزيد عدد المحرومين من الماء النقي للشرب والاستخدامات الصحية عن بليون ونصف بليون. والفقر القصر عمراً من غيرهم. فمن النادر أن يتجاوز عمر الشخص في البلدان النامية للصحراء الأفريقية ٥٠ سنة بينما يبلغ معدل العمر في اليابان ٨٠ سنة. وفي حين يبلغ معدل الوفيات بين المواليد الجدد ١٧٥ في الألف في إفريقيا ونحو ١٠٠ في الهند لا يزيد المعدل عن ١٥ في البلدان المتقدمة الغربية والعشرية على حد سواء. أزمة أخلاقية

وتتشم منطقة جنوب شرق آسيا أكبر عدد من الفقراء ويمثلون نصف العدد العالمي لكن أكبر تركيز للفقراء في إفريقيا، حيث يعتبر نصف سكان القارة السوداء فقراء. ومع أن عدد الفقراء من سكان المدن يزداد بإبطاء فإن لفقراء الريف لا يزالون يشكلون أكبر نسبة وتبلغ ٨٠ في المئة من المجموع الكلي للفقراء. وتشكل النساء ٧٠ في المئة من الفقراء في العالم ويأتي المستوطنين مباشرة. ويكرر تقرير الأمين العام للأمم المتحدة أن ظاهرة الفقر تشهد البلدان الغنية أيضاً حيث يشكل الفقراء ١٥ في المئة من سكان الولايات المتحدة وأوروبا الغربية.

ويعتبر السيد بطرس غالي مشكلة الفقر السبب الرئيسي في الأزمة الأخلاقية والاجتماعية العالمية وهي المسؤولة عن جو اللاتين الذي يلف جميع جوانب الحياة. ويظهر عمق الأزمة في مستوى البطالة العالمية حيث لا يجد العمل واحد من ١٠ أشخاص في سن العمل. ويبدو هذا في رأي الأمين العام الأجيال الجديدة إلى فقدان الثقة بجذوى التعليم الذي يتلقونه. وتعتبر البطالة واجور العمل المتدنية الخطر الرئيسي للتنمية الاجتماعية في كل مكان من العالم والسبب الرئيسي للفقر. ويساهم اعتماد العمل للنتج والفوارق الحادة بين الأغنياء والفقراء في الفتك الاجتماعي والتراعات والهجرة.

وسجل العقد الماضي تدهوراً أشد في وضع العمل العالمي باستثناء مناطق النمو في شرق آسيا وجنوب شرق آسيا. وعلى خلاف التوقعات لم يجب تدخل الاقتصادات العالمية النفع إلى الجميع بل زاد الفقر. فقراء أفريقيا والأغنياء غني. وبدلاً من إحلال التساوي بين الناس قام الاستغلال وبدلاً من زيادة الإلهة بين الناس والإم حلت ظاهرة يطلق عليها الأمين العام أسم «الروية الاجتماعية» حيث البقاء لـ «الأصلح فقط» ويعاني من البطالة اليوم ٢٠ في المئة من القوة العاملة التي تقدر بنحو ٣ بلايين شخص. معظم هؤلاء العاطلين في البلدان النامية التي تحتاج أكثر من غيرها إلى استثمار قوتهم. ويوجد في العالم حالياً ١٢٠ مليون شخص يعيشون عن العمل كل يوم ولا يجهون. فيما يزيد عدد أشباه العاطلين عن ٧٠٠ مليون يعملون ساعات أطول لكن لا يحصلون على ما يكفي لإتقان أنفسهم وعوالتهم من الفقر.



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ - مارس ١٩٩٥

قمة كوبنهاجن الاجتماعية بدأت وسط خلافات بين الأغنياء والفقراء

كتبت مني ياسين :

بدأت أمس في الدانمارك قمة كوبنهاجن الاجتماعية لبحث قضايا الفقر والتفكك الاجتماعي والبطالة في العالم والتي تستمر خمسة أيام بمشاركة وفود ١٣٠ دولة مقسمة بين معسكرين أحدهما تمثله بلدان العالم النامي مجموعة الـ ٧٧ والصين والآخر تمثله البلدان الغنية والولايات المتحدة والدول الغربية.

وتتعدد اللغة التي ترفع شعارات إيجابية عن ضرورة إزالة الفقر في العالم ومساعدة البلدان النامية على تحقيق التنمية في وقت خفضت فيه جميع الدول الغربية باستثناء الدانمارك والترويج مساعداتها المقدمة

للدول الفقيرة وقدغاب زعماء الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان عن القمة مما أعطى إشارة إلى استحالة وقاء هذه الدول وبقي الدول الغنية بتمهيدات بتخفيض ٠.٧ في المائة من إنتاجها القومي الإجمالي لمساعدات التنمية خاصة الاجتماعية منها. كذلك تتضمن إمكانيات حل مشكلة الديون الخارجية للبلدان النامية نتيجة عدم موافقة الدول الدائنة على خطة العمل التي أعدتها الأمم المتحدة في أثناء التمهيد للمؤتمر واقترحت فيها إيجاد وسائل أوسع لحل دائم للمصاعب الناجمة عن خدمة الديون. ويسود خلاف بين معسكري القمة حول بعض القضايا ذات الصبغة الأخلاقية والأنيديولوجية التي تتعلق بالثغنون العاطفية والمساواة المطلقة بين النساء والرجال.

في الوقت نفسه تتوقع مصادر الشرطة الدانماركية قيام مظاهرات للاحتجاج على الإزهاج الذي تمثله الولايات المتحدة وماسمى بالمعيد الإمبريالي للأمم المتحدة.



المصدر : الاسم

٢ مارس ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قمة التنمية الاجتماعية تبدأ أعمالها في كوبنهاجن :

غالي يدعو لعقد اجتماعي جديد في العالم لمحاربة الفقر مشروع إعلان القمة يدعو لإلغاء ديون العالم الثالث

بجهد عالمي مكثف لمواجهة قضايا الفقر والبطالة في العالم تسهم فيه كل من الدول المتقدمة والتنمية والنامية، ديون العالم الثالث، وإخلق فرص للعمل المتفق خاصة في الدول النامية. وتحذر من أن قضايا التلوث الاجتماعي لن تسبب بالضرر الدول الفقيرة وحدها بل ستعتمد آثارها المدمرة التي الدول المتقدمة وتؤثر على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية وزيادة مشاكل الكساد فيها. وأكد السفير أحمد أمين والتي سفير مصر في الدنمارك لخديو الأعرام أن وفد مصر يعتبر من الوفود القوية المتمثلة في مؤتمر القمة الاجتماعية، وهذا تأكيد لروح مصر واعتماد الرئيس حسني مبارك بالمرافق المصري، وأشار إلى أن هذا المؤتمر يعتبر بمثابة حزمة الوصل بين مؤتمر التنمية الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في سبتمبر الماضي ومؤتمر الرؤى العالمي الذي عقد في سبتمبر في بكين في سبتمبر القادم، وتشارك مصر مشاركة فعالة ونشيطة في القمة وذلك بفرد رفيع المستوى يضم ثلاثة وزراء هم : الدكتور أمال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية والدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم والدكتور ماهر مهران وزير السكان والأشخاص إلى الوفد البرلماني برئاسة الدكتور فاضل سرور وفد للشباب غير الحكومي وصدر الدكتور سرور قبيل مغادرته أمس بأن الوفد المصري سيقدّم ٢ أوراق عمل حول الموضوعات الثلاثة التي سيناقشها المؤتمر التي تتعلق بالفقر والبطالة والفكك الاجتماعي.

[١٤٠٠ مليار دولار فلت في انقاذ
الدول الفقيرة - ص ٤]

كوبنهاجن - من مصطفى عبدالله ووكالات الأنباء : دعا الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بروس غالي - خلال افتتاح القمة العالمية للتنمية الاجتماعية رسمياً أمس في كوبنهاجن - إلى التمسك بشكل واضح بمحاربة الظلم الاجتماعي ومكافحة الفقر في العالم، وأشار غالي إلى الأهمية القصوى لوضع عقد اجتماعي جديد في العالم. وقال غالي أننا نشعر جيداً بأن الاقتصاد الشامل الذي دعينا للعيش في ظلّه وتضمن مخاطر متعددة من بينها خطر تدمير روابط التضامن التقليدية بين الأفراد، وتهميش الدول وحتى مناطق بأسرها في الكون ونوسيع الهوة بين الأغنياء والفقراء. وفي تصريحات أدلى بها عقب انتهاء الجلسة الافتتاحية قال غالي أن القمة لن تكون مخيبة للوفاء أو مجرد كلام فارغ. وقد طالبت مجموعة الـ ٧٧ بـ إلغاء ديون العالم الثالث وزيادة للمساعدات للقمة إليها وتخفيض ٧٠٪ من أجمالي الناتج الداخلي للدول المتقدمة للمساعدات وإنشاء بنك دولي جديد للتنمية الاجتماعية.

وتشارك في هذه القمة ١٨٤ دولة وستنتهي الأحد المقبل ببني رؤساء الدول والحكومات إعلاناً من عشر نقاط يربط عمل من أجل استئصال الفقر بشكل مطلق ومحاربة البطالة والعمل من أجل الانضمام الاجتماعي. ويخسر القمة حوالي ١٢٠ رئيس حكومة دولة من بينهم الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والمستشار الألماني هيلموت كول ونائب الرئيس الأمريكي ألبرت جور. وقد حصلت وكالة أنباء الشرق الأوسط على مشروع الإعلان الذي تقدمت به الأمم المتحدة إلى المؤتمر، ويدعو المشروع للقيام



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢ مارس ١٩٩٥**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمات

العلم لوقوعه تحت السيطرة
المباشرة للدول الكبرى. بينما تتبع
الأمم المتحدة مجالس ووكلات
ولجان، لا تلقى من الناس العديدين
اعتماداً يذكر، ولا تتردد أسماؤها
على الألسنة. بينما يقوم الكثير منها
بجهود طيبة ذات أثر ملموس، في
تخمين المجالات الاقتصادية
والاجتماعية والصحية والثقافية
وغيرها، فمن الوكالات والصنوقيين
والمؤسسات التابعة للأمم المتحدة،
منظمة العمل الدولية ومنظمة
الأغذية والزراعة، ومنظمة التربية
والعلوم والثقافة المعروفة باسم
اليونسكو، ومنظمة الصحة
العالمية وصندوق النقد الدولي
والبنك الدولي للإنشاء والتعمير
والمنظمة الدولية للطيران واتحاد
البريد العالمي والاتحاد الدولي
للمواصلات السلكية واللاسلكية،
والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية
والانقلابية العامة للتعريفات
والشجرة (الجات) التي أثارت
ولانزال تشر قدراً كبيراً من الجدل
حول الآثار المترتبة على اشتراكها
فيها.

إن أهم مجالس ووكلات ولجان
الأمم المتحدة هو مجلس الأمن،
وهو كما قلنا شهر مجلس تابع
للأمم المتحدة، ومع ذلك فهو أقل
هذه المجالس نفعا للبشرية،
وابعداً عن تحقيق العدل
والسلام، أما الجوانب الاقتصادية
والاجتماعية والثقافية والصحية
 والزراعية وغيرها من المجالس
 والوكالات واللجان المتخصصة،
 فهي تعمل دون جلبة واضحة بل
 ربما كانت تعمل في صمت. ولعل
 القصة الحالية تتيح في مهمتها التي
 تشغل بل الإنسانية جمعاء.

محمود عبدالمجتمع مراد

عقد أمس مؤتمر قمة آخر
للشؤون الاقتصادية والاجتماعية
يبحث الوسائل الكفيلة بتحقيق
الهدوء بين الدول الغنية والفقيرة
في مستوى معيشة شعوبها. وقد
عقد المؤتمر في كوينهاجن وشاركت
فيه مصر -والذي عقدته هي الأمم
المتحدة التي أكدت اخصائياتها ان
الوضع الاقتصادي والاجتماعي في
دول العالم الثالث -يسير من سيء
الى اسوأ وأنه هو السبب في الازمات
السياسية التي يعاني منها العالم،
كما انه السبب في انتهاكات حقوق
الانسان. ومنذ قريب عقد مؤتمر
قمة لمشكلة السكان في العالم بمدينة
القاهرة. ذلك المؤتمر الذي أثار
ضجة كبرى، عندما تعرض لمسائل
خلاقية، دينية واخلاقية، تتعلق
بالزواج والجنس والمراة والطفل.
أما مؤتمر أمس، واليوم والغد،
فسوف يتناول مسائل في غاية
الأهمية، وخاصة بالنسبة للدول
النامية والشعوب الفقيرة ومسنوى
معيشتها، فإن الإحصائيات تقول
ان أكثر من ١٤٠٠ مليون شخص في
العالم يعيشون في فقر مدقع وأن
أكثر من ٧٠٠ مليون منهم يعانون
من الجاعة الدائمة والتشرد. كما
أكدت أن هناك ألفاً ومائة مليون من
العاطلين في العالم، أكثرهم في
الدول النامية، فالعاملون في العالم
العربي لا تزيد نسبتهم على ١٦ في
المائة من السكان، بينما تبلغ
النسبة في اليابان ٦١ في المائة، وفي
سويسرا ٥٨ في المائة من السكان.

ومؤتمرات القمة التي تعقدنا
الأمم المتحدة بين حين وآخر، تنبه
العالمين الى أن للأمم المتحدة نشاطا
محمودا في مجالات غير السياسة
والأمن الدولي، ولعله من المفارقات
أن تكون أشهر أجهزة الأمم المتحدة
هي أكثر هذه الأجهزة فشلا وابعداً
عن العدل، وبخاصة مجلس الأمن
الذي لا يرضى عنه غالبية سكان



اقترح في كوبنهاجن

50 مليون

دولار يوميا

للأمم المتحدة!

□ كوبنهاجن - رويترز:

اقترحت إحدى لجان الأمم المتحدة في مؤتمر التنمية الاجتماعية المنعقد حاليا في كوبنهاجن بالدنمارك تحصيل ضريبة تبلغ 0.001٪ على صفقات العملات المالية على أن تخصص حصيلتها للأمم المتحدة لمساعدتها في سداد ديونها.

وقالت هازيل هندرسون، رئيسة لجنة البحث عن سبل جديدة لسداد ديون الأمم المتحدة، إن فرض مثل هذه الضريبة سيدير دخلا على المنظمة الدولية يبلغ 50 مليون دولار في اليوم.. وأشار أعضاء اللجنة إلى أنهم سيعكفون على وضع بقية تفاصيل ذلك الاقتراح الذي قد يستغرق أعواما قبل أعداده بكامل تقاصيله. وأوضحت هندرسون أنها وزملاءها سيبحثون القضية مع المصرفيين والمستولين الماليين خلال الاجتماع التالي.

الشرق الأوسط



العالم اليوم

المصدر :

1985

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

50 مليون دولار يومسيا

لصندوق النقد والبنك الدوليين في سبتمبر القادم. ويقول تقرير اللجنة إن الأمم المتحدة بحسبة إلى نحو 400 مليون دولار شهريا لمواكبة تكاليفها المستمرة وسداد ديونها التي بلغت في نهاية أغسطس 1994 أكثر من 1.7 مليار دولار، في حين بلغت متأخرات اشتراكات الدول الأعضاء نحو 3.2 مليار دولار. وتؤكد رئيسة اللجنة أن فرض هذه الضريبة سيفضي أيضا تكاليف التشغيل في صندوق النقد والبنك الدوليين. ويقترح التقرير - علاوة على فرض هذه الضريبة في أسواق المال - أن تفرض ضريبة على النقل الجوي والصيد في أعالي البحار وكذلك على مبيعات الأسلحة العالمية. إلى جانب فرض غرامات على الجهات التي تظهر النفايات السامة في المياه الدولية.



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

أ. مارس ١٩٩٥

كلمات

إن القمة التي تعقد اجتماعها في كوبنهاغن الآن ، تعتبر أهم من قمة السكان التي عقدت بالقاهرة . وربما كانت من أهم ما عقدته الأمم المتحدة من اجتماعات خلال تاريخها الذي يبلغ الآن نصف قرن كامل من الزمن .

إن الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي ، وهو الرجل الذي شكّلنا منه مراراً فيما يتعلق بقضايا سياسية وأمنية كثيرة كمشكلة البوسنة والهرسك والصومال والتبشير ، نراه الآن فيما يتعلق بقمة الاجتماعات والاقتصادية يستحق الشكر والاعتراف بالفضل . فقد دعا دول العالم إلى التمسك بشكل واضح بمحاربة الظلم الاجتماعي ومكافحة الفقر في العالم وأصبح الأمر من وجهة نظره يستدعي وضع عقد اجتماعي جديد في العالم بأسره . لقد شكّلنا ما نشكو منه جميعاً وبخاصة أبناء العالم الثالث في أوقات إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية . شكّلنا من الهوة السحيقة التي تفصل بين الدول الغنية والدول الفقيرة ، أو بين دول الشمال ودول الجنوب . وقد أعرب عن أمله في أن يكون اجتماع القمة الحالي اجتماعاً جاداً وليس مجرد كلام فارغ . وطلب بأن يبدو أنه في غاية الأهمية والجدية . وهو الغاء الديون التي تراكمت على دول العالم الثالث وكذلك زيادة المساعدات التي تقدمها الدول الغنية للدول الفقيرة وتخصيص سبعة في المئة من أرباح الناتج المحلي للدول الغنية المتقدمة . لتحويل المساعدات المقدمة للدول الفقيرة كما طلب بإنشاء بنك دول جديد للتنمية الاجتماعية .

إن هذه القمة بحضرها ممثلو ١٨٤ دولة . وقد أعد بيان من عشر نقاط يوقع عليه هذا العدد الكبير من ممثلي الدول ، غنية وفقيرة . وما يوحي بالأمل والتفاؤل في أن يسفر هذا الاجتماع الكبير عن نتائج طيبة للغاية . أنه بعد ساعات قليلة من افتتاح هذا المؤتمر في كوبنهاغن (عاصمة الدنمارك) أعلن المتحدث باسم الخارجية الدنماركية أن بلاده سوف تغطي مصر من نصف الديون المستحقة عليها . كما أنها ستدفع ستاً من دول العالم الثالث من كل ديونها البالغ قيمتها أكثر من ١٨٥ مليونا من الدولارات . ومن الواضح أن هذا القرار الدنماركي الذي صدر عقب افتتاح المؤتمر يعد فتحاً

لأبواب تتناول الدول الأخرى عن ديونها . وهو ما يؤكد تفانينا بشلح المؤتمر الكبير . وفي هذا الصدد ينبغي أن نشير إلى أن السفير الياباني في القاهرة كينو كاتسورا . كان قد اجتمع أول أمس مع السيد عمرو موسى وزير الخارجية لبحث الترتيبات الخاصة بزيارة الرئيس حسني مبارك لليابان يوم الاثنين القادم . وصرح السفير الياباني بأن هذه الزيارة سوف تسهم في دعم وتعميق العلاقات بين مصر واليابان التي تدرش الآن كافة الوسائل من أجل مساعدة مصر اقتصادياً وتجرى اتصالات مكثفة مع البنك الدولي لتخفيف أعباء الديون عن مصر . ومن جهة أخرى ، ذكرت التقارير الواردة من طوكيو أن اليابان سوف تقدم لمصر منحة قدرها ثمانية ملايين دولار للمساعدة في بناء جسر يربط بين القاهرة الأفريقية وغرب آسيا عبر قناة السويس . وفي النهاية ينبغي أن نذكر تماماً إن غيبتنا لن نساعدنا إلا إذا ألبتنا لنا مساعدات أنفسنا . لنفعل على ذلك .

محمود عبدالمنعم مراد



المصدر : ١١

التاريخ : ١١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سرور للمؤتمر البرلماني للتنمية الاجتماعية :

**ميثاق عالمي لتحسين السلام والأمن الدوليين
خطة جديدة للتنمية الاقتصادية يتقدم الجميع تائيداً بكل عدالة
أولويات القضاء على الفقر وتقليل نسبة البطالة**

كوبنهاجن - ١٥ ش ١ :

طالب الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي قمة التنمية الاجتماعية المتوقعة حالياً بكوبنهاجن اقرار ميثاق عالمي لتحسين السلام والأمن الدوليين وضمان عدالة التكامل الاجتماعي واصلاح نظام الأمم المتحدة حتى تصبح الحارس الرئيسي للأمن العالمي الانساني .

وطالب في كلمته في افتتاح
جلسات المؤتمر البرلماني حول
التنمية الاجتماعية المنعقد حالياً
ببرلمان الدانمرك بالتزام من مع
مؤتمر القمة الاجتماعية الاتحاد



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٥

للاستفادة من التنمية والنمو
وقال أنه لتحقيق هذا الهدف
فلابد من تحقيق عدد من الأولويات
هي :

- القرار خطة تنمية تلبس احتياجات المجتمع لها وزن مقيول على المستويات المحلية والأقليمية والدولية وأن يساهم الشعب في هذه الخطة من حيث الاعداد أو تنفيذ برامجها .
- اعطاء اهتمام كبير نحو اشباع حقوق الانسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحق في التنمية للجميع .

● لا يمكن استكمال التنمية بدون اشتراك نصف شعوب العالم ، وأعلى بذلك النساء . فكل العراقيل التي توضع أمام الاشتراك يجب ازاحتها على وجهه ٤ المرسنة فاستثمار المرأة يعد استثمارا أيضا للطفولة والأسر والمجتمعات بل وأجيال المستقبل .

● لا غنى عن الديمقراطية بوصفها أساسا للتنمية العادلة وخاصة في عالم اليوم الذي أصبح بمثابة قرية صغيرة إلا أنه لا يمكن لشعب أن يحقق الديمقراطية او التنمية بنفسه وسط عالم يروج بالعلاقات الثنائية والدولية التي

تؤثر في السياسة الوطنية في جميع الحالات

لذلك فإننا كبرلمانيين في الاتحاد البرلماني الدولي علينا مسؤولية مزدوجة ، إذ يجب أن نتحرك على منطقتين مختلفتين هما المستوى الوطني والمستوى الدولي .

● وإضافة .. وعلى المستوى الوطني علينا مراعاة :

- توطيد الصلة بين الحكومات وممثلي الشعوب .
- تكثيف الجهود والعمل على المستوى الوطني للحد من التفكير الاجتماعي بالعمل قريبا من

ولقد تابع الاتحاد البرلماني الدولي اجراءات الاعداد لقمة العالم في التنمية الاجتماعية وساهم في التشاور حول الوثيقة النهائية لهذه القمة والتي تحتوي على أهم العناصر وإننا نشعر بمرور طيعي لأن كثيرا من الأفكار التي تضمنتها رسالة الاتحاد البرلماني الدولي لمؤتمر قمة التنمية الاجتماعية وجدت صدى لها في مشروع نتائج مؤتمر القمة ، كما وافقت عليه اللجنة التحضيرية ، والمعروض الآن على مؤتمر القمة .

وقال أنه لكي تكون برلمانيا يجب أن تشغل في اهتمامات الناس وأن تعي جيدا أن كلا من الفقر والبطالة وعدم التكافل الاجتماعي يعوق التنمية الاجتماعية والاقتصاد . وعلى مشارف القرن الحادي والعشرين توجد مئات الملايين من الدول الأقل نموا لا تزال تعاني من الفقر وضعف التغذية ونقص الرعاية الصحية والتعليم ، وأن الدول المتقدمة تعاني من زيادة نسبة البطالة والذين لا مأوى لهم والمخدرات المفقدة .

ولاشك أن المجتمعات تختلف عن بعضها في الظروف والعادات إلا أنه بفضل الروح العالية يمكن تحقيق حد أدنى من التدابير وإيجاد هو في العمل نحو استيفاء هذا الحد الأدنى فالدول النامية والسدول المتقدمة معا يجب أن تراجع سياساتها الاقتصادية والاجتماعية لاعطاء الأولوية نحو القضاء على الفقر وتقليل نسبة البطالة

البرلماني الدولي والبرلمانيين باقامة خطة جديدة للتنمية الاقتصادية بتقاسم الجميع نتائجها بكل عدالة .. والاسهام في متابعة نتائج القمة الاجتماعية بالتعاون الوثيق مع الأمم المتحدة .

● وشرح الدكتور سرور ٤ أولويات لتحقيق هذا الهدف هي : خطة تنمية تلبس احتياجات المجتمع يساهم فيها الشعب واشباع حقوق الانسان وتنظيم دور المرأة في التنمية والديمقراطية .

وكان د. أحمد فتحي سرور قد ألقى الكلمة التالية في بداية افتتاح المؤتمر البرلماني الدولي المنعقد ببرلمان الدانمرك أنه حقاً مصدر مسعدة وشرف لي أن أخطب هذا الجمع المتميز في هذه المناسبة الكريمة الا وهي مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية .

وإنه نموذج واضح أنه في نفس المكان الذي تتعقد فيه قمة التنمية الاجتماعية اجتمعت الوفود البرلمانية من جميع بقاع العالم في نفس المكان منصف نصف عام واصدرت بالإجماع قرارا خاصا بالمشكلات الكبرى التي يعالجها مؤتمر القمة وأكدت أن الأولوية القصوى هي في ضمان عدم وجود انسان محروم من الغذاء وفي عدم وجود طفل محروم من التعليم ، وفي عدم وجود انسان محروم من الرعاية الصحية او من الحصول على ماء شرب نظيف . وأن الجميع قادرون على تحديد حجم عائلاتهم .



الحكومات ومع كل المؤسسات
الاجتماعية والمنظمات غير
الحكومية .

● ترجمة الاتفاقيات الدولية الى
تشريعات وطنية تحدد أدوات
تنفيذها .

● العمل مع الحكومات على وضع
وتنمية استراتيجية وجدول محدد
للتنفـيـص من الفقر المدقع .
وعلى المستوى الدولي اشير
فقط الى النقاط الخمس الاتية :

● يجب على القمة . وفقا لرسالة
الاتحاد البرلماني الدولي - أن تقر
ميثاقا عالميا خاصا تنعقد فيه الدول
أن تقدم الوسائل لتحسين السلام
والامن الدوليين .

● يمثل التنسيق والتعاون بين
الحكومات والمنظمات الدولية
اولوية عاجلة ضاغطة للجسـل
الحالي من أجل ضمان عدالة
التكامل الاجتماعي وذلك بالمحافظة
على حقوق الاجيال القادمة .

● ان ضمان ديمقراطية النظام
العالمي هو خير دافع لضمان
ديمقراطية أنظمة الحكم ، ومن ثم
فاننا نؤمن بوجوب اصلاح نظام
الامم المتحدة وخاصة من خلال
ديمقراطية مجلس الامن وذلك حتى
تصبح الامم المتحدة الحارس
الرئيسي للامن العالمي الامثلي .

● بتمثل دور الاتحاد البرلماني
الدولي والبرلمانيين في الالتزام
بحزم نحو اقامة خطة جديدة للتنمية
الاقتصادية لأقامة اقتصاد مطرد
يتقاسم الجميع نتائجه بكل عدالة .



المصدر: السوفيت

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: مارس ١٩٩٥

مطالب رئيسية لمنظمة العمل الدولية في قمة كوبنهاجن القضاء على البطالة دعم العمال زيادة الأجور مكافحة الفقر



واشنطن - أ. ش. : أكدت أمس الأمم المتحدة أن مساهمة التنمية في العالم تسفل حيزاً كبيراً من أنشطة المنظمة العالمية. أوضح بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة أن ٧٠٪ من نشاط المنظمة موجه إلى التنمية. وأشار غالي إلى أن هدف المؤتمرات الدولية التي تعقد بخصوص التنمية في استمرار حشد الجهود من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ووضع الخطوط الرئيسية لذلك، بالإضافة إلى الحصول على مزيد من المساعدة من الدول الثالثة للمساعدات للتعلم على الصوبات الموجودة. بين غالي أنه من الخطأ توقع نتائج

إيجابية سريعة عقب مثل هذه المؤتمرات وأن النتائج تتطلب الانتظار سنوات مع استمرار العمل الشاق. أعلن غالي أنه على الدول الصناعية الكبرى السعي لتقديم المزيد من المساعدات حتى لا تواجه مشكلات ضخمة حيث تكمن مصالح الدول الكبرى في استمرار منح المساعدات حتى يتحقق الاستقرار في العالم. أوضحت منظمة العمل الدولية في ورقة للعمل المطبوعة على قمة التنمية الاجتماعية المتقدمة حالياً في كورينثاجن عاصمة النرويج أن طبيعة تصنيفات العمالة في الدول النامية تختلف بشكل كبير في العالم الصناعي حيث تعاني معظم الدول

النامية من ارتفاع معدلات البطالة منذ الثمانينات وقد استمرت العمالة ومستويات الأجور في الانخفاض في العديد من هذه الدول. بينما لم يحل الإنتاج الزراعي الذي يحدد العمالة ومستويات الدخل لعدد كبير من السكان سوى تحسين ضئيل. ذكرت المنظمة أن الدول النامية شهدت خلال السنوات القليلة الماضية ضعفًا قويًا لإعادة تنظيم العمالة ولذا لاحتياجات السوق في الوقت الذي يتم فيه النظر إلى التكاثف البطالة للأجور والقطاعات الخاصة بالعمالة في القطاع الرسمي كقود ضد توظيف عمالة جديدة. لغت المنظمة الانتباه إلى

نود المؤسسات والشركات الصغيرة خاصة في الفترة الانتقالية ومقرتها على أن تلعب دوراً هاماً في نمو العمالة وأخص للتشغيل. أشارت المنظمة إلى دعم فرص العمالة وزيادة الأجور في الدول النامية يتطلب إجراء تحسينات كبيرة في البنية الأساسية من خلال إقامة الاستثمارات كثيفة العمالة والاعتماد ببرامج نمو الأمية والتعليم الأساسي، والرعاية الصحية وتطبيق برامج للأسكان وتغطية المياه. وتحسين الطرق والمواصلات. تعرضت منظمة العمل الدولية في ورقتها إلى البرامج الموجهة لمراقبة الفقر وبيئت أن الدول النامية لجات منذ أوائل الثمانينات إلى الأسس التي تستند إليها سياسات العمالة. أكدت المنظمة أن البرامج ذات نطاق محدود. الفقر - وقد نجحت في ظل سياسة الاستقرار الاقتصادي والاصلاح الهيكلي كاتيات تمويل لمواجهة التكاليف الاجتماعية لبرامج الإصلاح الهيكلي - قد لعبت دوراً بارزاً في عدد من الدول النامية مثل الهند والكوست وكوت ديفوار وشيلي. أوضحت المنظمة أن وسائل هامة في دعم العمالة وكثافة الفخول في الدول ذات الأجور المنخفضة مع وجود معدلات عالية للبطالة. أشارت المنظمة إلى أن مؤتمر الوزراء الاقتصاد

للعنوين والتنمية البشرية قد اعترفت مؤخرًا بمثل هذا النوع من البرامج لدعم التنمية البشرية والاجتماعية في أفريقيا. وأشارت أن تزايد الاعتماد ببرامج البنية الأساسية كشكل العمالة في الدول النامية يروج إلى نطاق تطويعها وإعتمداً التي ظهرت مؤخرًا كحلوس وسائل الحد من الفقر. ذكرت منظمة العمل الدولية في وقتها للفرق على قمة التنمية الاجتماعية أن الثورات السابقة تغيرت إلى أن برامج العمالة الكثيفة يمكن أن تصبح الوسيلة الرئيسية لتتخذ مشروعات التنمية الأساسية وخاصة الدول الواقعة جنوب الصحراء وغيرها من الدول ذات الظروف الاقتصادية والاجتماعية المشادية وأوضحت المنظمة أن هذه البرامج العمالية الكثيفة يمكن أن تقوم بدور هام لتوفير العمالات الصعبة وأيجاد فرص عمل على المدى القصير

والطويل كتنجبة مباشرة أو غير مباشرة للاستثمار. كما تزداد في تحسين الاقتصاد المحلي والأسواق. وفي نفس الأطار طلب دول تحسين ودعم التماسك التنمائي في البلدان بالواقعة على لقاء ديون تبلغ قيمتها الاجمالية ١٧٢ مليون دولار من ٦ دول من دول العالم الثالث وهي أنجولا وبوليفيا، غانا ونيكاراجوا، زيمبابوي ومصر. أكد «تلسون» أن مبادرة التماسك بالمستقبل ديون هذه الدول تعتبر رسالة موجهة إلى القمة العالمية للتنمية التي تعقد حالياً في كورينثاجن عاصمة النرويج. أعرب «تلسون» عن أمله في أن تدفع هذه الرسالة الدول للتحذير الأخرى وممثلي البنك الدولي وغيره من المؤسسات المالية والدولية لتتخذ خطوات مماثلة للتنمرك.



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٥

الشرع يطالب بتحويل نفقات الحرب إلى التنمية

تنسيق عربي في مؤتمر كوبنهاجن ومطالبة بإنهاء فرض المفاهيم والأنظمة

كوبنهاجن : الشرق الأوسط

واصل مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية أعماله أمس لليوم الثاني، في محاولة لفرض حوار جاد، يستهدف الخروج بنتاج عملي، بينما ركزت الدول العربية جهودها على ظاهرة العنصرية في التعامل بين دول الشمال والجنوب، وبدأت نوعاً من التنسيق في تلك الفئة ظهرت بوادره الأولى في كلمتي فاروق الشرع وزير الخارجية السوري ومحمد صالح عميري وزير خارجية الجزائر، ووزراء الشؤون الاجتماعية في مصر والكويت وتونس والسودان. واستمع المؤتمر حتى أمس لكلمات ممثل أكثر من 90 دولة تضمن بعضها عبارات ساخنة، أكدت على ضرورة التخلص من الفقر والبطالة ودعم التنمية والمخف فاروق الشرع للمشاكل والصعوبات التي تكمن وراء معوقات التنمية، ولخصها في إقدام بعض الدول على ابتداء دول أخرى مبادئ ومعنوية، ومحاولة فرض مفاهيمها السياسية والاجتماعية عليها، وحرمانها من الوسائل المشروعة التي تمكنها من تحقيق تنميتها الاجتماعية والاقتصادية وشهد الشرع على ضرورة التخلص من الفقر والظلم عن طريق نزع أسلحة الدمار الشامل لأن هناك أهدافاً كبيرة ترتبط بذلك. وقال أن مسؤولية الدول الصناعية تنصب في الأفعال وليس الأقوال لإحداث تحول حقيقي في عملية التنمية الاجتماعية على المستويين الوطني والدولي، استناداً إلى تحليل موضوعي للواقع الراهن والأبعاد والمتغيرات الدولية والعمل

حساسية، ووضع النقاط على الحروف بالنسبة إلى عدد من القضايا، على رأسها:

● التأكيد على أن الاحتلال الإجنبي لأراضي الغير بالقوة يجب أن ينتهيه، لأنه يتناقض مع مبادئ التعاون الدولي ويشكل عائقاً كبيراً أمام التنمية على صعيد الشرق الأوسط.

● تشجيع الدول الصناعية على الوفاء بالتزاماتها في مساعدة الدول النامية، بعد أن تلخصت الدول الصناعية من نفقات الحرب الباردة، لأن دعم التنمية أفضل من مواصلة الانفاق على الحرب.

● دعم التعاون بين الدول وفق

للمصالح المشتركة للقضاء على

الآزمات الاجتماعية. وجدير بالذكر أن مجموعة الـ 77، التي تمثل دول العالم الثالث النامية، طالبت في كلمة ألقاها رئيس المجموعة أمس بانتشاء صندوق خاص للتنمية الاجتماعية، ويبدو أن هناك اتجاهاً عاماً بين الوفود المشاركة في المؤتمر لدعم هذا الطلب، باعتباره أساساً لجهان يتابع تنفيذ ما تؤول إليه القمة من قرارات وتوصيات.

وقد ألقى هيلاري كيتلون، زوجة الرئيس الأميركي بيل كلينتون ورئيسة وفد بلادها، كلمة الولايات المتحدة أمام المؤتمر أمس، وتضمنت تأكيداً قوياً لأهداف التنمية الاجتماعية، بما في ذلك التأكيد على القول بأن ذلك هدف مشترك، وأن غياب الرئيس كلينتون شخصياً، وأن القممات القادمة من عدم فهم الأميركيين لإبعاد عملية التنمية في العالم الثالث، وصرح سلفيد أحمد قري - الأمين العام المساعد للجامعة العربية - الذي يشارك في المؤتمر بصفة مراقب أن الجامعة العربية لم تقدم ورقة عمل، ولكنها تشارك في التنسيق بين الدول العربية وحدها على التحرك بشكل مكثف في إطار رؤية موحدة للتنمية الاجتماعية على الصعيد العربي، مؤكداً أن سبب عدم

التقدم بورقة عربية إلى المؤتمر يرجع إلى قرار مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، الذي انعقد في القاهرة أخيراً، وحدد الأطار العام للتحرك العربي، وترك لكل دولة الإخذ بما يناسبها، ومطالب قري بإنهاء حالة الانسحاب واللاحزب، التي تؤثر على التنمية في منطقة الشرق الأوسط.

على وقف تداعياتها وتوصيها، ونعسا الوزير المصري إلى التعاون المستند إلى علاقات مودلة أكثر ديمقراطية تأخذ بعين الاعتبار احتياجات الدول النامية في إطار مناخ دولي صحي، وركز على اهتمام سورية في تحقيق السلام الدولي الشامل في أكثر مناطق العالم



سياسة خارجية

أسئلة الفتراء

لماذا فشلت الغالبية العظمى من دول العالم الثالث في تحقيق وأو قدر محدود من التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات الـ ٢٥ الماضية التي أعقبت انتهاء حقبة الاستعمار؟ ولماذا أهدرت قضية العدالة الاجتماعية في أغلب هذه المجتمعة من الدول، بحيث ظل الفقر والجوع والمرض هو نصيب الغالبية العظمى من السكان ولم يتمتع بفوائد الحرية والاستقلال إلا أقلية محدودة العدد جداً؟ تثار هذه الأسئلة في الوقت الذي يشغل فيه العالم بقضية الفقر التي تبحثها هذه الأيام قمة كوينهاجن.

يبدو أن الحجة القائلة بقلة الموارد الاقتصادية والمالية التي يمكن استخدامها في أغراض التنمية، لا تصلح لتفسير هذا الفشل الذريع. فمن ناحية، تقول بعض التقارير الدولية، إن البلاد التي قدمت خلال تلك الفترة مساعدات البلاد النامية بلغت في مجموعها ١٤٠٠ مليار دولار. ومن ناحية أخرى، يمكن أن نقترح أن الدول النامية ذاتها، التي بحث لها على أقل تقدير وخلال نفس الفترة، ثلاثة أو أربعة أمثال هذا الرقم من شرايرها الذاتية. وكان في مقودها أن تستخدمها لأغراض التنمية. فحين ذهب كل هذه الموارد الطائلة.

يسهل البعض إلى الأرقام في الحديث عن الشروط الواجبة للمساعدات الأجنبية. وكيف أن أجهزة المعونة تستهلك نصيب الأسد منها. فإذا صبح ذلك، فمادام أن الموارد الذاتية في كل دولة من هذه الدول، هل ضخمت بنورها أجهزة أجنبية استهلكتها، أم أنها كانت تحت سيطرة كل دولة من الدول النامية؟ إن العجز عن تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية في دول العالم الثالث، وإن كان يرجع في بعض جوانبه إلى الظروف الخارجية غير الملائمة، إلا أنه يرجع بالأساس لمعامل ذاتية داخل كل دولة من دول العالم الثالث على حدة. فهي لا تلتزم إلى التنظيم الفعيل لتقاع العمل وليس لديها سلم واضح للأولويات القومية. وإذا تسالمت عن السبب في فوضى هذه الأولويات، لاكتشفنا أنه يعود إلى الظروف السياسية داخل كل دولة. فقد خضعت هذه البلاد بعد تحررها من الاستعمار سيطرة نخبة سياسية جاهلة ومتخلفة ومستبدية، جعلت

فهي الأول لحكماء السلطة، وتأمين لرضائهم، وفق معايير ضيقة الأفق، تنحصر بالاعتبارات القومية العليا، لصالح اعتبارات خاصة محلية.

ولابد هذا، فإن لم تتغير هذه الأوضاع السياسية والاجتماعية المتخلفة في العالم الثالث، فإن أهدار وتبديد الموارد - وهي ليست قليلة بحال من الأحوال - سيستمر. وأن تجدى أية مساعدات أجنبية، مهما بلغت، في وضع حد للفقر والجوع والمرض، وليت الدول النامية وحكومتها بالذات، أن يكفوا عن توجيه اللوم إلى الفترة الاستعمارية، أو شروط المساعدات الخارجية، وأن يكفوا عن مطالبة الآخرين بتقديم يد العون لهم، فليعلموا أولاً، أن يفسحوا المجال لشعوبهم لكي تعبر عن نفسها، يتحدد أولوياتها، حتى يحسنوا الاستفادة مما هو تحت أيديهم من موارد. قبل أن يبحثوا عن موارد خارجية، لا بد أن تهر ما يفتت الأحوال على ما هي عليه.

حازم عبدالرحمن



الفقراء ومؤتمر القمة الاجتماعية (1-2)

المشاكل والتحديات

■ يحيى المصري ■

يتم بحثها في هذا المؤتمر بالإضافة إلى مشكلة التمويل الخارجي من بينها :
1 - مشكلة التمويل المحلي في الدول النامية، وكيفية زيادته مع تركيز هذه الزيادة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والمعروف أن برامج صندوق النقد الدولي وكذلك البنك الدولي تتركز على التنمية الاقتصادية فقط، وقد تبين فشل هذه

البرامج طالما أهملت المشاكل الاجتماعية ولم تهتم بمعالجة مشاكل الفقراء، وهم الذين يكونون النسبة الكبرى من السكان في الدول النامية، وعلى ذلك فإن شعار التنمية الاقتصادية فقط يجب أن يقتلعه المؤتمر ليحل محله شعار تنفيذ التنمية الاجتماعية الشاملة.

2 - مشكلة مديونية الدول الفقيرة، والمعروف أن هناك مبادرات دولية أمريكية وفرنسية وحتى خليجية صدرت منذ سنوات لمعالجة هذه المشكلة، من بينها مبادرة بيكر التي استبدلت بمبادرة برادى ومبادرة بوسطن والمبادرة الفرنسية الأولى الصادرة عام 1988 والمبادرة الفرنسية الثانية الصادرة في عام 1990 وتوصيات مؤتمر القمة الصناعية للمتعدين في هيوستن عام 1990 ومقرحات كراكس خير الأمم المتحدة، بالإضافة إلى بعض المبادرات الفردية التي وجهت إلى دول إفريقيا جنوب الصحراء وغيرها من الدول الفقيرة التي لا يزيد متوسط

هناك شبه إجماع عالمي على أن مؤتمر القمة الاجتماعية الذي افتتح أمس الأول ويستمر حتى 12 مارس الحالي سوف يركز أعماله على معالجة مشاكل الفقراء، خاصة بعد أن أصبح لهم صوت مرتفع ومخيف منذ أن حذر تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة عام 1992، من مخاطر الفقر بعد أن اتسعت دائرته في السنوات الأخيرة، حيث وصل إلى أكثر من مليار شخص يعيشون تحت حد الفقر، يموت منهم ما يقرب من عشرين مليون فرد سنوياً، وقد وصل هذا التحذير إلى حد التنبيه بضرورة قيام حرب طاحنة بين الفقراء والاغنياء على الصعيدين المحلي والعالمي، بدأت مظاهرها فعلاً داخل الولايات المتحدة الأمريكية التي يصل فيها نسبة الفقراء تحت حد الفقر هناك إلى خمسة عشر في المائة، بينما تعتبر من أغنى دول العالم وأقوامها.

إلى معالجة الفقر

وفي هذه الأيام ينفقد مؤتمر القمة الاجتماعية الذي يناقش مشاكل الفقر والأسباب التي أدت إليه وفي مقدمتها البطالة

والتفاوت الاجتماعي، ويتبين أهمية هذا المؤتمر من عدد الدول التي تشارك فيه والتي تبلغ مائة وثمانية وعشرين دولة، وفي عدد رؤساء الدول الذين يحضرون ويبلغون مائة رئيس دولة وحكومة، بالإضافة إلى أكثر من ألفين واربعمائة جمعية أهلية من مختلف أنحاء العالم، وبالرغم من أهمية هذا المؤتمر فإن الخطأ الدولية التي أعدها المؤتمر التحضري الذي انعقد في نيويورك خلال الشهر الماضي وحضر ممثلون عن مائة وستين دولة، هذه الخطأ ما زالت محل مناقشة خاصة بالنسبة لتحويلها حيث تتطلب ما يقرب من ثمانية عشر مليارات دولار أمريكي لاستثمارها في الدول النامية في مجالات تحسين طرق الحصول على الطعام والياه النظيفة والسكن والرعاية الصحية والتعليم والمساواة بين الجنسين بالإضافة إلى إيجاد الفرص للعمل الدائم المنتج، كما أن هناك مشاكل عديدة

لقد اتسعت الاشتباكات داخل الولايات المتحدة الأمريكية، في وقت سابق، بين البيض والسود، وظلت تعيش في القلوب والنفوس حتى رأينا المشاكل الخطيرة التي حدثت في لوس انجلوس منذ وقت قريب، كما رأينا الحرب بين الفقراء والاغنياء تمتد إلى مناطق عديدة في العالم - مؤخراً في روسيا وفي المكسيك، كما كانت في مناطق مختلفة من إفريقيا وقد اتسع نطاقها في بروندي ورواندا وأنجولا والسودان والصومال.

ولم تقف الحرب التي تدور بين الفقراء والاغنياء عند حد النزاع الدولي أو الصراع المحلي، وإنما تعمقت إلى الأمن والاستقرار المحلي والدولي لقد ساعدت هذه الأحداث على تغيير نظرة الفني للفقير، فبعد أن كان ينظر له نظرة عبودية واستغلال أصبح ينظر له نظرة خوف واستئثار، وعلى ذلك بدأت الدول الغنية تعدل سياستها تجاه الدول الفقيرة بما يتفق مع النظرة الجديدة، وعلى الصعيد المحلي أصبحت السياسات تتجه إلى مساعدة الفقراء قبل الاغنياء، وتزايد اهتمام الأمم المتحدة والدول الغنية في مجالات عقد المؤتمرات الدولية التي تسعى



المصدر : **الأمم المتحدة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : **١٩٨٩**

الدخل الفردي بها على اربعمائة دولار أمريكي سنويا.

3 — مشكلة تخصيص

مساعدات محددة من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة، وما زالت هذه المشكلة تؤثر في التزم العالمى سلبيا، فلقد وافقت الدول الغنية في مؤتمرات سابقة على تخصيص 0,7% من ناتج دخلها القومي لمساعدة الدول النامية، بينما كانت تطالب الدول النامية، بزيادة هذه النسبة إلى واحد في المائة، ومع ذلك فإن ما تم صرفه على هذا البند في الدول الغنية لا يزيد على 0,4% من ناتج دخلها القومي.

ومن ناحية أخرى فإن هذه المنح كان يخصص بعضها لمواجهة نفقات خاصة بالدول المانحة مثل المكاتب الاستشارية الاصلية التي تلتزم الدول المانحة بها للقيام بالدراسات الميدانية قبل تقديم المنحة، وكذلك مصروفات النقل والشحن والخيرة التي تحصل عليها الدول المانحة بالخصم على المنح المقدمة منها، وما زالت اعتبر أن بعض هذه المنح هي «منح سلبية» أي أنها تقدم من الدول المانحة ثم تستردها بأكثر منها ويطلق غير مباشرة.

وإذا كانت المنح التي تقدمها الدول المانحة إلى الدول الفقيرة سوف تشار داخل المؤتمر، فإنه من المهم مناقشة كيفية الانتفاع بهذه المنح في مجالات استثمارية وإنتاجية تساعد في علاج مشاكل الفقر قبل استفحالها ووصولها إلى حد يهدد الدول الغنية قبل الفقيرة، وهو ما يحدث حاليا بالنسبة لدولتين في حوض البحر الأبيض المتوسط. أقول مشاكل عديدة

وتحديات كبيرة تواجه مؤتمر القمة الاجتماعية وقبل الدخول في مناقشات القضايا وصياغة توصيات، ولكي تكون التوصيات عملية وبناءة، فإنه يتعين أن يكون هناك فكر جديد تدخل به الدول الغنية، وعلى شامل تدخل به الدول النامية - ينطلق من مبدأ واحد يقوم على أهمية مساعدة الغنى الفقير والأخذ بيده لكي يعيش الحياة العادية التي لا تجعله يفكر في الجريمة والإرهاب.

من هذا يمكن أن ينجح المؤتمر وتبدأ تنفيذ حلول عملية لمشاكل الفقر، وسوف أعرض بعض هذه الحلول في المقال القادم إن شاء الله.



المصدر : **البيان العربي**

التاريخ : **٢٤٥**

للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

محفل «الكلام» .. في كوبنهاجن

قمة كوبنهاجن.. هل تتحول هي الأخرى إلى مجرد محفل دول للكلام وإصدار البيانات أم تصبح علامة فاصلة حقيقية في اتجاه التخفيف من التفاوتات الحادة القائمة بين شمال غني لحد التخمسة وجنوب يعاني معظم سكانه من التخلف الشديد ويعيش 800 مليون منهم على الأقل بما لا يزيد على دولار واحد في اليوم؟

المفهوم ضمناً أن هذا السؤال الصعب يحتل موقع الصدارة في جدول أعمال القمة التي يشارك في أعمالها ممثلو 2400 منظمة غير حكومية ويفترض أن يساهم في جلساتها الختامية يوم الأحد المقبل زعماء 130 دولة .. غير أن مؤشرات عديدة تلقى شكوكاً عميقة حول قدرة القمة الاجتماعية الجديدة على تحقيق أي من أهدافها المعلنة وأهمها وضع الأساس النظري والاتفاق المبدئي على إجراءات محددة لإزالة الفقر ووقف التفكك الاجتماعي والقضاء على البطالة لماذا؟

لأنه من المستبعد تماماً - والكلام للخبراء - أن يحقق المؤتمر أهم أهدافه العملية وهو الموافقة على توفير مبالغ إضافية للتنمية الاجتماعية ضمن مخصصات المساعدات الدولية والموازنات القومية للدول ومن جانبهم ينظر المراقبون إلى غياب رؤساء دول غنية مثل الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا بصفتها مؤشراً على استحالة وفاء هذه الدول - وغيرها من الدول الغنية بالتزامها الملحق بتوفير 0.7% من إنتاجها القومي الإجمالي لمساعدات التنمية بل أن غالبية الدول الصناعية الغنية باستثناء دولة أو دولتين خفضت مساعدات التنمية إلى أدنى مستوى خلال العشرين سنة الأخيرة.

وعلى صعيد آخر لا تلوح في أفق المؤتمر إمكانية لعقد صفقة يعتد بها لحل أزمة الديون الخارجية للدول النامية فأقصى ما تعد به الدول الغنية هو العمل على تقليل الديون بينما ترفض تماماً مجرد الحديث عن إلغاء الديون.

والنتيجة أن هناك فقيراً واحداً معدداً تماماً بين كل خمسة أشخاص من سكان العالم وهو التحدي الذي قد يستحيل على قمة كوبنهاجن مواجهته في ظل إمكاناتها وقدراتها المتواضعة - التي لا ترقى إلى أكثر من حدود الكلام.

العالم اليوم



المصدر : الإصدار

التاريخ : مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

د. سروري كوينهاجن

الاتحاد البرلماني الدولي شريك في تنفيذ قرارات مؤتمر التنمية الاجتماعية واجب الدول النامية والتقدمة القضاء على البطالة والعنف والانحراف خطة التنمية تفتتح على اشراك المرأة واشباع حقوق الانسان



المصدر :

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كوبنهاجن - وكالات الأنباء

أكد د. أحمد فتحي سرور رئيس الاتحاد البرلماني الدولي ورئيس مجلس الشعب أمس أن الفقر والبطالة وعدم التكامل الاجتماعي يعوق التنمية الاجتماعية والتقدم ، وعلى كل بلد أن يتشدد باهتمامات الناس ، وأن الوفود البرلمانية أصدرت بالإجماع قرارات خاصة بالشكليات الكبرى التي يعالجها الآن مؤتمر القمة حول التنمية الاجتماعية في كوبنهاجن .

جاء ذلك في كلمته أمس التي القاها في المؤتمر البرلماني الذي عقد في برلمان الدنمارك حول التنمية الاجتماعية باعتباره رئيسا للاتحاد البرلماني الدولي ورئيسا لمجلس الشعب المصري .

وأعلن أن الاتحاد البرلماني ساهم في التشاور حول الوثيقة النهائية لمؤتمر قمة التنمية الاجتماعية لمعالجة معاناة مئات الملايين من الدول الأقل نمواً من الفقر وضغط التغذية ونقص الرعاية الصحية والتعليم .

وأكد رئيس الاتحاد البرلماني الدولي أنه على الدول الثامية والمتقدمة أن تراجع سياساتها الاقتصادية والاجتماعية لاعطاء الأولوية نحو القضاء على الفقر والبطالة ووقف العوامل التي تساعد على تحطيم الأواصر الاجتماعية وتدعو للعنف والانحراف .

وهذه فتحي سرور عددا من الأولويات تتضمن القرار خطة تنمية تلبي احتياجات المجتمع على المستوى المحلي والإقليمي والدولي وأن يسهم الشعب في هذه الخطة التي تستهدف تحسين الظروف الإنسانية وأشياء حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وأوضح أهمية إشراك المرأة - نصف العالم - في استكمال التنمية وإزاحة العراقيل أمام اشتراكها ، وأنه لا غنى عن الديمقراطية بوصفها أساسا للتنمية العادلة .

وأكد رئيس الاتحاد الدولي أنه على البرلمانيين التحرك على المستوى الوطني والدولي لتوطيد الصلة بين الحكومات وممثل الشعوب للحد من التفكك الاجتماعي وترجمة الاتفاقيات الدولية إلى تشريعية وطنية ووضع استراتيجية للتنمية والتخلص من الفقر .

وطالب قمة كوبنهاجن بأن تقدم الوسائل لتحسين السلام والأمن الدوليين ، وأن يمثل التنسيق والتعاون أولوية عاجلة من أجل ضمان عدالة التكامل الاجتماعي والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة . وأضاف أن ضمان ديمقراطية والسلام



د. أحمد فتحي سرور

اهتمامات الناس

النظم العالمي هو خير دافع لضمان الديمقراطية أنظمة الحكم وأن بداية الديمقراطية يجب أن تكون في الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

وجد للاتحاد البرلماني دورا في الالتزام بإقامة اقتصاد مطرد يتقاسم الجميع نتائجه بكل عدالة ويجب عليه متابعة نتائج قمة كوبنهاجن والتعاون الوثيق مع الأمم المتحدة .

ودعا د. فتحي سرور إلى التوفيق بين الاحتياجات والأمال المتعارضة ، والعمل من أجل ضمان أمن البشر والمشاريع من خلال التنمية والتعاون والسلام .



الأمم المتحدة

سمير محط الله

من كوينهاغن إلى واشنطن وموسكو بدلاً

يبلغ معدل دخل الفرد في موزامبيق 80 دولاراً في العام. ويموت نصف مليون بشري كل سنة من الجوع حول العالم. ويبحث ملايين آخرون عن وجباتهم في أكياس القمامة والمزتر الذي تعقده الأمم المتحدة في كوينهاغن من أجل التنمية الاجتماعية اقترحه وصل من أجله سفير التشيلي لدى المنظمة لكثرة ما قرأ من أرقام مفرقة عن حالة هذا الكين. وهو مؤثر في اختيار بيل كلينتون ويوديس يلتشين إلا يحضرا.

السبب السبب إن كلاهما غارق في مخيم سياسية كثيرة. كلاهما مليل على معركة تجديد تبدو شبه خاسرة إلا إذا عكست المعطيات نفسها. كلاهما غارق في معركة حزبية في معركة البقاء أو النهاية السياسية. على أن قمة كوينهاغن عقدت في الدرجة الأولى لكي تقول إن السياسة ليست هنا أولاً. المهم الأول هو الرغبة في عالم يقل فيه دخل العائلة في موزامبيق عن المائة دولار. ويخسر فيه صبي مضارب ملياراً ونصف مليار جنيه استرليني.

لكنه عالم غارق في بحيرات السياسة المالحة. وكل القضايا تبدو معلقة بالاعتناق وكل الرؤوس تبدو معلقة بالقضاي: الشرق الأوسط ينتظر انتخابات أميركا وأستراليا والبنان يربط انتخابه للميل بانتخابات روسيا. وهناك من يقول الآن أنه حين تنتخب القوات الكندية الزرقاء في آخر الشهر من المنطقة المحايدة بين كرواتيا وكربينا الصربية، سوف تدخل تشنل الحرب من جديد. وسوف يمتد إلى البوسنة من جديد. وسوف تدخل بلغراد من جديد. ومن جديد سوف تلعب روسيا ذلك الدور الخفي الحاسم.

تحرق الحروب السياسية غالباً تلك الثروات التي يصنعها الرجال. الموزامبيق أفقر دولة على وجه الأرض ليس بسبب الفقر الطبيعي بل بسبب ثروات النزاعات السياسية والعقم الاستعماري والسياسات التي تتركها البراكين في كل مكان. لكن المهم السياسي أن يتغير: من واشنطن حيث تكشف فجأة أن بيل كلينتون كان ضالعا في فضيحة وايت ووتر قبل سنة، إلى باريس حيث تكشف أن عميل العمال الأميركيين يعمل في مكتب المسود الوار بالأنور. لقد انتهت حياة فيلي برات، مستشار المخابرات حين اكتشفوا أن في مكتبه عميلاً لاثانيا الشرقية (أيام الاتحاد) ثم قيل أن بعد وفاته بسنوات، أو المح، أن الرجل العميل لم يكن يحده الرجل العميل.

طبعاً لن تنتهي حياة بالأنور السياسية لمجرد اكتشاف عميل مزدوج بين الذين يهوسون في أذهن. لكن حرب الفضائح هي أيضاً لن تنتهي إلا مع بدء الاقتراع على اختيار خلف لفرنسا ميتيران، آخر دجول المعلقة الذي سيرترك الأيزره لجيل الأداريه. أنه الجيل الذي سيحكم من دون أوسمة تحمل أسماء السهول والانهار والأودية التي خيضت فيها معارك المان والسمو. ولذا تخطر المعركة الانتخابية الفرنسية من الأصوات المرتفعة وتكثر فيها والتصويبات الصامتة، البروتية المظلو، حول مخفيات غيد بريئة الجوه، وهكذا تبدو التصريبات السلاح الرئيسي في المعارك الانتخابية من واشنطن إلى باريس. أما هنا في لندن، فإن سوء الطالع الوحيد الذي يلاحق المستر جين ميچون، هو ميل ويزاله إلى العلاقات المحرمة لقد استقلال خمسة منهم حتى الآن سبب واحد وخمسة سيدات مختلفات.



الخرطوم

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

سبتمبر ١٩٩٥

الخرطوم اليوم

كوبنهاجن: الصيحة .. والمواجهة

نامل الا تكون البداية الفاترة لقمة كوبنهاجن الاقتصادية والاجتماعية، والتي استتحت امس الاول، مؤشرا لنتائج متواضعة تخرج بها القمة في نهاية المطاف.

ومالم تحدث صحوه انسانية فجائية في اوساط الدول الغنية التي يتوقف علي مواقفها مدى التأثير الايجابي لحصيلة القمة، فان الراجح هو ان ينتهي المؤتمر الكبير والتاريخي الي اعلان فضفاض لتأكيد ماهو مؤكد من ضرورة التعاون الدولي.

ويهدف المؤتمر، وفق ما اعلن قبيل انعقاده، الي تحقيق ثلاثة اهداف، هي استئصال الفقر عن طريق التخفيف من حدته والحيولة دون انتشاره، وخفض البطالة بتوسيع فرص العمالة، وتحقيق التماسك الاجتماعي داخل كل دولة بازالة القوارق الاجتماعية بين السكان.

ولا جدال حول سلامة الاهداف او حول حاجة المجتمع الدولي الي تحقيقها علي وجه السرعة. ولكن السؤال هو: كيف؟ ان انعقاد قمة كوبنهاجن يحمل في طياته نقطة البداية في الاجابة علي السؤال... من خلال التركيز علي تفاعل اسهام الاغنياء والفقراء في التصدي للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي اصبحت متشابكة، بل ومتطابقة، في النصف الكبير من العالم... اي عالم الدول النامية.

وتبدو صورة الواقع الراهن قائمة الي حد بعيد... ففي الوقت الذي نلتئم فيه قمة كوبنهاجن تسجل ساعة الفقر، التي ابتدعتها الامم المتحدة مود ٤٧ طفلا محكوما عليهم بالفقر المحكم من ساعة ميلادهم حتي وفاتهم.

وتسجل فيه معونات الدول الصناعية للدول الفقيرة انحصارا ملحوظا بلغت مددلاته حدا لم تشهد علاقات دول الشمال بدول الجنوب منذ عشرين عاما.

وقد وصلت الازمة الاقتصادية منتهاها في كل دول العالم الثالث تقريبا وانشط اقتصاد عشرات الدول الي درك الافلاس بعد ان اصبحت البني الاساسية في تلك الدول بالتدمير وشحت الخدمات الضرورية بل انعدمت أحيانا، واعمل الموت سيقه في رقاب الاطفال والشيوخ بلا هوادة.

ان الصيحة التي ينبغي ان تعلق في مثل هذه الظروف هي صيحة النجدة والتصحيح، قبل المواجهة والحساب كما حدث في المواجهات السابقة بين الدول الغنية والدول النامية.

ويبدأ المسار بفك ايدي الاغنياء المغلوله منذ سنوات واطلاق العون الانمائي باشكله المختلفة من تمويل وتكنولوجيا وعلاقات عابدة للتبادل التجاري عوضا عما هو حادث الآن من قيود واجحاف في اسس التعامل.



الخزائن

المصدر :

أبريل ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويأتي بعد ذلك تصحيح الأخطاء الظالمة في النظام الاقتصادي الدولي التي زادت الدول الفقيرة فقراً، تبخيس أسعار المواد الخام وتصعيد أسعار المواد المصنعة. ولا معنى للحديث المكرور عن إصلاح هياكل اقتصاديات الدول النامية في ظل الشروط المجحفة التي تحكم العلاقات الاقتصادية الدولية. فإذا ما أدى الإغتياء ما عليهم، حق لهم أن يطالبوا المنتفعين من الدول الفقيرة بإداء ما عليهم من مسؤوليات. ولا معنى لقمة كوبنهاجن لو كان منتهى ما ستصل إليه هو الوعظ والإرشاد ودعوة الدول الفقيرة للاعتماد على الذات.

فضل الله محمد



العرب في المنظور الاستراتيجي الجديد للغرب

أحيانا ما يتربص من وراء ستار المصطلحات الكبيرة توليفة الخطاب السياسي لوسائل صنع القرار، ومراكز الفكر السياسي والاستراتيجي هذا في الغرب خطوط رئيسية لتجاهات التقدير والتفكير ورسم السياسات فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط وعلى سبيل المثال الإحاح على أن العدو للصمود البديل للعدو السوفيتي القديم وأن الغرب يركز في إقامة حاجز دفاعي للصواريخ يتكلف ٢٠ مليار استرليني لوقاية أوروبا من احتمالات هجوم صاروخي عليها من دولة عربية صغيرة قد تكون ليبيا أو العراق (١). كما نشر هذا تقرير من مرة، ومثل إعادة رسم خط المواجهة الجديد ليكون على امتداد المنطقة الفاصلة ما بين الشمال والجنوب بدلا من خط المواجهة القديم بين الشرق والغرب.

ومن الواضح أن هناك كثيرا من العناصر تصنع هذا النمط من التفكير الاستراتيجي في الغرب وهو التفكير الذي يحاول أن يثير ذرعة من هذا التصعيد الفكرية لدى الرأي العام هنا بصورة غير صحيحة أو سليمة تجاه العالم الجديد... أو تدبو العمالية أحيانا وكما أنها محاولة لإقامة جدال حول الشرق الأوسط يمتدح من أن يتداخل مع النظام العالي الجديد. يعطيه ويأخذ منه ولكنه لم يزل ما يحس ويقال عن رغبة هذه المراكز. وهي مراكز صنع القرار السياسي في إزهاار الديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان في عالمنا الثالث.

عاطف الغمري

(١) أن دول الغرب وخاصة الولايات المتحدة تدر الآن البعثة التاريخية التي تفرض حتمية مرور القوة الكبرى بعملات الصمود والهبوط والتي كان أول من طرحها هو الفكر الأمريكي بول كيندي في كتابه صعود وهبوط القوى العظمى والذي حدد فيه بالشروح والتحليل كيف أن الولايات المتحدة في سبيلها إلى الهبوط من موقعها كقوة عظمى وعلى الرغم من أن هذا المسار مختلفا بالنسبة لروسيا للوهلة بعد الوحدة للزيتار والاضداد إلا أن أوروبا من الداخل تمر بحالة من عدم اليقين تجاه المستقبل نظرا لأنها تعاني من ظهور عناصر سلبية هي طبيعتها تاجر للمجمعات في الخلف ونسب إلى الأمم تتمثل هذه العناصر في تصاعد العنف والجريمة والتمزق الأسري وتراجع القيم القديمة بالإضافة إلى مشكلات الأقليات وتدهور النزاعات القومية الإقليمية في بعض هذه الدول وحساسيات الهويات القبلية للتصعيد داخل الدولة القومية الواحدة.

هذا يجعل هذه الدول في مرحلة تضعف فيها قوة التحصين الداخلية للرأي العام وهي قوة اعتادت هذه الدول أن تكون هي أداة صنع تحركاتها واستقرارها وتقومها في الماضي وعلى سبيل المثال كانت هذه التحصين معقدة في أمريكا بما يسمى بالحلم الأمريكي. وإحلام الزاء الكبير المزدهرة في الفن حياة القوتوالعظمى شديدة الزاء بأحلامها، وللهممة على أمور العالم خارجيا وكانت هذه التحصين تشدتها في أوروبا عقيدة الأمن الجماعي للغرب في مواجهة تهديد العدو السوفيتي، بغناء المجتمع الغربي وبغيمه ولسفته وأنظمة حياته.

من ثم فإن تراجع البالدون للمعيا بقوة الدفع تحطه بالضرورة بقلد طاقاته وقد يتراجع أو يتهاوى إلى أن تكون هناك بديلة متجددة لتحصينه.

(٢) العنصر الثاني وراء هذا التفكير الاستراتيجي الرافق في الغرب هو ظهور اتجاه بشير باستقلالية دولية والقديمة معية بهوية ثقافية نشيطة تستل من مركز التوجيه والإلهام التقليدي للعالم، والذي كان الغرب هو موقعه لقرون مضى بحكم احتلاله قمة الأنظمة العالي ابتداء من تعاقب دول أوروبا في عهود الاستعمار على هذه القمة إلى بلوغ الولايات المتحدة هذه القمة في سنوات لاحقة من فترة الحرب الباردة.

ولي هذه الفترة اعتاد هذا المركز أن يكون له الهممة العسكرية والإدارة العسكرية للإزمات سواء تعقيدا أو حلا لها، وأن يكون مختبر الإلهام الفكري والثقافي، وتسيير القرارات الاقتصادية الدولية في مواجهة هذا التصعيد، على النطاق العالمي هناك منطقتان متعلتان التحدي لهذا المركز وإن اختلفت درجة التحدي لدى كل منهما.

الأولى هي منطقة الشرق الأوسط التي تجاوزت مرحلة النهضة الاقتصادية إلى بلوغ مرحلة تطور فيها على اعتبار إعادة بحث حضارتها الأسبوية القديمة لتكون في المستقبل في مصر ومركز الإلهام لنفسها في الخصوصية والهوية المتقدمة وهو ظهور كانت له بوادر التي تارتت مخاوف صانع القرار في الغرب والتي نعت في أرى أن تطورات ومصطلحات وشعارات، تحاول أن تعبر الغرب ضد هذه الاتجاهات على أساس مبررات غير حقيقية تتصمدها نظرية صدام الحضارات التي تمت مساهمتها في أمريكا منذرة بان الحرب العالمية الثالثة إذا وقعت فسوف تكون بين الحضارة الغربية من جانب والحضارات الأخرى في الشرق من جانب آخر مثل الحضارة الكونفوشية والحضارة الإسلامية.

ولم تكن هذه النظرية تعبيرا عن لزوم ختمية هذا الصدام أو عن وجود تهديدات من الشرق للحضارة الغربية لكنها في حقيقتها كانت ضمن عملية «التحريك» المطلوبة للداخل تعبيرا عن رفض استقلالية الشرق في مجتمع الإلهام التقليدي ومحاولة للحفاظ على وضع الهممة الدولية للعالم كله حضاريا وثقافيا بالدرجة الأولى.

المنطقة الثانية هي عالمنا العربي فهذه المنطقة في الحساسيات الاستراتيجية للغرب مرت ومازالت تمر بتغيرات كان من الممكن أن تجعلها تتفاعل مع أوضاع القومية الدولية يمكن أن تحدث فيها ماحدث في الشرق الأوسط.



ففيها الامكانات الكبيرة الاقتصادية مثل البترول، وطاقات بشرية هائلة، وإراء ثقافي كبير وروابط حضارية وأحدة، من الممكن أن يحقق فيها التكامل الاستراتيجي متلما يحدث في اسيا الغربية منها، أو في جبهة الاتحاد الأوروبي، وايضا لديها مكونات اامة تشكل التماسك الاقتصادي حضاري واحد، وهو التكتل الذي يتيح أية مجموعة القومية تلك مكوناته إن يكون لها مكان على قمة النظام الدولي الجديد. جئت لتأسيس الآن...

صحيح أن هذا القرار يجب بوعايله ويأخذه على عاتقه العربي، لكنه لم يحرك ساكنا، وبالتالي فإن حسابات الغرب الاستراتيجية تتأثر في عالمنا في إطار «المكن، وليس ماوقع». ثم كان هناك تيار آخر هب على منطقتنا لكنه انسحب قبل أن يحدث تفاعله الداخلي، وهو تيار الانتعاش الوجداني لجمهوريات اسيا السوفيتية السابقة نحو العالم العربي، وتتطلع إليه أن يعد إليها يد ليس للمصافحة وإنما ليدرس عليها عهدا من العلاقات الاستراتيجية الكاملة التي تساعد على بلورة هويته الإسلامية. ونحن سنتابع العربية المصافحة، فإن الآخرين لوى الرؤية الاستراتيجية الجاهزة كانوا قد تحركوا هم بعد لديهم من خطط يتخالفون على هذا العالم المصاع الذي يملك إراء اقتصاديا بأحتياجات الغاز الطبيعي والبترول، والامكانات التي أعادها الشاسعة بالإضافة إلى اللوقم الاستراتيجي، وكان أبرز الذين تقسموا إلى هناك تركيا والولايات المتحدة. ونال عاتقه العربي، حتى الآن، بمثل احتمالا ولكنه أحتمال ملق وفي الماضي كان الغرب وخاصة الولايات المتحدة يهيمن على إدارة موازين النظام الدولي، فإن على وضع سور عال حول عالمنا العربي يمنع من التفاعل والتداخل مع التغيرات في النظام العالمي، وهو سور مائي معنوي مكون من السياسات الحسوبة بدقة بالغلة التي شملت في البداية، إقامة دولة إسرائيل. ثم شفه بحروب الشعبية والعلمية والزراعات ومشاكل تستند طاقته وتضمن أن يكفى على ذاته مشغولا بها عن الأحاق بالعالم الذي يحرك غير سكون.

كل هذا يقف ضمن عناصر معركة كانت وراء محاولات لاستنقاذ المجتمعات في الغرب وراء راية مواجهة تهديد تتجمع عناصره، كما يصورون. وراء الخط الفاصل بين الشمال والجنوب، ونحن نكالم عربي في عمق قلبه، وليس بالقصيرة أن يكون التهديد موجودا كما يصورونه، والذين يروجون أنه يعرفون ذلك جيدا، لكنها أزمة عدم اليقين في الغرب التي سببها انهيار نظام عالمي كان الغرب هو المهيمن عليه في المرحلة الزمنية الطويلة من صعود لغة القوى الكبرى على امتداد مرحلة كانت من دورة التنازع.



الفقراء ومؤتمر القمة الاجتماعية (2-2)

مبادرات لمعالجة مشاكل الفقر

المبادئ الدينية والنظريات الاقتصادية، يحيى المصرى ■

الفقراء لكن تستمر الحياة كلها تدعو إلى مساعدة شعوبنا الإسلامية يبلغ تعداد سكانها ما يقرب من مليار نسمة أى عشرين فى المائة من جملة تعداد العالم، وثمانون فى المائة من هؤلاء السكان تضمهم قائمة الفقراء المطلقين والفقراء المتوسطين، مع أن الدين الإسلامى من أول الأديان التى تطالب بمعالجة الفقر كما أن النظام الاقتصادى الإسلامى يتضمن المنهج السليم فى محاربة الفقر، وأداته الرئيسية فى ذلك هو الزكاة التى إذا تم تطبيقها حسب الشرع لتغير الوضع الاقتصادى بل والسياسى فى جميع الدول الإسلامية، ولقد عرض المؤتمر الإسلامى الذى انعقد فى دبي منذ شهر

قليلة المذهبين الذين تقوم على أساسهما سياسة الزكاة من حيث مدة الكفاية ومداهما بالنسبة للفقراء، فالذهب الأول وهو ينسب إلى الإمام الشافعى والإمام أحمد، يرى أن إعطاء الفقير يكون بقدر تحقيق كفاية العمر، بحيث يأخذ الفقير ما يذهب فقره، ويقضى على أسبابه ويكفيه مدى الحياة فلا يحتاج إلى الزكاة مرة أخرى، أما المذهب الثانى وهو ينسب إلى المالكية والحنابلة يرى أن يأخذ الفقير بقدر كفايته سنة كاملة، وحيث أن الزكاة حيلة فلا داعى لإعطاء كفاية العمر، ويلاحظ أن المذهبين يختلفان اختلافًا ظاهرًا على مدى كفاية، بينما يتفقان فى المعالجة الموضوعية التى تتمثل فى محاربة الفقر والقضاء عليه، كما أن الزكاة إذا تم استثناء نظام ضريبي من أحكامها، فلا شك أنها سوف تنتج آثارًا تنموية عديدة من بينها التحفيز على الاستثمار وترشيد الاستهلاك وزيادة العمالة وزيادة حجم الصادرات، وهو ما يؤدى فعلاً إلى القضاء على الفقر.

الإصلاح توزيع القوى العاملة وتنويع الصناعات الريفية وحماية مصفار الفلاحين والاستغلال الكامل للقدرات الإنتاجية وبالشكل الذى يلبى الاحتياجات الكاملة بسوق التصدير والسوق المحلية وضمان الحصول على التدريب والقروض لتشجيع المبادرات الخاصة والقطاعات الصغيرة وإقامة نظم عصرية للمعلومات

ولا اعتقد أن مؤتمر القمة الاجتماعية سيكتفى بإصدار توصيات فى هذا المجال وإنما قد يمتد إلى وضع برامج عملية لتنفيذها، مستفيدًا بالمؤتمرات

السابقة التى انعقدت فى مجال محاربة الفقر والبطالة وفى مقدمتها البرنامج الذى وضعه المؤتمر الخامس لوزراء العمل لدول عدم الانحياز والدول النامية والذى انعقد فى نيودلهى خلال يناير الماضى، وهو البرنامج الذى وافق عليه اربعمئة وخمسون مندوبًا يمثلون اثنين وثمانين دولة، وكان بينهم اربعون وزيرًا للعمل.

لقد تضمن هذا البرنامج خطوات تنفيذية أكثر منها شعارات نظرية، وإن كانت هذه الخطوات تقتصر إلى التحويل المطلوب، فإن مشكلة التحويل برمتها سيتم بحثها عن طريق مؤتمر القمة الاجتماعية، وقد يتم مناقشتها فى ضوء الفكر الدولى الجديد فى مساعدة الفقراء كما يمتد البرنامج أيضًا إلى المطالبة بإجراء التدابير اللازمة



استعمارية قديمة بها أوصلة صداقة حديثة معها. ففتنولي اليابان مثلاً عمليات التنمية ومعالجة الفقر في بعض الدول النامية في آسيا وتتنول كل من إنجلترا وفرنسا عمليات التنمية في بعض الدول الأفريقية المتصلة بها وكذلك دول الشرق الأوسط. وهكذا.

إن معالجة مشاكل الفقر لن تتم عن طريق توصيات نظرية تصدر في مؤتمرات أو ندوات، ولا عن طريق برامج عمل لا يتم تنفيذها لصعوبات تمويلية، ولكن المعالجة الجدية يمكن أن تتم عن طريق خطوات تنفيذية في مقدمتها رفع مستويات الدخل للفقرى وتقريب الفجوة بين الفقراء والاغنياء وتشغيل العاطلين الذين وصل تعدادهم مائة وعشرين مليون متعطّل في العالم وعل أن تكون بتحويل من الاغنياء الذين سيصوب إليهم الهدف القتال إذا لم يباشروا بالمساهمة العملية في المعالجة الموضوعية المطلوبة.

ولاشك أن الجميع يأملون خيراً في مؤتمر القمة الاجتماعية المنعقد حالياً بالنسبة لتحقيق أهدافه المرجوة والمعلن عنها، وفي مقدمتها تحسين مستويات العيشة للفقراء والتوظيف الكامل للعاطلين في العالم، وكذلك في التنمية الاجتماعية الشاملة وتحقيق التعاون الدولي الثنائي والمتعدد الأطراف، كما يأمل الجميع في أن يتمكن المؤتمر من وضع خطة تنمية شاملة محددة الجوانب والتسويات وتتضمن البرامج العملية لتحقيق هذه الأهداف قبل فوات الأوان.

لقد أصبحت مظاهر الأزمة العالمية مهية للانفجار فعلاً.

الجوع والفقر.
3 - يتم تمويل هذه القوة عن طريق الهيئات الدولية والحكومات الأجنبية والقطاع الخاص على سبيل التبرع من القادرين مالياً، بالإضافة إلى مساهمات أخرى من جميعات خيرية أو من متطوعين آخرين.

وقد كتب الرئيس منعم مشروعه هذا إلى الأمين العام للأمم المتحدة الذي رحب بالفكرة على أساس أنه مشروع يقبل التطبيق العملي، غير أن شيئاً لم يتم على طريق التنفيذ حتى الآن، ولاشك أن المتطوعين سينكالبون، كما أن المبالغ النقدية المطلوبة للمشروع لن تكون كافية حيث سيكتفى بمواجهة النفقات الفعلية للخبراء المتطوعين الذين سيسعد لهم بتنمية المناطق الفقيرة وتوعية أهلها على كيفية كسب قوت يومهم من مواردهم المحلية وليس من مواردهم، مما يساعد على أيضاً في معالجة مشاكل الديون الخارجية وأنسياب الحياة الطبيعية بين الدول المختلفة.

ويهمني أن أشير هنا أيضاً إلى مقترحات كراكسي رئيس وزراء إيطاليا السابق، والذي كان يعمل خبيراً للأمم المتحدة لدراسة كيفية معالجة مشاكل العالم الاقتصادية، فلقد عرض كراكسي مقترحات إيجابية لمعالجة مشاكل الفقر في العالم، وذلك في شكل مشروع متكامل تضمن مطالبة الدول الغنية بتحمل مسئولية تنمية الدول الفقيرة، عن طريق قيام كل دولة من الدول الكبرى بالتعهد بتحمل مسئولية التنمية في مساحة معينة من الكرة الأرضية تضم دولاً قد تكون هناك صلة

عن سوق العمالة وإعادة النظر في القوانين والقواعد الخاصة بالعمالة لتأمين مرونة سوق العمالة لتيسير التكيف السريع والانتقالات المهنية اللازمة.

وفي مجال معالجة الفقر عرضت أيضاً مبادرات فردية خاصة بعد أن أصبحت مشاكله تتزايد سنة بعد أخرى وتسبب قلقاً للمجتمع الدولي بأكمله، في مقدمة هذه المبادرات المشروع الذي تقدم به الرئيس الأرجنتيني كارلوس منعم إلى الأمم المتحدة خلال العام الماضي والذي يهدف إلى معالجة مشاكل الفقر المدقع في العالم، ويتضمن مشروع الرئيس الأرجنتيني النقاط الثلاث التالية:

1 - تقوم الأمم المتحدة بإنشاء قوة دولية تسمى وأصحاب القبعات البيضاء تكون مهمتها محاربة المجاعات والفقر في العالم، وتشكل هذه القوة من متطوعين من جميع أنحاء العالم.

2 - يتم إرسال هؤلاء المتطوعين - عن طريق الأمم المتحدة - إلى مناطق المجاعات والفقر المطلق في الأماكن الفقيرة، حيث يقوم بتدريب شعوب هذه المناطق على اكتشاف مهنات واستنباط فرص تساعد على الاكتفاء الذاتي وكسر دائرة



وهي متمثلة في:

- زيادة عدد الفقراء تحت حد الفقر حيث وصل عددهم إلى ألف ومائتي مليون نسمة في السنة الأخيرة، أي بمعدل فقر من كل خمسة أشخاص في العالم.

- زيادة عدد الجرائم السنوية بمعدل قدره خمسة في المائة وقد بلغت الجرائم التي ارتكبت في المتوسط خلال كل من السنوات الثلاث الأخيرة حوالي ثلاثة ملايين جريمة.

- زيادة عدد النزاعات الدولية والمحلية التي بلغت اثنين وثمانين نزاعاً بين عامي 1992/89 فقط، منها تسعة وسبعون نزاعاً محلياً لأسباب أمنية.

- زيادة عدد المهاجرين لأسباب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في بلادهم، ففي عام 1993 وحده هاجر ما يقرب من 6.8 مليون نسمة من ثلاث دول فقط هي أفغانستان ويوغوسلافيا وموزمبيق.

- زيادة التعامل على التجارة غير المشروعة بالمخدرات والتي بلغت ما يقرب من خمسمائة مليار دولار سنوياً في المتوسط خلال الخمس سنوات الأخيرة.

ومن هنا، وكما يقول الدكتور بطرس غالي في إحدى مقالاته، فإن مؤتمر قمة التنمية الاجتماعية يعد أول مؤتمر عالمي كبير لمعالجة الفقر والبطالة والتفاوت الاجتماعي بين الفقراء والأغنياء، وهي أيضاً أول فرصة جديدة لكي يراجع زعماء العالم معتقداتهم حول سياسات وأهداف نموذج دولة الرفاهية في الدول المتقدمة واستراتيجيات خفض الفقر في الدول النامية وأساعد شعوبها.



واجب الدول المتقدمة؟!

يقول خبير دولي بارز في التنمية الاجتماعية والاقتصادية إن المشكلة الحقيقية التي يواجهها العالم الآن تتمثل في أن الأغنياء لم يعودوا في حاجة للفقراء وأن العالم انتقل من منطق الاستغلال إلى منطق الفصل العنصري..

ويوضح أن الدعوة لقمة كوبنهاجن اعتراف بهذه المشكلة التي تفاقت إلى درجة أن التقدم التكنولوجي أصبح يقضي على فرص العمل أكثر مما يوفرها!

وهذا الوضع الخطير يخرج المشكلة فعليا من مجال قدرة ومعرفة الدول الفقيرة، التي يعاني معظمها من أسباب ومظاهر التخلف، ويلقى الجزء الأكبر من مسئولية مواجهة هذه المشكلة المزمّة على عاتق الدول القادرة المتقدمة تكنولوجيا التي تملك وسائل وإمكانيات وضع خطط عملية لمواجهة ما يمكن تسميته بالآثار الجانبية للثورة التكنولوجية التي حققت مستوى عاليا من الرفاهية لأبناء العالم الأول وربما لبعض أبناء العالم الثاني والثالث، ولكنها تسببت إلى حد كبير في تفجير مشكلة البطالة على نطاق واسع حتى في الدول المتقدمة.

وواجب الدول المتقدمة إذا كانت تسعى فعلا إلى التطبيق العملي الذي تردد في مؤتمر قمة كوبنهاجن عن مواجهة الفقر والتخلف وتوفير فرص العمل، أن تضاعف مساعداتها إلى الدول النامية وأن توجه الجزء الأكبر من هذه المساعدات إلى برامج إعادة تأهيل العمالة في الدول الفقيرة وتوفير فرص عمل تعوض تلك الفرص التي تآكلت بفعل استخدام الآلة والريوت والوسائل التكنولوجية المعقدة للغاية.

وإذا كان العالم الأول المتقدم يمكنه الاستغناء الآن عن الأيدي العاملة الرخيصة التي كانت وراء استعمارهم للدول الفقيرة إلا أنه لا يملك ترف الاستغناء عن أسواق الفقراء..

وإذا كنا نقول إن العالم أصبح قرية صغيرة متكاملة، فذلك يعني أن أهل القرية القادرين ينبغي أن يأخذوا بيد غير القادرين وإلا فإن شعارات محاربة الفقر والتخلف والبطالة وتجفيف الاندماج الاجتماعي ستتحول إلى عبارات جوفاء لا طائل من إيذاء أسماع الفقراء بترديدها.

العالم اليوم



قمة كوبنهاغن أو تحويل الرافة الى سياسة !

كلوفيس مقصود *

تفكك الروابط بين الأفراد وتهميشهم، ولتحرير السوق «الحرّة» من التشوهات السائدة يجب ربط العنصر الاجتماعي بإطار السوق في شكل مقلّد، لكي يكون الإهتمام الإنساني حفا وليس مثالا.

في أجزاء كثيرة من الجنوب نشهد الآن بالفعل النتائج الكارثية لإلتهاصات السوق المنفلقة عن الضوابط التي تشظي الجارب والعلاقات الاجتماعية، وتشظي التنظيم الاجتماعي والديولوجيات الاجتماعية السياسية. ويؤدي الإحباط المتزايد الناتج عن ذلك إلى العنف، وتحت ظروف القلق والشك المتصاعد هناك جاذبية مباشرة لآلة إبيولوجية - أو حتى مجرد شعار - مهما كانت غامضة، تعد الياسمين والمهدين والغاضبين بمستقبل أفضل، خصوصا إذا استندت إلى الجذور القومية أو الدينية أو الحضارية لشعب ما. وبذلك يتحول دوما الفهم المقيّد، وليس المستنير، للحضارة من كونه لحة اجتماعية إلى مفجر اجتماعي.

يتبع ذلك تفرجاء، وأحيانا بونيرة متسارعة، زوال سلطة الحال. وتحتل المواجهة محل الانقاد، ويبدل ما اعطته نهاية الحرب الباردة من أمل تجد في أحيان كثيرة الفوضى والتشريد الواسع النطاق وسفك الدماء. ويكفي أن نذكر الصومال والبوسنة ورواندا وأنغولا والتشيشان والفغانستان وغيرها من مناطق الناس الإنسانية والياس الحقيق.

على هذه الخريطة الكثيرة أن تحسّنا على مواجهة التحدي الذي تمثله التنمية الاجتماعية. وتعلني القمة الاجتماعية برهانا على الوعي والاهتمام العالميين، ويعطي المستوى العالي للمشاركة مؤشرا على جدية التخطيط ويشير العمل التحضيري لها إلى عمق الالتزام. بكلمة أخرى فإن كوبنهاغن قمة للأمل والتفوق.

■ من شأن القمة الاجتماعية أن تترجم الرافة إلى سياسة، ومن الطبيعي توجية الرافة، كتعبير عن الإنسانية الأصيلة، نحو التزام مستمر بالتمسك الاقتصادي المتواصل والتنمية. وتمثل قمة كوبنهاغن فرصة تاريخية لافتتاح مرحلة من أسلوب إدارة عالمي تلعب فيه الأمم المتحدة دورا متكاملا في تسيير نظام يلزأب فيه الاعتماد المتبادل.

وفي الوقت الذي تترك دول الجنوب ضعفها فرأى، فهي تعي بالمقدار نفسه طاقاتها الفعلية التي لم تستغل بعد. ويستطيع الشمال المتقدم، بل يجب عليه، أن يتفهم الألم والشكاوى الحقيقية، وأن ينصت إلى المطالب المشروعة والحقوق والتطلعات لأولئك المهمشين أدبا والمحرومين من حقوقهم الاقتصادية في الجنوب. وعليها أن تدرك أن للجنوب العالمي جيوبا في الشمال، كما أن هناك جزءا من الرغاء والاستهلاكية المنفلقة في محيط الفكر الجنوبي.

إن من مخدور القمة الاجتماعية البده بعملية تصحيحية رئيسية لإنعدام التوازن الحاضر الحالي بين الجنوب والشمال. وفي العالم المعاصر تعمل روح الاندثار الرافة لإقتصاد السوق المنفلت في مخافة الفقر والتفكك الاجتماعي في الجنوب. وإذا استمر هذا الانقراض إلى الضوابط الأخلاقية من دون بلى فاعلة ذات مصداقية من شبكات الأمان الاجتماعي، فإن هذا سيفقد إلى اليأس وما يتبعه اجتماعيا من الاضطراب، الذي سيفيقض إلى انحاء العالم. وفي حالات عديدة نخزرت تشويهاات السوق «الحرّة» اللحة الاجتماعية، وتزأب



ستقدم ندوة اليوم الخطوط الأولية لبعض الإجابة المطلوبة، إلا أنها لن توفر الإجابة نفسها. أنها مساهمة في النقاش الذي يسبق اختيار السياسة اللازمة. أنها مساهمة متواضعة في الحاجة الملحة إلى الوضوح الفكري والجرأة السياسية. وليس تحويل الرافعة إلى سياسة من قبيل فعل الخير، إذ لا يمكننا، مثلاً، أن نتكلم عن تمكين النساء اجتماعياً وسياسياً، بمعزل عن تمكين معاكس منهن - التكلم عن النساء - لأنهن يتحملن العبء الثقيل وسط سياسات الخوف والحقد. انهن في مقدمة الصراع من أجل الحفاظ على تماسك المجتمع في الوقت الذي تعمل قوى اجتماعية والاقتصادية على تزييقه، ويتحملن صدمات الاحتياط الجسدية والعاطفية التي تسببها مرحلة المأساة الحالية. وعلى رغم ذلك فإن النساء هن اللواتي يقمن تصوراً حقيقياً للحلول الاجتماعي الذي هو ليس الهدف فحسب وإنما الدافع أيضاً.

إن قصة كوينهاغن، في هذا السياق، هي الخلفية المنظمة لإجتماع الأمم المتحدة في بكين. وإن على الأمل الذي يبعث من هنا أن يتحقق في بكين. يجب العمل على تفاصيل التكامل في الأسابيع والشهور المقبلة. وعلى كل قطاعات المجتمع الاتصال والتعاون وتحديد الأولويات. وتعتبر الأوساط الأكاديمية، التي ينتمي إليها مركز دراسات الجنوب العالمي، هذه الندوة وسداً لاتها مؤشرات على الطريق إلى مزيد من التقويم والتحليل. وزخم للاستمرار في البحث والتعليق.

* رئيس مركز دراسة الجنوب العالمي والمقال من كلمة كاترين في افتتاح ندوة «استصلاح المجتمع المدني في الجنوب العالمي» ضمن «القمة الاجتماعية» في كوبنهاغن.

المشروعة. إن على الديناميكيات التي دفعت بهذا اللقاء إلى حيز الوجود أن تفتقد اتجاهه وتنشئ المؤسسات اللازمة للتفويض والمراقبة.

على الجنوب، الرأسمالية بالعوائق تجاه تصرف كهذا، أن يتخذ إجراءات لاستصلاح المجتمع المدني في الكثير من الدول الفاشلة، بما يقوي من الاعتماد على الذات. إن حكومات الجنوب تخلد في أحيان كثيرة إلى تهئية الذات بدل انتقادها. وجعلت الدولة الكل في الكل السياسية ومكونات المجتمع المدني عن المشاركة في رسم السياسة واتخاذ القرار. وفي أحيان كثيرة يبذر الاستهزاء بنور الانفجار. ويعاني المجتمع المدني من الاختناق بين فكي كمناعة الاستهزاء والثورة. وهذا وضع يجب أن لا يسمح له بالاستمرار. على الجنوب تقوية بناء الديمقراطية المؤسساتية واتخاذ خيارات صعبة. وفي هذا السياق توفر القمة الاجتماعية فرصة فريدة لشعوب الجنوب للحصول على فرصة للتفكير للحصول على المجتمع المدني القوي الذي لم يتوفر لهم. لكن على الجنوب أن يدر في الوقت نفسه أن يروى اتجاه جديد من الانكفاء على الذات في بعض الأمم الشمالية الرئيسية، بما يؤثر سلباً على تدفق المساعدات ويعرقل البرامج المتواجدة ويمنع الكرماء من الالتقاء بوعودهم أو الاستمرار في إبقاء الالتزامات. وفي هذه الحال توفر القمة الاجتماعية الفرصة للشمال والجنوب بالتكلم في ما بينهم بدل إطلاقه على بعضهم البعض.

من هنا الأهمية الحاسمة لمخططات المتابعة لهذه القمة. لئلا تخيب الآمال وتعتذر التوقعات. القضية هي كيفية توظيف المعنى التاريخي لهذه القمة لمواصلة الصراع ضد أمراض الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعي. إن كيفية استصلاح المجتمع المدني على مستوى عالم الجنوب ضرورة ومهمة علمية.



المصدر : ٩٨٨٤ و.م

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



فقراء وأغنياء

يحلو للأغنياء أن يجتمعوا أحيانا لمناقشة مشاكل الفقراء، إنه لشيء ممتع أن يجلس الأغنياء بعد غشاء ثقيل بسم للحديث عن جوع الجائعين، وحاجة المحتاجين، إن هذا الشعور يساعدهم على الهضم والإحساس بالراحة، كما أنه يحصر ضمائرهم من قلق الذللة الإنسانية.. فهم بطيئة قلوبهم وحنانهم يناقشون مشاكل الفقراء.. فما هو المطلوب منهم أكثر من ذلك.

ويأمل الفقراء عادة أن تسفر هذه الجلسات عن حلول لمشاكلهم التي لا تنتهي، أما الأغنياء فأنهم يعتبرون الفقراء برميلا بلا قاع، مهما أقيمت فيه من تقوى فلن تقيدهم أبدا وإن يظهر لها أثر. ويمضي الحوار عادة بين الأغنياء والفقراء مثل حوار الطرشان، يرتفع صوت الفقراء كعادته وهم يطالبون، بينما يهمس الأغنياء وهم يصمتون، أما طلبات الفقراء الحسنية فإن الأغنياء عادة لا يسمعونها، إذ يصيبهم نوع من الصمم المؤقت حين يرد بذكرها في الحوار.

هذا هو إحساسنا بمؤتمر قمة كوينهاجن، وهو مؤتمر يطمع فيه الفقراء من الأغنياء أن يقوموا بالغاء ديونهم وأن يساهموا معهم في حل مشكلة الفقر في العالم.

وقد واكب انعقاد المؤتمر ظهور مجموعة من الدراسات والأبحاث التي تقول: إن دول العالم الغنية منحت الدول الفقيرة أكثر من تريليون ونصف تريليون دولار على مدى ثلث القرن الأخير، ورغم هذه المساعدات التي يعتبرها الأغنياء كثيرة ويعتبرها الفقراء قليلة، رغمها زاد الفقر انتشارا في العالم.. واتسعت الهوة بين أغنياء الشمال وفقراء الجنوب.

أيضا تقول الأبحاث أن جزءا كبيرا من مساعدات الدول الغنية لا يذهب إلى الفقراء في الدول الفقيرة، وإنما يذهب أقله إلى الأغنياء في هذه الدول، ومعظمه يذهب إلى الجهات المناهضة للمساعدات لتسييد ثقافات الخبراء والاستشاريين والمعدات.. وهكذا يعطى الأغنياء للأغنياء ويسقط الفقراء من دقاع القفة.

ويحلم د. بطرس غالي أن يسفر المؤتمر عن وضع عقد اجتماعي جديد في العالم، ولا بأس بالأحلام فهي تنعش الروح كما أنه قال إن القمة لن تكون مضحية للوقت أو مجرد كلام فارغ.. ونحن نتمنى.. ولنضع خطا تحت نتمنى أن يكون ما يقوله صحيحا.

أحمد بهجت



٢٠ : ٢٠

قضية رئيسية مطروحة للبحث في القمة الاجتماعية بكونينهاجن

يختتم اليوم الاجتماع الوزاري للقمة الاجتماعية أحد الأنشطة المشخصة للامم المتحدة في كونينهاجن عاصمة الدنمارك ويشارك في ذلك ممثلون من ١٢٠ دولة ومن هذا النشاط الدولي وهو الاجتماع الوزاري وكل مامته مناقشته سيعرض على اجتماع القمة الذي دعى اليه كل ملك ورؤساء الدول المنتسبة في الأمم المتحدة والقمة تجتمع ادة يومين وينقش هذا الجمع الكبير ليستمر في الاعداد للقمة التالية وهي قمة المرأة التي ستعقد في سياتيمبر من هذا العام في بكين عاصمة الصين. ومن خلال هذا الجهد المشخص تبلورت عدة نقاط لمحاو للجمع الدولي ولاسيما الدول النامية التركيز عليها:

١. اتجاه قوي للاستثمار في البشر بدلاً من الاستثمار في السلع مما قد يؤدي في مراحل لاحقة الى خفض السلاح من القوات الحاربية.
٢. خلق مصادر دولية للتطوير من خلال فرض ضرائب كبيرة على تجارة الأسلحة وكل ما يستعمل في تنمية البيئة.
٣. التعاون الدولي الذي يعتمد على الفروض بغض النظر ما يعتمد على التنمية والاستثمار بحرية التجارة بحرية الهجرة والاندماج بالانكترابا



٤. ايجاد وجه جديد للامم المتحدة للحفاظ على مساحات الأمن البشري من خلال سياسات جديدة وديبلوماسية ومن خلال اقامة مجلس للأمن الاقتصادي ولأنه ان كل هذه الاقتراحات تحتاج الى رؤية سياسية وقبالة واعية لتحريك فلسفة ٢٠: ٢٠ لتوفير الخدمات الاجتماعية الاجتماعية الاساسية لكل المجتمعات البشرية في العالم اناسيا خلال العشر سنوات القادمة وبالسنة ٢٠٠٢ اقترحت في عام ١٩٩١ ودرست بوضوح في تقرير التنمية البشرية الذي صدر في العام الماضي ويتركز هذا الاقتراح ان على الدول النامية ان تخصص ٢٠٪ من دخلها القومي كما تخصص الدول الغنية ٢٠٪ من ميزانيات المعونات للتنمية البشرية التي تستعمل لأغراض كاملة

وإذا نظرنا للواقع حالياً فسنجد ان الدول النامية تخصص مايقرب من ١٠-١٢٪ من دخلها القومي بينما الدول للامم المتحدة الغنية تخصص فقط من ١٠٪ من ميزانياتها للتنمية البشرية وإذا تحقق تنفيذ هذه الرغبة ٢٠: ٢٠ فإن من المحتمل ان يتاح مبلغ قدره ٤٠ بلون دولار امريكي بالإضافة الى الارصدة الموجهة للإصلاح الاجتماعي وفي قدرة هذا المبلغ ان يتعامل مع بل ويحل المشاكل الاجتماعية الافة خلال العشر سنوات التي تنتهي في عام ٢٠٠٥.

١. التعليم الالوي للجمع
٢. الصحة الالوية للجمع
٣. مياه شرب نظيفة للجمع

هيلاري كلينتون في حديث جانبي مع اعضاء مؤتمر القمة الاجتماعية بكونينهاجن

١٠. تحسين البيئة نتيجة للتصديق للقر والامراض والوث مياه الشرب والمساكن مشروع ٢٠: ٢٠ تعتمد على المشاركة في تحمل المسئولية بين الدول الغنية والدول الفقيرة ومساهمات تلك الدول في بعض الدول على هذه العالمة فالأعضاء يرون ان العالمة تحث زيادة تمويل ما هو مطلوب لتنفيذ مشروعات التنمية الاجتماعية والبشرية ان ذلك هو من الدول الغنية بتخصيص ارصدة من مكان لآخر بدون اي زيادة كلية ونتيجة هذا النقاش ستظهر بعد لقاء القمة.

١. خدمات تنظيم الأسرة للجمع
٢. تعليمات للأطفال للجمع
٣. القضاء على حالات سوء التغذية
٤. الطفولة
٥. خفض معدل وفيات الانهات في النصف
٦. اختفاء اسوأ حالات التمزق والفقر
٧. الاستغلال والتهجين الاجتماعي من خلال
٨. انشاء مؤسسات اجتماعية خدمية
٩. تحسين لحوال المرأة ومساهمة تلك في خفض معدلات الزيادة السكانية



قبل وبعد قمة كوبنهاجن

أحمد عباس صالح

ولكن الذي حدث على أرض الواقع عكس هذا تماما. وكلما مضى الوقت انكمش دور المنظمة، بل وأصبحت مهددة بالانقراض المالي أيضا، حيث ازداد تراخي الدول الكبرى في تسديد حصصها.

ونتيجة لذلك، غير الفعال الذي ظهر أثناء الأزمات الكبرى سواء في البلقان أو في أفريقيا أو أمريكا اللاتينية، فقدت المنظمة مصداقيتها، بل فُقدت تعاطف الرأي العام.

ولعل لهذا السبب بدأ اهتمام المنظمة بالجوانب النظرية. ومنذ عدة سنوات اقترح النشوب الشبلي، جوان سومافيا التخصيص لعدة مؤتمرات دولية تتناول مشاكل العالم، وتعالجها من حيث الرأي، وباعتبار ذلك من قبيل التوصيات التي يرفعها المؤتمرين لتكومات الدول. وبالفعل نشطت الأمم المتحدة في عقد هذه المؤتمرات التي بدأت بمشاكل البيئة حيث ظهر أن كوكب الأرض في خطر نتيجة عوامل عديدة لا تقتصر على التغيرات النووية أو تسرب الإشعاع المهلكة من هذه المحطات، بل تشمل كل التلوث الذي حدث في جو الأرض وادى إلى نتائج بالغة الخطورة. وبالفعل انعقد مؤتمر «البيئة» في ريو دي جانيرو في عام 1992، واصرر عدة توصيات لا يعلم أحد إلى أي درجة عملت بها الحكومات المعنية. ثم جاء المؤتمر الثاني الذي عقد في فيينا العاصمة النمساوية سنة 1993 وكان موضوعه «حقوق الإنسان» وبعد ذلك انعقد في القاهرة العاصمة المصرية «مؤتمر السكان» في سبتمبر 1994 والذي أثار ضجة كبرى في العالم العربي، ونظر إليه كثيرون على أنه مؤامرة دولية ضد الدول النامية أفريقيا وعفانديا واقتصاديا. وأخيرا انعقد الآن مؤتمر آخر في كوبنهاجن العاصمة الدنماركية بمجال موضوع «التغير الاجتماعي»، أو على الأصح، وكما قال المعلقون هو مؤتمر معالجة «الفقر» في العالم.

وسوف انعقد في سبتمبر القادم مؤتمر آخر موضوعه «المرأة» في العاصمة الصينية بكين. وفي هذه المؤتمرات تظهر المنظمة الدولية، ويظهر دورها. ولكن - كما نرى - في المجال النظري والدراسات الفنية فقط.

تأطع دور ليس شيئا سيرا، إنما يبدو الأمر كما لو أن المنظمة تتحول مع مرور الوقت، وبسبب إفساح الدول الكبرى المتعمد لها في مركز أبحاث للمشاكل الإنسانية، ومؤتمر كوبنهاجن على أية حال يناقش موضوع الفقر في العالم، ومن أهم بنوده مسألة الهجرة ووضعها تحت السيطرة. ولذلك يبدو أنه يبحث في طرق حماية الدول الغنية من موجات هجرات الفقراء، ولكنه يبحث أيضا موضوع البطالة وتكثف المجتمعات مما يؤدي إلى خرب اهلية.

ومن بين الموضوعات المشار إليها مسألة المعونات

من آثار انتهاء الحرب الباردة ضعف الأمم المتحدة كجهاز دولي له تأثير فعال في المشاكل الدولية، فمن قبل كانت الخصومات بين الدول تنحى إلى الجمعية العامة أو إلى مجلس الأمن، وكانت المناورات على أشدها بين الدولتين الكبيرتين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق، والدول الثلاث الأخرى صاحبة الحق في الاعتراض «الفيتو». وعلى الرغم من أن النتائج لم تكن دائما مخمرة، إلا أن الاحتكام إلى هذه المنظمة كان قادرا على جسم النزاعات. ذلك أن المجتمع الدولي الثنائي القطبية لم يكن له مجال للوصول إلى حلول وسطى لا داخل هذه الهيئة، وكان من الواضح أنها أطار ضروري يتم في داخله الاختصاص والتوصل إلى حلول.

ويرى دور الأمم المتحدة أثناء احتلال العراق للمكويت، وجري التحرك من أجل تحرير الكويت في إطار المنظمة الدولية، وأمكن تعبئة الدول من أجل هذه القضية. ولكن ما إن انتهى الموضوع، وبلغ قيمته إلى قرارات العقوبات ضد العراق، حتى بدأ نجم الأمم المتحدة يافل، بدءا من الصومال حتى البوسنة والهرسك، بل أصبحت الدولة الكبرى الوحيدة الباقية، الولايات المتحدة، تتصرف خارج لروسيا الاتحادية التي تتصرف بحرية تامة في مواقع النزاع الناشئة عن انقراض الاتحاد السابق كما هو الحال في الجمهورية التشيكية، وقبل ذلك جرت أفعال عديدة بأن مشكلة البوسنة أوروبية، وينبغي أن يترك لأوروبا أمر حلها، وقد سكتت الولايات المتحدة ووافقت على هذا الدور إلى حد بعيد.

ومع مرور الوقت وجدت المنظمة الدولية أن دورها لا يعود مجرد «التواجد» أحيانا على أرض النزاع، والمساعدة على توصيل المعونات. وهذا هو ما يحدث الآن تقريبا في كل مواقع النزاعات الساخنة. وبالنسبة للنزاع العربي - الإسرائيلي، لا يكاد يوجد للمنظمة الدولية أي أثر، وتراضت أطراف النزاع على وساطة أميركا، التي لم تستطع أن تكون محايدة تماما كما يفترض من أي وسيط قوي، وأصبح وجود النشوب الروسي أحيانا نوعا من التكتيكات الضرورية للمظاهر.

والحق أن المنظمة الدولية لم تكن في مثل حالة الضعف الحالية في أي وقت من الأوقات. والمفارقة الكبرى، هي أن غالبية التحليلات السياسية، أثناء ظهور فكرة النظام الدولي الجديد اتجهت إلى توقع دور كبير للمنظمة الدولية. بل صرح مفكرون وقادة كبار بأن نشوء حكومة عالمية، ونظام دولي ديمقراطي أصبح قاب قوسين، ذلك أن مفهوم النظام الدولي الجديد كان يعني تحويل هذه المنظمة إلى أداة لتشريع وتنفيذ وقضاء، نظر العدل والحقوق وتحميها.



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاقتصادية التي تمنح للعالم الفقير. ولكن حتى هذه الاعانات وجدت من يتظاهر ضدها من أبناء الدول الغنية بحجة أن في هذه الدول مشاكل فقر وتخلف أولى بالرعاية أولاً قبل النظر في مشاكل الآخرين. وبالفعل هناك ميل عام لدى الرأي العام العالمي، وخاصة في الدول المتقدمة بوقف هذه المعونات التي يستغلها الفساد في الحكومات الفقيرة، ومثلو الحكومات المانحة. ولا يصل منها إلا النذر اليسير للمعوز. وقد أجريت استطلاعات للرأي في كوينهاجن نفسها، وفي بعض الدول الأوروبية فلم يجد الصحافة الموضوع إلا أبعاد قليل، والغالبية ترى أن هذه الإجراءات خيالية ولا جدوى منها.

وربما كانت فائدة مثل هذه المؤتمرات هي نشر المعلومات عن أحوال العالم المتدهورة، فالأمين العام للأمم المتحدة يتحدث عن أكثر من مليار ولائحة مليون للشعوب يعيشون تحت خط الفقر، وأكثر من مليار وخمسة مائة مليون إنسان لا يتمتعون بالرعاية الصحية. وأن سبعين في المائة من هؤلاء الفقراء من النساء، وأن المرأة تتحمل غالبية الآلام المنتشرة في هذا العالم.

ومن بين الأخصاء المتكبرة ذكر المبالغ التي تخصصها الحكومات الفقيرة للصرف على الخدمات المختلفة، فهي تدفع لخدمة الدين عن كل فرد من أبنائها 43 دولاراً كل عام، بينما تدفع للفرد سنوياً 35 دولاراً من أجل رعايته الصحية وتعليمه.

والأمين العام نفسه يقول لأعضاء المؤتمر: «لا تتوقعوا تغييراً في الحياة الاجتماعية للشعوب الفقيرة، لأن المجتمع الدولي ليس مستعداً بعد لحل هذه الإجراءات».

وقد أعدت الأمم المتحدة ساعة ضخمة في كوينهاجن أثناء انعقاد المؤتمر، ساعة لجريان الفقر تدين كيف يسير الإبقاء والوقت الذي يتراد فيه الفقراء. وتشير الساعة إلى عدد الأطفال الذين يموتون في العالم الفقير دقيقة بدقيقة من أسر لا يزيد دخلها عن دولار واحد في اليوم.

الحق أن هناك الاقتراحات ايجابية لا ينقصها إلا التنفيذ، مثل زيادة حجم الاستثمارات في الدول الفقيرة خاصة في مشروعات صغيرة تنتشر في مواقع متعددة، ومثل إنشاء هيئة اقتصادية دولية لحل مشاكل العالم الفقير يكون لها أمانة ثابتة في منظمة الأمم المتحدة تتلقى المساهمات المختلفة وتشرف على استثمارها فيه. وهناك أيضاً اقتراحات برفض نسبة على اثمان تذاكر السفر بالطائرات.

وغيرها من الوسائل تخصص لتمويل المشروعات. ويخسر هذا المؤتمر رؤساء الدول. وهو يضم حوالي مائة دولة من بينها الدول الغنية وفي مقدمتها الولايات المتحدة، وكذلك الصين وفرنسا وجنوب أفريقيا التي تمثل برؤسائها.

ومن الأفكار المتداولة حول المؤتمر أن محاربة الفقر في العالم أمر ليس مفيداً للدول الفقيرة فحسب، بل مفيد للدول الغنية بدرجة أكبر، فكلما قضى على الفقر أمكن تنظيم التجارة الخارجية وزيادة القوة الشرائية في أسواق بالغة الاتساع حرومة من أي استهلاك. وكذلك إذا ارتفع مستوى الرعاية الصحية والتعليم تحسنت البيئة واتسعت فرص الحياة وسلم الكوكب من تشوهات كثيرة. وفوق ذلك كله فإن ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة دخل الفرد سيوفق سيل الهجرة المتدفق نحو البلاد الغنية.

وهذا القول صحيح إلى حد كبير لكن المشكلة أنه يأتي في ظروف غير مناسبة. فهناك اتجاهان في الدول الغنية على قدر كبير من الأهمية، الأول هو مراجعة فكرة العدالة الاجتماعية، والتي كانت تحمل عنواناً خاصاً في الدول

الراسمالية هو «دولة الرفاهية، فهذه الفكرة بعاد النظر فيها في غالبية الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة. ويوما بعد يوم يظهر أنها لم تكن فكرة أصيلة نخلت الفكر الليبرالي واستقرت فيه، بل كانت سلاحاً لمقاومة التأثير الاشتراكي على شعوب هذه الدول. وكان من قواعد هذه الفكرة مسؤولية الدولة تجاه الأفراد عن توفير خدمات أساسية، مثل الرعاية الصحية والتعليم والعمل. وكانت هذه حقوقاً أضيفت إلى حقوق الإنسان التي كان يقرها الفكر الليبرالي. ومن هذه الفكرة نشأت حقوق أخرى متعلقة بالحرية السياسية وكل الحريات الأخرى التي تزايدت في فترة الحرب الباردة. واكتسبت شرعية لا قبل لأحد بأتكارها. لكن هذه الحقوق تراجع الآن، ذلك أن الاتجاه الثاني وهو تقليص دور الدولة المركزي باعتباره الوسيلة الخامسة لتخفيض العجز في الموازنات ويكمل الاتجاه الأول الذي يراجع نظرية دولة الرفاهية، فجزء كبير من العناصر المكونة لسياسات الإصلاح الاجتماعي يقوم على التزامات مالية بالغة الضخامة مثل الرعاية الصحية وتأمينات البطالة والتعليم، والتي تبلغ في الدول الكبرى مئات المليارات من الدولارات، وهذه المبالغ تتعرض للتخفيض، وبعض الاتجاهات الفكرية يدعو إلى إلغاءها أصلاً.

في مثل هذه الظروف يأتي مؤتمر «التنمية الاجتماعية، المنعقد في كوينهاجن ليبحث لولاً باردة وانصرافاً عن فكرة مساعدة الضعفاء والعمل على إخراجهم من حجب الفقر والتخلف.

ويبدو أن الفلسفات والأفكار النظرية لا تأتي من تصورات من المدن الفاضلة، بل من قلب المشاكل الائمة والحلول السهلة والسريعة لها، ثم يأتي بعد ذلك تبرير هذه الحلول عقلياً وفكرياً. ففي أزمة العجز الاقتصادي في موازنات الدول الكبرى وضرورة تقليص هذا العجز مهما يكن الثمن، يتجه الانكماش إلى الخدمات، ربما بأسرع مما يتجه إلى نفقات الدفاع، حتى في عالم لم تعد الحرب العسكرية ممكنة فيه.

وهنا تظهر أفكار جديدة عمادها فساد الأفراد بسبب اعتمادهم على رعاية الدولة وركونهم إلى خدماتها، وضرورة إعادة المسؤولية التي تحملتها الدولة طوال المواجهة في الحرب الباردة، إلى الأفراد الذين سيستفيدونهم وتقوى أرائهم ويؤيدون نشاطهم وينمون اقتصادهم عندما يصبحون مسؤولين عن أنفسهم.

ومع ذلك فالقول ليست بهذه السهولة وسوف يكون من الصعب جداً هدم نظرية دولة الرفاهية. كل هذا يمثل الأرضية التي يتحرك عليها المؤتمر الدولي للتنمية الاجتماعية، ولعله لهذا السبب، وعلى الرغم من كل العوامل السلبية الأخرى، يستعقب المؤتمر أهمية خاصة ليس بسبب الحلول والأفكار التي سيأتي بها، بل بسبب المؤتمرات الدأدا على اتجاه الفكر العلمي والنظري لسياسات الدول الكبرى.



أسواق مجنونة

■ ثمة خير، غير مؤكد، من أن كوينهاغن، العاصمة الدنماركية، تستضيف قمة عالية لـ التنمية الاجتماعية. وهذا الخير مصحوب بإشاعة عن تقرير قدمه الأمين العام للأمم المتحدة يحتوي على صورة فوتوغرافية لأحوال العالم. وهناك من يقول أن باريس بطرس غالتي تحدث عن التفاوت واحتكار الثروة والفقر ودعا إلى استئصال هذا الأخير وإلى اعتماد سياسات تقود إلى معالة منتجة وإنتاج اجتماعي. وقد بالغ، كما يبدو، في الشطح فدعا الدول الغنية إلى الوداء بالتزاماتها حيال البلدان النامية. وأيجاد حل لمشكلة الديون، كما أنه تجرأ على الحكومات فطالها بالتدخل لتصبح عمل السوق وتخصيص ميزانيات أكبر للتنمية ويوضع برامج لمكافحة البطالة.

ما يدفع إلى الشك ما تقدم هو أن الحدث ليس إعلامياً بشكل كاف. وطالما أن لا وجود إلا عبر الإعلام فلا وجود على الإطلاق. للتغطيات كلها متجهة نحو متابعة الاضطراب الهائل في الأسواق المالية، وهو اضطراب ذو نتائج دراماتيكية يصعب معها الاعتماد بشكوى الذين يشكون في كوينهاغن. ولا يغير من الأمر شيئاً أن قسماً ضئيلاً من الأموال المتطاهرة بين البورصات حالياً يكفي لتمويل القسم الأكبر من البرامج التي يقتربها مشروع الإعلان العالمي للتنمية الاجتماعية.

وفي حين تشير قمة كوينهاغن، إلى وجود إزمات حادة في العالم الثالث، تشير العاصمة النرويجية إلى وجود مشكلة متخمة في البلدان الأكثر تقدماً.

الأسباب المباشرة لشعور سعر الدولار كثيرة، وهو تدهور جز مع عملة أوروبية ووجه ضربة قاسية للنظام النقدي في الفارة وأدى إلى ارتفاع غير مسبوق في سعر الدولار الآتاني والين الياباني. ومن الطريف الاستماع إلى تحليل ميلتون فريدمان، مؤسس مدرسة شيكاغو الشهيرة، وهو يشرح هذه الأسباب. يكفي بترداد عبارات من نوع «لا أهمهم»، «لا أدري»، «ربما أكون مخطئاً، الخ...» وهو محق في ذلك طالما أن المعايير التي وضعها لقياس عافية أي اقتصاد تنطبق كلها على الولايات المتحدة. تهضم مضيقاً نسبة نمو معقولة، سعر فائدة يشجع على الاستثمار المالي، الخ...

غير أن فريدمان يرفض رؤية الجوانب الأخرى طالما أن السياسات (ريغان وثاتشر) التي استلهمت نظريات أدت إلى اختلالات هائلة. لم تعد الولايات المتحدة الأميركية تنخر الكثير. وقد مكرت الاستهلاك بالدين منذ ١٩٨٠ حتى ارتفع دينها الداخلي والخارجي إلى رقم يتجاوز ٥ آلاف بليون دولار إلى ذلك فإنها تعاني عجزاً دائماً في الميزان التجاري وعجزاً في الميزانية لا حل له طالما أن «الأجواء» قائم على الانقطاع من الشربية والزبادة في الاتفاق الفعالي مع محاولات خجولة للسب بالتقلات الصحية والاجتماعية. أن هذه الاختلالات هي المصدر الجدي لازمة الرعاية التي، وإن هذات فستتلع جيداً.

لقد كانت الحلول سهلة في الماضي: تمول الولايات المتحدة عجزاتها بأسواق تستدرجها من الخارج. غير أن الاختلاف، الآتاني الناتج من الوحدة وما تلاه من رفع لسعر الفائدة، وانسحاب اليابانيين عن التوظيف في أميركا وفي سنوات خريفها (رغد) تعزز بعد الزلزال الأخير). وعجز الكونغرس عن إرغام السلطة التنفيذية على التجاوز التدريجي لعجز الموازنة هذه كلها عوامل أسهمت الدولار. وما أن قدرة المضاربين أكبر من قدرة المصارف المركزية وحركتهم أسرع وأرباحهم معافاة من أي ضريبة أمكن المشكلة أن تتلع وتطهر.

لقد عاشت الأسواق أياماً مجنونة فعلاً ولكن ذلك لا يمنع المستفيدين منها من توجيه التهمة نفسها إلى أولئك المجتمعين، كما يقال، في كوينهاغن والمطالين بعالم أقل ظمأً طالما أن طلب العدالة بات يشترط جنوناً يصعب توقيدها.

جوزيف سماحة



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قمة كوبنهاغن والقنبلة الاجتماعية العالمية

باسم الجسر

حلول لها؟ وهل مؤتمر كوبنهاغن، مؤهل، أكثر من المؤتمرات السابقة، إعطاء أو تقرير الحلول التي تنتظرها كل شعوب الأرض؟

إن الأمم المتحدة ومنظماتها العديدة، شديدة الحساس لهذه المؤتمرات، وأكل المؤتمرات الدولية التي تساعد على تأدية الدور الذي تنتهذه له، ولكن ما بلغت، في هذه المناسبة، موقلة حماس دولة كبيرة، كالولايات المتحدة الأمريكية للمؤتمر، بل قيام شبه حملة في وسائل الإعلام والأوساط السياسية الأميركية، والخريرية على الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة، فلقد تحدثت الاحتفالات بمناسبة انعقاد القمة العالمية بعيد تأسيسها الخمسين، بتسليسة لعدد موظفيها الكبار، وللخبر الدائم في من أتمتها (سبعة تأخر أو امتناع عدد من الدول عن تسديد مساهماتها)، ولخايلات تدخلها في النزاعات (بلغت نفقات الأمم المتحدة في عام 1993، ومجموع نفقات قواتها لحفظ السلام حداً فائقاً لكل ما أتفق من قبل)، وليس من السهل تصور نجاح الأمم المتحدة في أن تكون مشركاً ووسيلة لحل النزاعات في العالم وأجزاء حلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تعاني منها شعوب الأرض، غنية كانت أو فقيرة، إذا لم تساندها، بل وتستخدمها، الدول الصناعية والغنية الكبيرة، ولا سيما الولايات المتحدة الأميركية.

أن المشكلة الحقيقية، في مضمار التعاون الدولي من أجل مقاومة الفقر والتخلف في العالم، الذي بات يهدد استقرار الدول النامية وسلامة وأمن الدول الغنية والسلام العالمي، يكمن، في أن الدول الصناعية الغنية الكبرى تعاني، هي، أزمات اقتصادية حادة، يزيد من حدتها انخفاض الحثيث بينها على أسواق العالم الثالث، فالباطلة، من جهة، ومبنيوية الدولة الطائلة، تقوياً على تقليص مساهماتها للدول الفقيرة، وإلى نوع من الانعزالية، أما الدول النامية، حيث الفقر منتشر، والتنمية الاقتصادية والتقدمية والبيئية فإن لحياتنا الوحيدة المفتوحة أمامها، هي تلك التي يقرها البنك العالمي أو صندوق النقد الدولي، أو حكومات الدول الغربية الكبرى التي ترغم شعاع الاقتصاد السوق والديمقراطية، وتصر على بناء علاقاتها مع الدول النامية على هذه الشعرات. الإنس، ولكن كيف بإمكان حكومات الدول النامية أن تطلق العنان للحرية الاقتصادية وسقط الخطط والبرامجة والحماية وبالتالي أن تترك اقتصادها وأوضاعها الاجتماعية تحت رحمة المستثمرين الأول من هذه الحرية، وبغني، والمنافسة، والشركات الدولية الكبرى والمصالح المالية الدولية، التي لا يهيمها سوى الربح وليس محاربة الفقر وتحسين الظروف المعيشية الاجتماعية والتنمية المتوازنة؟

بعد سقوط أيزنهاور السياسية والاقتصادية التي تحكمت في عدد كبير من الدول والشمعوب، خلال النصف

● هل يمكن للدول الكبرى أن تساعد العالم الثالث على التنمية، وهي تتنافس على أسواقه وتبيع السلاح وتحاول تقليص دور الأمم المتحدة؟

وليس القنبلة النووية هي التي باتت تهدد العالم، اليوم، بعد انتهاء الحرب الباردة، ولكن للقنبلة الاجتماعية، هذا ما قاله جوناثان سوماليا، الدبلوماسي الممثل للبيرو في الأمم المتحدة ورئيس اللجنة التي أعيت مؤتمر قمة كوبنهاغن العالمي من أجل التنمية الاجتماعية، أما الأمين العام للأمم المتحدة، بطرس بطرس غالي، فقد ذكر، عشية هذا المؤتمر الذي يرافق احتفال المنظمة العالمية (184 دولة) بمرور خمسين سنة على إنشائها، بأن سبعين في المائة من نشاطات الأمم المتحدة، إنما هي مكرسة للتنمية الاجتماعية.

الآن هذا المؤتمر الذي تسنخه امانة الأمم المتحدة العامة ولجانها لعقد، منذ سنتين، والذي دعي لحضوره، ووافق، أكثر من مائة رئيس دولة وحكومة، لم يحل صدارة الأخبار، وعناوين الصحف، كما احتلته، في اليوم ذاته، أخبار دكتي سعر صرف الدولار بالنسبة للعملة القوية، إلى أدنى مستوى له منذ سنوات، تلك أن حكومة الولايات المتحدة تصر على القيام بنشر صرف الدولار مقبدين، وأبني من قيمته الحقيقية، لكي تنصر بضائعها، وتقل على الدول الصناعية المنافسة لها، أما ما يصيب الدول والشعوب الفقيرة، موضوع اجتماع كوبنهاغن، من جراء السياسة المالية الأميركية، فهو آخر ما يشغل بال الإدارة الأميركية، لا سيما بعد الموجة الانعزالية الجديدة، أو بل يقل أحد كبار رجال الأعمال الأميركيين، يوماً: «أن ما يتسبب الجنرال مونروين بناسب الشعب الأميركي، وما يتسبب الشعب الأميركي، يجب أن يتناسب العالم».

مؤتمر قمة كوبنهاغن ليس أول، ولا يكون آخر، مؤتمر دولي أو عالمي، تدعو إليه الأمم المتحدة أو الدول الصناعية الكبيرة، لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تعاني منها البشرية ولا سيما الدول المسماة بالدول الثالث، والأرقام المذهلة التي تعلن اليوم في كوبنهاغن، عن عدد الفقراء في العالم (أخمس سكان الأرض)، أو عن عدد المواطنين من العمل (30 بالمائة من مجموع اليد العاملة العالمية) سبق إعلانها في قمم ريو دي جانيرو، والقاهرة، والقضايا والمواضيع المدرجة في جدول الأعمال، كحمارة الفقر، والبطالة، وشبقة الفقر الاجتماعي، والهجرة، وتقلص المساحات المزروعة، وتراجع مساحة الغابات والتصحّر، فإن الدراسات عنها، فإنها لا تظن أن الوقوف وزنا، ولكن هل باتت العالم مؤملاً أو راغباً أو قانناً، أكثر من قبل، على إيجاد



هل يستطيع العرب والمسلمون تحقيق تنمية دولهم ومجتمعاتهم، بدون الإنكسار على الشخاؤون الدولي وبدون مساعدة الدول الكبرى وبدون الخضوع لى الشروط التي تفرضها هذه الدول التتبعية للأسلحة؟
ان لدى المنظمات الدولية الإسلامية والعربية والاقتصادية، عشرينات أو عشرينات من الخطط والمشاريع للتنمية الاقتصادية والاجتماعية منها ما وضع اخبرين ومنها ما يعود الى عشرة أو عشرين أو حتى ثلاثين عاما. ولكن معظم هذه الخطط أو المشاريع التنموية الجماعية العربية أو الإسلامية قامت في الإبراج، ولا داعي للخوض في أسباب نومها أو فشلها أو جمودها. بل إن كل شيء يدل اليوم، على أن التنمية الوطنية في الراجحة على التعاون الاقتصادي، الجماعي، العربي أو الإسلامي، وإن التعاون الثنائي، مع الدول المجاورة أو الكبرى هو السائد. والسؤال الجدير بال طرح، بمناسبة قمة كوتنهاغن، قد يكون التالي: ترى هل تراجيع التعاون الاقتصادي أمام التعاون الدولي أو بالحرى أصبح خاضعا لشروط التنمية التي تضعها الدول الكبرى؟ أم أن صيغة التعاون الاقتصادي هي التي ستسمح للدول النامية بأن تحقق عملية التنمية وتخلص من انتداب الدول الكبرى المباشر، وغير المباشر؟

إن العلاقة الجلية بين السلام والديمقراطية والتنمية والتعاون الدولي، لحاربة الفقر والبطالة والمحافظة على البيئة والطبيعة والصحة، لا تحتاج إلى دليل أو شرح. ولكن الحلول النظرية للمشاكل والنزاعات التي يسببها الفقر، والتي كان للأمم المتحدة ومنظماتها اليد الأولى في اقتراحها والدعوة إليها، ما زالت، لسوء الحظ، حبرا على ورق، أو في بداية تنفيذها أو بحاجة إلى أكثر من مؤتمر من نوع مؤتمر كوتنهاغن أو الربو، أو الدار البيضاء، أو القاهرة، أنها بحاجة إلى نوعية شعوب الدول الغنية، والولايات المتحدة الأميركية في الطبيعة. هي ضرورة تجاوز انانياتها واعتبار تنمية العالم الثالث واجبا وضرورة ملحة لحفظ السلام بل ومصلحتها وأمنها. كما أنها بحاجة من جهة أخرى، إلى توعية حكومات وشعوب الدول النامية. ونحن العرب والمسلمون منها. على الحقيقة الكبرى التي تغطي وراء نزاعاتها، ألا وهي أن التضامن العربي في التحديت المعاصرة، سواء كانت إسرائيلية أم عربية أم ثقافية أم اقتصادية أم عسكرية لا يكون إلا بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإن بناء المآثر العربية والإسلامية في الداخل والتوظيف في الإنسان، علما وتنمية واستقرارا، هو الحصن والسلاح، بل هو الجهاد الحقيقي المطلوب.

الثاني من القرن العشرين، بات الاعتقاد سائدا، بأن الليبرالية الاقتصادية والديمقراطية السياسية، هما مفتاحا التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وركيزتا السلام وحسن التعامل والتعاون بين الدول. وأيس هناك من اعتراض مبني على هذا الخطاب السياسي العالمي الجديد. ولكن ترجمة هذه الشعارات إلى سياسة عملية، سواء في الدول الصناعية الغنية، أم في دول العالم الثالث، ليس سهلا. ذلك أنه كلما تبين أن دور منظمة كالأمم المتحدة والمنظمات الشابة لها، بات حيويا وأساسيا وأولويا، تبين أيضا، وفي المقابل، أن الدول الصناعية والغنية، المؤثرة على المؤسسات الاقتصادية والمالية الكبرى في العالم (صندوق النقد، البنك الدولي، إلخ)، باتت خائفة من الدور الذي تلعبه الأمم المتحدة، ومن كلفة مساهمتها في مساعدة الدول النامية، بالرغم من أنها لم تعد، الوحد والتمسك في الملة، من مخبوع نظرها القومي السوي.

وإذا كان لا بد من طرح السؤال الذي يتبادر إلى ذهن كل إنسان عربي، وبخشي موضع أو دور أو مساهمة العرب، في هذا المؤتمر وإمالة من المؤتمرات التي تحت الشؤون الدولية من هذه الزوايا الشخصية، فإن الجواب على السؤال، لن يتعدى الاعتراض بأنه دور ثانوي أو هامشي، لسوء الحظ. صحيح أن تحول أنظمة الحكم في دول العالم الثالث، وغيرها من الدول الأكثر نموًا في شرق أوروبا وأمريكا الجنوبية، من أنظمة دكتاتورية شيوعية أم اشتراكية أم رأسمالية ليبرالية، إلى أنظمة ديمقراطية، من شأنه تعزيز الرقابة الأساسية على الاتفاق العام، وبالتالي تشجيع وطاعة الدول الكبرى، والمؤسسات الدولية والخاصة للأنظمة، لتقديم المساعدات اللازمة للتنمية. كما أن الديمقراطية حسنة أخرى وهي تآلف الحروب والزاعات المسلحة التي تنساق إليها أو تقتطعها، عادة، أو حكما، الأنظمة غير الديمقراطية. ولكن تحقيق الديمقراطية في الدول غير الديمقراطية، ليس سهلا، وأحيانا، ليس ممكنا. فهل على الدول النامية أن تتعقروا لتنمو وتساعدوا الدول الكبرى في عملية التنمية، أم أن يلغوا مرحلة التنمية هو ما سوف يساعدنا على أن نتعقروا ونعرف الاستقرار السياسي والاجتماعي؟

إن الأسباب التي تجعل كل دول العالم على التعاون من أجل القضاء على الفقر والبطالة والتوت البيئي ونقص المياه والتصحر والافتقار الغذائي، وعشرات الأزمات والمخاطر المتفرعة منها، أكثر من أن تحصى. وليس هناك الشل من الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة، أداة لتفويض هذا التعاون. كما ليس أفضل من الأمم المتحدة ومجلس الأمن أداة أو سلطة لحفظ السلام وحل النزاعات والدفاع عن حقوق الإنسان والحرمان وحقوق الشعوب، ولكن فعالية الأمم المتحدة ومنظماتها، رهوة مطاقتها المالية على الإنفاق على قوات حفظ السلام التابعة لها، وعلى تقديم المساعدات الفنية وغير الفنية. والواقع هو أن الاتجاه السائد اليوم، عند الدول الكبرى والغنية، هو تقليص دور الأمم المتحدة ومؤسساتها، وإخضاع نظام المساعدات للمؤسسات ومصافى تشرف مباشرة عليها، كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وفقا لشروط وقواعد ومعاهدات لها في تنفيذها اليد الأولى، الخات، بصرف للتنمية الشرق الأوسط.



قمة كوبنهاغن : زعماء العالم الثالث يخفقون في إقناع الدول الغنية بإلغاء ديونهم الخارجية

□ كوبنهاغن - من محمد عارف

استمر أمس ترافد رؤساء الدول والحكومات من ١٢٢ بلداً إلى القمة العالمية للتنمية الاجتماعية المنعقدة في كوبنهاغن. وأكدت مصادر الأمم المتحدة لـ «الحياة» أن الزعماء سيوقعون في ختام لقاء الأحد من مواقفهم على وثيقتين رئيسيتين في ١٠٠ صفحة تشكل برنامج العمل الدولي والائتماني والبراني في القرن المقبل. وقبل ساعات من بدء اجتماع زعماء العالم كله هدد المندوبون لتسويق الخلافات بينهم بشأن إعلان القمة الذي يهدف إلى إزالة الفقر وتخفيف البطالة ووضع حد للظلم الاجتماعي.

وعلى رغم تحقيق تقدم في مجالات مهمة مثل المساعدات للأول التنمية فإن الخلافات على الصناعة الخاصة بتشغيل الأطفال وقيادات العمال والتعليم بقيت من دون حل حتى مساء أمس الجمعة.

لكن الاتفاق على تفاصيل تخص حياة صيادي الأسماك والرعاة والبدو والسكان الأصليين لا يمثل نجاحاً للقمة التي سعت إلى تحقيق هدفين رئيسيين، هما إلغاء الدين الخارجي لبلدان العالم الثالث وزيادة مساعدات التنمية. وكان واضعاً منذ اليوم الأول للقمة التي بدأت الاثنين أن الخلافات الرئيسية ستظل قائمة بين الجانبين الرئيسيين، وهما مجموعة البلدان النامية والسين والولايات المتحدة واليابان وأوروبا الغربية من جانب آخر.

الانحياز في الصراع خلافاً للتوقعات لم تحتله القضايا المالية بل السياسية. فقد اعتبرت غالبية البلدان النامية فرض التزامات أخلاقية واجتماعية على طريقة تعاملها مع مواطنيها وتحديد حقوق الاندماج والشأن والمساواة والأليات تدخلاً في شؤونها الداخلية يتناقضاً عن سياساتها والمطالبة بإصلاح «العولمة» (Globalisme) ويبدو أن مفردات مثل «العولمة» وغيرها ربما يعني التعامل مع الكرة الأرضية ككل إضافة إلى مفاهيم «المجتمع العالمي» والتنمية المتوازنة. مستسيطر على البرنامج

الدولي في القرن المقبل. وبدأ الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي أكثر تهماً لوقوف البلدان النامية حين أكد على ضرورة الأخذ في الاعتبار الظروف والتقاليد الاجتماعية لكل بلد ومغايرتها الخاصة عن الديموقراطية وحقوق الإنسان. وذكر جواباً على سؤال الديموقراطية وحقوق الإنسان الذي يعيد طرحه الصحافيون بطريقة استفزازية، أن الديموقراطية مطلوبة أيضاً على صعيد العلاقات بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وفي إشارة قوية إلى وجود قوة عظمى وحيدة، قال: «ينبغي إزالة النظام التوتاليتاري الدولي».

وعلى الصعيد المالي لم تنجح المفاوضات الصعبة طوال الأيام الخمسة الماضية من أي تقدم، وأعلنت البلدان الغنية تسهلاً بقرارات اجتماعات دولية سابقة خفضت بأعلى ٦٠ في المئة من دين البلدان الأكثر فقراً الواقعة تحت عبء دين مبيته عالياً.

ولم تحصل البلدان النامية المديونية على الموافقة على طلبها المطروح منذ سنوات لإلغاء جميع الدين الخارجي. وأعلنت البلدان الغنية الدائنة أنها ستعامل مع كل بلد على حدة. وقيمت قائمة الفقر الخاصة بإلغاء الدين الغنية بالائتمار الذي اقتره الأمم المتحدة ويخشي بتخصيص ٧ إلى ١٠ في المئة من إجمالي إنتاجها القومي لمساعدات التنمية. ولم تثن طريقها «مبادرة ٢٠/٢٠» التي اقترحتها وكالات التمويل الخاصة بالأمم المتحدة، وتدعم البلدان النامية بموجوب زيادة مخصصات التنمية الاجتماعية في موازنتها القومية من ١٧ في المئة إلى ٢٠ في المئة مقابل زيادة البلدان الصناعية نسبة مساعداتها الاجتماعية من ٧ إلى ٢٠ في المئة أيضاً. وبرت البلدان الغنية امتناعاً عن الموافقة على «مبادرة ٢٠/٢٠» بأن بعضها يخصص مساعدات للتنمية الاجتماعية أكثر من ذلك. وكشف الاتحاد الأوروبي أن مساعدات التنمية التي تقدمها الدول الأعضاء في الاتحاد ومنظمة «الجامعة الأوروبية» تزيد على ما تقدمه البلدان والولايات المتحدة مجتمعين. كما ذكر رئيس وزراء اليابان أن بلاده تقدم مساعدات تنمية أكثر مما يقدمه أي بلد منفرد.

والم يحصل على الوثيقة مشروع إنشاء صندوق دولي خاص بالتنمية الاجتماعية. واعتبرت الصناديق ومؤسسات التمويل القائمة كافية للقيام بهذه الوظيفة. ولم ينجح في التوصل إلى برنامج العمل أكثر الاقتراحات إثارة فحمة نواب كتينون وإسترايوليني ويخشي بتخصيص عزيمة لمساعدات التنمية تجيب من عمليات التجارة في أسواق الأسهم والمال الدولية. وذكر مقدم الاقتراح أن هذه الفرضية تحقق موارد كبيرة للتنمية من بلدين الدولارات التي تنتقل يومياً عبر العالم إضافة إلى دورها كعنصر ضبط لعمليات التنمية الدولية التي قضت أخيراً على واحد من أقدم البنوك الأوروبية. وذكر أن هذا الاقتراح يحظى بدعم من جهات داخل وزارة الخزانة الأميركية والبنك الدولي والائتمار من أكبر الشركات المالية الأميركية. وأثار غياب الرئيسين الأميركي والبرسي ورئيس الوزراء الهولندي خيبة لم يخفف منها حضور السيدة الأميركية الأولى هيلاري كلينتون. وهو أن مبلغ ١٢٠ مليون دولار التي تكرمت السيدة كلينتون أن يلاها ستقدمها لتعليم الفتيات في العالم النامي ليس جديداً بل هو إعادة توزيع مبالغ مخصصة سابقاً لهذا الغرض.

وعلى رغم هذه الاضافات فقد اعتبرت قمة كوبنهاغن نجاحاً «تدريجياً»، في رأي مصادر الأمم المتحدة. وذكر السيد سمير صبر رئيس دائرة المعلومات، في المنظمة الدولية لـ «الحياة» أن إعادة طرح موضوع التنمية بعد اختلاف نحو عقدين يشكل نجاحاً كبيراً في حد ذاته. وتبدو أهمية ذلك في اعتراف «البنك الدولي» ومندوبون النقد الدولي «بالقيد شاركا في القصة بأن النمو الاقتصادي غير ممكن من دون للتنمية الاجتماعية كما أن عدم الثقة في ظروف غياب الحروب البرادة كشفت عن أن جميع البلدان الشرقية والغربية والبلدان الشمال والجنوب تعاني من مشاكل خطيرة في الفقر والتفكك الاجتماعي والبطالة ومن الملاحظ التي كشفتها وثائق القمة أن نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في البلدان الاشتراكية السابقة في ٧ في المئة، فيما بلغ هذه النسبة ١٥ في المئة في أوروبا الغربية والولايات المتحدة.



مؤتمر كوبنهاجن : تبيد فظيع للأموال؟

يكلف مؤتمر القمة العالمية للتنمية الاجتماعية، الذي يحضره 1300 مندوب في جزيرة كوبنهاجن، في الأقل 38 مليون جنيه استرليني. ويأتي هذا المؤتمر في أعقاب ثلاثة مؤتمرات قمة عالمية للأمم المتحدة، وأحد حول البيئة عقد في ريو دي جانيرو عام 1992، وآخر عن حقوق الإنسان في العالم عقد في لينيتا عام 1993، وثالث حول السكان عقد في القاهرة العام الماضي. وإن المؤتمر الحالي أثار أقوى تلميح، ولكن هل النتائج تبرز هذه التكلفة العالية؟ إن حوالي 115 من رؤساء الدول والحكومات، بينهم رؤساء ألمانيا وفرنسا واليابان، قد أفتوا بأن من الجدير حضور القمة، لكن الرئيس كلينتون، ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجر، والرئيس بوريس يلتسين، إضافة إلى رؤساء دول بلدان نامية كبرى مثل المكسيك والبرازيل وفنزويلا، لم يحضروا. إن المؤتمر يستحق المشاركة. وقال رئيس مالوي إن كلفة حضور وقته تبلغ 125 ألف جنيه استرليني وإن من الخير اتفاقها على حاجات بلاده، وهي من بين الأفقر في العالم.

إن الهدف المعلن للمؤتمر هو استكمال شاقة الفقر في العالم. ويقدر أن بين سكان العالم البالغين 5.5 مليار نسمة هناك مليار إنسان يعيشون في فقر مدقع ويعيشون حياة مزرية. وإن نصف هؤلاء يعانون من الجوع الحقيقي، وعليه فإن هدف المؤتمر طموح جداً. ولعل البعض قد يقول أن ذلك سخيف. ويشككي هؤلاء النقاد من أن القمة، مثل الكثير من وكالات الأمم المتحدة، لن تثمر سوى مجلد من خطابات فارغة، وأن العالم بأسره يعاني من «إعياء القيم». فهناك قيم أكثر مما ينبغي.

يرد الأمين العام للأمم المتحدة، الدكتور بترس بطرس غالي على ذلك بقوله «ليس إصابتنا من سبيل آخر. إن مشكلة الأمم المتحدة هي أن عليها معالجة الإعياء. والأعياء يعني اللامبالاة، وأن دورنا - بل سبب وجود الأمم المتحدة - هو مكافحة الإعياء، والتأكيد على أننا جميعاً نحيا في هذا العالم وأننا في قارب واحد. إن هدف القمة هو إثارة وعي الجمهور بالأمر. ولا ريب في أنه يتفق معنا على أن الأمم المتحدة لا يمكن أن تأمل في إزالة الفقر من العالم ولكن بوسعها أن تجعل الناس يدركون أن ذلك هدف جدير بالبحث. وقد عثر جون ميجر عن وجهة نظر مغايرة. وقال لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) أن ليس ثمة جدوى في بحث القضايا الاجتماعية على أساس عالمي. ولعل هناك حاجة إلى تدابير منسقة عالمياً في بعض الأحوال المحددة، لكن الدول المنفردة هي المسؤول أساساً عن وضع السياسات الاجتماعية وتنفيذها. بتعبير آخر، إن خبر صيغة للمعونة هي مساعدة البلدان الفقيرة على أن تساعد نفسها. وأكد جون ميجر أيضاً الأهمية الهائلة للدور الذي يمكن أن تلعبه الوكالات غير الحكومية مثل «أوكسفام» و«انقذوا الأطفال» و«الطباء بلا حدود».

إن لهذه المنظمات الاجتماعية نظريتها الخاصة إلى القمة. فهي ترحب بالطبع بالهدف المعلن، وتعتقد بريطانيا والولايات المتحدة عدم



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 1.1 مارس 1990

بيتر مانسفيلد

مشاركتهما فيها، لكنها أيضا تنتقد الأمم المتحدة نفسها لأنها تستبعد هذه المنظمات من المشاورات الأساسية مع الحكومات في هذه القمة. وتحاول الأجهزة الإدارية في الأمم المتحدة أن تحتفظ بالقرارات في أيدي الدول الأعضاء.

الواقع أن الحكومة البريطانية عارضت القمة الاجتماعية منذ البداية. وقال محبوب الحق، وهو مستشار يعمل في برنامج التنمية للأمم المتحدة وهو خبير من خبراء الفقر في العالم، إن حكومة المحافظين البريطانية تخشى أن قبولها بالقمة الاجتماعية قد يعني أنها تمحض النايف للبرنامج الاجتماعي داخل البلاد وفي إطار البرلمان الأوروبي أيضاً. بتعبير آخر، إن الحكومة البريطانية ترى في القمة الأوروبية صيغة من صيغ الاشتراكية الدولية، وهي خطأ هذا، بمعنى المعاني.

مع ذلك هناك حقاً الكثير من الصواب في كلتا الحاجتين. فالأمم المتحدة على صواب في إصدارها على أن الدول الثرية والدول الجسورة وسطياً لا تستطيع أن تتجاهل الدول الفقيرة في لجنة الفقر المدقع. وأن هناك حقاً شيئاً اسمه اقتصاد عالمي شامل. إن البشرية بحاجة إلى أن يكون لها ضمير. وحقوق الإنسان ليست مجرد قول فارغ. إن الأمم المتحدة تدعو الدول المتطورة إلى تقديم 0.7 في المائة من إجمالي ناتجها الوطني على شكل معونات للدول الفقيرة، وهذا طلب مشروع ومبرر. لكن البلدان الغنية لا تقرب من هذا الطلب في الوقت الحاضر.

من جهة أخرى، ليس ثمة ريب في أن الكثير من المعونات الدولية التي قدمت في الستينيات والسبعينيات تمت بصورة خاطئة وأعطت نتائج سلبية. فمثلاً أن الكثير من المعونات ذهب إلى مشاريع بنية تحتية

هائلة أو مشاريع صناعية ضخمة مما دمر الصناعات والزراعات المحلية وعرفت الكثير من الدول النامية في ديون هائلة لا مفر من تسديدتها ودعت بلدان العالم الثالث إلى إلغاء الديون واعتبار ذلك موضوعاً أساسياً للنقاش في كوينهاجن. لكن البلدان الغنية رفضت ذلك. وفي الأسبوع الماضي ألغت النمسا ديوناً بقيمة 166 مليون دولار عن ست دول أفريقية وأميركية لاتينية. ولكن لا توجد بادرة على أن هناك من سيحذو حذو هذا المثال، والثني الذي لا يمكن إنكاره أن لا فائدة ترحى في حذف الديون، إذا كان البلد النامي إياه سيعد إلى اقتراض المزيد منها.

ولحسن الحظ جرى تعلم الكثير من الدروس المفيدة من أخطاء الماضي المتعلقة بالمعونة الدولية من جانب الأمم المتحدة. وتعلم المتكلم الدولي الدروس هو الآخر. إن أهم اقتراح يصدر عن القمة هو أن 20 في المائة من سائر المعونات ينبغي أن تخصص للمشاريع الاجتماعية وبخاصة الصحة والتعليم الابتدائي. ويتم الاتفاق على ذلك من جانب البلد المانح والبلدان المتوعدة. ويقر أن العائد المالي من المعونة المقررة للتعليم الابتدائي للبلد النامي يصل إلى 18 في المائة، وهذا أكبر من أي مردود لأي نوع من أنواع المعونات.



المصدر : الشرق الأوسط

١١ مارس ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وليس من العجبي فهم سبب ذلك. ان العلاقة بين مستوى التعليم (الابجدية) ومعدل التنمية وثيقة ومتساقطة. وان انتج الدول تنمويا في العالم هي بلدان شرق آسيا. ثمر آسيا. وهي جميعا تتمتع بمستوى تعليم ومعرفه واسجديه عال. على غرار مثال اليابان. ان مستوى معرفه الابجدية في تايلاند يصل الى 98 في المائة. وتقوم الهند بالسير سريعا على هذا الدرب، ولديها الآن طبقة وسطى حديثة تقدر بـ 200 مليون لكن مستوى معرفه الابجدية ما يزال عند 48 في المائة. مما يعني ان نصف السكان يفوضون في الفقر ونادرا ما يستفيدون من التنمية. ولا ينبغي لنا ان نكون متشائمين اكثر مما ينبغي بصدد التنمية العالمية. فإذا كان عدد الفقراء في العالم قد نما وزاد أكثر من ذي قبل، فسبب ذلك ان نفوس العالم قد تضاعفت منذ الحرب العالمية الثانية. ان نسبة الفقراء في العالم قد انخفضت انخفاضا كبيرا. وان معدل الأعمار قد زاد، ومعدل وفيات الأطفال قد انخفض، عما كان عليه الحال في الفقر البلدان قبل نصف قرن. ان الزيادة الكبرى في انتاج الغذاء تعني شلخص اليوم لا يرجع الى تدهور زراعي بل يرجع الى عوامل سياسية. مثل التقدم السياسي في الصومال والنيجيريا والسودان او افغانستان. ان هذا التقدم شرط مسبق للتنمية. ومن المؤكد ان توسع الأمم المتحدة ومنظمات العون غير الحكومية ان تساعد على ذلك، لكن الامر يتوقفه آخر المطاف، على حكومات البلدان المعنية. لهذا السبب فإن كلا من بطرس غالي وجون ميجر على صواب.



المصدر : الصحافة

التاريخ : ١١ / ٢ / ٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثلث سكان العالم يعيشون تحت خط الفقر ماذا بعد قمة كوبنهاجن؟ الاعتماد على الذات بوابتنا الوحيدة للتنمية

تختتم القمة الاجتماعية أعمالها غدا بالعاصمة الدنماركية كوبنهاجن بمشاركة ١٥ ألف خبير يمثلون ١٨٠ دولة بينهم ١٣٠ من زعماء العالم وحضور ممثلي نحو ٢٤٠٠ منظمة أهلية.

وتعد هذه القمة همزة وصل بين مؤتمر القاهرة للسكان ومؤتمر المرأة العالمي الذي سيعقد في بكين خلال شهر سبتمبر القادم.

والهدف المعلن كعادة المؤتمرات الدولية هو دعم التنمية وتوفير الغذاء والرعاية الصحية والتعليم للدول الفقيرة وأن ينظر البنك والصندوق الدوليين بعين الرضا للدول النامية ويخفف من اعباء الديون التي قصمت ظهرها ويولي اهتمامه لبرامج مكافحة البطالة والفقر الذي يعيش تحت خطه أكثر من ٢٠٪ من سكان الكرة الأرضية وليس مصادفة انهم من سكان عالمنا الذي يشار إليه بأنه العالم الثالث حيث لا يصل دخل الفرد إلى دولار واحد في اليوم ويتنام ٥٥ مليون مواطن كل ليلة يبطون خاوية يأكلها الجوع!

فهل صحيح أن نأدى الكبار وأصحاب الشركات متعددة الجنسيات ونظار الصندوق والبنك الدوليين راغبون فعلا في مسدد العون للفقراء أبناء عالمنا أم انهم يستخدمون هذه المؤتمرات كمظلة لتكريس مخططاتهم لنهب ثرواتنا وأفكار شعوبنا من أجل المزيد من رفاهية أبناء الشمال المتربعين على عرش كوكبنا؟

والى أين سيكون مصير توصيات تلك القمة؟
هذه الاسئلة طرحتها الإحرار على خبراء وقادة الراى وهذه هى رؤاهم.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٥

كوبنهاجن وماسبيكه من مؤتمرات أن قراراته غير ملزمة حيث لا توجد آلية لتفويضها أو لإجبار الدول على الخضوع لها، وأيضا هذه المؤتمرات تعقد في ظل هيمنة الدول الصناعية السبع برعاية الولايات المتحدة وبالتالي فإن مشروع الوثيقة التي اقترت في نيسويور والمعرضة الآن على قمة أعمال كوبنهاجن كلها صيغ تصافح وتحمي مصالح الدول الكبرى.. فيخطئه من يعتقد أن الدول الغنية تسعى إلى القضاء على الفقر وتحقيق العمالة الكاملة لكنها تسعى للتخفيف من الأثرا لأن هذه المشاكل ناتجة عن سوء سياسات الدول الغنية وأيضا لأن هذه المشاكل بذات نفس مصالح الدول المتقدمة. وأكثر من ذلك كما يقول عبد الرزاق أنهم يفرضون خلال هذه المؤتمرات سياسات معينة مثل «التكيف الهيكلي» الذي يحقق نوعاً من الإصلاح الهامشي بما يحافظ ويزيد من الفجوة بين

الشمال والجنوب. ويضيف عبد الرزاق: أن المشاكل الحقيقي في تغيير مسار التعاون بين الشمال والجنوب وجعله بين الجنوب والجنوب أو على الأقل تعديله هو كون أغلب حكومات العالم الثالث حكومات تابعة للدول الغنية ولذلك فإن الثمن المطلوب لتغيير هذه العلاقة يمس مصالحها الخاصة حيث نجد حكومات الدول الفقيرة تمارس استغلال الشعوب وبالتالي فمصالحها أقرب إلى مصالح دول الغرب عن مصالح شعوبها. فالامر يحتاج إلى حكومات وطنية مستعدة للمواجهة ومحاربة استغلال الدول العظمى فيجب ألا نتخضع بالشعاعات التي ترفعها الدول التي تدعى التحضر ويرى الدكتور حامد عيسى استاذ القانون بجامعة عين شمس والقيادي الناصري البارز أن مثل هذه المؤتمرات لا تخرج من كوبنهاجن سيراك بوليا أو مظاهرة احتفالية ضخمة ينظمها

الغربية وثقافتها على الأمم والحضارات الأخرى لذلك يجب ألا نتوقع خيرا كثيرا من وراء هذه المؤتمرات!! يطالب د. عمارة بالاشتراك في هذه المؤتمرات حتى لا نتعزل عن العالم بل يجب أن نرفع أصواتنا من خلال الأعداد لها والحوار اثالثها لنقدم مطالب الدول المستضعفة ولنتطال بمرعاة خصوصياتنا الحضارية والثقافية.. ويجب ألا نغلق عليها أما لإعظاما وعلينا أن نسعى إلى

د. محمد عمارة : الهدف فرض سيطرة الحضارة الغربية

مصطفى كامل مراد
الغاء الفوائد
وجدولة ديون
الدول
النامية أولا

اقامة نظمنا القومية والإقليمية عربية كانت أو إسلامية، وأن نتعاون مع حضارات وأمم الجنوب في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية كي نحدث نوعاً من التوازن في مواجهة هيمنة الشمال على حضارات وأمم الجنوب. وعن الجوانب الاقتصادية للقيمة يقول حسين عبد الرزاق عضو اللجنة المركزية لحزب التجنم: إن أهم عقبة تواجه قمة

في البداية يؤكد مصطفى كامل مراد زعيم حزب الأحرار أن ظاهر مثل هذه المؤتمرات براق وخادع وكأنها تهدف إلى زيادة المعونات والقروض إلى الدول النامية ورفع مستوى الرعاية الصحية والتعليم ولكن الحقيقة بخلاف ذلك، ولو تعمقنا في الأمر لاكتشفنا أن الهدف الأساسي لمؤتمر كوبنهاجن هو القضاء على حالة الكساد والتخضع التي تواجه الدول الصناعية وإنكماش معدلات صادراتها إلى دول العالم الثالث ومحاولة استعادة سيطرتها وإحكام قبضتها على أسواقنا.

ويوضح مصطفى مراد أن الدول الصناعية تحلكت ٨٠٪ من الناتج العالمي رغم أنها لا تمثل سوى ٢٠٪ من سكان القرى الأرضية وبالتالي فإن هدفها الحقيقي هو تنشيط حركة التجارة لإبعاد شبح البطالة الذي بات يهددها على حساب مستوى رفاهية وتنمية بلدانها.

ويحدد زعيم حزب الأحرار ثلاثة شروط كعنايير على صدائفة مقولة التعاون بين الشمال والجنوب وهي خفض الانفاق العسكري الذي يبلغ ١٤٠٠ مليار دولار وإعادة جدولة الديون والغاء الفوائد وتحديد فترات السماح والسداد لتصل إلى خمسين عاما.

وفي النهاية ضمان وصول المنتج والمعونات إلى مستحقها والغاء أي شروط سياسية على ذلك المنتج... هذا إن كانوا جادون أو صانعون في دعواهم لدعم تنمية شعوبنا.

يقول د. محمد عمارة أن قمة كوبنهاجن تأتي في سياق سلسلة المؤتمرات التي تسعى لتكريس ما يسمى بالنظام العالمي الجديد ولكنه في الحقيقة نظام غربي جديد يسعى لفرض هيمنة الشمال على الجنوب وسيطرة الإغنياء على الفقراء وفرض القوة المتخبطرسنة على ارادة الأمم المستضعفة، ويسعى في ذات الوقت إلى فرض قيم الحضارة



المصدر :

الناشر :

النش والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

العدد : ١٩٦٥

تحقيق :

حسام سليمان
عيسى عبد الباقي

الكبار ويحضرها الفقراء
والصغار لدفعه مشاعرهم
بأحلام تؤدى بهم الى كوابيس

ه. حسام عيسى
سيرك دولي
لترويج
أوهام
التعاون

ويطالب هويدى بضرورة طرح
اشكال جديدة للعلاقات بين دول
الجنوب ودول الشمال ولكن
البداية بإنشاء سوق عربية
مشتركة كنواة لتعاون عربى
افريقى اسلامى يكون له قلبه
امام الغرب .
كما يدعو لهى هويدى الى

حين عبد الرازق :
نادى
السبعة
الكبار هدفه
نهب ثرواتنا

وجود تكاتف وحلف وثيق بين
شعوبنا العربية والافريقية
والاسلامية للمطالبة باسقاط
قواعد الديون وجعل المنح
الدولية متفصلة عن الاهداف
السياسية وابداء مشروع قومى
كثمنية حتى يمكن مواجهة هذه
التحديات .

ويصف الدكتور احمد الجذوب
حالة شعوبنا في مثل هذه
المؤتمرات بأنها اقرب لوضع
الاطرش في الزفة فجودل الاعمال
مقرر سلفاً والتوصيات تمت
كتأنيثها قبل بدء المؤتمر وهي لن
تجد طريقها الى التنفيذ ابداً .

ويضرب الدكتور الجذوب مثلاً
بما فعلته الولايات المتحدة
الامريكية زعيمة ما يسمى
بالنظام العالمى الجديد في قمة
الارض ورفضها تنفيذ توصية
محاربة التلوث الصناعى الذى
تتسبب فيه تلك الدول المتقدمة .

ويؤكد الدكتور الجذوب ان
الاعتماد على الذات هو بوابة
رخاء وتقدم مجتمعاتنا ونحن
الاولى بحل مشكلاتنا ونبعد
الخبير الاجتماعى الدكتور علي
فهيمى الى التخلص من النظرة
التامرية التى خلفتها المرحلة

الاستعمارية والفرقة بين
القرارات السياسية للممثلات
الدولية التى تسعى لغرض ارادة
الولايات المتحدة والغرب
والقرارات التى يمكن وصفها
بانها قنية مثل ما يجري في قمة
كوينهاجن او مؤتمر القاهرة
للسكان حيث يشترك خبراء
الغرب جنباً الى جنب مع خبراء
عالمنا العربى وبقي دول العالم
الثالث في اصدار توصياته وهي
في الغالب ليس لها صفة
الإنزامية وقد تتعرض للتجاهل
والنسيان من جانب الدول الغنية
، ومع ذلك يؤكد الدكتور علي
فهيمى ان مثل هذه التوصيات لها
قيمة معنوية كبيرة في الضغط
على الحكومات والتأثير على
الرأى العام العالمى لصالح
مجتمعاتنا .

وترى الدكتورة عزة كريم
الخبيزة بالمركز القومى للبحوث
الاجتماعية ان توصيات
المؤتمرات الدولية لم ينفذ منها
سوى ١٠٪ ورغم عشرينات
المؤتمرات والقمم الدولية للحفاظ
على البيئة ورعاية الطفولة
والمرأة الا ان مصانع الغرب
ومفاعلاته النووية مازالت تلوث
البيئة فهناك انقراض يعانى منه
الغرب بين القول والعمل .
والحل كما تصفه الدكتورة عزة
كريم يكمن في الاعتماد على
الذات دون انتظار مساعدة
الغرب .

الفقر والبطالة ونهب ثرواتهم
فالدول الغنية لا يهمها اطلاقاً
التنمية في العالم الثالث بل
تسعى مزيد من افقاره لتعظيم
ارباحها والسيطرة على اسواقه
وتنشيط تجارة السلاح الذى
تتعيش من وراء مبيعاته التى
يتم ترويجها من خلال افعال
الصروب والازمات واتكاء
الاقتتال حتى بين ابناء الشعب
الواحد . والفائدة الوحيدة لتلك
المؤتمرات كما يراها الدكتور
حسام عيسى هي فرض الاحتكاك
وتبادل الخبرات والتعرف على
تلك المخططات عن قرب ويتفق
المفكر الاسلامى لهى هويدى مع
هذا الرأى مؤكداً ان مثل هذه
المؤتمرات هدفها حل مشاكل
الدول الغنية على حساب العالم
الثالث ويتساءل كيف تصدق ان
اوروپا وامريكا تسعيان لحل
مشاكل الفقر والبطالة في الوقت
الذى تبذل كل جهودها للقضاء
على الصناعات الوطنية وتحويل
بلدانها الى اسواق تستهلك ما
تنتج مصانع الغرب او مجرد
مخازن لواد الطاقة والمواد
الاولية اللازمة لازدهار
الصناعة .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



**الأغنياء يملكون ٨٣٪ من ثروة
العالم ويستنزفون ١٥٠٠ مليار
دولار سنوياً من جيوب الفقراء**

كثيرة هي القمم العالمية التي تعقد
وتنفذ لمناقشة مشكلات العالم
المعقدة والمتشابكة.. وكل قمة من قمم
العالم تحيط بها آمال البراقة
والطموحات الواعدة لاقترب ساعة
حل هموم الكون التي تتفاقم وتتزاخم
كل يوم... ومع انقضاء اجتماعات
القمم يدرك العالم أن احزانه مازالت
على حالها تتضاعف وتتكاثر حلقاتها
الجهنمية بغير حل وبدون أمل في
العلاج وكأن اجتماعات قمم العالم
مظاهرة احتفالية لاختراع مكنون
ما في الصدور واصدار توصيات
والاعلان عن مقترحات مصيرها
المحتم والمقدر سلفاً اللقاء في زوايا
الاهمال والنسيان.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١١ مارس ١٩٩٥

المليارات من الدولارات وفشلت الاجتماعات التحضيرية في حل عقدة العقد أو في زحزحة الانقياد عن موقفهم قيد انملة على الرغم مما تضمنته وثائق المؤتمر التي اعتنتها الأمم المتحدة من حقائق داسغة تدبر الأوضاع الاقتصادية في العالم وتدبر مخاطرها وتداعيات استمرارها بصورة المتفاقمة الراهنة وما تنتشر به من تفجرات دامية في المستقبل القريب.

وحصدت الوثائق مجموعة من الوثائق الناجمة التي لتقليل الأثر المحتمل في سرعة توفير الموارد والتمويل وفي مقدمتها الحقائق الباكية التالية:

تصليح كتيبه:

أسامة غيث

١. أن ٢٠٪ من سكان العالم الانقياد والمترعين في قسمة سلم الغنى يحصلون حالياً على ٢٨٪

٢. من الدخل العالمي في الوقت الذي يحصل فيه ٢٠٪ من السكان القابعين في فاع السلم العالمي على ١٪ فقط من جملة الدخل العالمي وهو ما يلقبهم بالكلاب على الحياة. وتشير التقديرات إلى أن عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع بصورة مستمرة ودائمة يصل إلى نحو ٥٠٠ مليون شخص على امتداد العالم.

٣. أ. الفجوة بين الانقياد والقراء في العالم تزداد وتتسع وتتسع شقبتها بصورة مستمرة ودائمة والدليل على ذلك أنه في عام ١٩٩٠ كانت حصة ٢٠٪ من أغنى سكان العالم من الدخل الإجمالي العالمي تبلغ ٣٠ ضعف ما يحصل عليه ٢٠٪ من سكان العالم الذين يصنفون في عداد الأكثر فقراً ومع السنوات الأخيرة فإن الهوة تضاعفت ليصل الدخل الأدنى على ٦٠ ضعف ما يحصل عليه الأقل.

٤. ونتيجة لهذه الفجوة الانسانية فهناك وثائق تقول من مجمل سرورها الهائل والريعين أن عدد الذين يموتون سنوياً على مستوى العالم لأسباب ترجع إلى الفقر ويتلقى الجوع يتراوح بين ١٢ إلى ١٨ مليون شخص سنوياً في ظل عالم يعيش فيه شخص من بين كل خمسة أشخاص في مستوى معيشي دون حد الفقر.

٥. أن العشر في العالم الثالث يفتقرون بديجات خطيرة إلى الخدمات الأساسية والصرفية الصحية حيث يزيد عدد المحرومين من الماء النقي والشرب والمحرومين من الخدمات الصحية على ١٥٠٠ مليون فرد من جملة سكان العالم البالغ ٥٩٠٠ مليون فرد.

٥. وتتسقف ملاحم الصورة مع الحقائق المرتبطة بالبطالة يحكم أنها للسبب الرئيسي للفقر حيث تشير التقديرات إلى أن ٢٠٪ من قوة العمل العالمية تعاني من البطالة وتصل تقديرات قوة العمل العالمية إلى نحو ٣ مليارات فرد مما يصل بجملة العاملين إلى نحو ٩٠٠ مليون فرد. وتوضح التقارير والوثائق العالمية أن هناك ١٢٠ مليون شخص يبحثون عن العمل يوميا ولا يستطيعون الحصول على فرصة العمل في حين يصل عدد النساء العاملات إلى أكثر من ٧٠٠ مليون شخص وينطبق هذا الوصف على الأشخاص الذين يعملون بشكل منتظم أو غير منتظم لساعات طويلة في أرباب عملهم ومع ذلك لا يحصلون على ما يكفي لمواجهة احتياجات

ووسط مشاعر متناقضة من اليأس والرجاء تتعقد لقمة الاجتماعات في مدينة كوينهاجن بالدانمارك. ياس من إمكانية مواجهة الجائحة لشكلات العالم الثالث بكل ما فيها من حدة وضراوة وتعقيد وبحكم أن ألف بقاء المواجهة تتطلب تكلم الهائل من الإمكانيات والموارد المالية التي لا يتوافر منها إلا القدر اليسير لدى الدول النامية في نفس الوقت الذي تضرر فيه الدول النامية على رفض الالتزام برقع مساعداتها الاقتصادية للقراء العالم بل وتصر على تخفيض هذه المساعدات الشحيحة التي تحبطها الأقاويل المؤكدة أنها تعود بالنفع على الانقياد بالدرجة الأولى في صورة مزيئات للخيروا المستشارين المختصين للنمو والتنمية.

وبطال هذا اليأس رجاء دخول بمعنى أن تكون حدة مشاكل الفقر في العالم وتداعياتها الخطيرة والتأثيرات كانت درجة على كل العالم مهما كانت درجة على الدولة أو فقراً. قد تدع كبار العالم إلى التوسع خطورة الأوضاع المالية وتدبيرها إلى الحد وتقليلها لتلجأ بالحد الأدنى من مسؤولياتها الدولية في علم تجني فيه هذه الدول الكثير المغانم الدولية في مبادئ للبيارات من الدولارات جرد سيطرتها وفسادها وقترتها على التحكم ووسط تقوفاها وسلطانها على شروط التجارة وعلى تسويق المال واستثمار العملات وتدفق التكنولوجيا أو حجبها ومنعها وغيرها وغيرها من صور الدخل البعيدة في العلاقات الدولية السياسية والاقتصادية والمالية والتجارية.

وتقول مشاؤف عميقة من أن تتحول نتائج لقمة الاجتماعات كوينهاجن والشهيرة باسم القمة الفقر إلى نقمة دولية مزيجاً من مشيها نفس مصير قمة الأرض التي عقدت منذ ثلاث سنوات في بروكس جاترو بباراواي لمناقشة الكارثة البشرية التي تواجه العالم وتهدده بالافناء. ونحوحت نتائجها بعد ثلاث سنوات إلى سراب خادع على الرغم من ارتطابها المباحث والارتباط توصياتها ومقرراتها بمصير الكرة الأرضية ككل بغير فرق بين هؤلاء الذين يعيشون فوق بقاء الفقر هؤلاء الذين يعيشون فوق بقاء الغنى.

وتتضاعف حدة المخاوف من أن تجاهل نتائج قمة الأرض على خطورتها يرجع عدم الاهتمام المؤكد والتجاهل الحتمي لنتائج قمة كوينهاجن والتي تركز على تدرى أوضاع البيئة الإنسانية والتي يول العالم الثالث والتي يفرق المشعو والاحساس بمشايها في الدول الغنية بالمقاربة بالذوق والريشة في هذه الدول من انهيار البيئة الطبيعية والمناخية للعالم. مما يجعل العالم كل العالم مقبلاً على مرحلة تنذر كل ملاحمها واعراضها وتؤاخرها بالانهيار للموى والحد الذي لا يقيى ولا يرقى.

لامبالاة الأغنياء بمشاكل الفقراء

وقد أوضحت الاجتماعات التحضيرية طوال الأشهر الماضية للقمة الاجتماعية التي تعقد تحت إشراف الأمم المتحدة أن هناك هوة شحيحة للاختلاف في الرأي بين انقياد وقرء العالم حيث رفض الانقياد بأصوار حاد وبغير لحظة تدرج كافة مطالب القراء برقع قيمة المساعدات من مسؤولياتها الإنسانية والتنمية والمالية الانخفاض واتحدوا أن كلمات وثائق المؤتمر وتوصيات تتحول إلى كلمات بلا معنى وبغير مضمون في غياب القدرة على حسم قضية التكيف المتكيفة وفي غياب القدرة على توزيع الأوار والمستويات من توفير التمويل اللازم لهذه التكيف والذي يقدر سنوياً بمئات

الأكثر فقراً
في العالم نصيبهم
١.٥٪ فقط من الدخل
الدولي الاجمالي.



عائلاتهم وأنفسهم من نفقات المعيشة الضرورية والريعية.

٦. وفي إطار مسلسل الأزمات والصقالات المتتالية فإن الوثائق تقول إنه في مواجهة النيرة الدائمة في الموارد اللازمة لتحويل احتياجات التنمية في جوانبها الاجتماعية المرتبطة بالإنسان وإوضاعه والسعي لتوفير أساسيات الحياة فإن أرباح تجارة المخدرات غير المشروعة على مستوى العالم تصل إلى نحو ٥٠٠ مليار دولار سنوياً وهو ما يعادل مجموع الناتج القومي الإجمالي لكثير من الدول الأعضاء بالأمم المتحدة.

٧. وتتوالى الصقالات الدائمة في الوثائق لتكشف أن ١٥٪ من السكان في

الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية تتسلم ظهارة الفقر العالمية.

وفي الاجتماعات التحضيرية ومحاولات لعدم الشعور بتأنيب الضمير وتحقيق الرضا الكاذب والمخادع أشارت الدول الغنية إلى أن تدرى الأوضاع في الدول النامية لم يوقفه تحقق مساعدات دولية قيمتها ١٤٠٠ مليار دولار على امتداد الـ ٣٥ سنة الماضية وكان الدجاجة وحاضراً وبعيداً من جانب لقراء العالم يقول بأن هذه المساعدات التي تحولت إلى ديون باقتساطها وفشلها أصبحت السالوة الكبرى لمراد العالم الثالث من العملات الأجنبية وهي موارد شحيحة بحكم شروط التبادل التجاري الدولي وتحكم الانقياد في قواعده وتحكمهم في توزيع منافعة لصالحهم في المقام الأول والأخير حيث يفرض الكبار في العالم الأسعار العالية التي يتخصصون في انتاجها في حين يفرغون الأسعار التي يتوالى انخفاضها وتدنيتها على صنادير دول العالم الثالث من المواد الخام والتعبئة والمنتجات الزراعية التي يتميزون بانتاجها بحكم احتكار الكبار لعمليات التوسيع وعمليات الاستهلاك للجزء الأكبر من صادرات العالم

النامي. وما يقلق لقراء العالم لا يستند إلى آرائهم وأفكارهم أحاسيس بل يرتكز على وثائق الأمم المتحدة التي كشفت بالحساب الدقيق أن مكاسب الانقياد من سطوتهم وسيرتهم على التجارة الدولية والاستثمار والعاملات تصل قيمته سنوياً إلى ١٥٠٠ مليار دولار. أي أن الانقياد يحصلون من الفقراء في عام واحد ما يزيد على جملة من قنموه من مساعدات الـ ٣٥ عام متواصلة.

مازق المديونية الخارجية

وتؤكد وثائق القمة الاجتماعية للمديونية الخارجية تعدين من الأسباب الرئيسية بل وفي مقدمة أسبابها الفقر بالأساس العالمية حيث نكس أن داما ياسرها تكتسب ديون تضاعف حجمها مرتين خلال العقد الأخير. والعقد يساوي عشر سنوات فقط في الوقت الذي تشير فيه الوثائق

الدولية إلى أنه خلال السنوات الماضية فإن التدفق المالي لحركة الأموال بين المقام والمقام العالمي النامي يؤكد أن التدفق في صورة النزاعات مديونية كالتساقط وفوائد وغيرها من الالتزامات من الدول النامية إلى الدول المتقدمة أكبر من تدفق المساعدات والمنح والقروض من الدول الغنية للدول الفقيرة وما يعينه ذلك من أن الديون تلهم الحاضر وكل المستقبل وتلقي على أي فرصة للاستصلاح والتحول للتنمية في الدول النامية. جحكم أن المساعدات في الحساب النهائي لا تفي لمواجهة الالتزامات القائمة على وتتطلب الإقتراع من موارد الدول النامية على الرغم من تواضعها وترجعها وهزائها وهذه الأوضاع الخطيرة دفعت الدول النامية إلى المطالبة في الاجتماعات التحضيرية بختمية موافقة الدول الغنية على إلغاء ديون العالم الثالث وتم بالفعل تضمين مشروع الإعلان المقترح أن يصدر في ختام اجتماعات القمة الاجتماعية عدا الإجماع على توصية بالغاء المديونية للدول النامية باعتبارها العقبة الرئيسية للتنمية خاصة أن التقارير الدولية منها تحدثت عن الفساد السياسي والآثار في اتفاق المساعدات والقروض والمنح بدول العالم الثالث فإنها تحدثت في نفس الوقت عن الشروط المجحفة وغير العادلة لهذه المساعدات ابتداء من فرض خراء ومستشارين على الدول النامية يحصل كل منهم على أجور خيالية تستوعب الجانب الأكبر من المساعدات وفي نموذج واحد هو نموذج بنجلابن فإن التقديرات تشير إلى أن أجور الخبراء والمستشارين الأجانب تبلغ ثلثي المساعدات الخارجية. يضاف إلى ذلك أن اشتراطات استخدام المساعدات لشراء من منتجات الدولة المانحة وقصر العطاءات على الشركات الوطنية لهذه الدول المانحة فقط مع اشتراط نقل المصانع المملوكة من المساعدات من سفن مملوكة لشركات بالدول المانحة. مهما كانت درجة الخلاف في الأسعار والتكاليف وغيرها وغيرها كثير من الشروط المجحفة والظالمة وعزز من مطلب إلغاء السريع والعاجل لمديونية العالم الثالث أن جملة قيمتها تكاد تتساوى مع قيمة الاتفاق العسكري للدول الكبرى مستوياً على آلة الحرب والعمار والقمع لهذه الدول.

القولكلور الدولي.. وساعة الفقر

ولتخوّل اجتماعات القمة العالمية من مغاير قولكلورية من باب التسليم والآراء ومن باب تفرغ القضايا من سخونتها وانهايتها فهي مؤتمر القاهرة الدولي للسكان ثم إخضاع المساعدة السكانية ليهو الجميع كل ثانية على حدود اليوم ينتعج آخر أخبار المواليد الجدد على مستوى العالم ومتضيفة نساء دول العالم من جديد إلى الأقوال التي لا تقفل.

وفي قمة كوتونجيدج قدم القولكلور الدولي تغطية ساعة الفقر حتى يتمكن جميع المشاركين من تتبع الإضافات الجديدة لتحليل إلى فقر العالم من المواليد الجدد على امتداد نوله الفقيرة في العالم النامي وعلى امتداد جيوب الفقر في الدول الغنية وهي جيوب تحصل في الأساس الكتل البشرية للأجانب والتأخرين من بلادهم تحت وطأة التهجير القسري ولغرا من الاضطهاد والملاحقة العرقية والعنصرية كما يحدث على شاطئ الكاداك ليل نهار في البوسنة والهرسك والشيشان. ومع حدة التوترات العالمية منذ الحرب العالمية الثانية فإن التقديرات تشير



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٥ - ١٩ مارس

للنش و الخدمات الصحفية والمعلومات

إلى أن واحداً من بين كل ١١٥ فرداً من سكان العالم الحاليين قد تعرض للزوح القسري من موطنه الأصلي في داخل بلاده أو إلى خارجها وبعبءا عبر الحدود بحثاً عن الحماية وابتعاداً عن القهر والظلم والملاحقة النموية والمذابح الجماعية والفريضة.

ومع توالي القمم العالمية لبحث مشاكل الكزة الأرضية وسكانها فإن هناك ضرورة للدعوة إلى منهج جديد يضمن جدية تنفيذ ماتصل اليه اجتماعات هذه القمم من توصيات ومقترحات حتى لا يتبقى دائماً في عداد الخطب العصماء والكلمات الانشائية الرنانة بغير مضمون و بدون معنى. واستمرار عقد اجتماعات للقمم العالمية يخصص كل منها لمشكلة انسانية حادة ومعقدة بغير الاتفاق على المنهج الصحيح لتوفير التمويل اللازم لتكاليف الإصلاح والعلاج بحول هذه القمم إلى مجرد ديكور احتفالي وبفرغ العمل الدولي من صفة الحرية والالتزام التي يجب أن يتصف بها ويلتزم بتبعاتها ويلقد الدول المعنية مصداقيتها وتأثيرها.

لا يمكن أن يدير العالم حواراً للطريشان حول همومه الثقيلة تحت مظلة برافة اصطلاح القمم العالمية التي تقتفي في المشكلات بمجرد طرحها للتقاش والحوار.. وكان ذلك هو سيناريو المشهد الأخير في مسلسل مواجهة قضايا العالم الحادة وهو سيناريو لا يشهد الا بالعجز الكامل عن المواجهة والاصرار الشام على ترك المشكلات في مسارها الحالي القاتل بالصمت انتظاراً ليوم قريب تصكب فيه الكارثة التي نعم كل الأرض وتغرق كل العالم!



٤ العرب عام 2000:

نظرة سياسية

تركي الجمد

كما نتصوره، نون اعتباراً لبقية «الاشقاء» أو ما كان يسمى «المصلحة العربية المشتركة». في أعقاب هذه الحرب، انهار النظام العربي، أو ما بقي منه، وانهارت فعلياً كل دعوة للعمل العربي المشترك أو أي سلوك منبثق عن الإيمان بالانتماء إلى أمة عربية واحدة بطبيعة الحال فإنه، وبعيداً عن مفردات الأيديولوجيا، فإن العمل المشترك له ميزاته وحسناته بالنسبة للدولة الواحدة وكل الدول سواء بسواء.

ولكن ردة الفعل الناتجة عن الحرب، بالإضافة إلى ردت فعل النفسية العربية التي لا تعرف إلا صيفاً أو شتاءً، جعلت الجميع يتخلى عن كل شيء تنوح منه رائحة الأيديولوجيا، وأي شيء له علاقة بذلك الخطاب الذي مضى والوضع الذي انقضى، حتى لو كان بعض ذلك الخطاب ذا فائدة موضوعية، وبعض ذلك الوضع ذا نفع للدولة الوطنية ذاتها. واكتفى اعتقاد أن هذا الوضع لن يدوم إلى وقت طويل، إذ أن توسيع النقص لا بد أن يبرز ويبرز نفسه (إذا استخدمنا مفردات هيجل).

نعم الوضع الماضي لن يعود، ولا أحد يريد له أن يعود بكل مفرداته الأيديولوجية وشعاراته المثيرة، اللهم إلا طاعات ضمنية أو انتكاسية نحو ههنا، والوضع الحالي المفرط في انحرافه وحسناته لن يدوم أيضاً، رغم مصطلح العيش في بقاءه، لأن الدولة الوطنية تستكشف أنها لن تستمتع العيش في عزلة من خلال إن تحقيق مصطلحتها وأمنها لا بد أن يكون من خلال

لو سالت عربياً، وخاصة لو كان أردنياً أو فلسطينياً، أيام أزمة الخليج وقبلها، هل يتوقع أن يعترف الأردن بإسرائيل ويسير التبعيض بين الدولتين هذه السير السريع، لإجابه بالنفي على أي مدى تحدثت، فما بالك بالمدى القصير الذي لا يتجاوز الثلاث سنوات. ونفس الشيء يقال بالنسبة لمختلفة التحرير وتلك المصاحبة التاريخية في واشنطن، وهذه اللقاءات الأكثر من طبيعية بين ياسر عرفات وأركان الحكومة الإسرائيلية. نحن هنا لا نتحدث عن شجب أو تأييد، فتلك قصة أخرى، لكننا نتحدث عن السرعة الضوئية التي تم فيها كل ذلك. ثلاث سنوات فقط انتقل فيها العرب من حال إلى حال، أحدهما نقض الآخر تماماً. لو جاء هذا التخدير والتحول السريع من ذلك المعسكر الذي قاتل نظام العراق أيام الاجتياح، لقال المخلون أن ذلك أمر طبيعي، فمن يتخالف مع أمريكا والغرب لا بد وأن يقرب من إسرائيل، وهي التي كانت أن تدخل ذلك الحرب وتقلب الموازين والتحالفات. ولكن الذي جرى هو أن التحول السريع أصاب أول ما أصاب العراق ومن قاتل مع العراق أو أبدع على أقل تقدير. فظام العراق اليوم يكافئ إسرائيل، وهو على استعداد لنقع إلى أي من المعسكرين أو الحظيرة الدولية، حتى لو كان ذلك الأمر اعتدلاً وعلاقات مع إسرائيل، ولكن إسرائيل هي الطرف الضعيف، وهي الغاية المغنا الرافضة لكلا الحرب وضد الحرب.

لهم ما علمنا، فإن تاريخ همتي وأيام لا ريب أنها تدرى أيام العرب الخادفة في بياض والخبراء ويوم السوس. ما تفرقت ههنا من السياسة العربية مثل النفسية العربية حال الصراع العربية شديدة الحرارة صيفاً شديدة البرودة شتاءً، ولا وسط الصبراء العربية وأجواؤها قابعة في ذات العربية وما يصدر عنها من سلوكيات وسياسات. إذا أحدث هذه الذات فإنه تحب معنف وعنف يصل إلى درجة الجنون. ولا ترى في الحبيب إلا كل طيب وجميل، وإذا كرهت فإنها تكرم معنف وحشية ولا ترى في المجرم إلا كل خبيث وفجيع. ينطبق هذا الموقف على سلوك الذات العربية والجماعية سواء بسواء. لذلك لا ينبغي أن استغرب أن تكون أمريكا وإسرائيل والغرب أعداء الأمة قبل ثلاث سنوات مثلاً، وأن تكون ذات الكيانات أصدقاء وحلفاء الأمة بعد هذه السنوات الثلاثة رغم أن شيئاً جوهرياً في هذه الكيانات لم يتغير، وأن استغرب أن يتحول الحب إلى كره بعد أن كان حباً. هذا كله فإننا نرى من عملية التذبذب بمسار الأحداث المستقبلية في المنطقة العربية مسألة في غاية الصعوبة، إذ أن التنبؤ العلمي يعني فيه فراعاً محزنة تصور. والعلاقة بينها في إطار من منطق معين، وذلك غير متوفر بشكل يركن إليه في هذه المنطقة من العالم. ولذلك فإن محاولة تصور وضع العالم العربي عام 2000، أي بعد أقل من خمس سنوات، وهي فترة طويلة بالمقاييس العربية في ظل الأزمات المتتالية عنها إنفاً، مسألة في غاية الصعوبة ولكنها سوف تحاول أن تدرى استناداً إلى بعض التخمينات التي طرأت على هذه الحالة في أعقاب الحرب الخليج الثانية وخلفت في حد من مقتنيات الذاتية العربية والنفسية المنطقة هنا.

أهم هذه التخمينات هو سقوط نمط التفكير الأيديولوجي (الغوامشي)، على مستوى الدولة العربية الوطنية (القطرية) على الأقل. فقد كانت حرب الخليج الثانية عبارة عن برصاصة الزمعة التي أطلقت على مثل هذا النمط من التفكير. إذ تبين أن الدولة الحديثة تبحث عن مصطلحتها وعن أمنها بولو في الصنعة، أما المفردات الأيديولوجية أو الوحدانية لأنها أو كانت ناعمة اعلامياً وجهاً، من أجل الأثرة والتأجيل، إلا أنها لا تطعم خبزاً في السلوك السياسي الفعلي. لذلك، وبعد هذه الحرب، أخذت كل دولة عربية تتصرف وفقاً لمقتضيات مصطلحتها الذاتية وأمنها الخاص.

التداخل مع بقية الدول العربية وفق منطق جديد لا يحقق المصلحة الكاملة غير التفضية للجميع، ولكنه يحقق بعضاً منها وفق مقولة: «ما لا يدرك كله لا يترك الله» والتي هي أي المقولة: حجر الزاوية في منطق العلاقات الدولية المعاصرة. سوف تعود الدول العربية إلى التداخل والتفاعل مع بعضها البعض، ولكن ليس من منطق المصلحة المحمية ومنطق «الأخوة» ونحو ذلك من مفردات، ولكن من منطق المصلحة الذاتية البحتة التي قد تكون مثل هذه المفردات ذات نفع للقول بها ولكن ليس ذاتها، وعلى ذلك فإن التداخل والتفاعل لتحدث عنه أن يكون خاصاً عن أي أولئك المتضمن إلى «الأمة الواحدة» بل سوف يتجاوز حدود الأمة. بل يتجاوز حدود المصداقة والعداوة التكتون الذاتية في إطار هذه العلاقات في الحث على المعيار. ومن هذا المنطلق، ووفق هذا المنطق، نستطيع القول أن الصورة السياسية للعالم العربي خلال السنوات التي تفصلنا عن عام 2000 وفق التحليل الحالي وبالنسبة، فإنه إذا كان يبدو أن ما يفصلنا عن عام 2000 مجرد سنوات قليلة، فإن ذلك قد يكون صحيحاً بالنسبة لبعض مقتضيات ما في عالم اليوم فإن التطورات تقاس بالأيام بما بالنسبة لن يظل علينا مع القرن للحداد إلا وقد شهدت المنطقة العربية وحدة عربية مع أطراف غير عربية. في أول وسعت أعداء الأمم وإنشائها اليوم. لن يظل ما القرن إلا وقد تحققت الكونغولية والشمولية. الإردنية، الفلسطينية، معايرية العربية والشمولية وعربية في ذات الوقت، إذ أنه إذا كانت هذه الكونغولية تحقق المصلحة الذاتية للتدخل فيها، فإنها سوف تحقق بعض المصالح الأخرى سواء لتقوى العربية أو للأندية أو العالمية.

أما الشئ الذي يلفق وراء مثل هذه الوحدة فهو كالتالي: بالنسبة للفلسطينيين فإنهم سوف يكثفون من مجرد الحصول على الحكم الذاتي، بل وحتى الدولة المستقلة الكاملة في الضفة والقطاع، لن يكون كافياً لقيام كيان قادر على الحياة المستقرة. والمستقر، فالمصلحة جغرافياً بين الأردن وسوريا وإسرائيل، وبالتالي فإن حيلاتها اليومية في أدق تفاصيلها سوف تكون خاضعة لهذا الطرف أو ذاك (سواء الأردن أو إسرائيل). إنفاق



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجسور أو الحدود، الذي هو خيار أرزني أو اسرائيلي محض، يعني فصل الكيان الفلسطيني عن محيطه أو مجاله الحيوي الذي يتعامل معه في الأمن، والاتات، وفقدان رغبة الخير ومصدر الرزق للكثير من رعايا مثل هذا الكيان في أمني الحالات. قادة الحكم الذاتي الفلسطيني، أو حتى الدولة الفلسطينية الكاملة، لن يكون مقبولهم التعامل مع الشعارات والهتافات، إذ أنها لا تعظم خبراً، خاصة أن الثورة قد حققت أهدافها الظاهرة وتحولت إلى دولة، ومنطق الدولة ليس هو منطق الثورة. لذلك فإنهم سيحبون أنفسهم مجبرين على أنهاء سياسات قطع الخير وتكري الحياة المدنية وليس سياسة الاتاة والتهجير التي قد تكون صالحة أيام الثورة. ونحن هنا نتحدث عن الضفة لأنها الجزء الرئيس في الكيان الفلسطيني، أما القطاع فإنه من الصغر والكثافة السكانية بحيث لا يستطيع النهوض بذاته، وحتى لو استطاع، مستغلاً موقعه الجغرافي على البحر، فإنه غارق في بحر اسرائيلي لا يستطيع عمل شيء دون أخذ هذا البحر في الاعتبار. لذلك فإن أي تعامل فلسطيني، مهما كان، مع الحدود الإسرائيلية، ولكن هذا يبرز السؤال: ألا يمكن حدوث مثل هذا التعامل دون الدخول في نوع من الوثقة سؤال وجبة ولكنه غير عملي من حيث عدم أخذه بعوامل مؤثرة أخرى، بالإضافة إلى أن الكونفدرالية بشكلها صامان للتعامل مستمر مستقر، تسمح بحرية العمل والتعامل والصالح، وفي ذلك مصلحة نسبية للجميع فإن هناك عاملان، أحدهما اقتصادي، ألا وهو الفلسطينيون، الإسرائيليون الذين يقربون في تعاملهم مع اللذين، هؤلاء الفلسطينيون يشكلون معشراً، وديموغرافياً للكيان الفلسطيني داخل إسرائيل ذاتها، ولا يمكن التوصل معهم بشكل مستمر ومستقر إلا في ظل انشاء الحدود، أو ليوصلها معهم بشكل وليس بخير، لذلك، إذا ما كان الكونفدرالية مع إسرائيل توفر للكيان الفلسطيني الاتاة، والصالح، ونحو ذلك، لن يكون لها ذلك التأثير في ظل لنا، الاتصال المستمر مع الخارج، لتحرية الاقتصادية النسبية.

٧

العنق الديموغرافي الداخلي.
كما قيل عن العلاقة مع إسرائيل ينطبق بشكل شبه كامل في العلاقة مع الأردن، فالأردن هو بوابة الفلسطينيين نحو الخارج، سواء الاقتصادي أو سياسياً إلى حد ما. بالإضافة إلى العامل الديموغرافي المتحدث عنه، فسياسة جيدة جداً من الأردنيين ذوي أصل فلسطيني، وبالتالي فإن الكونفدرالية مستوفية للكيان الفلسطيني (دولة أو غير ذلك) ذات العنق الديموغرافي والتواصل بين أبناء الوطن الواحد بشكل مستمر ومستمر بما لا يمكن أن يتوفر، باستقرار واستمرار، بغير ذلك، ويجب ألا يغيب عن الأذهان هنا أننا نتحدث وفق تحليل سياسي بحثه مفكرين من مفكرات العرب، والأخوة، ونحو ذلك، لن يكون لها ذلك التأثير في ظل بحث الكيان، أي كيان، عن مصلحته وبالتالي أمني واستقراره واستمراره.

هذا بالنسبة للفلسطينيين، فعندما يشان الأردن من المعلوم أن الأردن دولة ضعيفة الموارد، وقد كان جل اهتمامه على المساعدات الخارجية وبعض الموارد الطبيعية القليلة، وتجارة الترانزيت، والخدمات المصرفية خاصة بعد الحرب الأهلية اللبنانية، وبما بيروت، والتي تقلصت كثيراً في أعقاب حرب الخليج الثانية، كل هذه الموارد خاضعة للسياسات المخدعة من قبل الخليج وغيره من الجيران، أي أنها موارد غير خاضعة وغير مأمونة وغير مستقرة، فأي أن لها أي تأثير، والدول لا تقوم على مثل هذه الوضعية، وقد ثبتت هشاشة مثل هذا الوضع أثناء حرب الخليج الثانية، حين انقطعت المساعدات الخارجية وتقلصت تجارة الترانزيت، وقلت تدفيلات الأربيق والفلسطينيين في الخارج، وأصبح الأردن في وضع اقتصادي واجتماعي لا يحسد عليه، لأن فإن حياة الأردن يصطفه دولة تزيد الاستنزاف والاستمرار، لن تكون مضمونة إلا بنوع من التحالف، شبه الدائم، أو للمستحق مع القوى المحيطة، ومن هنا نستطيع تبيين حساسية وتقلبات العلاقات الأردنية مع العراق أو سورية أو السعودية، الأردن دائماً بحاجة إلى حليف جاري يستطيع التناقل من خلاله إلى الخارج، لأن العلاقة مع الخارج هي عصب الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالكيان الأردنية، ولكن العلاقة مع الألفاء العرب لا يعتمد عليها كثيراً، إذ أنها خاضعة لتقلبات السياسة الغربية، وتحولات الصيف والشتاء في النفسية العربية، وبالتالي لا يمكن رسم

استراتيجية بعيدة المدى في مثل هذا المحيط بقض النظر عن العلاقات اللوجستية ومفاهيم العروبة والأخوة ونحو ذلك. الحل الوحيد في هذه الحالة هو إقامة علاقة مصلحية، مع غير الشقيق يستفيد منها الطرفان وتكفل لصاحب القرار في الأردن رسم استراتيجية بعيدة المدى تكفل للكيان استقراره واستمراره. فمن ناحية يستطيع الأردن في علاقته مع إسرائيل ضمان أن يكون محققاً للوصل، بين إسرائيل والمحيط سواء بخلق البضاعة الإسرائيلية، بشكل من الأشكال، ومن لم أنهار تجارة الترانزيت التي هي لب الاقتصاد الأردني، أو لعب دور وسيط مالي ومصرفي بين إسرائيل والعرب الآخرين، بحيث تستثمر شركات أردنية في إسرائيل في الدول الأخرى وتستثمر للدول الأخرى في إسرائيل مع وهكذا، وهذا ينطبق أيضاً على الفلسطينيين في علاقة مع الأردنيين، بالإضافة إلى أن مجرد العلاقة مع إسرائيل تتيح للأردن الحصول على مساعدات خارجية مستمرة ومستقرة، وبإمكان الاعتماد عليها، فبعد من القدرة الاقتصادية المتصاعدة نتيجة هذه العلاقة وما نتج عنها من استقرار سياسي، الذي هو نتيجة الاستقرار الاجتماعي الذي هو بدوره نتيجة الاستقرار الاقتصادي، ولكن كما يقول ذات السؤال، ألا يمكن أن يحدث كل ذلك دون كونفدرالية مع إسرائيل، بالطبع من الممكن، ولكن الكونفدرالية تضمن الاستقرار، وهذا ما يبحث عنه منذ القرار في الأردن، بعيداً عن تقلبات السياسة قصيرة المدى.

أما العلاقة مع الفلسطينيين، فإن الكونفدرالية تحقق العديد من المزايا، فبالإضافة إلى المسائل الاقتصادية التي تعرضنا لها بإيجاز هناك مكسبان أساسيان لا بد أن يخرج بهما الأردن من خلال الكونفدرالية مع الفلسطينيين.

المكسب الأول، هو ضمان ولاه مواطنين من أصل فلسطيني عندما يكون الجميع ينتمون إلى دولة واحدة، أو شبه دولة واحدة، إذ أن الكونفدرالية لا تعني الاتحاد الكامل، شتماً في الدولة البسيطة أو الانسجام الشكلي في الداخل والتكامل تجاه الخارج، كما في الفيدرالية، هذا الولاء، ومن ثم الاستقرار الاجتماعي والاقتصاد به لدى هؤلاء المواطنين يعني في ما يعني الاستثمار في الداخل والاستقرار فيه، دون الحاجة إلى تصدير رؤوس أموالهم إلى الخارج، أو حتى إلى الكيان الفلسطيني، إذ أن المسألة سوف تكون واحدة، وبالتالي فإن الأردني - الفلسطيني سوف يستثمر، حيث يستقر، وذلك أضعف الإيمان وأضعف المكاسب. من ناحية أخرى، فإن الكونفدرالية مع الفلسطينيين سوف تحقق لمخد القرار في الأردن نوعاً من السيادة، وإن كان ذلك بشكل غير مباشر، على الأمان للمقسسة الإسلامية في القدس، ولذلك لا كبير في دعم شرعية الحق في عمان.

هذا ويتصل الحديث إن شاء الله



المصدر : : النابا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٥



كاتب مقال اليوم يختصه ذات وزن قومي مرموق لها مكانة ثقافية وفكرية وسياسية.. جديدة بالاحترام، تؤمى قيادة جامعة الدول العربية لدينا علماء، في فترة دقيقة وصعبة، سواء على مستوى العمل للعروض للمشاركة أو على المستوى المؤسسي للنظام الاقليمي العربي، وعن مقال.. من وجهة نظره.. قضيا رئيسية ثلاث : التنمية الشاملة، تسوية الصراع العربي الاسرائيلي، التماثل العربي، وبإله انما كانت تتطلب تعاملات جديدة، علم التنمية العربية لابد من قبوله احتكاما إلى القانون الدولي، وبما لا يعني الاستسلام لارادة اسرائيل.. فليكون تنفيذ اتفاق اوسلو، والانسحاب من الجولان، ومن جنوب

لبنان، لن يحقق، والخيار السلمي الذي هو براه مخيار استراتيجي، ومبرر، لتفرض العرب النهوض بتعاون دولهم في إطار خطة مشتركة، متسقة برؤيتها الجمعي، والاندخ إلى تلك براه، هو تنظيم حوار عربي صريح شامل للخروج من معلق أغسطس ١٩٩٠، تحت اشراف الجامعة العربية، تضم ممثلين وخبرات سياسية وقانونية واقتصادية من غير الرسميين، تناول كل القضايا الشائكة تجاروا كخفوة لتأسيس نظام عربي جديد وترتيب الأوضاع الإقليمية مع اسرائيل، تركيا وايران معا □

«لماذا هذا ليس منه بد»

تجدييات التنمية، والتسوية.. والتساؤل العربي



بقلم:

الشاذلي القليبي

الوضع العربي يشكو جملة من المشاكل لابد من مواجهتها بما يستحق من حزم وبعد نظر، حتى يضمن الشعوب أن تنهض من كبوة التخلف وما ترتب عليها من كبوة اقتصادية وزكود ثقافي وتجمعية متزايدة في أوطانها ومعيشتها، ويمكن إنشاء هذه المشاكل في النقاط الثلاث التالية:

لنستطيع شعوبنا أن تتودع عن كرامتها وأن تشارك في بناء نظام دولي يراعي حقوقها ومصالحها، لابد لها من تنمية شاملة تجعلها في منزلة الخطاطب الخلف للامم

التنمية

والتنمية الشاملة تقتضي تنمية الصراع مع إسرائيل وتستغسر كل الطاقات العربية لترتيب الأوضاع الداخلية والنفوس الاجتماعية والثقافية.

ونظرا إلى مدى التخلف الذي عليه شعوبنا فإنه لا يمكنها النهوض إلا بتنظيم تعاون شامل بين كل الدول العربية حتى يمكنها على مراحل التنمية الاقتصادية والعلمية في العصر الالاجال.

هذه إجمالا المشاكل التي تواجهها شعوبنا، وهي في العمق مشاكل

اقتصادية، وتتطلب على أرض الواقع، مقاربات جديدة على التنمية العربية، قد يحسر قبولها، ولكن ليس من قولها بد.

نلك أن دولنا وشعوبنا واستنادا تواجه اليوم تحديات عظيمة تتعلق بامنها الاقتصادي وامنها الداخلي وامنها الدولي.

فها نحن الآن نعيش لن يستحب إلا بتدسوس الصراع العربي الإسرائيلي وقد كنا نعتقد، في أول قيام دولة إسرائيل أن هذه التدسوس يجب أن تكون بالتخشب على الانقسام الصهيونية، ولكن إضمح أن الممكن إنما هو قطع إيلاف ألد الصهيونيين وتربيت علاقة مع تصون ما يمكن إنقاذ من أراضيها ومصالحها، وذلك هو مغزى مخطط السلام الذي أعلنته دولة في أساس سنة ١٩٨٢، وقيمت بمقتضاها الاحكام إلى القانون الدولي، لكن قبول التدسوس على هذا الحق لا يعني الاستسلام لإرادة إسرائيل، كما يحيل إلى بعض القادة في الدول، وكما يعلم أحيانا من تحركات رابين، أن مفاوضات إسرائيل الحالية تمثل خطرا على مسيرة السلام، لأنها ترمي إلى استغلال كل أزمة تقوم مع السلطة

الفلسطينية لتقليص رقعة الاتفاق المبرم مع منظمة التحرير، وتخطفه لإسرائيل أن كانت تعتقد أن السلام مع سائر الدول العربية يمكن أن يستقيم لها رغم فشل اتفاق أوسلو.

الوحدة مصر

كما تخطفه إسرائيل إن هي اعتقدت أن السلام يمكن أن يستتب دون جلاء جيوشها عن كل الأراضي العربية المحتلة، وأعطى هنا بالذات الجولان السوري وجنوب لبنان، وليس من باب التكرار ولا من نالة القول، ننظر إلى العقيدة الصهيونية - أن تؤكد مرارا وتكرارا أنه لابد من قيام دولة فلسطينية مستقلة - بعاصمتها القدس إضافة إلى ضرورة الانسحاب من المرتفعات السورية ومن الشريط الحدودي اللبناني، لنتم مسيرة السلام التي لإسرائيل من ورانها أطعام ومارب فلا ينبغي أن تغتر (إسرائيل) بما يبدو لها من الضعف العربي، فاحسب أنه يعطيها الفرصة لتجيز ما تشاء

والخيار السلمي مع إسرائيل ليس بخيار نظري لا تكتفي، وإنما هو خيار استراتيجي على المدى الطويل، لأنه شرط لنفرض شعوبنا لا هو أهم، وهو الخروج من التخلف وبناء مصيرها بيدها، وهو عمل لا يتم في جيل واحد، إنما هو عمل متواصل على مدى أجيال وأجيال.

بدون القطع ثم الذي لابد من إبراكه هو أن اعباء النهضة لا تقدر عليها شعوبنا متفرقة، كل على حدة، لأن شقة التخلف أوسع من أن يستطيع سدها كل شعب عربي بمفرده، واعتمادا على جهود الخاصة.

فالسبيل الوحيد لاقتساب القدرة على ذلك هو إقامة تعاون بين كل دولنا، في مجالات التنمية كافة، لذلك يجب تسريع النمو العربي بفضائل الجهود في إطار خطة يرتضيها الجميع، وتأخذ بالشرج الذي يتناسب الوضع العربي.

ولئن كان الوضع العربي متغيرا دوما، فإنه من المفيد استيعام من الوثائق التي صادقت عليها القمة العربية الاقتصادية المتعددة بعمان سنة ١٩٨٠، لأن هذه الوثائق، يقطع النظر عن أرقامها وتحليلاتها، تتضمن مبادئ وتوجهات يمكن اعتبارها من ضرورات التعاون العربي.

ومنذ ١٩٨٠، تغيرت شئون كثيرة في الوضع العربي، وبعضها تغير إلى الأسوأ، لكن التعاون بقي مطلبنا أكيدا، بل لعله أصبح أوكيد وألح ضرورة منذ بدأت مسيرة السلام بين إسرائيل وفلسطين.

غير أن هذا التعاون لن يتم بالشمولية والفاعلية اللازمة إلا إذا أعيد الوفاق إلى بيت العربية، جامعة الدول العربية، لا من أجل مجرد الأخوة، بل من أجل إنقاذ مصير شعوبنا، وزيادة قوة دولنا وضمان عزة أمنا. وهذا لا يتم إلا على قاعدة صلبة من الأمن الداخلي، حتى تنشأ بين دولنا ثقة ثابتة تجعلها في مام من أمثال عملية ١ أغسطس ١٩٩٠، وقد يحتاج في ذلك إلى أجهزة أمنية خاصة لرد الخطر وبيع الإقدام.

أسوة بالأوروبيين

لكن اعتقد أن ضمان الأمن العربي الداخلي مرتبط بدرجة افتتاع كل دولة دولنا بأن أمنها متوقف على أمن شقيقاتها، وأن المس بامن إحداهما يؤدي بالضرورة إلى انخراط الأمن العربي الذي يجمعها، ولا يتكسب هذا الافتتاع إلا بتسج خطوط التعاون الاقتصادي الشامل الذي يحدث لرابط المصالح الحيوية في سائر المجالات

وهو ما اعتدى إليه الأوروبيون بعد حروب مدمرة طيلة قرون فيما بينها، فكان العمون الألباني الأخير على كامل أوروبا، أثناء الحرب العالمية الثانية، حافزا لعقلاء فرنسا وألمانيا أن يستعدوا طريق الحروب بين دولتيهويين سائر دول أوروبا فيما بينها) بإنشاء تحالف من أجل الرخاء والإزهار لرد مغائن الهيمنة وبواقع الغزو، فسبقونا إلى إقامة اتحاد بين عدد متزايد من دولهم، رغم أنهم ائم مستقلة اللغات والثقافات، بينما تنتمي نحن إلى ثقافة واحدة وأمة واحدة ولم تقدر على شيء مما أنجزوه.

وإيماني الراسخ أنه لو كان النظام العربي سنة ١٩٩٠ على ما عليه النظام الأوروبي، لا أقدم العراق على ما أقدم عليه لن تكاثف الاقتصادات العربية كان سمح من فئدة التفكير فيما تحرمه الأخوة العربية ومنعها ميثاق الجامعة.

والآن وقد سبق السيف العدل فلا سبيل إلا إصلاح ذات البنا، لا بتنظيم حوار صريح شامل بين كل أطراف العربية، هذا الحوار ضروري لإبراز ما في النفوس من أدنى وهو ضروري أيضا وخاصة للخروج من نفق (الوت) ويؤيرة تصورات مستقبلية جريئة، ولم لا يلتقي، تحت



المصدر : السلام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩٥ مارس ١٩٩٥

إشراف جامعة الدول العربية وبقيادة أمينها العام، أعضاء لجان الشؤون الخارجية ومن كل المجالس العربية، على أن تضيف إليهم الإمانة العامة ثلثة من خبراء القانون والاقتصاد والسياسة، ولا ينبغي أن يكون اجتماعاً مراسمياً ينفذ بدون جدوى، يجب أن يكون فرصة لطرق كل المواضيع الشائكة، لكن أيضاً الفتح سبل تجاوزها إلى افاق جديدة من العمل العربي المشترك. ولا خفية أن تكون الجلسات صاخبة، فذلك شرط لتطهير النفوس من الرواسب التي علقت بها. لكن بقدر ما ينبغي أن يعطى للعلاقة حظها، فإنه يجب أن يسمح للنظر البناء مسجلات واسعة، حتى يكون الاجتماع خطوة نحو تأسيس نظام عربي جديد. إذا أقدمت دولنا على هذه الخطوة، فإنه سيكون في مقهورها أن تستمد منها القوة اللازمة لمواجهةها للعنصرية الصهيونية. خاصة إذا ما عاد النيكود إلى الحكم. ويكون في مقهورها أيضاً أن تقوم بدور رئيسي في ترتيب الأوضاع الإقليمية مع غير العرب من دول المنطقة.

مع إسرائيل للحد من لد الصهيونية وإقناع تل أبيب بجدية السلام العربي.

مع تركيا لمحاولة إرجاعها إلى حظيرتها الطبيعية، عوضاً عن الجرى وراء السراب الأوروبي.

ولم لا مع إيران، إذ من مصلحة دولنا. ومن فروض ثقافتنا. أن تبذل دولنا كل جهد لاستعادة إيران إلى توحى سياسة الوثام وحسن الجوار.

لضلا من احترام القانون الدولي اقتداء بروح السلام والوفاق التي

هى من تعاليم الإسلام

وإذا ما أرجعت دولنا الإنسجام داخل البيت العربى وإذا ما خططت للتخطيط الصحيح لتعاون عربى

مجد، وإذا ما شرعت في ترتيب شئون المنطقة بما يضمن العدل

والسلام وبين كل أقطارها، فعندئذ يكون لها . متكافة في إطار جامعة

الدول العربية . صوت يسمع في المحافل الدولية لأنها تكون قادرة على المشاركة في كل المبادرات الرامية

إلى تنظيم شئون العالم الهامة التي من مجموعها يتألف ما يسمى بالنظام الدولى، سياسياً واقتصادياً

ونقائياً



بناء السلام في ظل خلل توازن القوى!

أصين هويدي *

تكون قد توصلت الى لغة واحدة للتفاهم، وإن استمر الوضع القائم فإن الاستقرار الاقليمي لن يتحقق لأن لغة طرف من الأطراف تختلف عن لغة الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى وحينئذ يستحيل التفاهم إذ كيف يتم التفاهم بلغات غير مفهومة بين الأطراف؟

ولكن نذلل على اهمية الاتفاق على لغة واحدة في الحوار نذكر أن شعبون بيزين، مثلاً، يتحدث في كتابه «الشرق الاوسط الجديد» عن أن السلام يحتاج لينتقل الى مهندسين بينما نحن نعتقد أن السلام يحتاج أولاً الى سياسيين ليهنئوا الأرض أولاً لوضع الاساس ثم البناء في آخر الأمر، وكذلك اخلفت لغة التفاهم لأن معنى كلام بيزين القفز من فوق الحقوق المسلحة والبدء في بناء واقع جديد، بينما يعتقد العرب أن مثل هذا البناء لن يتحمل الزلزل والمواجهات التي تسببها من أساسه إذا تم تجاهل شمولية الواقع أولاً على عاتق الحق التاريخي، كذلك يرى بيزين أن السلام في المنطقة عبارة عن مبنى ذو طابقين، الأول تحقيق السلام والتطبيع، أما الثاني فهو توقيف الاسرائيل على معاهدة منع انتشار الأسلحة الذرية.

والعرب يتفقون معه على أن بناء السلام خالية من أسلحة البصم العامل بما في ذلك الأسلحة الذرية ويكون الشان هو التطبيع، كذلك حينما يتحدث عن اللاجئين فهو يتحدث عن اليهود الذين عاشوا في الشتات طوال عصرهم حتى عادوا الى أرض الميعاد، بينما يرى العرب أن اللاجئين هم أصحاب الأرض الذين أجبرتهم الظروف والاضغوط على أن يتحركوا أرضهم ويحق لهم العودة اليها مرة أخرى. أي أن بيزين يعتقد أن اليهود هم اللاجئين وعلى العرب توقيف ما عنهم من فلسطينيين حيث هو، إذن فاللغات متباينة تماماً، وهي أشبه بلغة «الفرانكوفونية» التي لا يفهمها الجميع.

بهذا الحديث تريد اسرائيل الأرض - حتى لو كانت أرض الغير - والسلام، وهي متحفقة في اللغة التقليدية ووفق التقليد ومحتكرة السلاح النووي، كما تريد الاعتراف بشرعية بقلاتها حتى لو كانت على حساب حق الآخرين في البقاء، وتريد المركز الاقليمي الاقوى أي الهيمنة وبناء نظام اقليمي شرق اوسطي فوق عتائم السوق الشرق اوسطية. ولا يمكن لهذه الافراض الجاهلة أن تتحقق في إطار تصويات حكيمه أو عاقلة، وهذا ما يجعل العرب امام خيارين لا ثالث لهما:

سياستها، ولذلك فلها مفهومها الخاص للتوازن الذي تريد فرضه عن طريق تريد تحقيقه من دون مبالاة بالسلام بالأرض، وهي تريد بناء عن طريق الباب الاقتصادي الذي يعني أن ما فات مات وليس من الباب السياسي الذي يعيد الحقوق للمغتصبة الى اصحابها، وهي تؤمن بأن التاريخ الذي يتحدث عن العدالة لا يصلح كأساس للسلام مثل الجغرافيا التي تشكل الأمر الواقع، وهي تريد زرع وفي بها البعنى التثقيف في الأسلحة التقليدية ووفق التقليد والبيولوجية والتكنولوجيا والحارقة وفي يدنا اليسرى الاستحار النووي، وأخيراً هي تريد صياغتها على أساس الأمن الاقليمي الذي يتجاهل الأمن القومي.

وهذا سينتج سلاماً إقليمياً قلقاً حتى لو كان تحت مظلة الاحتكار النووي، فالاستقرار الاقليمي لن يتحقق في ظل مظلة نووية أو مظلة تقليدية لكنه يمكن أن يتحقق فقط برضاء الناقص للأطراف المعنية وفي ظل الأمن المتبادل الذي يكبح استخدام القوة، كذلك بإزالة الاسباب التي تهدد وليس مجرد العمل على احتوائها، أو بمعنى آخر - كما حدث في كتابي «الصراع العربي الاسرائيلي بين الراجع التقليدي والراجع النووي» - بالاتفاق على اجابة واحدة للأطراف على الاسئلة الالية: - ما هو المقصود بالأمن؟ هل هو أمن دولة واحدة أم أمن متبادل بين دول المنطقة أم أمن منطقة؟

- العدالة؟ هل هي لصحة صاحب القوة أم لصاحب المصلحة أم لصاحب الحق؟

- التوازن؟ هل يعني لمصلحة دولة تريد فرض ارادتها؟ أم يعني اردع النزعات العدوانية لتعمل الأطراف في إطار القانون والشريعة؟

الشريعة؟ هل يتغير مفهومها بتغير موازين القوى وتحت ضغط النزعات التوسعية؟ هل هي اختيارية تتنازل بتقنيات المجال الحيوي التي اندثرت؟

- الحدوث؟ هل هي الحدود السياسية المعترف بها دولياً؟ أم الحدود الائمة التي يتم داخها التعدي على السيادة؟

- الحكم الذاتي؟ هل هو للشعب من دون أرض؟ أم أنه لشعب موجود له أرض ورثها عن الاجداد منذ التاريخ المسبق؟ إذا وصل جميع الأطراف الاقليميون الى اجابات متقاربة لهذه الاسئلة حينئذ الاستقرار الاقليمي لن الأطراف حينئذ

■ الغرض من الحرب هو الوصول الى حيلة سلم فضحي، وذلك بمحاولة زرع الفتائل التي تؤدي إلى زيادة عدم الرضاء على الأمر الواقع، ولذلك فمحاولات فرض الاستقرار العالمي أو الاقليمي أو المحلي على أساس توازن القوى مصيرها الى الفشل، فتوقع الأطراف المتنازعة على الاتفاقات التي يمكن التوصل اليها حول موائد المفاوضات يجب أن يتم ليس فقط على أساس توازن القوى بل أيضاً على أساس توازن المصالح، لأن توازن القوى شيء متغير قد تضطر الاجيال الحالية الى الخضوع لضغوطه، ولكنه قد لا يرضى الاجيال الالية فتعمل على تغييره تمهيداً لفرض نوع جديد من توازن المصالح، فالغرض عوامل عدم الرضاء ومن ثم فإن الاتفاقات التي تعبر عن قوى الموقنين عليها هي اتفاقات رديئة مؤقتة تؤدي الى السلام قلق، أما الاتفاقات التي تعبر عن مصالح الموقنين عليها فهي اتفاقات عاقلة تؤدي الى فترة سلام طويلة إذ أن كل الأطراف تكون حريصة على الحفاظ عليها لأنها تحقق لها الحجم الأكبر من مصالحها أي أنها تحقق الهناء الناقص لكل الأطراف.

ومعنى ذلك فإن القاعدة الاساسية للسلام على المستوى العالمي أو الاقليمي هي الأمن المتبادل لكل الأطراف وليس الأمن المطلق لطرف واحد من دون باقي الأطراف، لأن الأمن المطلق لطرف مسخاه الأمن الناقص للآخرين، واختلال الأمن في أي دولة من دول الجوار يهدد أمن كل الدول المجاورة، عمالاً على أن لخطر عامل يهدد الاستقرار الاقليمي هو وجود دولة قوية الى جوار دولة ضعيفة جداً لأن هذا التوازن المخلل ينجع عنه ما يعرف بغرور القوة، فالشعور بامتلاك القوة المنقولة بفرى باستخدامها وبمضي التوازن العدواني للشريعة، لأن القوة عامل محايد تطلق من مضاربتها - لا شعراً صاحبها يتفوقه بما يملكه منها - على غيره، ولا تتوقف إلا إذا تصدت لها قوة أخرى تتفوقها على الخوف ثم الارتداد من حيث أتت.

في حدود هذه المفاهيم فإن اسرائيل لا تؤمن إلا بالقوة كعامل وحيد لممارسة السياسات، وليست سياستها العامل الاساسي لبناء قوتها لكن العكس هو الصحيح، لأن قوتها هي التي تفرض



إما الاستسلام وإما الانتحار. ولا يعتبر الخياران حلًا للموقف، فالاستسلام شيء موقوت موقوف بالتظروف التي أدت إليه، والانتحار ليس حلًا للمشكلة بل هو هروب منها.

ولكن أي سلام يريد الأطراف أن يتوصلوا إليه؟ هل هو السلام الكامل الذي تختفي فيه التناقضات تمامًا ويخلو من الخلافات وتزعم فيه كل الفصائل التي تلتهب لموقفه ما هو السلام الذي يعترف فيه الجميع ببعض التناقضات والخلافات مع محاولة التعايش معها وحلها بكل الوسائل عدا استخدام المصادم المباشر أي الحربي النوع الأول من السلام مستحيل ومجرد وهم، فالطبيعة البشرية لم تعرفه إلا النوع الثاني من السلام فهو الأقرب إلى الواقع، إذ أن وجود التناقضات والخلافات شيء طبيعي بين الأصناف والإعداد على حد سواء. والمشكلة هي أنه إذا انفتحت على هذا المفهوم للسلام فما هي الطريقة التي نتجنب بها الهجوم في استخدام القوات المسلحة في حل مشاكلنا؟ المفاح كنه في تحقيق توازن القوى بين الأطراف فهو لب الاستقرار أو الاضطراب، ويتحقق التوازن بين الجميع إذا وصل أطراف النزاع إلى وضع يتعذر عليهم في ظله اللجوء إلى القوة لفض المنازعات، وإذا اضطروا إلى ذلك يكون

القتال في أضيق الحدود، وذلك بأن يقتنع الأطراف بأن خسائرهم عند استخدام القوة أكثر من خسائرهم إذا لم تستخدم وأن الأضرار التي يمكن تحقيقها في الحالة الأولى أقل من الأضرار التي يمكن تحقيقها في الحالة الثانية. ولذلك فإذا مال ميزان القوى إلى جانب أحد الأطراف كما هو حاد بالنسبة لإسرائيل فإن هذا الطرف يمكنه فرض الأمر الواقع الذي يريده ويضع الطرف الآخر من قبل ما يريده أي قبول الأمر الواقع.

ويظهر من بطلان أنه في حالة تحقيق توازن القوى يمكن تحديد فعل القوة، فهذا خطأ واضح لأن القوة في هذه الحالة تؤثر وهي في حالة الحساب وتدخل في الحسابات من دون أن تتحرك للقتال. وهذا ما يسمى بالردع، أي منع القتال باستخدام وسائل القتال أو هو فن عدم القتل أو منع الأطراف من استخدام القوة لتحقيق أغراضهم. وإذا حدث القتل إما لقتل في حسابات القوى أو لقتل طارئ على التوازن الموجود بفعل الردع، أي أن الردع هو استخدام القوة في حالة الثبات أي الحالة الاستاتيكية. أما القتال فهو استخدام القوة أيضًا في حالة الحركة أي الحالة الديناميكية.

والقتال له قواعد فهو يتور بناء على مبادئ الحرب المعروفة. أما الردع فله قاعدته التي لا يجوز تجاهلها. فالردع = توازن القوة المتزنة + إبلاغ الطرف الآخر بالحجم الحقيقي لها + الإرادة غير المترددة في استخدامها عند الضرورة. وإذا توفرت العوامل الثلاثة تحقق الردع لأن الأطراف حينئذ تجري حساباتها لاتخاذ القرار المناسب. وتنتهي المعادلة كلها إذا اختل التوازن لأن صاحب القوة الكبرى، كإسرائيل مثلاً، سيضطر بمرور القوة الذي يجعله يصر على فرض أمر واقع لا يحقق الأمن المتبادل أو المصالح المتبادلة لأطراف الصراع، أو تخريب قوته باستخدامها فعلاً لتثبيت أمر واقع لا ترضى عنه الأطراف مما يهدد الاستقرار الإقليمي ويجعل إقامة السلام أمراً مستحيلًا.

إن يكون معاملة عامل توازن القوى الإقليمي على أسس متعادلة لا يمكن للسلام أن يستمر. وهناك نقطة أخرى مهمة تتعلق بالسلام اللق الذي تعيش في ظله، وهي أنه ليس معنى التوصل إلى اتفاقات شاملة للسلام مع إسرائيل نهاية للصراع، بل يسري هذا المفهوم أيضًا على العلاقات بين الدول العظمى على المستوى العالمي إذ أن الصراع هو تصادم إرادات نتيجة لتناقض المصالح. وهذا قد يتم بين الأعداء وبين الأصناف لأن الصراع هو لازمة من لوازم العلاقات بين الدول ويستند في الصراع كل إمكانات الدولة من سياسية ومالية واقتصادية وإعلامية وثقافية وقوات مسلحة.

كل ما في الأمر أن اتفاقات السلام تحد من استخدام القوات المسلحة لحل التناقضات أو تصنعها وعادة ما يتم الصراع عند استبعاد عامل استخدام القوة بين قدرات الدول. وعلمنا أن نفريق بين القدرة والقوة فالقدرة هي مجموع قوى الدولة المختلفة في كل المجالات التي سبق ذكرها. وبلاحد أن للحرب التفوق الكامل في القوات إذ أن لديهم التفوق في المساحة ورأس المال والقوة البشرية والمواد الخام والمياه والأرض والسوق، وكلها عوامل تفوق إليها إسرائيل، وبذلك فإن كانت إسرائيل بتفوقها في القوة قادرة على تهديد الحوض، فإن العرب بتفوقهم في عامل القدرة قادرون على تهديد الوجود. ولا بد أن يوضع هذا التفوق في الحسبان عند حساب التوازن الإقليمي، إذ لا يمكن لإسرائيل أن تصبح جزءاً من الدول الإقليمية إلا إذا امتدنا

بمعامل البقاء التي تفوقها على تلك المياه والغاز والنفط والسوق ولغوى كل ذلك الأمان تبقى بعد ذلك المظلة النووية التي تنفرد بها إسرائيل. فما تأثير الاحتكاك النووي الإسرائيلي على الاستقرار الإقليمي هل معركة معاهدة عدم انتشار الأسلحة الذرية وعدم توقيع إسرائيل عليها هي غرض أم وسيلة؟ هل يمكن للراوع الأصغر أن يردع الراوع الأكبر؟ كيف يتم الصراع بين الذين يمكنهم موضوعاً ذرية وبين الذين لا يمكنهم موضوعاً حساسة قد تحتاج إلى معاملة خاصة.

* وزير الدفاع رئيس المخابرات المصرية سابقاً.



الأمم المتحدة

المصدر :

١٢ مارس ١٩٩٥

التاريخ :

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



القمة الاجتماعية والنظم الاقتصادية

على الرغم من تعدد المؤتمرات الدولية، التي عقدت مؤخرًا، مثل مؤتمر مريوداد جانيرو الخاص بالبيئة، أو مؤتمر حقوق الإنسان في ليندا، والمؤتمر الذي لحقوا الإنسان في القاهرة. فإن مؤتمر التنمية الاجتماعية، يعد أهم هذه المؤتمرات على الإطلاق. وذلك نظراً لطبيعة القضايا المطروحة وحساسيتها من حيث كونها تشغل على قضايا مهمة ومصيرية مثل الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعي، وهي قضايا تؤثر على مستقبل هذه البلدان بشكل عام. وهنا يبرز على السطح مباشرة للنظام الدولي والمكافحة لمساعدة أطر عامة تحكم التناطح الاقتصادي والاجتماعي للنظام الدولي ككل في إطار منظومة الأمم المتحدة بما يجعلها قادرة على استكشاف زمام الأمور والمبادرة في العلاقات الدولية. وهي نظرة سليمة ومصححة نظرياً، ولكنها تتخالف عن الواقع العملية السائدة والتي باتت على رأسها سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على مقاليد الأمور، بالنظام العالمي مع ما يعني ذلك من إغفال مصالح الدول الفقيرة والمساوية. طالما أنها تتعارض مع مصالح البلدان المسيطرة على مقاليد الأمور. وهو ما يؤدي إلى أن يصبح النظام الجديد أكثر أجيالاً وأقل رحمة بشعوب العالم الثالث اجمع، والفقيرة منها على وجه الخصوص، من هنا يصبح من الضروري أن نتكاتف حكومات وبلدان العالم الثالث من أجل المساعدة في صياغة أطر جديدة للعلاقات الدولية تأخذ بعين الاعتبار المصالح الاقتصادية لهذه الدول وأهدافها التنموية للتغلب على المشاكل التي تواجهها في التنمية الاجتماعية سليمة. يمكن التوصل من أجلها داخل الدوائر الرسمية الدولية وترعى كل الاعترافات الاجتماعية السائدة.



معارضو النظام العالمي الجديد سيروا تظاهرات ونظموا قمة بديلة كوبنهاغن : غالي يدعو الى الاتحاد والتحرك في افتتاح القمة العالمية للتنمية

الصحابة ومن المتحدثين الآخرين،
رئيس الوزراء الصربي لي ميغ
والهندي نارسيما راو والياباني

توميتشي موراياما والمستشار
الألماني كول.

قمة بديلة

وعلى هامش المؤتمر تجتمع
مجموعة كبيرة من المنظمات غير
الحكومية تشمل قطاعات الاسعادات
الاجنبية والسلام والمنظمات الدينية
وتقنيات العمل واتحادات نسائية
وجعاعات اصحاب البيئية في
قمة بديلة، في مقر قاعدة بحرية
بنمالية سابقة.

وسنار منصات المتظاهرين في
العاصمة البنمالية اول من امس
احتجاجا على نقابات القمة التي
ستعقد اسبوعا وقدرت بما يتجاوز
٣٠ مليون دولار.

وفي اكبر احتجاج من نوعه، سار
نحو ٥٠٠٠ يماري لمدة ثلاث ساعات
حاصلين لفتات كتف عليها «القسوة»
على النوع في العالم وتكوا الانقياد»
ومستحقون اسم النظام العالمي
الجديد، ونظم ناشطون مستقرون
مسما امس ظاهرة عندما اجتمع
الرؤساء ورؤساء الوزارات على
مائدة عشاء مع الملكة مارغريت ملكة
الدنمارك.

وقال محسوب الحق وزير المال
البانمالي السابق ومستشار برنامج
الأمم المتحدة للتنمية «اشعر ان هناك
مبادرات لغوية عملية ولكن مادة
فعيلة قليلة جدا».

والمنكلة الاساسية امام المؤتمر
هي ايجاد اقسام مشتركه مقبول
للمختلف الزعماء والانظمة الاساسية
على اختلافها. وتعود الصعوبة
على البانمالية امام تحقيق ذلك من مجرد
استعراض قائمة المتحدثين لجبهة
اليوم والتي تشمل ان غون نائب
الرئيس الاسيركي والزعيم الكوبي
فيديل كاسترو والرئيس الكيني
موتوبو سيسي سيمكو والجنوب
الافريقي نيلسون مانديلا الى جانب
٧١ متحدثا اخر.

واوضح «يجب تحقيق الاتصال
الكبرى المعطوة على هذه القمة، ودعا
المسؤولين السياسيين الى «الاتحاد»
للتحرك من اجل تحقيق ذلك.
وقال غالي، «لم يجتمع قادة العالم
يوما لحل هذه الغاية، محاربة الفقر
وايجاد وظائف منتجة وتعزيز الربط
الاجتماعي. ويجب النظم الى المشاكل
الاجتماعية الخطيرة التي تتكشف في
كل الدول، في اطار عالمي».

ورأى غالي «ان اي دولة سواء
كانت نامية او متطورة لا يمكنها ان
تخلو من هذه المشاكل، وان التضامن
بين الشعوب يمنع تضامن الدول
الشرية للدول الفقيرة والضعيفة
والاقل حظوة، وكان رئيس الوزراء
البنمالي بول ثيوب راسموسن دعا
قبل ذلك المشاركين الى «التضامن»
مبادرات ملموسة في الاشهر المقبلة
للاغايد بين العالم الثالث،
وهذه القمة تجمع أكثر من ١٠٠

من زعماء العالم لاصلاح التزامهم
بنخطة تاريخية اعدها الامم المتحدة
للقضاء على الفقر والجوع
والفرقوات الاجتماعية.

ويسعى المشاركون الى تاييد
مسودة تستهدف تضييق الهوة
الفرقية بين الفقراء والافغناء. وقال
رئيس اللجنة المنظمة للقمة خوان
سومافيا اول من امس ان مسودة
القرار التي تجادل فيها الحكومات
ليلا ونهارا طوال الاسبوع قد
اعتملت اساسا، وانها ستكون
جاهزة لإقرارها اليوم الأحد.

وقال سفير تشيلي لدى الامم
المتحدة، «اعتقد انه التزام تاريخي،
كنا في الماضي نتحدث عن معالجة
الفقر اما الآن فإننا نقول ان الفقر
يجب ان يكون موجودا أصلا. لكن
بعض منظمات المساعدات انتقدت
القمة بوصفها تجمعا لا طائل منه
ويتبادل فيه الزعماء كلمات متكلفة ثم
يعودون الى بيوتهم ويعود كل شيء
كما كان من قبل. واثبت القمة الى
خروج المتظاهرين الى شوارع
العاصمة البنمالية احتجاجا».

والرئيس الفرنسي فرنسيسكو
ميتران الذي يود المسرح العالمي في
نهاية وإيرته الثانية للرئاسة كان أحد
المتحدثين الرئيسيين امس في الجلسة

■ كوبنهاغن - رويترز، أ ب -
افتتحت امس السبت رسمياً القمة
العالمية للتنمية الاجتماعية في
كوبنهاغن بحضور الكثير من رؤساء
الدول والحكومات الذين استقبلهم
الامين العام للأمم المتحدة بطرس
غالي.

وتعبر هذه القمة التي يشارك
فيها ١١٨ رئيس دولة وحكومة ينظر
وصوله خلال يومين أكبر تجمع لا
مثيل له للمسؤولين العالميين لتأكيد
ارادة المجموعة الدولية في مكافحة
الفقر والبطالة والتغلب الاجتماعي.
وسيتولى على الكلام رؤساء
الدول طوال يومين بعدد الخطاب
الافتتاحي الذي القاه امس كل من
رئيس الوزراء البنمالي بول ثيوب
راسموسن وغالي في حضور ملكة
الدنمارك مارغريت.

واستقبل غالي وزوجته
الشخصيات لدى وصولها الى مركز
المؤتمرات ومنها الرئيس الجنوب
افريقي نيلسون مانديلا والرئيس
الكوبي فيدل كاسترو والرؤساء
الجورجي اوبور شيفيلد ونازاه
والبنمالي ليغ فاوينا والكونغولي
ارنس دو سامبير والانغولي
سومارو والفرنسي فرانسوا ميتران
كلهم ضمن القمة المستضاف
الألماني هلموت كول ورؤساء الوزراء
الاسباني فيليبي غونزاليس
والبلجيكي جان لود ديهايني
والنرويجية غروهارم برودتاند.
والى الامين العام للأمم المتحدة
كلمة قال فيها «ان الوقت قد حان
للاتحاد والتحرك»، وحاطب القادة
المشاركين في القمة التي تعتبر أكبر
اجتماع نظمته الامم المتحدة، وقال:
«لم تكن امكانيات التعاون يوماً بهذه
الامنية لحل المشاكل الاجتماعية».

وتابع مختصاً ان مشوب العالم
التي تعيش في اليأس والتي يقتصر
شها اليوم على البقاء على قيد
الحياة... تخلم ان انتم مجتمعون
هنا».

واضاف «ان التعهدات الواردة في
اعلان القمة الذي مستغندته ستريبطنا
في اطار برنامج عمل واحد ونؤكد هنا
بعض قيمة كبيرة لتتلاق هذا اللقاء».



المصدر : الحياة النضالية

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويغيب عن المؤتمر الرئيس
الأميركي بيل كلينتون والرئيس
يوريس يلتنسن ورئيس الوزراء
البرتغالي جون ميخوس والرئيس
الليبي ياسر عرفات الذي ألقى
خطبه للمشاركة لإنشائه بالمشكلات
التي تواجهها عملية السلام.
من جهة أخرى قال أعضاء
مجموعة الدول السبع والسبعين
النامية وآخرون ساهموا في صياغة
مسودة الإعلان الختامي الذي يقع في
٩٠ صفحة، إن القمة يمكن أن تحدث
تطورات إيجابية في العالم ولكن
التحديات لن تكون مبررة أو حتى
ملموسة.

وقال بول نيلسون وزير التنمية
الدنماركي في خطاب أمام المشاركين:
«سيبقى علينا أن نؤيد الكلمات
بالأفعال. يجب أن نتفقد ونتابع النوايا
السياسية».

الخرطوم اليوم

صخرة الفقر جائحة.. رغم انف سباحة المؤتمرات

لم تحدث مفاجأة في كوينهاجن. انفض سامر المؤتمر الخطير وتمخض عن اعلان فضفاض يتصدره شعار فقد مريقه بفعل الاستهلاك الاعلامي.. هو شعار القضاء علي الفقر.

الرياح الاكبر في قمة كوينهاجن هي صناعة السياحة والفندقة في ذلك البلد الاوروبي المتقدم الذي استضاف المؤتمر. فقد انفتحت وفود الدول المائة والعشرين التي شاركت في القمة الاجتماعية مئات الملايين من الدولارات علي الإقامة والاتصالات والاعلام. وأكثر هذه الوفود التي انفتحت بسخاء هي من الدول التي ياض فيها الفقر والفرخ.

وفي الساعة التي كانت فنادق كوينهاجن تعج بحركة اصحاب الباقات البيضاء، وسط اجواء اوروبية حارة، كان الاف الجوعي والمرضي يلقون حتفهم رغم انف سياحة المؤتمرات..

وبينما كان رجال ونساء الوفود السامية يرقلون في ثياب زاهية تحمل بصمات بيوت الازياء الأوروبية، كان اطفال الفقر والجوع في اسماهم البائسة يلتحفون هواء القضاء.

وتستطيع امانة الاسم المتحدة ان تباهي بانها نجحت مجددا في عقد مؤتمر بهذه الضخامة والاهمية، ومن الممكن ان يجد الاكاديميون والباحثون في اوراق المؤتمر وزكاتب مداولاته مادة للدراسة وتقصي اوضاع البشر في عالم اليوم، لكن احدا لا يجزئ علي القول بان صخرة الفقر الجائحة علي صدور المعوزين واليؤساء في اكثر دول العالم قد ترحلت قيد انملة.

لم يتعد الامر، بعد توقيع اعلان المؤتمر، صدور بيانه الختامي، جملة من التعهدات المتواضعة بالعمل علي خفض ديون افريقيا وغيرها ودعم جهود التنمية في العالم الثالث..

حسنا، شيء خير من لا شيء. ولكن المعنيين بالامر لابد ان يتحركوا نحو وجهة جديدة.

ومن الجائز ان نتحدث عن الاعتماد علي الذات، لكننا نعلم ان هذا العنوان اضحي رمزيا وان قراءته في اطار كل دولة علي حدة معناها عدم.



المصدر : الحرطوم

التاريخ : ١٤٠٤ هـ ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوجهة الجديدة هي احياء تعاون الجنوب والجنوب
كخيار اول واساسي. فليس الجنوب كله معدما، والدول
الموسرة فيه تستطيع ان تمارج بين مواردها الفائضة
والامكانات الكامنة لدول الجنوب الاخرى..
ويوم تتجه الفوائض هذه الوجهة سيميل الميزان الي
الاعتدال وسيضطرب القرب الصناعي، الذي كانت
الفوائض تصب في مصارفه وخزائنه دوله وتزيده خيرا
علي خيس، الي التجاوب مع نداء الواجب الذي طالما
تقاعس عن تلبيته او التفت حوله.. كما حدث في
كوبنهاجن.

فضل الله محمد



٢٤ أبريل ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

مستقبل العلاقات العربية - الدولية في ضوء السلام

عبد الله الأشعل *

ويمولهم السياسية الغربية التي تاتوا بها.

وفي إطار هذا المناخ العام تم توجيه الدبلوماسيين العرب وتدريبهم على أن العدو الأول وأحيانا التاريخي هو إسرائيل وإن هدف الدبلوماسية العربية هو محاصرة سرطان الصهيوني لتسهيل لقطع اواصل وصلات حياته وعلاقاته الخارجية حتى يسقط دأبا ويعود الحق إلى اصحابه في فلسطين، وإن الصراع مع هذا العدو جهاد يمتد ثوابه إلى الدنيا والآخرة، وإن هذا الصراع لا يعرف سلقا أو حدا أو شكلا واحدا ما دام يمثل صراع البقاء، ويختلف المفكرون العرب حول طبيعة هذا الصراع، وتفرق بهم الجدل إلى صراع حضاري أو عسكري لكنه في كل الأحوال يقع في قائمة صراع الأعداء... فما هو نمط العلاقات الدولية - العربية في ظل السلام؟

إن اتقان أن القيام بسميع بتفصيل هذه القضية البالغة الأهمية ولكنني سأختار ثلاث نقاط فقط أراها أكثر التصاقا واتصالا بهذه القضية. هذه النقاط هي: نمط التصرفات العربية مع الخارج، ونور النمط الانبعاثية للربطية بالعالم العربي في دبلوماسية السلام وأخيرا برنامج التدريب الدبلوماسي في العالم العربي

أزاء قضية السلام في المنطقة بالنسبة إلى النقطة الأولى، وهي نمط التحالفات العربية، فمن الحق أن هدف محاصرة إسرائيل ومقاطعتها لم يعد من عوامل قرن الإصداء والإعلاء كما تغير تركيز النظام الدولي فتربعت الولايات المتحدة وحدها على قمة النظام الدولي في المرحلة الانتقالية.

ووجب أن نذكر بأن التحولات الدولية التي حدثت منذ ١٩٩٠ حتى الآن كانت كلها لصالح إسرائيل، لكن لا يزال في النفس العربية وريما سيمضي لبعض الوقت شعور بالارتياح أو القلق إزاء الدول التي ترشح بإسرائيل أو تتحالف في علاقاتها معها. وهذا، بلا شك، له سببان أولهما أنه من رواسي مرحلة الصراع التي تم الاتفاق على إنهاؤها ويجري العمل على تجاوزها من نون أن تنهت تلك المرحلة بالفعل ما دامت نواحيها آمنة، أما السبب الثاني فهو عدم تقبل إسرائيل بالخاص وجهة نحو سلام حضاري، والحق أن التحالفات العربية مع الخارج يمكن أن

أدى الصراع العربي - الإسرائيلي إلى تركيز العرب لكل طاقاتهم وإمكاناتهم لمواجهة هذا الصراع، كما ألام العرب علاقاتهم الدولية وفقا لواقف الدول الأخرى منه، فرفضوا علاقاتهم الدولية بهذا الصراع وتطور، ورسوا الدول بين دول صديقة وأخرى معادية وفقا لواقفها مما كان يسمى القضية العربية، وقد كان الخروج على قواعد العلاقات الدولية - العربية سواء من داخل الجوسفة العربية أو من خارجها سببا في تكتل الدول العربية لتصبح هذا الموقف، ذلك انقسم العالم بشكل عام إلى شرق مؤيد للحرب عموما وغرب معيد للسلام، وتشتت الدبلوماسية العربية في توسيع رقعة الحفاظ مع الحق العربي وشقت الفتور الصهيوني في مختلف بوابات التأثير في سياسات الدول الأخرى، كما تفتت محاولات لإنهاء الحظر الدبلوماسي والاقتصادي والتجاري والاجتماعي على إسرائيل.

وإن هذا الاستقطاب في مناخ العلاقات الدولية - العربية إلى موجات من التناوب والتوجيه داخل المجتمعات العربية وجماعات الخلفين وفقا لخطوط هذا التقسيم، فاقطع بعض المجتمعات العربية نحو نمط الحياة الغربي، والاتصال بالسياسات الغربية، بينما اتجهت مجتمعات أخرى نحو التكتل الشرقي.

وانتشرت هذه المجتمعات في الحالى بأسماء سياسية والاقتصادية للمنظمات الراسمالي والاشتراكي، ومن دون دخول في تفاصيل الانقسامات الفكرية والسياسية التي تغلغلها جميعا فقد كان الأجاء البشري عموما مؤيدا للقضية العربية وإن لم يكن بالضرورة محبوا في مجتمعه أو متالفا مع نظام الحكم فيه، ولا شك أن هذه المرحلة أثرت في التصنيفات السياسية اللاحقة في المجتمعات العربية، لا كسب انصر التجريب مزيدا من النقاد والإعلاء على أساس أن الفعل العربي لم يستطع التمييز بين موقف المتطرفين من القضية العربية وموقفهم من قضية التطور والتغير في المجتمع، واعتبر أنصار هذا الإعلاء على وجه العموم أعداء للاتجاه الحروي والمنظمية العربية وبلا لامتدادهم الثقافي

تستمر على أساس ثنائية العلاقات العربية - الإسرائيلية ولكن من منظور جديد هو التقانس السياسي بين العرب وإسرائيل، ومن مصاديق هذا التقانس أن يحرس كل طرف على توسيع رقعة صداقاته وعلاقاته ومساحة مصالحه على امتداد العالم بأسره، بل لتوليق روابطه مع الطاب النظام الدولي لذلك يبدو لي أن الخطأ أن يتم العالم العربي على وهم مؤراه أن السلام يعني عدم إعادة فتح ملف العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية والعربية - الأمريكية، العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية التي ألبعت دورا حاسما في الوصول إلى المرحلة الحالية من التسلسلات التي لا أمل في الاقتراب منها، إلا أن هذا العامل الذي كان فاعلا في الصراع ولا يزال فاعلا في السلام، هو من المفكرات التي يجب التنبه إليها لئلا تحيد نمط العلاقات العربية - الإسرائيلية واستقلها.

أما المنظمات الأقليمية التي تعنها، في النقطة الثانية، فهي الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي ومنظمة الوجودية الأريقية، وهناك فرق واضح بين المنظمات الأولى والثانية والمنظمة الثالثة من حيث موقف كل منها، خلال الصراع وفي مرحلة السلام، إذ أن منظمة الوحدة الأريقية تحدد موقفها بقدر ما للعلاقات العربية - الأريقية من أثر في سياساتها، فضلا عن الأريقية التي سالت مصر ضد إسرائيل أصبحت ساحة مفتوحة للتنازع للقروض بين إسرائيل والعالم العربي، وإن كان التقانس تحذد هذه العلاقة اقتصاديا

وتحذرها ما دامت المواقف السياسية الأريقية لا تعد مطلوبة في المرحلة الجديدة.

وأذا كانت المنظمات العربية والإسلامية قد تشبها لبعضهن أهدافا دبلوماسية العربية والإسلامية خلال مرحلة الصراع، فلا تفرق أن المنظمات مستقار دورا مباشرا في التحاين العربي - الإسرائيلي، وإنما بدأت المنظمات بالفعل في تأييد خيار السلام ضد معارضة من التأكيد على أهمية السلام العادل الشامل الذي ما أدى إلى تغيير الممرات المتحصنة في قراراتها فضلا عن اتجاه المنظمات إلى تركيز جهودها لتفضيل الإسلام والمسلمين في القضايا العربية والإسلامية، بعدما بدأت مسيرة العرب تتحرك صوب أهدافها الملته.



المصدر : الحياة النضالية

٢٤ أبريل ١٩٥٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وأخيراً... فإن هذه التحولات الكبرى قد
أثرت في برامج التدريب الديبلوماسية في
العالم العربي، ذلك أن هذه البرامج ترتبط
بالأهداف السياسية للدولة، وما دامت الدول
العربية اتجهت نحو السلام والتنمية
وتحقيق المصالحة العربية، فإن
الديبلوماسية العربية الجديدة قد تلخص من
شواغل مرحلة الصراع العربي -
الإسرائيلي، وأصبح أكثر تحديراً في التعامل
مع القضايا المتصلة بإسرائيل، وأكثر قدرة
على فهم متطلبات التعاون والتنافس من
دون أن يكون إطار الصراع والفتنة هو
إطار التحريك الديبلوماسي في المرحلة
الجديدة.

• كاتب ديبلوماسية مصري.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ أبريل ١٩٩٥

معضلات عصرية

حروب القرن الحادي والعشرين



أجرت مجلة «نيوزويك» حديثاً مع مؤرخ إسرائيلي يدعى «مارتن فان كريفيلد» في عددها الصادر يوم ١٧ أبريل الحالي. وقالت المجلة الأمريكية في تقديم الحديث، إن لهذا المؤرخ نظرية عن حروب القرن الحادي والعشرين أصبحت موضع دراسة جهات عديدة، منها هيئة أركان حرب الجيش الإسرائيلي، والقوات الخاصة الأمريكية، ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية، إشارة إلى أهمية نظريته.

سألت «نيوزويك» فان كريفيلد: هل لديك تصور عن حروب القرن القادم؟ اجاب بأن تصورها لم يعد يتم إلى المستقبل، بل هي حروب صار خوضها الآن فعلاً. إنها ما نشهده في البوسنة، والصومال، وأنجولا، وكريستيان، ولبنان، وسرى لانكا.. إنها حروب لا تمارس بين «دول»، وإنما تزاولها نوعيات أخرى من «الكيانات». إن هناك اليوم ما يقرب من ثلاثين حرباً من هذا النوع، وباستثناء الحرب بين بيرو والإكوادور، فإنها جميعاً لا تزال بين «دول». إن

بقلم :

محمد سيد أحمد

لعضبيات.. وهكذا أصبحت «الدولة» معرّضة لضغوط من أعلى ومن أدنى. إن عالم اليوم يتراوح عدد الدول فيه بين ١٧٠ و ٢٠٠ دولة، ويتناهى فان كريفيلد بأن عددها سوف يزداد، ولكن العديد من هذه الدول لن تكون ذات سيادة، على الأقل حسب المعنى المتعارف عليه للكلمة، وقد تكون ذات سيادة منقوصة. إن دولة فلسطين.. في نظر «مارتن فان كريفيلد» دولة تدفع في أن تكون ذات سيادة.. ولكن لن تكون هكذا في رأيي. بل سوف تجد نفسها مرتبطة

حروب المستقبل، على حد قول فان كريفيلد.. حروب لن تمارس بالجيش النظامية، وأن تستعين بالأسلحة المتقدمة للغاية.. إن الأسلحة الثقيلة لم تعد ذات معنى في هذه الحروب.

وإن الذي يحل محل «الدولة ذات سيادة»، وقد اعتبرت طويلاً حجر الأساس في النظام الدولي.. هو في نظر «مارتن فان كريفيلد» كيانات فوق القومية أو دون القومية.. كيانات فوق القومية مثل الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي وثافتا.. إلخ. وفي المقابل للمقات من الكيانات دون القومية، وقد لا تحمل الكيانات فوق القومية صفة أن الناس تولي لها الولاء. وما يتنا تشهده هو أن ولاد أغلب الناس إنما يذهب لكيانات دون القومية.. قد يكون هذا الولاء لهيئات اقتصادية أو لرجال أو

إما بإسرائيل وإما بالأردن وإما بمصر.. وحتى إسرائيل بعد ٥٠ عاماً سوف تكون مركزاً ليهود كثيرين. ولكن يشك فان كريفيلد في أنها سوف تحظى بالسيادة (بالمعنى المفسر للكلمة). بل يذهب فان كريفيلد إلى حد تصور أن ثمة «مناطق» يعبثها سوف تتبع أكثر من دولة، في وقت واحد، ويغرب كممثل على ذلك أيرلندا الشمالية (هل في القدس أيضاً). وطبعاً، في سياق «نظام دولي» يصبح التهديد الأكبر فيه هو الذي يصدر من «كيانات» تتخذ شكل منظمات تعمل خارج نطاق النظام الدولي، لا شكل «دول ذات سيادة» فإن التهديد النووي وارد أن يتعاظم شأنه. ومع ذلك يقبول المؤرخ الإسرائيلي أن عائلته الراهن ليس سلباً على وجه الإطلاق، لقد تجنبتا نشوب حرب عالمية ثالثة. وإن تكون هناك حرب عالمية ثالثة في المستقبل.. لن تكون هناك حرب أخرى يروج ضحيتها ٦٠ مليون قتيل.. لن تكون هناك معسكرات إبادة كتلك التي أقامها هتلر في «أوشفيتز».. إن «فيليف» «الهولوكست» لن يتكرر.. إن «فيليف» الخبراء الاستراتيجيين العسكريين سوف تتحول إلى «فيليف» رجال شرطة. وهذا ينشئ ما أورد «مارتن فان كريفيلد» في حديثه.



المصدر :

الأمة

التاريخ :

٢٢ أبريل ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبما كان السؤال الكبير، الجدير بلفت نظراً، هو إلى أي حد تعكس نظرية كريفيلد حال العالم (كإشكالية موضوعية)، أم تعكس مزاج إسرائيل (كإشكالية ذاتية)، في طرف تتعثر فيه عملية السلام في الشرق الأوسط بشكل ملموس وخفيظ؛ فلقد فقدت إسرائيل صورة القوة العسكرية المتفوقة قطعياً، لتصبح صورةً لها صورة طرف لا مستقبل قريبا له. قد تكون نظرية كريفيلد، على نحو ما، تعميمًا على مسعيد الكوكب للنوجسات التي يعيشها الإسرائيليون الآن. حيث كل شيء بين قوس، وحيث بلغ الإهراج حد إشعار إسرائيليين غيبين بالا

سيطرة لهم على مستقبلهم. ورغم ذلك، لا التصور، أنه من الجائز التحجج بأن ميخائيلوفات كريفيلد وارد أن تكون تعبيراً عن توجهات إسرائيليين غيبين، بغض النظر عنها، وعدم الالتفات إلى ما قد حصله من مؤشرات بشأن اشكاليات موضوعية سوف تواجهها فعلاً في المستقبل المنظور. فلقد كتب مفكر فرنسي، جزائري، هو زكي العيدى، عن عالم ما بعد القطبية الثنائية، وصفه هو الآخر بأنه عالم فقد كل معني. لقد كان للعالم الثنائي القطبية، كما يقول العيدى، معنى، كان بناء الأنظمة الاشتراكية التصار التخطيط المركزي الذي يوجه المجتمع اناساً يؤمنون بأن لمعلمهم معنى، واتجاهاً، وتاريخاً، ومستقبلاً. وكذلك كان الحال بالنسبة لخصومهم. كان لصراع خصوم الشيوعية ضدها معنى، حتى من منطلق فكر ماركس. أما الآن، وقد انتهى هذا الصراع، فلم تعد للصراعات محصلة محددة، وأصبح العالم في كل طرف كالأرض عديم المعنى.

وما يدعو له مارتن فان كريفيلد قد يكون نموذجاً آخر لعالم بلا معنى. إن هذا يصند انكماش الإنسان الفرد إلى قبائله، في عالم يتطلع إلى مؤسسات تنسب إلى الكوكب ككل لا مؤسسات. وهذا الوضع الخلق بين قطبي جذب متعارضين يدعو إلى براه التساؤل: هل المستقبل الذي يراه كريفيلد هو مستقبل القرن القادم؟ أم هو فقط مرحلة انتقالية قلقة سيطر فيها نظام وما زال البديل في طور التكوين، ولم تتحدد له ملامح بعد؟

تسميم مترو طوكيو.. ثم كان هناك هذا الأسبوع حداث الانفجار في أوكلاهوما، وهو أخطر عملية إرهابية شهدتها الولايات المتحدة في كل تاريخها. بل ربما كان التحديج في أوضح صورته عن نشين نوعية جديدة من الحروب، حروب لم تعد مقصورة على العالم المهضج المحيط في الجنوب، وإنما أصبحت تنشأ، قوى عممية، عنصرية، يمينية، متطرفة، من داخل القوى دولة في العالم. وقد وصف كلينتون الانفجار بأنه هجوم على أمريكا، وعلى القيم التي تمثلها، وعلى الطريقة الأمريكية للعيش. ولكنه أيضاً عملية إنذارت: من داخل أمريكا، كجرا لا يتجزأ من نسجها الراقي.

إننا لاثق بصدد حروب من نوع جديد. حروب تقوم على العممية، والإحباط، والياس، والاعتقاد الراسخ بأن ما يوصف بـ «النظام الدولي الجديد» عاجز عن إعطاء الأمل. وهذا معناه أننا بصدد مازق تاريخي، ونوع من «القطيعة للعرفية» EPISTEMOLOGICAL RUP- TURE إننا أصبحنا ندرك أوجه الخل في الأنظمة القائمة، دون إراك ما ينبغي أن يحل محلها.. إلى أي حد يعكس فكر كريفيلد هذا المازق؟

الجدير بالملاحظة أن الحديث عن عالم بلا هيكل، وعن مجتمعات تفتت من الداخل، مطروح في عصر انتصار ثورة المعلومات. وفي عالم أسهمت ثورة الاتصالات إلى أن تترايب وتتداخل أجزاءه على نحو لم يسبق له مثيل.. والكثير مما يرسده فان كريفيلد لاثق صحيح.. ولكن رؤيته رؤى جزائية، غير مكتملة الجوانب. إن عناصر كثيرة غائبة عن سيناريوهات لم يرد فيها شيء عن التكاثر السكاني، وقد يكون له أثر حاسم مستقبلاً.. ولم يرد فيها شيء من قضايا البيئة، وتعرض كوكبنا لتلوث قاتل، وهي قضايا بسبيلها نكتسب في الأخرى أهمية مصيرية.

والجدير بالملاحظة أيضاً، ذي يد، أن هذه النظرية قد ابتعدت كثيراً عما قيل في أعقاب سقوط الاتحاد السوفيتي على لسان مفكرين مثل فرانسيس فوكوياما وحديثه عن «نهاية التاريخ»، ومثل صامويل الحضرارات.. إن التاريخ مازال مستمرا، ولكن على نحو مختلف. ويتحدث فان كريفيلد عن استمراره في صورة حروب أصبحت الدولة ساجات لها، بدلاً من مباحرة وظيقتها، بمسألة الجهة التي تقهر مصائرنا. إنه تاريخ بلا قوام ولا هيكل. ويصبح الإهراج، فيه السلاح الأكثر بروزاً.

ومع ذلك، فإن هناك أيضاً تواصل على نحو ما يجمع بين هذه النظريات. إنشأ في كل الأحوال، تقترض زوال القانون العام، واختفاء ما يمكن وصفه بـ «سيادة» نظم محدده. إن نهاية التاريخ، بمعناها أن التاريخ لم يعد يعبر عن اتجاه. و «صدام الحضارات» معناه أنه ليست هناك قيم مشتركة من الممكن لجميع الانساب إليها. وذلك كله في عالم يتكسر، ويتداخل مكوناته. إن نظرة كريفيلد تنسب بانها تعبر عن الإحباط المتولد من سقوط نظام عالمي لم يصاحبه تصور عن نظام بديل تفلقت «النظام العالمي، وتبطل.

وفي هذا السياق، جدير بنا تسجيل حقيقة أن «العداء للرأسمالية» في عالمنا لم يعد في صورة منظومة اشتراكية عالمية، وإنما أصبح أساساً في صورة ممارسات إرهابية. إن كريفيلد لم يتفوه أو بكلمة واحدة عن الديمقراطية، أو عن إن الديمقراطية مستقبلاً. وإنما الذي تحدث عنه هو نقض الصراع وتفتته، وتشرذمه. وبهيمية الولايات الصغيرة على الملل الكبرى. إنشأ نظرية تقوم على العممية. والإيمان بأن البشرية تتدن، وإنها ليست أهلاً للتراق.

صحيح أن فان كريفيلد يتحدث عن الإهراج بصفتها تجسيدا لنموذج على نقض قيم «النظام الدولي» مستقبلاً. بصفتها تجسيدا للقفوس، في ظل «النظام الدولي الجديد» بصفتها «الانقضاء» و«العداء للنظام». غير أن الإهراج يتعاطف شأنه. كان هناك شيف مركز التجارة الدولي في نيويورك عام ١٩٩٢. وثمة محاولة أجهضت، كشف عنها كلينتون منذ أيام لهدم مقر الأمم المتحدة، ومن المتصور أن تتكرر.. وثمة عمليات



الثوابت والمتغيرات في التخطيط الاستراتيجي العربي

والمنتجات العربية دوراً خطيراً في غزو الأسواق الدولية بالقدرة والوجود المستطیع للوصفات انتمائية والتعبئة والتغليف أن تغلف أمام المنافسة الدولية.

بناء المؤسسات
إن الربط الاتصالي للاتى للموارد العربية بالغرض للاستقلالية سوف يجعل الفصل استراتيجية للحد. وأخرج هنا بعض البات تلك الاستراتيجية.

١- إعادة بناء المؤسسات العربية البرؤى
الأولى المتطورة - باعتبارها المؤسسات.

والمؤسسات وسائل وليست غاية - الرضا
الوطني - الإدارة بالانتماء والمعرفة -

يظهر أهمية القرار - تحديد المساهمة وتجنب
جسب الوظائف - حكم المساهمة وتبادلات

د. فريد النجار

استاذ إدارة الأعمال - خبير استشاري

المعرفة

٢- تحديد دور وعلاقة الحكومات العربية بالقطاع الخاص -
وتحديد القطاع الخاص ومساندة للتنمية دون استغلال

الأسواق العربية - فالإدارة الواعية الفاعلة تختلف من الإدارة
للمنظمة للخدمة الإنتاج في شركات لا للصناعة أو الاستغلال

والكتب بالصفات السريعة لا يعني النمو والتوسع والانتشار
٣- الأرض وسيلة وليست غاية - وقد تستخدم من خلال عقود

الاستغلال حتى تصبح المنافسة بين الملتزمين والقيادات بالقرار
الناجح للانتاج والتسويق.

٤- إعادة بناء مجموعة الشركات والتشريعات وقوانين لتنظيم الانتماء
ويعتبر الأخلاق وترتب السلب وتشجيع الانتاج والقدرة الاستغلال

٥- تقليل حجم المنظمة السريعة حتى لا تقضي على طاقات الأمة
العربية - كما يجب ترشيد الإعلام والصناعة للإشارة للمنظمة

السياسية الخارجية ويعني ذلك الاستغلال القسري للأسواق العربية
فلا يجب تحت مظلة حرية المصالح والأعمال تنشيط قهر الملتزمين

والمواطنين مستقبلي المعرفة
٦- تشجيع الانتاج الفردي والمشروعات صغيرة حرة شريطة

توزيعها جغرافياً ليعمار الأرض العربية بوالى لا تملك إلا ١٠٪ من
السلطة العربية إلى ١٠٠٪ من مساحة العالم.

٧- تشجيع الشركات المساهمة العربية والعربية المشتركة في
محالات الانتاج والتسويق والنقل والتخزين.

٨- ربط التعليم والثقافة والإعلام بخدمة الانتاج العربي والتسويق
العربي للمواهب العربي والعالم.

٩- أن ننشأ المكنات والمخلات ولكن بتقننا التشغيل
الاقتصادي حتى نوفر مخرجات ذات جودة عالية للسوق العربية

والتصدير - إن النهضة الاقتصادية العربية يجب أن تسير والانتشار
على المستقبلية نظر من سبلات - فإليات عربية في التنمية.

١٠- تعزيز الوعي والاعتماد بالاعتماد - لارة العربية - التطور فائد
العز - تعزيز وعي العرب بالاعتماد -

الاستراتيجيات الوطنية - تحديد التشريعات والقوانين والثقافة الانتاج
بالإيمان - الوصفات النمطية - الإقناع والتعبئة - الخلفات

والشركات عديدة من وسطها لانتاج - إلهام وبنية - الاعتماد
وبنية - السيطرة على الخطط - ضمانات الاستثمار - دوافع الانتاج

تعزيز الانتاج لا للتكامل - تطوير اسواق - التطور فائدة
والانتاج - الاستراتيجيات الوطنية - حدد حجم من المنتجات ذات

ذات الجودة العالية - المواصفات العربية لفاعلات الخلفات ذات
الطلب العالي - الاتصالات التسويقية العربية للعالم الخارجي -

القدرة العربية على التنافسية الدولية - انتماءات العربية في
الأسواق الدولية - التنمية الزامية العربية

أننا نكون أو لا نكون - وإن تكون التخطيط الاستراتيجي
العربي في ظل الثوابت العربية والبيئية العالمية.

ما زال الإنسان العربي في النصف الثاني من التسعينات متربها
الكثير من الإضاح حول مستقبليات الوطن العربي وخاصة من حيث
المنظومة الاقتصادية والسياسية والفرص والتهديدات والتهديدات الدولية
وما زالت المراتب السياسية والاقتصادية العربية في مقترق الشرق
حول عديد من المفاهيم المتضاربة والمغايرة لذلك تقع على عاتق
القيادات العربية ضرورة تحديد الخطوط العريضة لاستغلال الدخل
ليراعم الحد فإليات المستقل ويعني ذلك ضرورة وضع خطة

استراتيجية استغلال الوطن العربي بعدما من
الضغوط الخارجية وغرباً من واقع الإنسان
العربي والأرض العربية صحيح أن مواكبة

التطور أمر أساسي ولكن من الصحيح أيضاً
التركيز على الثوابت التي لم ينجح أحد في

الإنسان في تحريكها أو تبديلها من هنا نشأ
التيمة التخطيط الاستراتيجي العربي استغلال القدر لنعلم لا الآن

١- وصلة دورية لتبادل الخبرات والمعلومات
المنظومة العربية - وثابتها يجب التأكيد وصلة استراتيجية على

المنظومة العربية والأرض العربية والثقافة العربية والقيم العربية - إننا
نستعمل بالتأكد على تصديق عناصر المنظومة العربية من حيث

الأرض والموارد وأنها الإنسان العربي أساس العطاء والقرار وأمل
الحد - إن الأمة التي تتكون من ٣٦٤ مليون نسمة تحتاج في تنظيم

فعال وتوزيع متميز للسيطرة على مساحة الوطن العربي التي تصل
إلى ١٠٪ من مساحة العالم.

٢- والتأكد بالتاليات العربية في التخطيط الاستراتيجي العربي
الجموع ومقارعة المتغيرات ولكن هناك أيضاً عدد من المتغيرات يجب

التدعيم العربي وتوحيدها ضرورة لوكالة لتقديم العالم
٣- التركيز على قيمة الإنسان في عمر الإنسان العربي خلال ثورة

حياته
٤- الاتجاه نحو العولمة العالمية - ونعتبر العالم السوق الأساسية

لحل منتج ومستثمر عربي - ويعني ذلك بالضرورة أن السوق العربية
لحوالي ٣٦٤ مليون مستهلك تعني توحيد المواصفات وتطوير

الجودة والانتاج الكبير والتسويق الكبير وخدمة مابعد البيع
وإرضاء المستهلك وحمايته.

٥- ويؤيد ذلك كل في ثقافة الاقتصادية عربية موحدة وجديدة وفكر
التشجيع راق وخطة مستقبلية بدقة فحسب للمخاطر المتوقعة

٦- قرارات مرسومة
٧- أن الامتداد الاقتصادي والسياسي والثقافي الواسع والقيام من

الثوابت العربية سوف يؤدي إلى الاستقرار النفسي والثقافة والتعاون
والثقة - وليس الأفكار الأجنبية التي تتعارض مع طموحات الوطن

العربي
٨- ويعتمد التخطيط الاستراتيجي العربي لأن على ضرورة قياس

الفرص وعدم إغفالها
٩- والفرص الاقتصادية الحالية مواتية ويجب ألا تنسحب بسبب خطا

التغيرات أو الحساب أو الأعمال أو خطأ الأرائق - وتضمن الطاقة
الاستيعابية للأسواق العربية في مستويات عالية مستوية في قاعدة

الانتاج الكبير وخاصة لفرز إلى والأمن الغذائي والصناعات
والصناعات

١٠- استغلال مناهج الاستثمار العربي وفق الأسواق العربية
التي استغلها العربي سوف تشجع موهبة ما يزيد على ٥٠٠ مليار دولار

من الأموال العربية خارج تشجيع وتوظيف للمشاريع العربية في

الاستثمار في الأسواق العربية بدلاً من مهربها للخارج

وعلو توسيع نطاق وتجميع اسواق لكل العربية بشجع العود على

الاستثمار في الأسواق الحالية لثالثية بجانب الاستثمارات في

الأسواق الانتاجية في الفرص إن موجودة أيضاً ليلعب الانتاج



المصدر : الله - السيرة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٥

مفكر من حزبنا
إسماعيل صبري عبد
الله يطرح
مشروعاً للإنقاذ
العربي



المصدر : الألماس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٤ مايو ١٩٩٥

رؤية

سنوات طويلة ونحن نطارد د. إسماعيل صبري عبد الله في الصباح والمساء .. مرة بالتليفون وأخرى في اجتماع وثالثة في ندوة ورابعة في مؤتمر .. وكانت طلباتنا لا تنتهي : نريد تعليقا .. نريد تفسيرا .. ما رأيك في هذا القرار .. لماذا تعارض هذا الوزير .. أين الجدل .. ؟ وفي كل مرة كان استاذنا إسماعيل يقول الجديد في عالم السياسة والاقتصاد والفكر ، وفي أحد اللقاءات عاتبناه على ترك مقعده في قيادة حزب التجمع وقال د. إسماعيل ألا يكفيكم خمسة وأربعون عاماً .. اتركوا لى مابقى من العمر لإصدار الكتاب الذى أحلم بإصداره لاختم به حياتى كرجل اقتصاد .. وانتظرنا .. كنا نراهن على موضوع الكتاب .. واحد يقول «التنمية البشرية» وهو الموضوع الاثير لدى الأستاذ فى السنوات الأخيرة .. وآخر يقول «ثورة المعلومات والتكنولوجيا» .. والثالث يؤكد بثقة «النظام الدولى الجديد» والرابع .. والخامس ..

وانتظرنا .. وكنا نتابع ما يكتبه د. إسماعيل للصحف والدوريات وما يتحدث به فى الندوات والمؤتمرات العلمية .. وكان ضيفا دائما على كل المنتديات العلمية رفيعة المستوى .. ولانعرف كيف كان يستطيع فى وسط كل مشغوليته ولقاءاته وأحاديثه وكتاباته أن يقتصر الكثير من الوقت ليعطيه إلى زملائه وتلاميذه فى حزب التجمع الوطنى ..



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الاتحاد الصحفي

التاريخ :

٢٤ مايو ١٩٩٥

أحمد الحصري

عن أحوال العراق ولبنان... وبحسابات وإسماعيل فإن نصف الأمة العربية يعيشون تحت حد الفقر بكل المقاييس المتعارف عليها.. هذه أحوال الدخل لكن توزيعه يكشف حقائق أخفها حصول العشر الأعلى من السكان العرب على سبعة ما يحصل عليه ٤٠٪ من الشرائح الدنيا. والأهم من الدخل وتوزيعه ما يكشف عنه التقرير الاقتصادي العربي الموحد من وجود ١٧ مليون عامل في الوطن العربي و١٠ مليون أمي ويتلقى العرب على التسليم ٥٠٧ مليارات دولار تمثل ٧٪ من الناتج الإجمالي المحلي العربي بينما لتجاوز أرقام الإنفاق على الصحة ٢,٩٪ من هذا الإجمالي. ويحذر التقرير من ضرورة تزايد العجز المالي في الوطن العربي في عام ٢٠٠٠ يصل إلى ٤٠ مليار متر مكعب ويتوقع إلى ٨٢ مليار متر مكعب عام ٢٠٢٠.

وعلى عكس ما يريده بعض من يعيشون بالرفعة العربية يقول بإسماعيل ليس الوطن العربي غنيا بالموارد الأولية فالعجز الأكبر من أرضنا صحاري. ففي كل من مصر والسودان والكويت وليبيا وعمان وقطر والإمارات تقل الساعات المزروعة عن ١٠٪ من المساحة الكلية. والأثار الرئيسية الثلاثة في الوطن العربي كله تقع منابعها خارج أرض العرب. وعلى سبيل المثال فإن ٧٨٠ من مياه النيل في مصر تأتي من إثيوبيا ومعروف أن تركيا تحاول الاستيلاء على أكبر قدر من مياه الفرات على حساب سوريا والعراق. وهو ما يقضي بسياسات للعجز الغذائي في بلادنا والذي يزمده التقرير العربي بضرورة مقارنته دول معظمها في

وإنها ألتا نسي وعده بعد أن شغلته الأعمال اليومية ورأسته لمتدني العالم الثالث وجمعية البحوث العربية ومشاركته المتميزة في أعمال المنظمات البحثية المصرية والعربية والدولية. حتى جاء ديسمبر وهو شهر اليقظة بسععة حسنة منذ أيام الرئيس الراحل أنور السادات. وكان لإسماعيل آراء أن يغير لدينا من سمعة هذا الشهر، فيصدر أطروحته السياسية تحت عنوان "مصر التي نريدها"، وي طرحها للمناقشة بين أعضاء حزبه.

وخلا الفقاش الذي اتسع لإشعل الملتفطين والسياسيين من خارج صفوف التجمع بين الجميع أن لإسماعيل لا يفتتح حياته كمفكر اقتصادي بإصدار تقرير سياسي ولكنه يستكمل معاركه الفكرية والسياسية بإصدار مشروع متكامل لإنقاذ مصر.. ويتحمل وحده عملا موقفا في فريق من المفكرين والخبراء. ولا يتوقف الجدل على مدار شهرين ويترقب الأستاذ للمثالية وإعادة الكتابة حتى يصدر مصر التي نريدها، في منتصف عام ٩٢ بعد النقص ويرم الخلل ويوجب عن الأسئلة المستجدة وي طرح مشروع المستقبل.

وقتها كان الاتحاد السوفيتي في سبيله للانهايار والعرب يخرجون من التاريخ- بتعبير د. فوزي منصور- بعد كارثة الخليج- والأوضاع المصرية تسير من سي إلى أسوأ. أما أحوال الملتفطين والمفكرين فكانت لاتسير عدواً ولاحيباً. الكمال مقسم حول ما يحدث في العالم وما يجري على أرض التاطنين بلفة "الضاد"، ويستطيع أفضل الراغبين التتبع أو حتى للمثالية الأحداث اللاحقة.

ويحدث بإسماعيل في مصر التي نريدها، عن هذا كله ويعيد صياغة مفهوم الاشتراكية ويضي من شأن الديمقراطية وتنمية البشر في مشروعه وتطلع بين صفوف المشروع المصري لإنقاذ اهتماما مركزيا وكلاماً جديداً عن الجماعة الاقتصادية العربية وهي صياغة جديدة قدمها بإسماعيل للنض العربي عن شعارات القومية العربية.

وكان علينا أن ننتظر ثلاث سنوات حتى وفاجأتنا الاستاذ مرة أخرى بمشروع جديد لكنه هذه المرة يقدمه كمحاولة من أجل إنقاذ الوطن العربي كله. وهي ليست مبالغة ولكنها حقيقة تنطق بها صفحات كتابه الجديد "موحدة الأمة العربية.. للصير والسيرة" وهي محاولة يقدمها بإسماعيل للعودة للعرب إلى أرض لتاريخ قبل أن تنقسم عجالات النظام الدولي الجديد واتفاقيات الجات.

حل الأمة العربية

تقول أرقام البنك الدولي عن بلدان الأمة العربية إن هناك خمسة منها (موريتانيا- مصر- الصومال- السودان- اليمن) تضم ٤٥٪ من إجمالي الأمة العربية تقع في قائمة البلدان الأقل نمواً وهناك ٢٣,٢٪ من الأمة يعيشون في الفقر ذات دخل متوسط أدنى (٧٠-٢٧٠ دولار) وفي المغرب والأردن وقوس والجزائر وسوريا.. وهناك ٢٨٪ من شقة النظم المتوسط الأعلى (٢٧٠-٧٥١ دولار) يسكنون السعودية وعمان وأخيرا يعيش ٢١٪ في بلاد الدخل المرتفع (الإمارات والكويت) والبيانات مقفونة

السلع الغذائية باستثناء الأسماك وبلغ العجز ٢٤٪ في مجموعة الحبوب. ومن هنا فليس غريبا أن تقع بلدانة العربية في مراكز متدغرة ضمن بلدان العالم في التقارير الصادر عن الأمم المتحدة للتنمية البشرية وفي ترتيب كل بلدان العالم من ١ إلى ١٧٢ على حسب أدائها في هذا المجال وتقع الكويت في المرتبة ٩١ والسعودية ٢٧. في حين يأتي فيما بعد للامة الجزائر ومصر (١١٠) وتقع قرب ذيل القائمة اليمن (١٤٢) والسودان (١٥١) والصومال (١٦٥).

التنمية التكاملية

وهي أهم ما طرحه الأستاذ وهو يؤكد أن الأوضاع العربية شأن الغالبية العظمى من دول العالم الثالث يجب أن تسير وبسرعة في اتجاه "التنمية التكاملية". وهو تعبير جديد يعني بالإنجليزية Integrative Development

ويستند المفهوم الجديد على بناء القاعدة المادية والعربية-حرمي عملية مترابطة فلا إنتاج يذكر بدون معرفة على مستويات مختلفة وهي عملية تبرز بين العامل البشري الذي يهتم به بإسماعيل صير وهي عملية تستلزم إرادة سياسية وإعاعية بحازمة تستند إلى مساهمات اقتصادية واضحة ورأي عام مبعيا في اتجاه التوحيد الاقتصادي ثم السياسي.. ويصر بإسماعيل على التوحيد وليس التوحيد، والاقتصاد قبل السياسة.

وقد بدأت البعض بما يقوله بإسماعيل لكنه ينفرد بطرح آلية تنفيذ لمشروعه والشركات العربية للمشتركة وهي في اعتقاده الأداة الفعالة في تحقيق التنمية التكاملية.. ويحدد

إسماعيل ما يقصده ليجوز المشروع على صفة "العربى المشتركة" بأنه مشروع موجه إلى الإنتاج في كالات جديدة أو تجديدية لا هو قائم ويؤكد أن الأسبقية تكون للإنتاج في القطاعات السلبية (الزراعة-الصناعة-الطاقة- التشييد- خدمات التنمية اللازمة لها بالنقل والتخزين).



وهي اختيارات ليست فلسفية أو تحكيمية وإنما تستجيب لما يجري في الدول الصناعية المتقدمة التي تعيش تخصصاً متزايداً في الإنتاج السلع فيه الشركات متعددة الجنسية عن طريق «الفاصل» بين الأباطن، وهو ما أدى لتضخم التخصص في إنتاج المكونات الداخلة في إنتاج السلع النهائية الطروحية في الأسواق ومن أمثلة ذلك عندما دخلت في تركيب الطائرة الفرنسية- البريطانية «كونكورد» مكونات من إنتاج ثلاثين ألف مصنع متفرقة في دول كثيرة. كذلك ما حدث في إنتاج أحدث طراز من سيارة BMW بتصنيع ٧٠٪ من مكوناتها خارج ألمانيا..

ومن المهم الإشارة إلى أن يكون أي إنتاج عربي مشترك قادراً على المنافسة في السوق العالمية وإن مارس بالفعل التصدير إلى غير الدول العربية ليتكافأ مع الواردات التي لاغفر من دخولها أراضينا مع تطبيق اتفاقيات الجات.

وقدرة المنافسة للشركات العربية المشتركة تقترض إدارة ماهرة مشغلة بالاعتبارات الاقتصادية (التصويل- التسويق- التفاوض) ولا تكون الإدارة خاصة ببيروقراطية حكومية بحجة ملكيتها لكل رأس المال أو لجزء كبير منه. وبالمناصفة فإن د.إسماعيل سبق له أن شرح في كتابه عن القطاع العام «علماء الفارق بين الإدارة العامة وإدارة الإنتاج. وأكد أن شركات القطاع العام لابد وأن تدار على أساس اقتصادي خالص بدون تدخل بيروقراطي.. ولا ينبغي ذلك نظراً لكل دور الدولة.. فالدولة العربية ذات السيادة التي لايجد منها أي تكوين أعزى من الحكومات مطالبة بأن توفر للشركات العربية المشتركة الإطار القانوني الذي يحكم أو ينظم مفاهيم التعامل القانوني. وكما أن للدولة دوراً أساسياً في تشديد البنية الأساسية المالية عليها أيضاً أن توفر البنية الأساسية التشريعية وعلى رأسها نظام قانوني صريح ومنبثق من واقع الأوضاع والشركات العربية المشتركة ويضع مبادئ القانون الخاص المنفرد في البلدان العربية تلك المشروعات حتى يمكنها الإنتاج في أكثر من بلد واختيار معاملاتها من عدة قطار وتيسير أعمالها المالية وتحولاتها.. إلخ..

سوميد النموذج

ويبلغ د.إسماعيل أن يتوقع نشاط القطاع الخاص العربي على العمل الحكومي في نشر التنمية التكاملية وأن يقدم نموذجا جديداً على غرار مبادئه الاستثمارات العامة في مشروع سوميد الذي استندت طبيعة نشاطه الاستثمار الحكومي.. سوميد مشروع عربي مشترك متميز.. يجمع بين رأس المال السعودي والصربي والإماراتي والكويتي والقطري ويبلغ هذا الخط عبر الأراضي المصرية بقول الخليج وفيه يسهم بالشحن إلى أوروبا على ناقلات بقول ضخمة للاستثمار المبرور في قناة السويس وهو مشروع ناجح يحقق ربحاً مناسباً بليل التفكير في ازواجه بخط تان يوازي الخط الحالي.. وهو مثال طيب للتشاك بين مصالح تتقدم لعدة جنسيات عربية حرصت كل أطرافه على نجاحه.. وخلال سنوات القطيعة بين مصر وشقيقتها (١٩سنوات) لم يشر أحد لسوميد بكلمة واحدة واستمر نشاطه وكان شيئاً لم يكن.

المصرفية والعدل

ونأتي إلى «المعرفة» الركن الأساسي في التنمية التكاملية وهي تبدأ من التعليم.. ولأنه كالمسحوق من أن نجاح للتنمية في جود كل هؤلاء الأميين العرب.. علينا أن نتذكر أن ٨٨٪ من الجنسين في دول النمر الاسودية يتبعون المرحلة الثانوية وعلى من يتغنى بالشرق أوسطية أن يعلم أن هذه النسبة في إسرائيل ٨٥٪.

وجوه التطوير في التعليم هو تنشيط العقل قبل الذاكرة والانتقال من التلقين والحفظ إلى الرغبة في التعليم ويواجه تطوير البحث العلمي والتكنولوجيا وزير العلم بالجمهورية.

والفرد د.إسماعيل وهو يتحدث عن ثقافة التنمية التكاملية أن يختص البيروقراطية والعدل والديمقراطية عنده تعني توافر أمور ثلاثة مجتمعة هي: احترام حقوق الإنسان، والتعددية السياسية، وإمكان تغيير الحكم بانتخابات حرة ونظيفة.. ولتتحقق التنمية المطلوبة إلا على أساس اقتناع الناس بضرورة تحسين مستوى معيشتهم.

ومشروع د.إسماعيل يفترض منذ البداية أن تصطبغ التنمية بحزمة من الإجراءات الفعالة لتصفية الفكر الفاسد الذي يلحن مابعد خمس العرب وريبعهم وبماضيهم من أفعال فاسد العمل وبالتالي افتقاد النحل وانتشار الجوع ونقص التغذية ونقص الأمراض وبغاية الجهل وبمايجريه من حرمان ومايتربز على التهميش من انحراف ومخالفة للقانون وارتكاب الجرائم وتعاظم المخدرات وكافة أنواع ودرجات العنف ويدين تلك الإجراءات فإن مصير هذا المشروع محكوم عليه بالفشل.

دور الجامعة

والطوب اليوم في الذكرى الخمسين لإنشاء الجامعة العربية لتتأكل فكر جوهري من صورة «المنظمة الدولية» إلى صورة المؤسسة القانونية التي تحكم تشكيلاتها وبرامج عملها.. وأمل الفطرب تمكن الجامعة في عيدها الخمسين من التماجد مع مركز بحث عربي لرسم إطار مؤسسي لا يصفى بالعلم كل ما هو قائم وإنما يركز على إعادة التوجه القومي ومراجعة البعد عن إنشاء بيروقراطية عربية كثيرة مدفوعة الفجر ويحدد د.إسماعيل أولويات هذا العمل بالبدء من المعرفة وثانئة المادة العلمية والمبادئ والمعلومات، وثالثاً التشريع للانتقال من التعاون إلى التكامل وهو مايفترض القضاء والتحكيم وأهم الأولويات هي المشاركة الشعبية. وفتح آفاق أمامها لصنع القرارات المتعلقة بالأوضاع القومية. ويضع د.إسماعيل عدة مستويات ومرحلل تتجلى ببرنامج عربي منتخب في تلك تعددية حزبية لانتخاباً مباشراً عندها تكون على مشارف التوحد..

السور والطم والنشر

تلك كانت أبرز ملامح المشروع الحالم الذي قدمه استاذنا إسماعيل صبري عبد الله وإن كان يمر على أن انتقال من الرئاسية إلى الواقعية بعد دراسة معمقة مزجت بين التاريخ والتأصيل النظري، لعركة الأمة العربية وتطور الجامعة القومية إلى جامعة الدول العربية حتى آخر سطر في مشروع التوحد وما لحقه من تضييل بمجموعة من الدراسات والأفكار التي ساعدت استاذنا على بلورة مشروعه..

ولأن يتحدث عن وحدة العرب فإن الشعر لم يغب عن قلب من اللحن..

ما يقول المرحى:

مغير مجد في قلبي واعتقادي.. نوح بك ولاترئم شادي

وانتهى بما قاله البحرى:

«وماستك حين زعزعي الدهر.. التماسا منه لتعسى ونكسي»

شكراً للاستاذ على صياغة حلمنا بالكلمات.



المصدر :

٢٨ مايو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مقال

شعارات الخمسينات وحقائق التسعينات

بقلم لطفي الخولي *

شاركت في أعمال اللقاء التأسيسي للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي انعقد في دمشق أخيراً بدعوة من علي ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية السابق. في حدود علمي، هذه المرة الأولى التي يشتر رئيس دولة عربية سابق نفسه وجهه ووقته في بناء مؤسسة بحثية تعنى بدراسة قضايا ومشاكل العالم العربي في واقعه الراهن والمستقبلي، وطننا وبؤلا ومجتمعات مع منح أهمية خاصة لحوض البحر الأحمر والخليج وشبه الجزيرة العربية. ولا يضع طاقاته في البحث عن طرق مباشرة أو غير مباشرة للعودة إلى السلطة، أو على الأقل الانتقام ممن عانده وخصامه وتأمروا ضده.

بدأ لي علي ناصر محمد من خلال خطابه الافتتاحي والختامي لهذا اللقاء الذي حرص علي أن يدعو إليه، ضمن أكثر من مئة وسبعين مفكراً وباحثاً من مختلف الاتجاهات والبلدان العربية، كل ممثلي التيارات الفكرية والسياسية في اليمن الموحد بعد حربها الأهلية النامية. أنه لا يتوقف عند ما فات وما به ويبلده من تجارب ومحن وصراعات إلا لاستخلاص الدروس والعبر بموضوعية، ويدفع الجميع إلى المشاركة في بناء الحاضر والمستقبل وسط عاصفة المتغيرات المحلية والأقليمية والدولية بأقصى قدر من العقلانية المجربة والواعية. وفي هذا الإطار ركز علي ناصر محمد، على أهمية توافر المعلومات الموثقة والمصنفة علمياً عن الواقع بكل أبعاده، وعلى مبدأ حرية البحث العلمي، واستقلال المركز وعدم تبعيته لهذه الدولة العربية أو تلك. ذلك أن هذه الاستقلالية لا تكسب المركز صديقيته وحسب وإنما تقدم خدمة تنويرية لا بديل لها لصانع القرار كي يكون اختياره في النهاية بين البدائل المطروحة عليه في كل قضية أو مشكلة، الأفضل والأصح نسبياً.

من هذا احتلت مسألة المعلوماتية، في العالم العربي، مساحة مهمة من نقاشات اللقاء التأسيسي للمركز، وركز علي ناصر محمد الأعضاء عليها من خلال ما رواه عن تجربته كصانع للقرار خلال توليه المسؤولية في بلاده فقد عانى في كثير من الحالات من الافتقار إلى المعلومات الضرورية في هذا الشأن أو ذلك. غير أن أكثر الجلسات سخونة وحيوية هي تلك التي خصصت للحوار حول طبيعة المهام التي يتصدى لها مركز عربي يقام في أواخر القرن العشرين، وخلال هذه الفترة المتريدة والعاصفة بالعالم العربي، وطننا وبؤلا، منذ حرب الخليج الثانية وأحداث اليمن الماساوية ومؤتمر مدريد واتفاق إعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل وسلوك طريق التسوية السياسية للصراع العربي - الإسرائيلي. لاحظت من خلال تأمل الخريطة الفكرية والسياسية للمشاركين أن أبواب اللقاء التأسيسي انفتحت على جميع التيارات والمدارس ومراكز الأبحاث والدراسات في العالم العربي، ولكن غياب المغرب العربي كان ملحوظاً. ولا أدري السبب بالضبط. ومهما قيل في تبرير ذلك أن من وجهت إليهم الدعوة من المفكرين والباحثين المغاربة، لم تمكنهم ظروفهم من تلبيةها مثل الدكتور علي التريكي من ليبيا والدكتور علي أومليل من المغرب، فإن ذلك لا يخفي حقيقة أنه ما زال هناك فجوة في التفاعل الفكري والثقافي بين المشرق وبين المغرب في الوطن العربي. وهذه إشكالية تأمل أن يولها المركز العربي للدراسات الاستراتيجية اهتمامه، وأن ينشط مع المراكز الأخرى لإحداث هذا التفاعل بالعمق والحجم اللازمين لإقلاع العرب، جماعياً، من محطة التردّي والبعثرة الراهنة التي طال تسكنها في أرجائها الوعرة ومسالكها الملتفة حول بعضها فيما يعرف بطراز (جحا) المشهور في فولكورنا



المصدر : الوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٥

دعوة الى نقد المسلمات العربية نقدا تاريخيا علميا على ضوء المعطيات الجديدة والمتغيرات الهائلة.

الشعبي، لفت نظري ايضا ان المشاركين في اللقاء ينتمون من ناحية، إلى مختلف المدارس الفكرية المتصارعة من يسارية وقومية وليبرالية واسلامية. ومن ناحية أخرى، إلى الأجيال الثلاثة أو الأربعة المتناخلة مع بعضها البعض منذ جيل منتصف الأربعينات فيما بعد الحرب العالمية الثانية والجامعة العربية والحرب العربية - الاسرائيلية الأولى في ١٩٤٨، وثورة ٢٢ تموز (يوليو) وظهور الناصرية في مصر والبحث والقوميين العرب في الخمسينيات. وحتى جيل البريسترويكا وإزمة الاشتراكية والقومية والحركة الاسلامية السياسية الجديدة وحرب الخليج الثانية وإزمة الوحدة اليمنية ومؤتمر مدريد وثقافية أوسلو بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وذلك مروراً بأجيال حرب تحرير الجزائر وتأميم قناة السويس والوحدة المصرية - السورية وانفصالها وهزيمة ١٩٦٧ والانكسارات التكتيكية لحرب ١٩٧٢ والثورة الفلسطينية المعاصرة برعاية فتح والحرب الاهلية اللبنانية واتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية. وذلك على امتداد المسافة الزمنية منذ اواخر الخمسينات حتى اوائل التسعينيات.

وأظنني على حق اذا سمحت لنفسني، هنا، ان اسجل نقطتين حول المناقشات، يمكنني ان اصوغ النقطة الاولى، في ان جانباً غير قليل من النقاشات، كان سياسياً أكثر منه فكرياً. أعرف تماماً انه من الصعب فصل السياسة عن الفكر فضلاً ميكانيكياً. ولكن في محفل مركز للدراسات بتوقع المراء - على الاقل - ان يغلب النقاش الفكري على السياسي. ولعل الأكثر توقعا ان تخضع السياسات والتجارب السياسية لمعايير القياس الفكرية وفقاً للمناهج المختلفة. ولكن ان يناقش الانسان في هذا المحفل القضايا، كما لو كان زعيماً سياسياً أو قيادة أو ممثلاً لتيار سياسي معين، لا يعرض أو يظل، وإنما يلقى الى المجتمعين في

لقاء تأسيسي لمركز بحثي، بقاعاته وشعاراته وما يؤيده وما يشجعه، وربما ما يجب - من وجهة نظره - ان تكون عليه اختيارات الأمة، فهذا مجال لقاء جماهيري أو مؤتمر حزبي. أعرف ان واضحا ان غالبية من نحا هذا النحو ينتسب الى الجيل الأول من ابناء الخمسينات الذي لا يمكن انكار ما ضفه من أفكار جديدة في الساحة العربية وقتذاك وما قدمه - وما يزال - من أعمال وتضحيات في سبيل بلورة الهوية أو القومية العربية.

ولعل ذلك ما دفع أحد أبرز مثالي جيل الوسط من المفكرين والباحثين، وهو الدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، الى ان ينه الى ان مركز الدراسات ليس حزباً أو تجمعاً سياسياً. وإن المفكرين والباحثين في مراكز الدراسات ليس من مهمتهم تحديد اختيارات الأمة وشعاراتها في هذه المرحلة أو تلك. فهذه مهمة الأمة نفسها من خلال احزابها وجماعاتها السياسية وصراعاتها الاجتماعية والثقافية. أما مهمة المركز فهي تحليل هذه الاختيارات وظروفها وامكاناتها وقياس احتمالاتها ومخاطرها، وبذلك تغتني خبرة السياسي بفكر الباحث.

أما النقطة الثانية فيمكن طرحها على أساس المعضلة التالية، وهي ايضا تتعلق بغالبية الجيل الأول الذي يبدو انه اقرب الى التجمد عند قناعات الخمسينات والمستينات على الأكثر يضفي عليها الثبات. ولو يرى فيما حدث من تجارب ومتغيرات جذرية في الظروف والمعطيات المادية والمعنوية، محلياً وإقليمياً وعالمياً، ما يدفعه الى الاقل إعادة امتحان هذه القناعات بشعاراتها في الظروف الجديدة المتغيرة. ويرى في ذلك انكساراً أو على الاقل مشاركة في مؤامرة دولية عاتية ضد الأمة، سواء يحسن أو سوء نية. وكان هذا على وجه الدقة ما نفغني عندما جاء دوري في النقاش الى ان ألح في الدعوة الى ضرورة ان يتسلح المركز بالشجاعة الفكرية ويضع جميع المسلمين في حياتنا العربية، حتى تلك التي اضفيينا عليها نوعاً من القداسة السياسية - اذا صح التعبير - موضع النقد التاريخي العلمي على ضوء ما طرحته الحياة نفسها في واقعنا وعالمنا وعصرنا، من معطيات جديدة ومتغيرات هائلة.



المصدر : **الوسط**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **٢٤ مايو ١٩٩٥**

واكدت ان ذلك، في تقديري، يجعل من المركز اضافة نوعية، وليس مجرد زيادة عدد كمي الى المراكز القائمة في عالمنا العربي.

وانذا اذا كنا نريد ان نكون شيئاً له ثقله ووزنه في العالم المادي والسياسي والاقتصادي والفكري والتكنولوجي الاخذ في التشكل امام اعيننا فلا يجب ان نشغل انفسنا كثيراً بما درجنا على تسميته بالفكر المشبوه او السياسات التأميرية او ما نحب ونكره من نظريات. وانما ما يجب ان يشغلنا اليوم هو ان نراكم القدر الاكبر من المعلومات، ومن خلال استيعاب هذه المعلومات وتصنيفها وتحليلها نخرج برؤى جديدة لواقعنا ومستقبلنا. ومن رحم هذه الرؤى نستطيع ان نطرح مشروعا جديدا للتقدم والخروج من المأزق الذي تنصارع داخل اسواره التي تضيق علينا حول «الحاف» قد تمزق إربا، و«رغيف خبز» صار عفنا وغير صالح للطعام الأدمي.

من المسلمات التي دعوت الى وضعها تحت مجهر البحث في الظروف الجديدة قضية القومية، وقلت انني شخصياً اومن بفكرة القومية واختارها سياسياً. ولكن هذا الايمان والاختيار لم يعد له قيمة، بعد تراكم التجارب الوجودية الفاشلة، اذا لم توضع القومية موضع الرؤية النقدية في الظروف الجديدة، هل مازال المضمون هو المضمون والآليات هي ذات الآليات والوسائل هي الوسائل نفسها.

طالبت ايضا بان نطرح مسلمة أبدية الصراع الصدامي العسكري مع اسرائيل، في ضوء المتغيرات الاقليمية والعالمية. هل ما يزال يحكم هذا الصراع مبدأ «أنا أو العدو» ام ان الظروف باتت تطرح مبدأ آخر هو «أنا والعدو» محكوم علينا في الواقع الراهن والمستقبل المنظور رغم ما بيننا من صراعات ان نتعايش في اطار تسوية سياسية سلمية، حسناً، كيف؟ ما هي الاحتمالات والشروط والمخاطر، خاصة وان اسرائيل التي نتعايش معها، بهذا القدر أو ذاك، موجودة جغرافياً ليس في اطراف منطقة الشرق الاوسط كتركيا وايران والنيوبي، وانما في قلب العالم العربي. وانذا لم يكن ذلك وارداً ما هو المحتمل، ما هو البديل في ضوء ان استخدام الصدام المسلح، حرباً وثورة وانتفاضة وقمعاً، سواء من ناحيتنا أو من ناحية اسرائيل، لم يحقق لأي منا شيئاً غير الدمار والدماء، فضلاً عن انه غير متاح في المستقبل المنظور على الاقل.

غامرت ايضا بالدعوة الى مناقشة مسلمة ان القومية العربية مناقضة بالضرورة للهوية الاقليمية في عصر الاتجاه المتصاعد دولياً، الى التكتلات والأسواق القارية وظاهرة عالمية الاقتصاد. وبالتالي هل الشرق الاوسطية بديل أو مؤامرة ضد القومية العربية؟ ام انها يمكن ان يتعايشا. وربما كانت الشرق الاوسطية رافعة لإفالة القومية العربية من وهنتها. وانذا لم يمكن ذلك كذالك فهل ننزل، كعرب عن اقليم الشرق الاوسط. هل نمك مثل هذا الترف، ام ان علينا ان نفكر في مشروع عربي لإقليمية الشرق الاوسط وسوقه المحتمل.

لا اظن ان هذا الحديث اعجب هذا الرعيل من الجيل الأول، جيل منتصف الخمسينيات - منتصف الستينيات. واقول اعجب، لان هذا الجيل كثر تقريبا عن ممارسة الحوار الفكري. وراح يعتلي منصة القضاء القومي - اذا صح التعبير - بينهم ويصدر الاحكام وفقاً للالحة الخمسينيات.

قد تكون صحيحة لالحة الخمسينيات في وقتها. ولكن هل يحق له ان يقطع بصحة اختياراته وشعاراته ومقولاته في ظروف التسعينات، دون ان يخضعها لرؤية نقدية تاريخية في اطار الظروف الجديدة ومتغيراتها الفكرية والسياسية العاصفة.

سؤال ننظر عليه ابالاحرى نبحت له عن، إجابات وحوارات، على الاقل من مركز عربي للدراسات الاستراتيجية ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : **البيان الخديجي**

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٥

مازق العرب الراهن : البقاء . . أو الفناء !

عرفان نظام الدين *

■ رغم كل ما قيل في فترات سابقة عن «النفوذ» وال«إستعمار» وال«إضطهاد» وال«إضطهاد» وال«إضطهاد» التي تمر بها الأمة العربية، فإن الأخطار والأكثر تلاماً وقسوة وتظلماً على العرب بحق أنفسهم، ومن قبل الآخرين من الكبار... وال«لوسطن» وال«الصغار».

ويكف أسف فإن هذا الظلم لم يقتصر على العرب وحدهم بل امتد ليشمل كل المسلمين في أي مكان وجدوا فيه، سواء من المهاجرين والمختربين في الغرب الذين يعانون من العنصرية البغيضة وموجة الحقد والكراهية والحملات المفرضة ضد كل ما هو مسلم، ومن الأقليات أو اصحاب الحق الشرعي في اليوسنة والهرسك والمشيخات، وفلسطين بالطبع، وأخيراً في كشمير المشاهدة من أجل الاستقلال عن الاستعمار الهندي والتي يتعرض شعبها لمذابح لا مثيل لها وللظلم غادر أيام مصر والعالم وسمعه، تمثل قبل أيام بإحراق المقصات ومنازل المدنيين الأبرياء العزل من السلاح.

والثقت قبل أيام بباحث أجنبي عاثر من الشيشان فتحت لي بحرقه وألم والدموع تنهمر من عينيه، رغم أنه كبير السن وليس مسلماً، عن الظلم الفاحش الذي يتعرض له الشيشانيون المسلمون على أيدي الغزاة الروس، وانتهاكات حقوق الإنسان بشكل سافر لا يقاس بشيء، حتى جرائم النازية التي فاقها وحشية وقسوة. ووصف معاناة الشعب الشيشاني وكيف يتنكح الجنود الروس حقوقهم وأعراضهم ويسرقون ممتلكاتهم قبل تدمير أو تجريد منازلهم وإطلاق النار عليهم بشكل جماعي.

وأكثر ما يروع هذا الباحث أن الإعلام الأجنبي، والعربي والإسلامي أيضاً، بدأ يعامل قضية الشيشان وكأنها ملف مغلق بحيث لا يحاول أي صحافي كشف الحقائق وإفضح جرائم الجنود الروس، وعندما دعوته لعقد مؤتمرات صحافي يقدم فيه وثائق ومعلومات قال أنه حاول ولم يفلح، وأن الجهة التي يعمل بها لم تاذن له بذلك لأنه كان هناك في إطار بعثة للبحث العلمي، وأن أخطر أكثر أي عرض ماسي ومحن للمسلمين في العالم، لهذا قد يكون موضوع مقال آخر، وسبق لي أن ارته في عدة مناسبات، ولكن ما يهمنا اليوم هو التركيز على وضع العرب كافة وكتيكان وكشمير ومصر وإسرائيل، بعد ذوالي الطغمان والسهام والصفعات والصلب وال«تآلب» القوي الأجنبية على توجيه الاتهامات إليهم، ومعاملتهم كخلفان من الغنم، وعدم اعتبار أي حساب لهم أو لوزنهم وأرائهم... ولحقوقهم.

وقد شهدنا قبل أيام كيف عمول العرب، كامة وكجماعة دول في قضية التمييز لمعاملة الحد من

الأسلحة النووية، إذ مورست ضدهم كل أنواع الضغوط والتهديدات المسافرة، فلما أصروا ليس على رفض التمييز، بل مجرد مطالبة إسرائيل بالانضمام للمعاهدة، جرى إقرارها بالإجماع وليس بالتصويت إلى أجل غير مسمى، يون الاستماع لتكلمة حق ووجهة نظر العرب، أو محاولة الضغط على إسرائيل التي تنهض بأسلحتها النووية على اعتبار أن السلام قائم وأن العرب لم يعنوا بشيكون أي تهديد لها، خاصة، وإنها تلك عشرات القنابل الذرية والرؤوس النووية.

وبالطبع فإن إسرائيل رفضت مجرد مناقشة الأمر وتركت حرة بلا قيد ولا شرط كحالة شاذة ونادرة. وجاءت قبل أيام قضية مصادرة الأراضي العربية في القدس المحتلة لتجبر أزمة كبرى وتكشف أزمة المصادقة وإنزواجية المعايير ليس من قبل إسرائيل فحسب، بل من الولايات المتحدة والدول الكبرى وحسب، الدول المصنفة من ملاحقة تقصير الدول الإسلامية وعدم قوة ردود الفعل العربية الرسمية والشعبية.

ورغم مناقشات مجلس الأمن وبيانات التمييز والخسولة والتذكير بمواقف رسمية معروفة، ورغم الدعوة لقمة عربية ثم الاتفاق على قمة عربية مصغرة في المغرب، فإن الصدمة كانت أكبر من أن توصف إليها كبرت وأقما مؤسفاً يقوم على استهانة إسرائيل بالعرب وإصرارها على تدميرهم واستنزاف مشاعرهم الدينية والقومية وتعريض كرامتهم للذلة، وعدم قيام إرادة دولية حاسمة تطالب برفض الشرعية وإخراص قرارات الأمم المتحدة بشأن القدس والأراضي المحتلة، والتف عن إجراء أي تغيير في هويتها وتبعيةها إضافة إلى عدم ظهور رد فعل عربي قوي وحاسم يرد الكيل كيلين والصيغة صليغتين.

ومن تابع تصرفات وتصريحات القادة الإسرائيليين يبرز تماًماً مدى الصلافة والوقاحة والتفرد الفوقية التي يتعاملون بها مع العرب، وتهمهم لكل القديم والبادع عن أفعالهم أنهم لن يتراجعوا عن المصادرة وإن يقبلوا بتقديدي أي تنازل ليس بالنسبة لمستوطنات القدس بل لكل مستوطنات الضفة الغربية، كما أنهم «فرءوا» من جانب واحد الضرب عرض مسلط بكل القرارات الدولية والاتفاقات السلام والمبادرة الأميركية بإصرارهم على رفض التفاوض بشأن مستقبل القدس رغم أنهم وقعوا بانفسهم على هذا النص، والأزعج بانها ستكون عاصمة أريونة لإسرائيل، وليشرب من يقول بأن ذلك مياه البحر، وهو إيجاز لما فهم من تصريحات اسحق رابين وغيره في كل مناسبة كان أخيراً لقاء البيت الأبيض.

وقائمة الأمور الأخرى لا تنتهي وتحتاج إلى جهود من الاستمرار في احتلال الجولان وجنوب لبنان وحفاد المدن والقرى اللبنانية الآمنة، وممارسة شتى أشكال الإرهاب من قتل وسلب وخطف وتدمير، واعتقال آلاف الرجال والنساء والأطفال العرب من غير محاكمة وإقامة معسكرات اعتقال نازية وانتهاك حقوق الإنسان في



الحياة اللبنانية

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٩ مايو ١٩٩٥

والداني كان يعرف انها كان يمكن ان تكون اغنى دولة عربية واكثرها تقدماً وقوة اقتصادية، وان يكون شعبها سعيداً هائلاً يعيش في نعيم وبحبوحة او تم الاتفاقات للبناء الداخلي واستغلال الثروة النفطية في اعادة المشاريع المنتجة.

والجزائر نتيجة الصراع الدموي المؤسف الذي لا يبدو في الاقاي اية بارقة امل يقرب زوال خطر انفجاره الكامل، فيما كنا ننظر ان يشعل هذا البلد العربي الغني بشعبه وثرواته النفطية والزراعية والطبيعية والسياسية الى نموذج حي للاستغلال المعاقل للثروة وبناء الانسان والاقتصاد والمستقبل، وان اضني كثيراً في سرد اوضاع العرب من الحبيب الى الخابج ومشاكلهم الاقتصادية وانهارت عملاتهم الوطنية لأن المصمود هنا ليس «الذهب» ونشعر الامة بل الوقوف لحظة امام الحقائق المرة وأخذ الدروس والعبر منها للانطلاق مجدداً بون ان نياس لان المؤمن لا يياس، وما هو مطلوب منا ان نكون مؤمنين ومستعدين للبحث في جذور الخطة واسبابها ثم في فتح باب الحوار لافتراح الحلول وسائل العلاج.

فلعرب في مازق نغم في مازق كبير، وما نحن امام قمة عربية مصفرة في المغرب لبحث كيفية ازالة على الصلصة الاسرائيلية الموجهة للعرب والمسلمين في القدس، ولكننا نأمل ان لا تقصر اعمالها على هذا الموضوع، رغم اهميته وخطورته، بل ان تنطلق الى المجال الحرب وتوسع نطاق بحثها لتشمل حال الامة والمزق الراسخ، لتكون امتداداً لقمة الاسكندرية الثلاثة بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس المصري حسني مبارك والسوري حافظ الأسد، خاصة وانها تعتبر عاملاً حكام العرب.

فالقدس جزء من كل، والكل مريض، يحتاج الى علاج، يقوم على اعادة تقويم الاوضاع العربية برمتها والعمل على راب الصعود ووضع تصوي شامل لاتخاذ ما يمكن اتخاذه من وحدة الهدف وحفظ ما تبقى من كرامة العرب، لان الله لا يصلح ما يقوم حتى يصلحوا ما بانفسهم، والعالم ان يصدر العرب إذا لم يصدروا ما بعضهم بعضاً وان يترجموا هذا الاحترام بالحب والوفاء والتضامن والتكافل والتكامل والاستعداد للشخصية بكل حال ورخص من اجل هذا الهدف السامي، كما ان اسرائيل لا يمكن ان تقتلن عن معتقها او تتراجع عن قراراتها الاستفزازية ومؤامراتها ومناوراتها إلا إذا تأكدت ان اي غين يعرضن له عربي سيتصدى للدفاع عنه كل العرب! وهذا ليس حلماً ولا امل بل واقعاً علياً ان شركه قبل ان يفوت الأوان ويندم في وقت لا يتفق فيه التمدد وهذا هو مازق العرب الراهن، اما القضاء العادل اذا استمر هذا الانهيار المستمر او البقاء القوياء اعزاء في وجه الاعداء والصفاة!

* كاتب وصحافي عربي

الاراضي العربية المحتلة، والمضي في سياسة المناورة والتحت لحرقة مفاوضات السلام وتجميد تنفيذ الاتفاقات المعلقة مع الارن والسلطة الوطنية الفلسطينية.

هذا على الصعيد العربي - الاسرائيلي فقط وقد كان يمكن احتماله لو التصر عليه او وقف عند حده، ولكن ما يحز في النفس ان مازق العرب، اكبر بكثير لان معظم دول العالم وشعوبها لم تعد تحسب اي حساب لهم او تخاف من سطوتهم او نفوذهم او تتعاطف معهم، وهذا ينطبق ايضاً على من كانوا يحسون اصدقاء مثل روسيا والدول الشرقية والاروبية على العموم، بل وحتى دول ما كان يسمى بعدم الانحياز، فنلوز اسرائيل طغي وتجبس ونفوذ العرب تراجع وثلاثي واصبح هزئاً، وحتى لغة المصالح صارت تتحدث بلهجة اخرى بدلاً من محاولات التقرب والتفهم والتعاطف والمراعاة، وهي لهجة الامر والتهديد والوعود والابتزاز وفرض الامر الواقع من صفقات واسلحة وسياسات ومواقف، لان كل من يخرج عن الخط او - النص مصيره الويل والتهور ومقتلك الامور.

وهناك عدة اسباب لوصل العرب الى هذه المحنة او هذا المازق الخطير، من بينها فروقتهم وخلافاتهم المستمرة وتغيب الشارح العربي الذي كان يمكن ان يكون مستقراً على الدوام للتعبير عن رايه او غضبه ودعم المواقف الرسمية، اضافة الى الذبول الخطيرة للمدرة التي سببها الغزو العراقي للكويت وما تبعه من حرب خلع اكثت الاخضر واليابس ونهبت الثروات العربية وفرضت على العرب مواقف لم يكونوا على استعداد لقبولها ابداً نتيجة للخطية التي ارتكبتها التناقض العراقي بقرار فريدي ولم يحسب اي حساب مستقبل العراق ولا لكرامة العرب واستقلاليتهم ووحدة مصرهم.

ولا حاجة لكثير من التحليل لمعرفة الحال المزرية التي وصلنا اليها نتيجة لهذه الخطية وما سبقها من اخطاء وخطايا ارتكبتها البعض ومارس من خائلتها العبابا طفولية قد يكون ظاهرياً بريئاً ولكن باطنها مشبوه لم يحمل لامة سوى القهر والذل والعذاب، فإعراق القوى التي كان سند العرب وتظهرهم المساند وحظ بفاعهم الشافي في وجه الصهباينة والاعداء الاقليميين والخارجيين، محاسن ومنهوق القوى والاقتصاد وشعبه العربي العزيز الاصيل حبيس سجن، الل في الداخل والمعاناة في ديار الهجرة كما ان البلاد التي بلغت موحدة عبر العهود والعصور انقسمت الى شمال وجنوب ووسط، ينتكح الاثر احرمة حدوده ويمرحون ويمرحون ويقصفون ويقتلون دون رايح ولا حسيب ولا رقيب ولا انتفاض للكرامة، ولا رد عربي ولا يوافق المتحمي عند حده من اي جهة جاء.

وليبيا محاصرة ايضاً لاسباب مختلفة من بينها اخلائها في مخاضات سياسات خاطئة مع ان القاصي



حول تحليل الوضع العربي والعالمي:

من الخنادق الى اللون الرمادي في العلاقات الدولية

منير شفيق *

■ ما زالت قراءة الوضعين العالمي والعربي تحفها التعقيدات، ويبلغ الكثير من الخطب ويرجع ذلك الى سببين رئيسيين: الأول الخاصية الزائلة لكل من الوضعين المتكويرين، فهما في حالة مركبة من التناقض والتداخل، ومن حالات التعارض والتوافق، ومن محصلات مساومات أكثرهما جزئي، معقياً ومساحات واسعة للصراع وعدم التوافق. أي أن طابع اللون الرمادي هو الغلب على سياسات الحكومات والاتفاقيات على معالجة قضايا الصراع أو التمسك بالنقاط الخلافية عليها، والتمسك باللون الرمادي هو التداخل بين الأبيض والأسود، في الحالة الواحدة وفي القضية الواحدة.

أما السبب الثاني فيرجع الى التحدو على مقولات نمط سابق من الأوضاع حتى لو أقر بحسوث متغيرات جديدة وانتهت تلك الأوضاع، فعلى سبيل المثال كانت المقولات المتشككة في تحليل السياسات الدولية والعربية منذ الحرب العالمية الأولى تقوم على سياسة الخنادق، والمواجهات الواضحة، أو الجبهات المعلنه، فكان من السهل أن ترى الخنادق التي تقف فيها كل من ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا في ما بين الحربين العالميتين أو تلك التي كانت تقف فيها كل من امريكا ودول حلف الأطلسي وروسيا ودول حلف وارسو، كما دول حركة عدم الانحياز في ما بين الحرب الباردة والرحلة العالية الى الأمان.

طبعاً أن اللون الرمادي لا يمكن أن يغيب عن السياسة حتى في أشد حالات الاستقطاب والخندقية، ولا يمكن أن يغيب عن سياسات دول تقع بين استقطابين أو أكثر وتحاول الأمان من جذبهما إما بالصراع وإما بالمساومات هنا وهناك، وإما بكتل الأميين معاً في أن لكل هذه الرمادية وجود حالات الاستقطاب الواضح، ولهذا عندما انتهت حالة الاستقطاب الأميركي من جهة والسوفيياتي من الجهة المقابلة وحالة حركة دول عدم

الانحياز، ونشأ وضع جديد بدت فيه الولايات المتحدة الأميركية القلب الوحيد أو المحور المركزي، وبدأ كأنما العالم كله راح يتجذب للخضوع لذلك القلب أو الدوران حول ذلك المحور. فما دام الحال كذلك فلم يعد تفهم سياسات الدول ليس الصغيرة منها بحسب بل الكبرى منها أيضاً إلا من خلال الخضوع والانحياز لأمريكا.

ولم تعد هناك فكرة على رؤية اللون الرمادي في السياسات والعلاقات والمواقف الدولية والعربية، لأن صورة التعجير عن التناقضات والمصالح التي سادت في المراحل السابقة حتى غابت في الوجه الآخر لتعملها نفسها هو السائد في المرحلة الثانية. لأن المعايير السابقة هي التي راحت تطبق على الحالات الجديدة بدلاً من تحليل ينبع من الحالات الأخيرة ضمن سمات يجب أن تلتحق من النقاط البية الحركة نفسها التي تعين عن التناقضات والمصالح في هذه المرحلة ومن ثم اللون التعجير عنها.

لعل المراقب لذلك الإلمة بالحقد الأول ما يلحظ أن السياسات الدولية، (ومثلها، مع الفارق، العربية في العلاقة بالكيان الإسرائيلي وأميركا) لا تنتم بالخندق والمواجهة كما كان الحال في مرحلة الحرب الباردة، أي أنها لا تأخذ شكل المحاور المتجابهة ذات الشعارات النمطية في مواقفها وعلاقاتها إزاء بعضها بعضاً، وإنما تنتم بصورة الصراع والتناقض في ما بينها من جهة كما تنتم بالعلاقات الواقفية أو القابلية بالعلم تحت مظلة الوفاقية، في أن واحد، وفي شكل متداخل شديد التعقيد والتكريب والضيائية. فمن جهة هناك كل الأسباب الموضوعية للصراع والتناقض في ما بين مصالح الدول الكبرى، لكن هذه الأسباب من جهة ثانية تحاول تجنب الوصول الى الشدة والمواجهة، حتى الآن، وتلتجئ الباب واسعاً للمساومة، ولو الجزئية، ولو التدريجية ولو الموقوتة، وذلك على

أمل تشكل ظروف افضل لانتزاع المزيد من المكاسب في مصلحة المعني. يمكن أن يردد ما تقدم، منذ العام المنصرم حتى اليوم، ومن خلال متابعة العلاقات الأميركية - الروسية والأميركية - الصينية عموماً، والأميركية - الصينية والأميركية - اليابانية، وهي حالة راحت تعكس نفسها، بشكل أو بآخر، على معادلة الصراع في المنطقة العربية، والتكامل ينكر أن التصور الذي ساد وروج له، بعد حرب الخليج الثانية، وأنهيار المعسكر السوفيياتي، يكون أن العالم متجه نحو العنصرية الواحدة والاستفراغ الأميركي، وكان يقول بالنسبة الى إمامة أنزيب الوضع العربي كما الوضع الإسلامي عموماً أن التصورية ستتحقق وفق خطوط مؤسّس مبررة، وتنبأ بانتعاج حرب الخليج، وسلمتخي القتل الجماعي الذي لا يوقف شيء، وإن كل شيء سيستعيد شكله وفقاً لارادة الأميركية - الإسرائيلية.

على أن من يراقب الحال العالمي منذ بداية عام ١٩٩١ يلحظ أن العالم راح يتجه أكثر فأكثر نحو العقيدة المتعددة، ولو ضمن تلوّن نسبي لقوة القلب الأميركي، فأميركا اليوم لم تعد تستطيع أن تتصرف مثل الحاكم بامر، ولم يعد بمقدورها أن تملّي القرارات على مجلس الأمن كما فعلت بالنسبة الى العراق وليبيا، لكن الدول الكبرى الأخرى لم تصل إلى حد فرض إرادتها على اميركا، فما زالت هذه الأخيرة قادرة على تعطيل صدور أي قرار لا تريده على أكثر من مستوى، ولو كان يتمتع بمغالبة، لأن الفرض هنا يتكلم عن الدول الكبرى الأخرى أو ترعج مستشعري التناقض أو التعارض إلى مستوى اعلى وهو امر متعجّب وربما غير مقبلة بدهاء أن لم تتخوف من عواقبه. ولهذا يمكن للبحث أن يقلل مصداق على التصور الأول ويريد أن يلحظ العنصرية الجديدة التي لم تعد تستطيع فيها أميركا أن تقود الدول الكبرى وتعلي إرادتها كما كان الحال في حرب الخليج وما بعده، هذا ولم تتحقق في المقابل نية كما كان الحال في أثناء الحرب الباردة، وهو ما علق من اللون الرمادي في معادلات الصراع الدولي في المرحلة الزائلة، ومن ثم أصبح من الضروري لتحليل السياسي أن يحدد



بدقة مساحة التناقض والصراع ويجسد بدقة السقف الذي يعمل كل طرف ضمن حدوده متبعداً عن اللول محلاً بالانفراد الأميركي وحراً في حساب المدى الذي راح يتدهور إليه النفوذ الأميركي والقدرة الأميركية. ويبعد عن اللول أن روسيا خاضعة ومذنة للارادة الأميركية، ويحد عند قياس المدى الذي وصلته في استعادة موقعها كقوة كبرى. وإن الأمر كذلك بالنسبة إلى اللول الكبرى الأخرى. أي أصبح التحليل السياسي يتطلب دقة أعلى في فهم السياسات الدولية واتجاهاتها، وفي حساب موازين القوى واتجاهات تطورهما.

بكلية أخرى أصبح تحليل الموقف يتطلب تقديراً مريباً للسياسات والوضع بعيداً عن التفسيرات والتوصيلات الجاهزة، فالعالم يتخذ في حالة من القوضى والتدخل والتمازج في المواقف والسياسات. وهو في حالة إعادة تشكل أو في مرحلة متغيرة تزداد.

وقبل مقابلة هذه المنطقة يجب أن نلتفت لغامرة تفشلت الأمم المتحدة والاجتماعية والاقتصادية الأميركية إلى جانب الضغوط في الإدارة الأميركية بسبب تبعيتها للعملاء للسياسات الصهيونية من جهة وبسبب التناقض بين الإدارة الديموقراطية والتوكفوس الجمهوري من جهة ثانية، ثم ما يمكن أن تفجره الحركة الانتخابية الرئاسية من تناقضات. فضلاً عما يمكن أن يقرأ طرح نقل السفارة الأميركية إلى القدس في هذه المرحلة موجهاً أساساً لإثارة إدارة كليتون والحيلولة بينها وبين اتخاذ كسب سياسي في عملية التسوية في المنطقة عتداً. وهذا ما جعل كريستوفر يعلن أن هذا التوجه سينسف عملية التسوية في المنطقة. أما في المقابل فإن ادارتي كل من ييلتن في روسيا وجون ميچور في بريطانيا تعانقان ما يشبه انعدام الوزن بسبب العزلة المتزايدة من قبل الرأي العام عندهما في حين يستعدان

الانتخابات قادمة.

ويمكن أن يرى الوضع الياباني مهتراً داخلياً، والأثاني متماسكاً نسبياً. أما وضع الإدارة الفرنسية فقد أصبح الآن الأكثر تماسكاً في ما بين الدول الغربية بعد نجاح شيراك وأنشاده وضع الرئاسة مع الأكثرية البرلمانية وهو ما قد يسمح لفرنسا الدبلوماسية بطرح سياسات أقوى من ذي قبل، أما الصين فهي الدولة الوحيدة بين الدول الكبرى التي تبدو أكثر تماسكاً، والوضع الداخلي فيها لا سيما النمو الاقتصادي ماضراً صعباً.

تزيد هذه الملاحظة الأخيرة المتعلقة بالأوضاع الداخلية في الدول الكبرى من قوة السمات المذكورة سابقاً حول الوضع الدولي وذلك من جهة الهلالية والصياحية كما من جهة التركيب والتعقيد والتداخل كما من جهة الصراع والمساومة والصلاقات المتشابكة من استمرارات لتناقضات والصراعات.

عكس هذا الوضع الدولي نفسه على معادلات الوضع في منطقة البلاد العربية والإسلامية، لا سيما، في ما يتعلق بالسياسات آراء الكيان الصهيوني وأميركا. فقد عبرت أغلبية الدول العربية عن رغبتها في التوصل إلى اتفاق سلام مع الكيان الإسرائيلي وفتحت نواحيها لاستقبال المتسرع الأميركي حول الشرق الأوسط، وقد بدأ الوضع يحد حرب الخليج وأنهيار الاتحاد السوفياتي والقبول بمؤتمر مدريد ثم مفاوضات واشنطن لا سيما الاتحاد الذي مثله اتفاق أوسلو منتصباً إلى الاعيان والاستسلام، لا للدلالة الأميركية كحسب، وإنما أيضاً للشرط الإسرائيلي للتسوية. لكن العام المنصرم وحتى الآن ثبت أن الأوضاع العربية في جعلتها لا يمكن وصفها بالتصنيف الواحد أي الانعزال والاستسلام أو الانهيار والتزدي، وذلك على الرغم من بعض مظاهر ملموسة وسياسات متفرقة هنا وهناك تسمح بتصنيف الوضع بالأعنان والاستسلام أو يبريد التصنيف باللون الواحد فقط.

إن المواقف المتسابق لجسري المفاوضات الإسرائيلية والسورية أولاً، ومعها اللبنانية لا يخلو في ملاحظة تلك التقدير المتوس في رفض الاعان للشروط الإسرائيلية للتسوية في الجولان وجنوبي لبنان، وإذا رُوي هذا الموقف السوري ضمن دعم مصري - سعودي عربي وإسلامي عام بل دولي كسئلته، فسأنه يكشف عن ضرورة تحليل الأوضاع العربية على العموم، بعيداً عن التصنيف باللون الواحد، من أجل محاولة الفهم للعقد

والتركيبي للأوضاع وتحسباً، السياسات، بمعنى القدر الذي تنهب من خلالها هذه السياسة أو تلك باتجاه المساومة وتقديم التنازلات، والفر الذي تنهب من خلاله السياسة الواحدة في مغارضة التسرع الإسرائيلي - الإسرائيلي ترتيب الأوضاع للضرورة وإعادة ترتيب الأوضاع إن المواقف التي عز عنها في دعم المواقف السوري - اللبنانية، أو تلك التي رفضت مشروع دافيس بذك تنمية في مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي أو تلك التي تشنت في ضرورة توقيع الكيان الإسرائيلي على اتفاق حظر التسلح الأسلحة النووية أو تلك التي وقفت بقوة في وجه مصارعة الأراضي في القدس فهذه جميعاً وفي مقدمتها قمة الاستغربة العربية خطوات التطبيق، فضلاً عن عدد من المصراجات الرسمية والمواقف الجزئية لتسل على أن الوضع في المنطقة دخل مرحلة جديدة من الصراع وتفسير التناقضات الموضوعية مع السياسات الإسرائيلية - الأميركية، لكن في ظل تحجب سياسات الخفظة والواجبة والفطرية، وفي ظل الاستعداد للمساومة وفتح الباب لتجميع التنازلات والتخفيف من حدة الصراع هنا وهناك.

فالمسورة لا تنقسم باللون الواحد، وإذا تدخل فيها لوتان وأكثر فالتسب فيها بين الألوان لا تكون متساوية وإنما لا بد من أن يغطي أحدها ولو نسبياً. لكن هذا التغطيان على الصورة سواء كان هذا اللون أو ذلك - محلاً سواء كان المساومة أم الصراع

والصعود النفسي - فإن اللون الآخر أو المقابل سيظل فاعلاً في الصورة. بهذا القدر أو ذلك وفقاً لكل حالة. وقد تنقل المعادلة بالنسبة إلى موقع اللون من حالة إلى أخرى وفي وقت سريع جداً.

لعل من الممكن أن يرى الناقد لما تقدم عدد متتابعة التطورات التي حلت ولحقت بقضية مصارعة الأراضي في القدس سواء كان من ملاحظة الصراع العربي والدولي على إضال الموضوع حتى التصسوت، أم من ملاحظة التخفيف الذي من نص القرار أم التصويت والقبول ثم الاضطراب في الموقف الإسرائيلي الداخلي والانتشاء بالتراجع من خلال تعمد القرار، فإن كان الوضع يتبعها بعد مؤتمر قمة مصفرة وتعطيل بعد قرار التجميع من محادثات أسامة الباز - رابين، ثم التصريحات التي رخصت بقرار التجميع، إن هذه التحولات كل سمات التناقض والصراع والتأزيم وإفلات الأمور من يد أميركا، كما



المصدر : الحياة اللبنانية

التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحمل سمات الاستدارة إلى المساومة لجانب القطيعة والمواجهة بما يمكن ان يعيد الوضع لمرحلة من الصراع وتآزم جديد وهكذا.

من هنا يصبح التحليل السياسي الدقيق للوضع العربي بعمومه أو لكل سياسة عربية على حدة يتطلب فهماً من الدقة في حساب تلك التداخل من الألوان على مستوى الوضع ككل، كما على مستوى السياسة الواحدة، وكما كان التقدير دقيقاً وموضوعياً بعيداً عن المبالغة بالتمزؤل تحت الصفر أو بالارتفاع فوقه، ومتجنباً خلط الموقف السياسي المسبق بتقدير الموقف، فذلك امر وهذا امر، أمكن للموقف السياسي ان يبين الصراع ادارة ناجحة اي يقدر ما يقوم بتقدير دقيق صائب وموضوعي للموقف.

ولو لم تكن الصورة عامة سواء على المستوى العالمي أم الاسلامي أم العربي أم على مستوى كل بلد تقريباً، تحمل في طياتها كل تلك الغموض من التداخل وكل ذلك الاخترازال بالعداوات في موازين القوى وفي السياسات، لا كان من الممكن ان ترى عدداً من حالات التهفوش الشعبي والاسلامي بما في ذلك تلك التي تحاول اختراق السقف المحدد الآن للصراعات والمواقف دولياً واقليمياً، أي لو لم يكن الوضع كذلك لما شهدنا، على سبيل المثال، ما احرزته المقاومة المسلحة والحركة الشعبية في فلسطين من نجاحات، ولما شهدنا ذلك الهجوم المريع في موقف الشايد للاختناق اوسلو، ولما شهدنا ذلك الاختناق الذي دخلت فيه المفاوضات حول الدخول في المرحلة الثانية من المرحلة الاولى في تطبيق اتفاق اوسلو.

ولو لم يكن الوضع العالمي والاقليمي على تلك الصورة لما شهدنا تصاعد المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان وانتقال الوضع فيه إلى المواجهة العسكرية الدائمة، وأن مثل هذا الرصد يمكن ملاحظته في عدد من الدول العربية والاسلامية، طبعاً وضع هذا التركيز على دور الطرف العام لا يلغي أهمية المبادرات الذاتية وبورها، لكن هذه المبادرات لا بد لنجاحها من ان تسقط حياتها على اراضٍ تتقبلها ولو نسبياً.

على ان الانتشار إلى جوانب المقاومة الرسمية والشعبية في صورة الوضع الراهن تفرض التعامل وابعاء بأعلى درجات الدقة في حساب المعادلة القائمة بين شهر وأخر بل بين

يوم وأخر، وذلك بسبب سرعة تحرك معادلة الألوان في الصورة وتداخلها وشدة اختلاطها ببعضها بعضاً ورجابية موازين القوى وسمعة الغموض والانتقالية. اما المحصلة في الذي المنتظر فإن السمات المذكورة تسمح بتوقع المزيد من الغموض والقدان للسيطرة القابضة على الأوضاع الحالية والاقليمية، وقد تفتح المجال عريضاً لاندلاع صراعات محلية دامية، كما الحال في البوسنة وكرواثيا والشيان والغانستان وطاجيكستان، وهناك نذر لاندلاع الصراع الحدودي في مناطق كثيرة، وهناك حالات من التهفوش الشعبي الممكنة وحتى التخفير في الأوضاع في أكثر من مكان، فالوضع من هذه الزاوية يحمل في أحشائه الانتصارات كما الانتكاسات هنا وهناك.

• كاتب فلسطيني



انشطار العرب في حوارهم مع الغرب!

ابراهيم نوار *

■ بدأ العرب حوارهم مع أوروبا في ما عرف بالحوار العربي - الأوروبي بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ جماعة وتوقف الحوار العربي - الأوروبي قبل أن يتوصل إلى أي نتائج وبعد نحو عشر سنوات أي في منتصف الثمانينات تقريباً تجدد الحوار العربي - الأوروبي وقد انشط العرب إلى ثلاث مجموعات، خليجية ومغربية وموسوية. وسار كل من الحوار الخليجي - الأوروبي والمغربي - الأوروبي، والمتوسطي - الأوروبي خطوات قليلة، كما تعثرت وتوقفت انعاشه. والآن وفي منتصف التسعينات بدأ الحوار العربي مع الغرب يأخذ منحى جديداً ألا وهو التفاوض بين كل دولة عربية على حدها مع الغرب، فوَقعت تونس اتفاق شراكة - تونسي - أوروبي، ويتفاوض كل من المغرب ومصر مغربيين في الاتجاه نفسه.

أما في العلاقات مع الولايات المتحدة، فإن الأمر واضح أن الولايات المتحدة تتحدث مع كل دولة عربية بمفردها ولم يحدث أبداً أن كانت هناك ثمة إجراءات حوار عربي جماعي مع الولايات المتحدة.

أدت هذه الظاهرة الانشطارية بين العرب في حوارهم مع الغرب إلى إحصار أهداف الحوار مع السعي إلى تفاهم سياسي قوي، وتأكيد للنصائح العربية الجماعية على المسرح الدولي، إلى مجرد الحصول على مكاسب اقتصادية جزئية لدولة عربية هذا أو دولة عربية هناك، بمقدار ما يمكن أن تقدم مكاسب اقتصادية جزئية لدولة عربية هذا أو لصالح العربية الجماعية لتقبل بدلاً منها اتجاهات لتأكيد المصالح الغربية في المنطقة العربية. وبما أن ذلك في صور عديدة مثل مقاومة الإرهاب الدولي أو إجراء مناورات عسكرية مشتركة لأمن حوض البحر المتوسط (من بين)، ولا يبدو في الأفق أي

منظور يدل على أن الدول العربية ذات اللغة والحضارة المشتركة في طريقه إلى التصرف بشكل، تجاه العالم الخارجي قبل نهاية القرن العشرين، ويبدو أن العرب الذين دخلوا إلى القرن العشرين بإرياء قوتهم القومية، قروا في نهاية هذا القرن برف تلك الريات في التراب. هكذا تظهر الصورة من الخارج. ولكن لعل الحقيقة غير ذلك بكثير.

إن خطورة ظاهرة الانشطارية العربية، أنها تتجسد ليس في الحوار مع الغرب فقط ولكن في الحوار مع النفس أيضاً. فمصر والسودان اللذان يجمعهما وادي النيل، بينهما ما بينهما من المشكلات بسبب اختلاف أهداف النظام السياسي في كل من البلدين. وبول الاتحاد المغاربي تعاني من أمراض مزيجية داخلية وخارجية تدفع كل دولة إلى إعلاء هدف تأمين حدودها على غيره من الأهداف. فليبيا محاصرة اقتصادياً، والجزائر غارقة في بحر نداء المواجهة بين الأصولية الإسلامية والحكومة. تونس وجدت طريقها إلى اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي المغرب أيضاً يطمح بالانضمام مع أوروبا. موريتانيا تخوض معركة داخلية خاسرة، تهاجم عن الحديث عن عزلة العراق ومطالب سورية وليبنان والأردن وفلسطين.

لكن تهوؤ «الانشطارية العربية» في الحوار مع الغرب يلجئ الكثير من الأمثلة، ويبرز العديد من المفارقات والدلالات. ومن هذه الأمثلة والمفارقات والدلالات ما يلي:

أولاً: أن ظاهرة الانشطارية العربية سبقت ظاهرة انشطار الاتحاد السوفياتي ومجموعة دول الكومينكون (مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل للدول الاشتراكية). وربما قاد ذلك - رغم اختلاف توقيتات حدوث الانشطار - إلى الاستنتاج بأن عاملاً مشتركاً أساسياً هو غياب الديموقراطية السياسية لعب دوراً جوهرياً في دفع عوامل الانشطار لتحتل المقامة في التأثير على عوامل الغرب والتقارب. ومع أن الاتحاد السوفياتي كان اقتصاداً سياسياً، بينما لم يكن الغرب في

تاريخهم مثل ذلك، فقد كان طموح العرب العلو بمشروع الوحدة العربية وليس منه في يعال المصير.

ثانياً: أن ظاهرة الانشطارية العربية في الحوار مع الغرب جاءت في الوقت الذي يكف فيه الغرب عن التحدث بصوت دول متفردة، فأوروبياً تقدمت على طريق الاتحاد الاقتصادي، وأميركا الشمالية خطت على الطريق لنفسه، واليابان تعزز علاقاتها بالولايات المتحدة شرقاً (أميركا الشمالية والجنوبية) وغرباً (جنوب شرقي آسيا)، وبدأ من أن يقف العرب على قدمين ثابتين في التفاوض مع قوى أكبر، فإنهم يتفاوضون للتفاوض فقادى بهدف الحصول على بعض الفوائد. وهي مفارقة مثيرة أن ينشط العرب في الوقت الذي تسير فيه ثقافة التاريخ إلى اتجاه التكتل والاتحاد.

ثالثاً: أن ظاهرة الانشطارية العربية تراكمت مع نمو الدولة وليس العكس. فالعرب عندما بدأ الحوار العربي - الأوروبي في منتصف السبعينات، لم تكن ثروتهم النفطية قد تضخمت بعد، وعندما بدأ العرب يتربعون حجم هذه الثروة، بدأ يفعل عوامل الانشطار وليس التقارب. وترك الانشطار آثاره السلبية على تلك الدولة نفسها، إذ لم يكن بعد من الزمان إلا تكتل العرب صمدية نظمية مضادة خلال النصف الأول من الثمانينات مبطت فيها أسعار النفط في قيمتها الحقيقية إلى أقل ما كانت عليه قبل حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣.

رابعاً: تراكمت ظاهرة الانشطارية أيضاً مع زيادة خطر الهيمنة الإسرائيلية في المنطقة العربية. وهذه أيضاً مفارقة تاريخية. فقد كان الاتجاه إلى الوحدة بين الدول العربية وسيله من وسائل مقاومة الخطر. وتزايدت خطورة الهيمنة الإسرائيلية بعدما امتلكت تكنولوجيا الفضاء في الوقت الذي ما يزال فيه العرب يستقربون من الخارج أجهزة بسيطة وتراخيص تبعية وتعليب للدول الممنس.



شؤون البلاد العربية على أساس المشاورة بين جميع الأعراق والأجناس والكوائل. إن حدوث تحرك ديموقراطي حقيقي في بلد عربي واحد، يمكن أن يصبح يصد ذاته القاهرة الصحيحة التي تلود الفكر العربي في الاتجاه السليم، اتجاه الانتماء وليس الانشقاق. لقد أثار موقف مصر من تمديد معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية شجوناً وشجوناً. أرايت -حمر- أن يكون هناك موقف عربي موحد، وتردد صدى لذلك المصري في أركان بلده العربي ليخلق شعوراً جميلاً لم يشه به العرب منذ عقود من الزمان. لكن أصداء الضام كانت أضعف من قوة الحاكمين الذين أعطوا تعهدات بالوفاء على تعمد المعاهدة بغير شروط. إن ضعف الدول العربية في مواجهة العالم ناتج عن عدم اتفاق سياساتها. لكن عدم اتفاق السياسات بين الدول العربية لا يعني عدم اتفاق المصالح بين الشعوب العربية. فالمشعوب العربي لها مصالح مشتركة في الديموقراطية والعدالة والتنمية. وإنما يأتي عدم اتفاق السياسات بسبب تباين نظم الحكم واختلاف أمزجة الحكام وغياب الصوت المبرر عن مصالح الشعوب. إن أحد وجوه خطورة استمرار ظاهرة الانشقاقية بين العرب، يتمثل في فقدان الإنسان العربي ثقته في نفسه. فقد بدأنا نسمع صيحات من هنا ومن هناك بأن العيب فيما في تكوين الإنسان ذاته، وهو خلق هكذا. وفي هذا الاتجاه بقي مصيرها واستمرار ظاهرة الانشقاقية لفسد يشجع ظاهرة الانتماء، وليس في شيوخ هذه الظاهرة مصلحة للحاكمين، فإن شيوخها سيأخذ بالحكمين والحاكمين سوياً إلى الحضيض. لقد كانت مصر في الخمسينيات والستينيات التجربة النموذجية بين الدول العربية. ومنذ هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حتى الآن، كفت هذه التجربة النموذجية عن الوجود. سواء في مصر أو في دولة عربية أخرى. إذ حاول غيرها وأشل، وما يزال الأفق مفتوحاً للقيام بتجربة أخرى - نموذج على أسس ثلاثة هي الديموقراطية أولاً والعدالة ثانياً والتنمية ثالثاً. إن الدول الصغيرة في عالمنا الحاضر تبحث عن إطار كبير.

* كاتب وصحافي مصري يقيم في بريطانيا.

خامساً: ارتبطت ظاهرة الانشقاقية بدخول دول عربية كبيرة في اتفاقات مكتوبة أو غير مكتوبة - طويلة المدى مع الولايات المتحدة، في الوقت الذي تبدأ فيه شمس الولايات المتحدة في الغروب. وقد يبدو هذا الكلام غريباً، لكن الحقيقة أن العرب إما يجهلون أو يتجاهلون أن العالم أمام نظام رياضي الاقطاب (الولايات المتحدة - الاتحاد الأوروبي - اليابان - الصين) بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وتهتميش التأثير المساحق للقوة النووية. ومن شأن هذه الاتفاقات الطويلة المدى مع الولايات المتحدة أن تعزل أي سعي لعلاقات متوازنة مع القطب النظام العالمي الأربعة، وتجعل من المنطقة العربية - رغم بعدها - ساحة خلفية للسياسة الأميركية.

ويشور بعد ذلك التشخيص سؤال جوهري هو هل يمكن لظاهرة الانشقاقية العربية أن تستمر رغم تعارضها مع منطق التاريخ، وكيف يمكن تحويل اتجاه الفكر العربي من طريق الانشقاقية إلى طريق التقارب والاتحاد بالنسبة للشعوب الأولى من السؤال. فإن التاريخ يحدثنا عن ظواهر كثيرة استمرت حتى الانحلال لتعارضها مع منطق التاريخ نفسه. وما لم تلق حوائط وسدود متباعدة في وجه ظاهرة ما فإنها تستمر، إما لتفرع إذا احتوت على بذور ثورية، وإما لتتفكك إذا نتجت عن تعارضت مع منطق التاريخ وسارت في عكس اتجاهه. ويمكننا بسهولة رصد العديد من مظاهر التعفن في ظاهرة الانشقاقية العربية سواء في ميدان الحوار مع الغير أو في ميادين الحوار مع النفس. إن حالة عدم الرضا للمعومة على الأوضاع العربية خصوصاً في أوساط الحكوميين وليس الحاكمين فهي المظهر المركب للأوضاع المتعفن. ظاهرة الانشقاقية، إن الإنسان العربي لم يبق صامداً حتى يرى المغرب العربي. وقد أصبح سوقاً خلفية لأوروبا الغربية، والشرق العربي وقد أصبح معلماً رئيسياً لإسرائيل. ويبدو أن المشروع القومي العربي أصبح في حاجة للتخصيص فكرة جديدة، أو على الأقل بمبادرة لتطبيق أو الدعوة لتطبيق فكرة رائدة وإن كانت قديمة عرفها العالم منذ زمن، وتسببت في نهضة الأمم وارتقائها، ألا وهي فكرة الديموقراطية السياسية، وإدارة



المصدر : أخايل السوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ - ١٩٩٥

فكرة!

نتمنى تشكيل عالم جديد ،
لا تسيطر عليه دولة واحدة ، بل
تسوده مبادئ جديدة واتجاهات
جديدة والفكر الجديد . لا نريد
استعماراً جديداً ولا سيطرة جديدة
ولا حاكماً بأمره وإنما نريد تعاوناً
دولياً ينادى بالحرية ، يمنع الحرب
ويقاوم العدوان ويرفض أي نوع
من أنواع السيطرة والاستغلال
والاستعمار .

لقد سقط الاتحاد السوفيتي
وانهار الحزب الواحد في جميع
أشحاء العالم وبقيت أقلية صغيرة
من دول العالم تقاوم المستقبل
وترفض الحياة الجديدة وتخشى
الاستقلال ولكن لابد أن يجيء يوم
تفقد هذه الضغوط أزميتها ويقوم
عالم جديد ينادى بحقوق الإنسان ..

كل حقوق الإنسان .
نحن نرفض الطغيان والاستبداد
والظفر والسيطرة ونرفض كذلك أن
تتحكم دولة واحدة في مصر
العالم . ونأبى أن تكتم أصوات
الدول ويعلو صوت دولة واحدة
تزار كما تشاء بينما لا يكون من حق
الشعوب الصغيرة إلا الهمس
والخضوع .

نحن لا نريد التمييز العنصري
والإنريد التخصب والباطالفة
ونرفض تحكم العصابات ونأبى
الاحتلال الدخلى بنفس القوة التي
تقاوم بها الاحتلال الإجنبي . نريد
أن تصدر الحرية إلى كل بلاد العالم
ونساعد كل الدول التي تحاول
التخلص من القبود والإغلال . نريد
لكل العلم حياة الفضل وحرية
أكثر .. نريد أن تكون التكنولوجيا
حقاً لجميع الناس كاشعة الشمس
والهواء .

تقاوم السيطرة الوطنية والظلم
المحلى بنفس القوة التي تحارب بها
السيطرة الأجنبية والاحتلال
الإجنبي . نرفض الاستعمار الجديد
كما نرفض الاستعمار القديم .

نحن نعمل على أن نتخلص من كل
تخلف وفقر ونعمية القصبانية
ونريد أن نتحرر من القبود والإغلال
ونحل المشكلات والخلافات العربية
التي تعرقل تقدمنا وتوقف
انطلاقنا .

نحن لانطلب الحرية وحدها ، بل
نطلب الحرية لكل بلاد العالم .

مصطفى أمين



المصدر : ٦ - ١٩٩٥

التاريخ : ٩٦ يوليو ١٩٩٥ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد ٢٠ عاما من التعاون

جولة جديدة لمسيرة الحوار العربي الأوروبي

وحول النظام المصرفي والمالي فقد أبرزت المناقشات التي دارت بين الجانبين حقيقة ارتفاع حجم رؤوس الأموال فيما بين المظتين العربية والأوروبية . إلى جانب أهمية إيجاد قطاعات مالية مشتركة بينهما لتسهيل عملية البوالاة لآلية وتطوير إمكانيات الاستثمار في البلدان العربية .

كما ناقش للجمعون فكرة تشجيع التبادل البشري والطلابي ودعم الجهود المبذولة لتكثيف التعاون بين الجانبين من الاستفادة من التجارب الأوروبية في مجال الترقية والثقافة والتدريب . كما تمت الإشارة إلى مشروع معهد الإدارة الأوروبية العربية المقترح المقامه في غرناطة بأسبانيا لتقديم كافة خدمات التدريب والبحوث والشاهاج لتعزيز قدرة المؤسسات العربية للتدريب على الإدارة . وسيسهم في إنجاز مشروع الجامعة العربية الأوروبية الترمع اقاصها خلال الفترة القادمة . كما أكد الجانب العربي برئاسة د . عدنان عمران الأمين العام للمساعد للجامعة الدول العربية على أهمية الترابط بين نظم الاتصالات المقدمة بين أوروبا والدول العربية . وضرورة تشجيع التعاون المشترك في مجال صناعة الاتصالات الحديثة .

وعلى الرغم من أن هناك ارتباطا لا بأسفرت عنه مناقشات الجولة الثانية من الحوار العربي الأوروبي . فإن الجولة الأخيرة شهدت شبه إجماع لتفتح آفاق جديدة لمسيرة التعاون العربي الأوروبي في ظل المخبرات التسريعه التي يشهدها العالم في الآونة الأخيرة .

حاتم قاروق

حول العمال المهاجرين وإعلان المبادئ التي تحكم ظروف وعمل الأجانب في المظتين العربية والأوروبية . ثم جاءت فترة الجمود التي سادت مسيرة الحوار لتساقف من جديد في روما عام ١٩٨٥ . لكن دون جدوى حتى انعقاد المؤتمر الوزاري العربي الأوروبي في باريس خلال شهر ديسمبر ١٩٨٩ . وكانت أهم نتائج المؤتمر الوزاري إعلان تكوين لجنة تسمى بالشئون السياسية بين الدول العربية والدول الأوروبية تحت اسم د . القرويكاه . إلى جانب تكليف لجنة الحوار بضمان معالجة الجوانب الاقتصادية والعلمية والاجتماعية .

وكانت الخطوة الثانية لمسيرة الحوار العربي الأوروبي لتسهي بالجولة الأخيرة التي كانت

في بروكسل بدأت جولة جديدة للحوار العربي الأوروبي الأسبوع الماضي . كانت عملية السلام في الشرق الأوسط وتطور السياسة الأوروبية واتفاقات الشراكة . من أهم الموضوعات التي تونقت على جدول أعمال لجنة الحوار هذا العام .

وعلى الرغم من أن الجولة الأخيرة التي عقدت بمقر الاتحاد الأوروبي في شهر يوليو الماضي . لم تحرز تقدما ملحوظا بشأن تنشيط مآكل الحوار العربي الأوروبي . فإن اللقاء فتح مجالات عديدة لمسيرة التعاون الذي بدأ منذ أكثر من عشرين عامًا . فقد عقد أول لقاء عربي أوروبي في إطار ما أطلق عليه الحوار العربي الأوروبي ، بالعاصمة

الفرنسية باريس . في يوليو

١٩٧٤ . لبحث الجوانب

التظيمية والإجرائية للحوار.

أما الاجتماع التالي فقد

كان أكثر حثا حيث اجتمع

الجانبان العربي والأوروبي

مرتين في شهر يوليو ١٩٧٥

في القاهرة وروما

وتم الاتفاق على تشكيل

٧ مجموعات عمل ليبحث

مجالات التعاون المشترك وفي مقدمتها التعاون

العلمي والثقافي والثقافة . وبعد مفاوضات

شاقة أقرت لجنة الحوار في دورتها الرابعة

بمدينة دمشق العربية في ديسمبر ١٩٧٨ بياناً

بمطابقة تجديد الروح في الأجهزة التقنية للحوار . فقد بحث الجانبان موضوعات ذات أهمية مشتركة ومنها قضايا البيئة حيث تم الاتفاق على تنظيم لقاء مشترك يضم المفوض الأوروبي للبيئة مع نظرائه العرب لشرح التجربة الأوروبية في معالجة مشكلات البيئة . وكيفية تبادل التجارب في التبرعات الخاصة بالبيئة . وجمع المعلومات التي تنصيف أهدافاً جديدة للسياسات البيئية .



المصدر : الأمانة العامة

النشر والخدمات الحففية والمعلومات التاريخ : ٢٤ - ٣٠ يونيو ١٩٩٥

استشراف معالم القرن الحادى والعشرون

المفوضى الدولية فى نهاية القرن الـ ٢٠

وتنحى على عبات القرن الحادى والعشرين تفتاب العالم المحيط بنا تغيرات جوهريه احدثت ثورة فى علم العلاقات الدولية خصوصا والعلوم الاجتماعيه عموما . وقد سارعت قوى التفكير الدولية إلى وضع سيناريوهات لمستقبل حتى تظل مسيطرة على مقابله الأمور فى القرن القادم فيما تظل قوى واتوات الإنتاج لديها متقدمة من غيرها وتحافظ على بقائها كمحور لحركة الكون فى - الشمال ويظل الجنوب . ومنه عالمنا العربى . على هامش التقدم وفى أحسن الأحوال بؤرة دائمة للاستضعاف الهيكلى واستنزاف الموارد البشرية والمالية كتتابع لعمل لخدمة دول المركز فى الشمال بون إبطاء - اللهم لا تسلك رد القضاء ولكن تسلك اللطف فيه!!

د . حسن بكر

قسم العلوم السياسية جامعة اسبوط

بعد حدد صامويل هانتجنون فى المؤتمر . وهو استاذ مرموق بجامعة هارفارد . معالم الصراع الدولى القادم فى محورين أساسيين- الأول المفوضى التى شجرت النظام الدولى بسبب الصراعات العرقية والدينية الممتدة وتتشكل الكتلات الدولية فى الإسواق الحرة . وكلاهما مرتبط بالآخر فى منظومة واحدة الفوحدَة الاقتصادية مصدر التوتر الدولى لأنها تدفع إلى الحرب التجارية بين هذه القوى من ناحية . وإلى بروز أزمة الهوية بين الشعوب (غير البيضاء) من ناحية أخرى . وفى جملة واحدة أن الصراع بين قوى النظام الدولى فى عالم اليوم قد تحول إلى صراع حضارات حيث تتعاوى الدول ذات الهوية الثقافية الواحدة (الحضارة) معاً فى أشكال اقتصادية وثقافية تكتلى فى مواجهة الحضارات الأخرى المتنافسة . مما يعنى الإشارة واضحه لبدء تحول الحضارة الغربية

ولذلك عدى أن هذا الذعر فى ظل المفوضى الحضارية فى إركان النظام الدولى هى دعوة سرجه لنا فى عالمنا العربى إلى المشاركة الإيجابية فادة عمل وفكر لاقتبال فى التفكير

الشمال ومن لف لفهم فى الجنوب كيمول نافقة للفكر وادوات سيطرة احبانا كثيرة باسم الحضارة المتقدمة التى حدث بالصداقة انها كانت حضارة اتجلى سلستونية (بريطانية - اميريكى) تقويها وتسيطر عليها صفاوة الواسط (WASP) وهم الاقلية البريطانية الاميريكى البيضاء ذات العقيدة البروتستانتية . لقد اصابت هذه الصفاوة . كما نلهم فى مؤتمر معهد السلام الامريكى التابع للكونجرس مع مطلع هذا العام - حالة من الذعر عند رسم سيناريو المستقبل لجرذ التنبؤ بصفاوة قوى أخرى منافسة -

للتحولات سكونية . وقد ترك ذلك على ثلاثة موضوعات رئيسية: المشكلات الناجمة عن الجنوب والتي تولى لاحداث المفوضى فى النظام الدولى الصراع الحضارى مع التجمعات غير الغربية (Alliens) . وتحول الكون إلى منظومة طبقية تحكمها الطبقة الوسطى من باكستان إلى واشنطن فى عصر السباحة العالمية وتبادل الحضارة الكونى عبر الحدود . وقد حضر المؤتمر نجوم المجتمع العلمى الامريكى فى صنع القرار والريكان السابقان كارتر وريجان ومجموعة كبيرة من الوزراء السابقين والمفقيين . وسئل الشرق الأوسط فيه كماً فى العادة: إسرائيل التى ركزت على ضرورة نقل ثقل الارتباط بالنظرة من القومات الاستراتيجية العسكرية إلى عوامل الارتباط الاقتصادية أيضاً والتي شكلت إطاراً متعباً مستمراً وكانت الاساس فى علاقة دول المركز بالشوايح فى حالات التحالف أو الصراع .

ان تعدد وتضخم المراكز علمية التفكير فى عالمنا العربى هو بارة خير . ولكنها سلاح ذو حدين . فهى من ناحية تزيحنا عن غناء التفكير وتحمل على اكتشافها هذه الناحية ومفصلها مراكز تفكر فى الماضى كثيرا . وفى الحاضر أكثر بون صد بصرها غير المستقبل ومن ناحية أخرى قد تكون مجرد حاجز عسوائى يخفى وراءه ما يخفيه من مشابها فى حب الطغوى والكتابات والسيطرة وجب الذات . وهذا تصبح الخطورة أشد لأننا نتحول بمرور الوقت إلى علامات مكنية تشير إلى عجزنا عن التطور وملاحقة العصر فى الوقت الذى يتسابق فيه الآخرون لبناء العصر القادم وتحديد سيناريو الاحداث وتوزيع الثوار فيما بينهم . وعندما يخلو المسرح لنا فسوف نجد انفسنا فى الفضل الاحوال فى خلفيته كومياري ضالعين لا يحرك كأروهم شجرة واحدة فى رأس الملاعين الجدد . وليس هناك شك أن العصر القادم هو عصر الصراع على المعلومة المتقدمة فى القوى التى تقود التكتلات الدولية المتعاقبة . هذه المعلومة المتقدمة ثلاثة الابعاد من التعليم والعلم والثقافة وفى كلمة واحدة هى الحرب الحضارية . لقد تحولت قوى الصراع الدولى (الاميريكى . الاوروبى . والآسيوية الصاعدة) كل منها إلى بؤقة لتراكم معلومات الماضى والاستخدام الخلاق للماضى . واداء السيطرة للمستقبل فيما تحوطنا اليوم مع نهاية القرن العشرين غابة من أجهزة الحصول على المعلومات المتقدمة عن طريق الأقمار الصناعية وغيرها . هذا فى الوقت الذى اصبحنا فيه . نحن شعوب العالم الثالث . حلق تجارب مادي ومعنوى لوسائل الإعلام الدولية التى اختبرت كل الحنون الوطنية ونقلت إلى غرف النوم دون حاجز ولا رقيب فضحلت العالم الواسع الفسح إلى قرية كونية يديرها اصحاب البيانات البيضاء أنريطون بمرآكن صنع القرار فى



.. وبطاقة الدخول إلى القرن الجديد

بعض الفلاسفة وعلماء الاقتصاد والمؤرخين لا يستطيعون اليوم تصور عالماً الأرضي بعد العام ٢٠٠٠ ويجمعون على أن الدخول إلى القرن الجديد ستكون بطاقتة الوحيدة شدة العتبات والاضطرابات والثورات المتفجرة في كل مكان بطريقة مدرة لم يشهدها العالم من قبل، أتيداً مع لقن الجديد همجية بشرية تستعيد مصور ما قبل التاريخ، هذا إذا سمحت تلك الأسلحة النووية الصغيرة، للفرقة أو المهرية إلى بؤر القوضى، وللمعدة للاستعمال، وليس للزرع باستمرار الحياة البشرية أصلاً.

ليست هذه الأفكار مجرد نبوءات متشائمة، وغير الواقعية فالمفكرون المشار إليهم يراقبون سير التاريخ حسب أنماطه المحددة، ويستعملون قوايته للتمكن بالاستفهام وأحداثه، بل أنهم كانوا القدر على استخلاص أبعاد محدد من فوضى التاريخ عندما أتوا إلى البؤرة السابقة.

فإذا كان ممكناً الحديث قبل سنوات قليلة عن، انتظام الطبيعة، من البشرية بسبب الأعتداء الجحف عليها، واستخفافها غير الإنساني، فإنه سيكون ممكناً الحديث في السنوات القليلة المقبلة عن، انتظام التاريخ، من الإنسان، لأنه لم يدرك أهم قوانينه التي تفرض على الإنسان وأن كان صانع قدره أن يصرف ضمن حدود مرسومة من قبل صيداً اسمي هو التاريخ بمعناه الطبيعي والاجتماعي، وأى أخلال بهذه القاعدة لا يعني سوى الإخلال بقانون حركة التاريخ ذاته.

وكما يقول بروجي جاردوي، في كتابة حوار الحضارات، فإن الحضارة الرأعنة أصاحت على الإنسانية فرصتها بسبب تفوقها الذي لا يرجع إلى تفوق ثقافة، بل إلى استخدام التقنية. لأن هذه الحضارة ارتقت بمنظومة فرعية هي التقنية، إلى مستوى وسائل مداولة الناس والأشياء، وفتحها إلى مصاف القيم العليا، وحسب جاردوي فإنه لكي تكون هناك ظاهرة حضارية فإن عليها أن تجد تكامل وتقليد عضوي بين منظومات ثلاث، وهذا ماكن تفعله حضارتنا التقنية الواعدة وهي منظومة التقنية، ومنظومة الحضارة الطبيعية الأيكولوجية، وتحتل الآداب وأساليب استخدامها في تفاعل الإنسان مع الطبيعة، والمنظومة الاجتماعية التي تعنى العلاقات بين الناس وما يقابلها من سلوك سياسي وأخلاقي وأيدولوجي وفلسفي... الخ.

مصطفى طيبة

الحضارة المعاصرة مجتبت العمل الدائب كعبد وحيد واعتبرته مقياس غلبة الإنسان ووسيلته الوحيدة لتحقيق ذاته، وتحرره منجاة فيما أخرى كشيرة تفصح عن عبودية الإنسان العميقة، ورموزه الخاصة لتحقيق الحياة.

لا يوجد شيء أكثر شبيه بالصورة السابقة من المجتمع الأمريكي الحالي، فهو مجتمع يتسم على العموم بالانتشار الجرمية وبالمادة المادية وبالفكر الأخلاقي وبالإنانية المفرطة. وفي أمريكا بالذات ينتشر الجهل خلال جامعات التقنية. ولقافة الناس العامة هي لقافة التقنيون والطلاب الاجتماعي هو في حالة مشابهة متفجرة للتفكير. بينما المسود وفعالات أخرى من المجتمع مهتمة بالنكاح.

وفي أمريكا تتجمن خرافة المحادثة على صورتها الواضحة حيث يرتد كل شيء من معقه إلى سطحه. ويمكن ببساطة هناك مقارنة رعاة البقر بالانعدام والفلاسفة، وتتمتع قيمة وحيدة، هي قيمة التحصيل والقوة والجميع يؤمن برقي لا يحد، ويستغرق في رحلة البحث عن المال حتى لو كانت دون جدوى ويحلم بإبطال لتفزيونيين هم صبور الكمال الوحيد، وهو مجتمع آمن بالقوة، وفتح السادية جمعيات كل من أوجد عقل على نفسه إيمانها تلك للرجة أن هناك افلاماً تلفزيونية، خاصة توضع على من يرغب في شراء تصورات عمليات قتل، في جسيم، لرتجي يموت، ليس تفكيراً، طوال ساعة ونصف في هذه الفيلم. وليس في هذا كله أي ضمير. لو كانت أمريكا لا تود منح العالم برمتها قيم مجتمع، ويأتي، يلف على حافة فوضى والفلات غير قابل للضبط.

فطبيعة الحضارة الإنسانية عموماً بات يحدوها عصر، المحصل فيه الأمريكي، وعلى حد تعبير ريتشارد تكمين، قدمن أسفا مجرد رباب في قطر التاريخ، بل نحن قاتله وأماننا الفرصة الأوسع قرناً امريكا ثانياً، وفي حضارة، امريكا، العالمية المتصورة، يمكن الحديث ببساطة عن، الوحد في العالم القديم والجديد الذي نقل غرباً عن لكل التاريخ، وتل بإمكانه تجارته، وكأنه لم يوجد أصلاً، لدرجة إدماع بنهائيه السعيدة، في مرحلة تشهد كل هذه الفوضى، بل أنه قد يتاح بعض الوقت للتأمل في انتقام، الهامشيين، من الحضارات الصناعية الكامل. وكيف أنهم تعمدا صناعة قوانين مختلفة للتاريخ، تكرس تلك العزلة الابدية الإنسانية التي يفرضها العائل الأمريكي للولود بلا ذاكرة ومن هذه الذكرة المنطوية أصلاً، منحت الحضارة الإنسانية الواقعة تلك اللغة الجارية للثقافة، وهي لغة بائنه بلا فلال أو الوان، ومجردة من معقها الجمالي والإنساني لصالح حاجة الربح وقيمته الصرفة. وطبيعي والحالة أن يتراجع الإنسان لصالح الآله، وأن تطلي الحضارة بلون جديد لم نعهده من قبل. وهو لو أن تكون الزجاج، لا يتيح للبشرية أن تعرف على ملامحه فيه، ولا على مكانها فتتفقد، بالتالي أحساسها بالزمن وتدخل عصر الشك والفراع وهي تبحث عن أشباح وهي لمحاكاة تشبه تشبه إليها تفاصيل الهرم الإضاعي كلها هي دورة استهلاكية موسعة، فيها مساواة شكلية ترسخ الفلات باستمرار بل وثقافة على أنه قدر الإنسان.

لكك هي لغة حضارة تجاهلت التاريخ، الإنسان باسم العقل لمقت نحو حضارة غير مسبوقة بل نحو انتقارها الكبير.



المصدر : **الأمم المتحدة**

٢٠٢١ ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التكيف الإيجابي:

تفكير جديد لأمتنا وللعالم !!!

د. أحمد شوقي

جامعة الزقازيق

الثانية، الذي أدخل البشرية في دوامة الحرب الباردة وسباق التسلح، فظهر مفهوم عدم الانحياز والحيد الإيجابي لإحداث علاقات متوازنة مع المعسكرين الغربي والشرقي.

ويصرف النظر عن الأسى الذي يبيده البعض والشماتة التي يبيدها البعض الآخر، فإن هذا المشروع قد سقط لقصور بشيوي فيه، لم يمكنه من الصمود أمام هجمات أعدائه،

فهما كان المحتوى الإنساني والأخلاقي لعناصرهما، ما كان من الممكن أن يصمد بالبالغة الإبداعية دون نجاحات سياسية واقتصادية مؤكدة.

وفي ظل الظروف الضاغطة، لم يستطع عدم الانحياز أن يقاوم الاستقطاب. وادى السقوط للمدى للكتلة الشرقية إلى أن يفقد مفهوم عدم الانحياز أوالحيد الإيجابي معناه، وإن كان قد فقد فعاليته من قبل ذلك. ولا دخل هنا لنظرية المؤامرة.

فالأعباء، والحق يقال، كان في أغلبية، على المكشوف، ولذلك أقول دائماً إن النظرية الوحيدة الصحيحة هي «نظرية الغفلة» التي جعلت هذه التكتلات القوية في ذلك الحين تضع فرصة الاستفادة من قدراتها

البيئية، الكامنة. ويصدق ذلك بشكل خاص جداً على الكتلة العربية، رغم تحاسنها الثقافي والمصري لقد تراكمت الدراسات العلمية، التي تؤكد أهمية الغفران البيئية المذكورة، كمحور لتعامل الوطن العربي.

(أو هكذا يجب أن يسمى) داخلها وخارجها، حتى أتى الوقت الذي تصورتنا فيه إمكانية قيام علم الوحدة (وحداً جديداً) قائم على الرباط الثقافي قبل العرقي، والتكامل التنموي والضرورة الأمنية. لكننا

اختبرنا التخلف عن هذا العلم، وعن كل علم، - وشارك - الأخرى غفلة الاختيار، وشجعنا عليها، ورغم كل ما حدث وتبقى دائماً فرصة التجاوز والتعلم من الخطأ، صحيح أن العالم قد تغير تماماً، بفعل الثورة العلمية والتكنولوجية.

بمعنى اصح، بفعل توظيف منجزاتها في تشكيل العالم بالصورة الحالية. لقد صرنا في عصر المعلومات (معرفة)، والسوق

الكوكبية ذات التكتلات (اقتصادياً)، والقطب العديد ذات القيادة الشريفة (سياسياً)، والسلام الماروغ، (القيمي)

والصاعد (الفرع)

عندما أصدر جوبارتشوف كتابه الشهير عن إعادة البناء، الرئيسة، اختار له عنواناً فرعياً: تفكير جديد للأمة وللعالم. ورغم «النحس» الذي أصاب ألبريستروكا وبيلابها، باكتر، مما أصاب ألبريستروكا يرى البعض أنه قد أخذ الثمن كاملاً غير منقوص، إلا أن الحاجة إلى تفكير جديد تظل قائمة، وعندما اخترت استخدام العنوان الفرعي نفسه للحديث عن التكيف الإيجابي Positive Adaptation الذي أدعو إليه في هذا المقال، وجدته غير منه

كلمة واحدة، حيث وضعت كلمة، أمثاء، التي أعني بها الأمة العربية ولفظاتها الإسلامية الرحية التي تجمع شعوبها، بدلاً من كلمة «بلادنا» التي يعني بها

جوبارتشوف بلاد الكيان المصطنع - أو الذي أقيمت التجربة التاريخية إنه كان مصطنعاً، الذي سمي بالاتحاد السوفيتي، والذي يحاول البعض استناداً إلى أنقاضه العسكرية القوية، المحافظة على الاتحاد

الروسي نفسه، وعلى علاقاته الخاصة بجمهوريةات الاتحاد السوفيتي السابق، الذي لم تسلم أستراليا على قصير شعوبه

وقيادته المهيضة الجناح. ولعله من المفيد، قبل أن نترك الحديث عنهم، نتحدث عن، أمثاء، أن نتذكر ما

قاله تشرنشل في مطلع الحرب العالمية الثانية عن روسيا، والذي صار من أكثر الاقتباسات شهرة ونوعاً، أنا لا أستطيع

التنبؤ بما ستفعله روسيا. فهذا لغز مغلف بالغفوض ومودع في أحجية!!!

نعود إلى موضوع المقال لنسأل أنفسنا: ما هو المقصود بالتكيف الإيجابي؟ ولماذا نعدده التفكير الجديد المطلوب لأستنا

وللعالم؟ للسائلة تحتاج إلى بعض التاصيل والتاصيل يحتاج العودة إلى

المحسبات والستيات بطلهما ومرهما (والحو) قبل المر، فقد عشنا فيهما حلم

العرى!!!

شهدت هذه الفترة نجاح العديد من حركات التحرر الوطني، وكان لصر نورها

وتخلصها في هذا المجال، وانضمت الدول المتحررة إلى الأمم المتحدة، وشكلت أغلبية

غيرت من أداء المنظمة ودرجة تعبيرها عن كل الشعوب، بشكل كاد أن يكون نظاماً

عالمياً جديداً، يختلف تماماً عن نظام مسترثيوش وأعوته، الذي همش

الأمم المتحدة، وصار يمارس «مطرسة القوة» في مجلس الأمن.

شهدت هذه الفترة أيضاً خطوة كبيرة على طريق الكوكبية Globalism أسسها

بالقارية Continentalism. ومن ما ينسب ثلاثة آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية؟

وأخيراً، كان ولابد من مواجهة حدة الثنائية القطبية في عالم ما بعد الحرب

التي



فما هي العبرة التي يجب أن نتعلمها؟ وكيف يكون التكيف الإيجابي، هو الحل؟ لقد تحدثنا عن القصور البنيوي الذي شاب الفكر والفعل في مشروع الخمسينات والستينات.

هذا القصور لم يمكن المشروع من التكيف مع التحديات التي تواجهه. والتكيف، كما تعلمنا الكائنات الحية، هو المحصلة الوحيدة للتطور، لأن البديل هو الانقراض. وهو بديل لا يقف في وجهه كبير أو صغير. ألم تكن الكتلة الشرقية بياضاً يصعب تصور إنقراضه بهذه السرعة؟ من كان يتوقع الاتيقي هذه الكتلة الرغيفية، بينما تبقى وتزدهر القطط الاسيوية، المتكيفة، وتحول إلى «نور» ناجحة؟

والمعالجة الحضارية لموضوع التكيف تقتضي أن نذكر أنه قد يكون سلبياً. يؤدي إلى تآكل الهوية وثوابها وتبعثها. وقد يكون إيجابياً يقوم على المشاركة في صنع المستقبل، ويؤدي إلى علاقات صحيحة بين مختلف الشعوب والثقافات ويمكن بالتالي أن يكون الوريث المستقبلي للحياة الإيجابي.

هذا النوع الأخير من التكيف هو الذي نتمناه لأممتنا وللعالم، ونقدمه كتفكير جديد في هذه المرحلة الكوكبية التي ترفع شعارات السلام والاعتماد المتبادل والتنمية الموصولة فالأمة يجب ر - واجه تحدي المعلوماتية بيطويز التعليم والانفتاح الفكري وتشجيع البحث والابتكار لتكون النتيجة تكيفاً إيجابياً مع العصر.

كما أن عليها أن تواجه تحدي كوكبية السوق وتكثلائها بعلاقات بينية قوية، وبإطلاق لحافات الإنتاجية للإنسان العربي، وحرص على الجودة الشاملة، وتفرقة واعية بين دوائر الحركة فقط (الشرق أوسطية والعالمية) ودوائر الانتماء (العربية) والإسلامية مع الحرص على أن تكون دوائر الانتماء هي أقوى دوائر الحركة

فهذا هو أفضل أشكال التكيف الإيجابي إقتصادياً. كما أن العلاقات المتوازنة مع كل أقطاب النظام العالمي يمكن أن تجعل من العرب - لو أدركوا - قطباً فاعلاً يدفع الآخرين إلى التكيف الإيجابي معه ولو بعد حين!!! وبالنسبة للسلام الماروا، فلا مفر حذاله من «التمسك والتماسك» والنفس الطويل في هذا الصراع الحضاري التاريخي المستمر.

وأخيراً، نأتي إلى أخطر أسباب القصور البنيوي في أممتنا، الذي أسمىناه بالتمدد المنزلي، وهي تسمية مخففة رغم بشاعتها ولا حل إلا أن ندرس سيناريو الانهيار، لو تركنا هذا التصدع يؤتي آثاره المساوية التي يمكن أن تضعفنا قبل أن نتفقد حول أسبقية المصارحة أو المصالحة. ونضع قبائله سيناريو التجاور، الذي يتوجه إلى المستقبل، وأضع الإزمة في إطارها المؤقت، هي ومن تسيبوا فيها، ومنغذاً ما بقي من أمل في بقاء العرب.

ألا يكون ذلك هو أفضل تكيف إيجابي مع المستقبل؟



النظام العربي بين الواقع والمستقبل

تجاذق كظم*

لا يستطع النظام العربي، ان صحت التشبيه، خلق مؤسسات متناسقة ومتداخلة تؤدي الى الحد الأدنى من التنسيق الشئياتي أو الاقتصادي أو الثقافي أو العلمي، وتوفيق الطاقات الهائلة (العشرية والطبيعية) المتوفرة في العالم العربي في عملية البناء لما كان عليه أثناء فترة الاحتلال والاستعمار المباشر، بل ان السلبية في الواقع المعاصر اكبر مقارنة مع تلك الفترة.

يعيش النظام العربي الحالي حالة تقطيع من تناقضات في الشكل والهيكلة والانسجام السياسي وهو مبني على المركزية التي ادت الى عدم وضوح المواقف السياسية الواحدة باسباص اشكاله أو مطالبه، خاصة في الظروف الطارئة والخطيرة كما حدث في حرب الخليج الثانية. وكان من الطبيعي ان يكون مفهوم الوحدة العربية نظرياً وغير قابل للتطبيق وضرباً من الاحلام والتفاني والمزعماء وشاكلاً لغاية، وما الاوضاع التي تدعو للوحدة والتنسيق باستخدام اسلوب القوة إلا انعدام لتفكت النظام العربي، والية تأثيره على الاوضاع السائدة في الوطن العربي، ان النظام العربي لم يصلح حتى الآن موضوع الحسنة والديموقراطية واحترام حقوق الانسان والاعتراض باهميه وجوده الاليات المختلفة ويخضع الاستعداد والحرل فهو لا يزال يعيش عقليه الدولة القائدة أو دولة الرجل الواحد بل ان حكم الاقلية أو الديكتاتورية يعتبر شيئاً طبيعياً في هذا النظام الذي فرض وضعا ثقافياً وغير متسق في العالم العربي الذي يعيش الاوهام والخيال، داخله اليأس والتمزق، وخارجة التردد والخوف من الغد. كما لم يزل النظام العربي حتى الآن مؤسسات قاعلة وعملية تدرج الاهداف والطلبات والواقع العملي، صمغ ان هناك عوامل مشتركة كاللغة والتاريخ والتدين يشترك بها معظم اركان التطور الاجتماعي والسياسي للبلدان العربية كان مختلفاً نوعاً ما مع امرا عادات مختلفة، وتراثاً مختلفاً، ومناخات مختلفة في مناطق العالم العربي التي تشكلت كمشاكل افريقية والشرق الاوسط والخليج.

وتعتبر الجامعة العربية واحدة من المؤسسات العربية الرسمية والشاملة، وكانت منذ تاسيسها في ٢٢ آذار (مارس) ١٩٤٥ نبوغاً ناجحة لهوية عربية على المستويين العربي والدولي، وقسم من المراقبين العرب يرى ان الجامعة لم تستجب لواجباتها لتطويعها الداخلية الدقيقة ولتعزيز تنسيق في ابرار معج واليات عمل ناجحة وفعالة أو تضع الاسس والقواعد

لاتخاذ القرار وصياغة الموقف، والمشكلة التي تعاني منها هو الكلام وقلة الفعل وكثرة التصريحات وعدم نزول النثر القليل منها لحين التنفيذ، كما يحدث في المنظمات او التجمعات الدولية انجذاباً وصعاباً سياسياً شديدة من قبل قوى عربية مختلفة، أي لا يوجد تعامل واحد مع القوى الصغيرة والكبيرة الاضواء في هذه المؤسسة كما هو متبع مع المجموعة الأوروبية على سبيل المثال، مخالفاً بقى، كما هو تقليدياً منذ انشائها ووقف حالاً أمام التطور والتغير، بل ساعد على اضعاف مبادراتها وانعاس بل تلك على مواقفها وصديقتها اقليمياً وعالمياً، والأهم ان ميدان الجامعة الحقيقية

الحال يركز سيطرة الحكام على مجتمعاتهم ولم يبدأ ولو ترحيلاً بمعالجة موضوع التعددية السياسية، كما لا يقوم عمل الجامعة على القراءة الموضوعية الدقيقة لظواهر الواقع والتغيرات المحلية والدولية والتي يجب ان تستند الى عوامل وبراسات وحسابات كثيرة، وإنما اساس عملها يقوم على المصالحات وتطبيق الاحاسيس والخواطر والعلاقات والتضامن الكلامية، ونسمع اليوم الكثير عن الدعوة الى انشاء محكمة العدل العربية، وهو ليس بموضوع جديد لانه كانت هناك مثل هذه الفكرة في انشاء محكمة عدل بناء على توصية اتخذتها الجامعة عام ١٩٧٤، والقشل الواضح في اقامة هذه المؤسسة الهامة هو انعدام لوضع الائتلاف العربية والتي في كثيرها يكون هناك عدم تمييز والفصل بين السلطات القضائية والتشريعية، ولهذا كان من المتوقع بسبب كل هذه السبلات ونقاط الضعف ان تهاجر الجامعة في اول اختبار حقيقي لها كما حدث في حرب ١٩٩٠ وتعزيز العلاقات العربية - اسيوية وزيادة الضغط والتفوق الخارجي، فالجامعة هي سرارة النظام العربي والذي هو بدوره انعكاس لواقع العربي المتخلف والمستن، لقد فر تغير الزمن والمستجدات الصادرة عربياً ودولياً تحديات جديدة ولا يمكن للجامعة بهيكلتها الحالية وبنياتها التكريبية وميثاقها ان تعانى أو تؤام هذه التغيرات ناهيك عن المبادرة والعمل من موقع مقدر ومتعثر، وهذه التغيرات تشمل اولاً عاصلة التوجه في التصحر والانتشار والعمل والفرزات في عولة الاقتصاد ووحدة الاسواق واحتكارات جدارة مع تكنولوجيا عالية ومتطورة للغاية تعمل على اسس عمومية، هذا الرار الذي ساعد في السنوات العشر أو الخمس عشرة الاخيرة في تغيرات هائلة في الجوانب الجيوسياسية والجيواستراتيجية.

ثانياً موضوع محادثات السلام ومحاولة مع إسرائيل في المعادلة العربية

وكيفية تطبيع وضع إسرائيل في المنطقة، ثالثاً، والأهم الزيادة السياسية للحكام المطلوب في اتخاذ الموقف العربي الواحد

و باسباص اشكاله، واعطاء الدور المهم لحكمة العدل العربية والقبول والافرار باكتنامها من قبل الحكومات العربية. لقد اعتمد النظام العربي السابق والجامعة العربية على موضوع فلسطين كفضية مركزية، وتحقيقه ان اتفاق غزة - اريحا اذا نجح في تحقيق الاندفاع الاولى قد يكون قد وضع الاسس لنظام اقليمي جديد بين إسرائيل والدول العربية يقوم على التداخل الاقتصادي والمالي، وتخالول إسرائيل وضع استراتيجيه شاملة باستثمار الفجوة التكنولوجية التي تمتلكها لصالح إصدار نفوذ صناعي واقتصادي ومالي والحصول على حصص كبيرة في الاسواق العربية والاستفادة اقتصادياً من المنطقة على ضوء التحولات الجديدة في العالم، أي محاولة إسرائيل خلق نظام اقليمي جديد تكون محوراً في مركز النظام العربي، ولهذا فإن هناك بعض المخبر من قيام سوق شرق اوسيطيه، وهو مدني على نوع من الصحة يجب تبني اسرائيل التكنولوجية والسبب ان تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفرت الاسس للعمل العمودي لتيارات كبيرة، تشكل هيكلية وتركيبية هذه الكيانات البني

التحتية للسوق العالمية والترتيبات المعقدة لتقنية الاتصالات والمعلومات البنية القومية لتضام هذه الاحتكارات الجبارة، وهذا يعني ان إسرائيل التي تمثل مثل هذه التقنيات تقوم على خدمتها لاحتياجات العالم العربي، والتفوق في علاقاتها مع الدول العربية، أي علاقة تقوم على التبعية وعدم اسأولة وليس الانتماء الاقالي المطلوب كما يحدث على سبيل المثال في منطقة بلدان جنوب شرقي آسيا (ايسان)، وإذا كان هناك تعاضد عصر السلام والعدل والاقتصاد فإن انعيش تسدق اجوبة شافية وواضحة وهي:

هل تتخلى إسرائيل عن منطق الحرب ومفهوم السلاح التي تتبعه دائماً في مشاكلها مع الحكومات العربية العربية ويتم استبداله بمنطق السلام؟ أو تعضي في الاستغناء أحياناً بقرارات غريبة ملازمة، لكل المصالح العربية كما تم حديثاً في عزمها على ضم اراض عربية من القدس الشرقية لولتها؟

هل تختار إسرائيل تساهلها دولة شرق اوسيطيه، أو انها جزء من بيشة الغرب، وضمانها واستراتيجيتها؟

هل تحافظ إسرائيل بترساة نوبية



هائلة ومستمرة في بحوث متقدمة في تطوير تكنولوجيا الذرة للسلاح، ولا زالت ترفض التوقيع على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لمخاطمة الطاقة الدولية لمواجهة أسئلة المستقبل والتأزم مع متطلبات العصر، على النظام العربي أن يعالج ذرات حقيقية ومجاوبة الدخل الذي يعاني منه حتى يستطيع أن يفرز مؤسسات عملية تخرج أماني الواقع العملي والتفاهم مع متطلباته الداخلية وتتحرك من موقع قوة واقتدار خارجياً، أن يجب تشخيص خصوصية البلد ضمن الوطن العربي كالأخصوية الفردية والتي هي ضرورة قصوى للمجتمع الواحد، من حيث الإبداع والخلق على أرضية فردية، والأشواء للمشاركة في المجموعة لخدمة الأهداف العامة والعليا للمجتمع.

كذلك هي الحال مع الوطن العربي، فإن النظام الفعال ينبغي أن يميز خصوصيات كل مجتمع من حيث المصالح والتوجهات والقابليات وإيجاد إطار للتفاعل والتعامل لخدمة الأهداف والمصالح العليا والتي تكون قاسماً مشتركاً لكل العرب وجعل عملية التنسيق ممكنة والفعالة ونهضة الأرضية لنظام فعال وجامعة ناجحة تقوم على التنسيق الجماعي وتسهيل عملية التعاون والمشاركة في جميع النواحي المختلفة، وإذا كانت هناك صعوبة في التنسيق في المجالات السياسية فيوجد مجال كبير للتنسيق في النواحي الاقتصادية والثقافية والبحث والتطوير والتعليم وغيرها من المجالات الأخرى.

وينبغي أن تتم العملية ليس فقط بين المؤسسات الحكومية وإنما مع المنظمات والجمعيات غير الحكومية، وأن تتم عملية التداخل والترابط بشكل تدريجي بما يساعد على تطوير المؤسسات الموجودة وخلق تكتلات أو مؤسسات جديدة، وأن لا تحدث من الغلة إلى القاعدة وإنما بفضل شبكات الحاسوب والاتصالات بشكل متوازن ومستطع (أي المتفاني)، أي أن تكون العلاقة بين هذه المؤسسات والجمعيات لامركزية وذات مرونة عالية لوضع صمامات الأمان، والأهم هو خلق نوع من التفاعل العكسي والتبادل بين النظام والجامعة العربية في تطوير الواحد الآخر والتوفيق للتخلف على أمور الوقت وتلبية متطلبات العصر بمؤسسات عملية ومتخصصة وفعالة.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.



المصدر : الحياة اللبنانية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٢٠ - أغسطس ١٩٩٥

سينعش المنطقة العربية وبعم أهلها
الرخاء والرفاه وبعيد انتفاحتها شرور
الامن الاجتماعي ويزاهر اخرون على
ان واشتغل ستمسعي دورها إلى
اعتماد برنامج تنويعي شخم يكون
بمطابة مشروع مارشال شرق اوسطي
يدفع بدول المنطقة باتجاه المزيد من
الإنماء والإعمار والاستقرار. ويرى
غير هؤلاء وأولئك بان السلام رغم
كونه الانجاز الانساني الابرز في
نهايات هذا القرن، فهو من جهة أخرى
يمكن أن يكون بداية لتاريخ مرحلة
جديدة من الصراع العربي -
الإسرائيلي، أو العربي - العربي. قد
تستمر في غير ذي أجل، تكثف من
خلاله وتنتجى سائر التناقضات
والرسوبات والشكالات التي حجبها
طويلة ظروف الحروب العربية -
الإسرائيلية.

● إن ما يقطع الحرب من عهد
ووعود ومواثيق في سائر المراحل
سوف لن يكون، إذا ما تحقق، على
أساس تكاملي، وإنما على أساس
تنافسي مما يعزز النزعات القومية
السائدة ويعمق التناقضات.
● واستعداداً إلى للائل المرحلة
الرائدة، يبدو أن العرب قد عزموا في

جر البلدان العربية، مرة أخرى، إلى
دائرة الاحلاف والمشاريع الاستعمارية
التي كانت سائدة في الخمسينات من
هذا القرن. وباختصار فإن ما يخشى
منه أن تخدو الساحة العربية سائبة
أمام غزوة سلمية امبريالية والقيمة
لن يعوى العرب على تحمل تبعاتها،
سعيًا وإن أرهاصات التطبيع الشامل
ستفرض نفسها بشكل أو بآخر من
دون أن يلوح في الأفق العربي ما
يوجب باستدراك ما قد يؤول إليه
حاله من مخاطر.

وعلى النقيض من ذلك، فإن
إسرائيل وفي الطرف الآخر المعنى
بالسلام ملتهم، لأنها قد هيأت نفسها
للاحتمالات كافة بما يضمن مجالها
الحيوي ويصون مصادرها
الاستراتيجية.

وبانتظار ما ستتمخض عنه
المنطقة من صلفقات سياسية
اقتصادية وغيرها، وما عدا للعرب
منها، تبقى احتمالات المرحلة المقبلة
مشوبة بالاحايير التي تضللها
مشاعر التشاؤم والتأؤل.

● ثمة ما يعتقد بين العرب بأن
تدفق الأموال الأوروبية وتوظيفها في
مشروعات انتاجية وانمائية متعددة

عربية. وفي سبيل ذلك تعمل الولايات
المتحدة الأميركية على جعل المنطقة
منجاسة بغية ازالة كل ما من شأنه
أن يعيق تنفيذ مخططاتها
ومصالحها. وفي هذا الإطار يبدو أن
واشنطن باتت قاذ قوسين أو أدنى
من هذه الافادف.

أما الاتحاد الأوروبي، وإن كان لا
يمتلك مثل هذا المخطط الشامل
للمنطقة، إلا أنه يكتفي بالقسم
المتوسطي منها، لا سيما الدول
المشاركة في مؤتمر برشلونة (دول
الشمال الافريقي - مصر - تركيا -
إسرائيل - سلطنة الحكم الذاتي -
لبنان - سورية)، ويتخذ حيالها
سياسة تتصف نسبياً بالروية
والواقعية والحيادية.

وهما يكن من امس، فإن هذه
التقسيمات المصطنعة لأقطار الشرق
الوسط، لا سيما العربية منها، تشكل
مدى اختلاف المصالح الدولية
وتضاربها، وإمعانها في ترسيخ حال
التجزئة بين الكيانات العربية، ولمس
هويها القومية، بتصنيف بعضها
متوسطة، وبعضها الآخر شرق
أوسطية، تمهيداً لربطها بهذه القوة
أو تلك فيما بعيد إلى الذاكرة محاولة

ما بينهم، أو بإجاء من غيرهم، على
تقليص دور الجامعة العربية كآخر ما،
تبقى من رموز العمل الوجودي
القومي، باستبعادها سراً عن جميع
الأجواء والمؤتمرات والحركات الإقليمية
إلى السلام، تمهيداً لإثباتها أو
تحويلها إلى منظمة الإقليمية شرق
أوسطية.

● ومن دلائل المرحلة أيضاً أن ما
عقده بعض العرب من أمال على
المساعدات الدولية المالية، مكافئة
لانتظمتهم السائرة في ركاب السلام، لم
تجدُر المعجزات، وإنما كانت نوعاً
من السكتات السياسية سرعان ما
شح معلولها بانتفاء الدول المانحة لها
كما هي الحال مع الارين وسلطنة
الحكم الذاتي ومن قبلهما مصر.
وفي نال كل ذلك، يسبق الامل
مغقوداً على ارتقاء العرب إلى مستوى
التحديات المقبلة وإدراك ما يحاكم لهم
تحت جنح السلام وسفروياته،
واستقرار الوجود المتعسلة التي
أقبلت عليهم إبان الحربين العالميتين
والتيصمر بما الت إليه حالهم
حينذاك.

• كاتب لبناني يقم في كندا.



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : **٢٣ أغسطس ١٩٩٥**

الشرق الأوسط

في عالم اليوم

التنمية مشكلة عالمية .. حلولها إقليمية

الاتسان وصيانة البيئة ومواجهة مخاطر الانفجار السكاني. وهكذا تكون قضايا التنمية في صلب مشاكل الأمن والسلام، حيث يشهد العالم انقساماً بينهما. ولم تعد الخاطر مقتصرة على احتمالات المواجهة العسكرية بين الدول. بل أصبح الأزمات بحسب المخدرات والجريمة الدولية والتعصب العرقي أو العنصري أكثر خطورة من المواجهات العسكرية. وفي رأي الكاتب أن التنمية سوف تظل قاصرة أيضاً، ما لم تتواصل بين الأجيال. وليس من حق الجيل الحالي اليتيم بكوكب الأرض ويترك للأجيال القادمة مدمراً أو متدهوراً.

بإصدار د. حازم الببلاوي طرح رؤيته الخاصة لتحولات عالم اليوم وأثارها على مستقبل الوطن العربي والشرق الأوسط. فيتناول في مقال اليوم (ومر القال الثاني في دراسته المهمة) قضية التنمية في عالم يعيش فترة انتقالية بالغة الحرج، حيث تتزامن التناقضات، وتجرى التحويلات باتجاه نوع من «العالمية» مع تقاص دور وسيطرة الدولة الوطنية.. يتناول دور المنظمات الدولية. فأصبحت التنمية - في رأيه - مشكلة عالمية لها حلول إقليمية، ولم تعد محلية الحدود.. وبانت التنمية تتطلب عملاً متكاملًا للتنمية البشرية وحماية حقوق

بمقل:

التحدى الجديد

د. حازم الببلاوي

ننسى أن الأصل مأخوذ من الكلمة الفرنسية Tiers، وفي كسا تعني «الثالث» تعني أيضاً «الأخر» فالأخر، هم من عالم آخر. على أن الجديد في العلاقة بين العنصر والغفر لا يرجع فقط إلى اشباع الوعي بهذه الفروقات والطروح إلى العالما أو تخفيضها، فهذا الحرب العالمية الثانية، وربما نتيجة مشاركة العديد من أبناء الشعوب الفقيرة في جهود الحرب مع دولهم المستعمرة، ونتيجة لزيادة الاتصال والدعاية والصعاية المضادة، ازداد الوعي بالفروق في مستويات المعيشة من العالمية بضرورة تظليل الفجوة بين من يملكون ومن لا يملكون. وهكذا ظهرت لأول مرة قضية التنمية الانحصائية ومشاكل الخلف الاقتصادي كأحد الالتزامات بعد الحرب العالمية الثانية وفي خلال الخمسين عاماً المنصرمة عرف مفهوم التنمية تطوراً كبيراً زاده عمقا ونسجا.

وقد أولت الأمم المتحدة قضية التنمية اهتماماً كبيراً منذ وقت مبكر نسبياً، فقد أعلن «معدق التنمية» في الستينات، كما تمت الدعوة إلى إنشاء «مظام اقتصادي دولي جديد في السبعينات، ويجري الإعداد في التسعينات لوضع خطة التنمية.

إن عالم اليوم هو عالم أكثر انتماساً وأكثر ازدياداً أيضاً، ولم تعد قضية التنمية أمراً محلياً يترك لكل دولة بقدر ما هو - في نفس الوقت - مشكلة عالمية، وإذا كانت البشرية قد عرفت دوماً الفقر والعنى والتفاوت في مستويات المعيشة، فقد تميز العصر الحديث بتفاقم قضايا الفقر وانبساط الهوة بين من يملكون ومن لا يملكون. ولاتزال الهوة تتسع بين الدول المتقدمة والدول النامية. حتى أن كلا منها يكاد ينتمى إلى عالم مختلف. وإذا كان العالم قد استقر على إطلاق تعبير «العالم الثالث» على الدول النامية، فينبغي ألا

في هذا العالم الذي كان أن يصبح قرية كروية، أصبحت للمشاكل أبعاد كروية أيضاً سواء من حيث أساليب طرحها أو طريقة علاجها. فالانتاج الصناعي، بمخلفاته، أصبح عبئا على البيئة والبيئة ليست موارد بلا حدود. ولا في مستقبل دون فاع تلقى فيه المخلفات والعوادم ولا حساب، بل أنها وديعة ينبغي تسليهاها للأجيال القادمة سليمة صالحة، ومن هنا فقد أصبح الحديث عن التنمية حديثاً قاصراً ما لم تكن تنمية متواصلة بين الأجيال فاليس من حق الجيل الحالي أن

يعتد بكوكب الأرض ويتركه للأجيال القادمة مدمراً أو متدهوراً. وإذا كان العالم بعد الحرب العالمية الثانية قد غلب عليه مجاس الربح من خطر حرب نووية جديدة قد تهدد وجود البشرية، فإن أمداد البنية أو الاخلال بالتوازن السكاني، يبادل حرباً نووية أخرى ولا يقل عنها خطورة أو ضرراً وإن كان يتم بشكل تدريجي وتهدد البيئة لا يقتصر على أن يلحق بكوكب الأرض من تعميم أو امدار لموارده المائية. إذ أن ما يلحق بالقيم والعبادات من ثلوث سواء بالتشعاع والجريمة المنظمة أو المخدرات أو شيوخ التعصب والتطرف أو التمييز العنصري، لا يقل جساماً أو خطراً.



المؤسسات الدولية الحكومية، بل إن هناك العديد من الترتيبات التي بدأت تمارس دورا هاما في الحياة الدولية. صقل مجموعة الدول الصناعية السبع أو العشر وغيرها مما ينبغي ترتيب اوضاع تلك الترتيبات ضمن منظومة دولية معترف بها.

تقلص دور الدولة والمنظمات الدولية

ويعيش العالم الآن فترة انتقالية بصفة الحرج تتزامن فيها المتناقضات. فإذ كانت التطورات الاقتصادية والاجتماعية التحذية تشير الى الاتجاه الى نوع من العالمية، مع تقلص لدور وسيطرة الدولة الوطنية، فإن للمنظمات الدولية تشهد تقلصا وتكلا في دورها في الاخرى فالامم المتحدة وكافة المنظمات الدولية الاقليمية تواجه ازمة مالية مستحكة. وفي حين يدعو العالم الى امم متحدة

تعيش في عالم تحوف به للخاطر، ولكن دون تهديد، فإذًا بنا ابتداء الحرب الباردة تعيش عالمًا بلا تهديد حقا وإن كان شديد للخاطر. لقد كشف انتهاء الحرب الباردة عن مدى تعدد المشاكل العالمية وتداخلها. وإذا كان الاطار التنظيمي الدولي الذي عاصر هذه الحرب بسيطًا في جوهره. نظام الامم المتحدة بالفعل الواسع. فإن سقوط هذه الحرب يلرح من جديد مشكلة النظام الدولي المتأسس.

ومع أن نظام الامم المتحدة. وكذا المنظمات الاقليمية الاخرى. قام على اساس الاعتراف بسيادة كل دولة وبقدرة على السيطرة على مغدوراتها الاقتصادية والسياسية والبيئية. فقد تبين في الامور اكثر صعوبة بتعددها مما بدا في البداية. وقد ساعد على استمرار هذا اليوم يومية الخوف من خطر حرب نووية جديدة مما صرف الانتظار عن الحقائق الاخرى التي تتفاعل تحت السطح والتي اثثرت الى بعضها.

فهذا النظام قام. كما سبق أن اشير - على دراجع. أجهزة الامم المتحدة وفقا ليشاق الامم المتحدة من ناحية. ومؤسسات برتون ويزنر اللبلة من ناحية اخرى. بحيث تعني أجهزة ميثاق الامم المتحدة باستقرار السلام والامن. وتعمل مؤسسات برتون ويزنر على الاستقرار اللبلى والقوى وتساهم في دعم التنمية. وبالتفاه كايوس الحرب الباردة وخطر للواجهة النووية. تبين انه لا سلام ولا امن بلا تنمية. فضلا عن ان قضية التنمية ليست مجرد توفير القبول للمشروعات الانتاجية او مشروعات البنية الاساسية. اذ ان التنمية تتطلب عملا متكاملًا للتنمية البشرية وحماية حقوق الانسان وصيانة البيئة ومواجهة مخاطر الانفجار السكاني وغير ذلك. وهكذا فإن أجهزة الامم المتحدة لا يمكن من اداء واجبيها في حفظ السلام والامن الدوليين دون مواجهة لقضايا التنمية الشاملة. وازافة الى هذا فإن مؤسسات برتون ويزنر لن تنجح في تحقيق تقدم في مجال التنمية ما لم تواجه مشاكل نظم الحكم Governance واحترام وحماية حقوق الانسان. وتخفيض الاتفاق العسكري والاقتمام قضائيا للبيئة والفقر والانفجار السكاني. وهكذا أصبحت قضايا التنمية في صلب مشاكل الامن والسلام. والامم المتحدة.

وهي تواجه هذه الازمات الجديدة. ليست فقط ملابطة بتطويع دورها او وبالطفا. بل انما مطالبة ايشا باعادة النظر في اشكالها المؤسسية. فهناك محل للتساؤل عن شكل العلاقة بين نظام الامم المتحدة من ناحية. ونظام برتون ويزنر من ناحية اخرى. واليوم تبرز على الساحة مؤسسة اقتصادية جديدة. وهي منظمة التجارة العالمية. وبالتالي فإن هناك حاجة الى تحديد اشكال العلاقات بينها وبين الامم المتحدة. ولا يقتصر الامر على

ان نهاية الحرب الباردة في تحد جديد امام العالم. ويترى ما أدى انزاح كايوس هذه الحرب الى ازالة علية كقود تعرض تحقيق تعاون دولي اكثر فاعلية. بقدر ما طرح تحديات جديدة وازاح الطاء عن التقدم لتتخرج منه القضايا الكاسية والمكبوتة. فالواجهة النووية ليست الخطر الوحيد الذي تتعرض له البشرية اذ ان مشاكل البيئة والسكان والقضايا الاجتماعية والازمات العرقية قد لا تكون اقل خطورة.

والثورات التحية لم تكن كلها خيرا على الانسانية بجلب مزيد من الرفاهية والمعرفة والكفاءة والتعارف. بل كان لها جانبها المظلم المرتبط بالهوى والاستبداد ويطرح النزعات العرقية والتعصب والارهاب. فالثقافة العلم والصناعة لم يوضع فقط في خدمة الرفاهية والانتاج بل ان كثيرا ما ساعد على تدمير البيئة وخلق كايوس عسكرية للسيطرة والقوى. وكثيرا ما استخدمت أدوات الصناعة الحديثة لغرض البكتاتورية. بل والغزو والقضاء على حقوق الانسان بحرياته. كذلك فإن سقوط النظام والاضطراب الدولي قد فتح الطريق امام النزعات العرقية والتعصب العنصري فضلا عن الارهاب الدولي وفرص الكسب والارباح المظلمة ففتح ايضا السبيل امام تجارة المخدرات والسلاح.

لقد كانت قضية السلام والامن الدوليين واضحة للعالم خلال الحرب الباردة. فيكفي ان نعد خطر الحرب بين الدول حتى يتحقق نوع من الامن. ولكن لوحظ بعد انتهاء الحرب الباردة حدوث انفصام بين السلام والامن. فالامن لا يتهدد فقط بالحرب بين الدول. ولكنه يخل بالاضطرابات الداخلية من حروب اهلية او نزاعات للتعصب او تزايد الارهاب. ولم تعد المخاطرة مقصورة على احتمالات المواجهة العسكرية بين الدول. بل اصبح الارهاب وحرب المخدرات والجريمة الدولية والتعصب العرقي او العنصري اكثر خطورة من المواجهات العسكرية بين الدول. وكما يقول احد الكتاب الفرنسيين في كتاب له عن المحور الواسطي الجديدة. لاشارة الى عالم ما بعد الحرب الباردة. ولقد كنا



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٥

أكثر فاعلية، فإن معظم الدول تنجح من توفير الموارد المالية المناسبة لكي تتمكن أجهزة الأمم المتحدة من القيام بدورها. ولكنه من الممكن أن تتحقق أهداف أكبر وفاعلية أكثر بمرور أثل، ويتعاني الأمم المتحدة. وكذا المنظمات الدولية الأخرى، ليس فقط من التناقض المترتب على غلبة السياسات الوطنية والمصالح القارية على التضامن يتجه بطبيعته إلى العالمية، بل أنها تقع ضحية لصورة مشوهة عن طبيعة عملها وبوجه كافها.

فانفطرة الغالبة، هي أن الأمم المتحدة - وكذا المنظمات الدولية بشكل عام - أجهزة بيروقراطية كبيرة الحجم ومحدودة الكفاءة وبأعلا التكاليف، وأن هناك مبالا كبيرا للأصلاح وزيادة الكفاءة. والحق أن الأمم المتحدة - وكذا العديد من المنظمات الدولية - هي أجهزة بيروقراطية - وإن هناك - شأن كل بيروقراطية - جمودا وإعدارا، وبالتالي فسات من الممكن من الضروري بذل الجهود لتحقيق مزيد من الكفاءة، وهذا أمر وارد في متناول اليد، ولكن هناك مبالاة أيضا.

وتتل الحقيقة وهي أن الصورة الغالبة مدافع فيها ومشوهة إلى حد بعيد. والأمم المتحدة - مثلا - هي هيكل مركب بالغ التعقيد، وتتكون من جهاز الأمم المتحدة نفسه إلى جانب عدد من البرامج والصناديق التي تعمل بمرور ذاتية خارج موارنة الأمم المتحدة، ويضاف إلى ذلك ما يعرف بالمنظمات المتخصصة التي ترتبط بشكلا بالأمم المتحدة في حين أن لها سلطاتها المستقلة، مثل اليونسكو ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة والفاو، الخ. - وأخيرا فإن هناك عددا من المنظمات الدولية الفنية الأخرى مثل الاتحاد البريدي العالمي ومنظمة الطيران المدني التي ترتبط مباشرة بأجهزة الأمم المتحدة وأن كانت تدخل فيما يمكن أن يسمى بنظام الأمم المتحدة بالمعنى الواسع.

وعدد موظفي جهاز الأمم المتحدة ذاته يقل عن ٣٥٠٠ موظف مهني، و١٠٠٠ موظف خدمات، ويبلغ عدد جميع العاملين في كافة منظمات الأمم المتحدة بما في ذلك المنظمات المتخصصة التي تعمل من موارنة الأمم المتحدة حوالي ٩٠٠٠ موظف مهني بحوالي ١٤ ألف موظف خدمات وإذا أضفنا إلى هؤلاء جميعا العاملين الذين يعملون من مصادر أخرى

غير الموارنة الرسمية للأمم المتحدة، فإن العدد يزيد إلى حوالي ١٨ ألف موظف مهني و٢٣ ألف موظف خدمات، أي أن مجموع من يعمل في كل ما له صلة من قريب أو من بعيد بالأمم المتحدة، سواء، تم التمويل من موارنة الموارنة العادية للأمم المتحدة أو من موارنة أخرى في شكل تبرعات، لا يتجاوز ٥١ ألف موظف بين مهني وخدمات، هؤلاء يقدمون خدمات في مجالات السلام والأمن والشؤون الاقتصادية والزراعة والصحة والعمل والطفلة والشباب والمرأة والأجنحة وحقوق الإنسان والبيئة والصناعة والتجارة والملاحة الجوية والأرصاد الجوية والبريد والتنظيم البحري والملكية الفكرية، وغير ذلك. وأجهزة الأمم المتحدة هذه تعتمد خدماتها إلى كافة هذه الميادين وتوفر الخدمات لكافة دول العالم التي جاوز عدد سكانها ٥ ٥ بلون نسمة في ١٨٤ دولة. ويكني للمقارنة أن تتذكر أن مدينة مثل استوكهولم، مثلا، وعدد سكانها لا يتجاوز ٧٨٠ ألف نسمة تستخدم عددا من الموظفين الكثير من عدد جميع الموظفين العاملين في كافة أجهزة الأمم المتحدة لآلاف الخدمات العامة في تلك المدينة وحدها.

كذلك يشجع الانتطاع العام بأن أجهزة الأمم المتحدة - وكذا غيرها من المنظمات الدولية - هي مصممة للتبذير وإعدار المواردة. وإذا كانت الحقيقة أن هذه الأجهزة ليست نموذجيا للكفاءة وحسن استخدام المواردة، فإنه يكفي أن يذكر مثلا أن موارنة الأمم المتحدة - باستثناء نفقات فواتر حفظ السلام - تقل من موارنة إدارة الديوان والحرق في مدينة نيويورك، وأن كافة تكاليف جميع أجهزة الأمم المتحدة - بما في ذلك المنظمات المتخصصة - أقل مما يتلقه المواطنون الأمريكيون سنويا على قطع الإزهار والنباتات المزراية. كذلك فقد يكن من المفيد أن يذكر بمناسبة ما يقل عن أسراف الأمم المتحدة في استهلاك الورق في شكل دراسات وتقارير ومستندات ومراسلات ومطبوعات، أن ما يستهلكه في عدد «النيويورك تايمز» الأسبوعي، يزيد على ما تستهلكه الأمم المتحدة من أوراق في سنة.

انعكاس لما تراه الدول

وعلى هذا فإن التطورات الاقتصادية والتكنولوجية التي فرضت الاتجاهات العالمية والتكيفية، لم يصحبها تطور مماثل على مستوى الوعي لدى الشعوب

والحكومات - فمازالت سياسات الدول تقوم على الأصوار على تغليب المصالح القارية المباشرة مع الشك والريبة في المنظمات الدولية، من ناحية، فضلا عن شعور الانتطاع لدى الرأي العام بأن المنظمات الدولية هي أجهزة بيروقراطية سرطانية بأعلا التكاليف وقلة الفاعلية من ناحية أخرى، وهكذا حشرت المنظمات الدولية من الحصول على المواردة المناسبة، وبالتالي ظلت فاعليتها محدودة، والأمم المتحدة - وكذا غيرها من المنظمات الدولية - تحمل مسؤولية عدم تحقيقها الأمال المعقودة عليها، دين أن يذكر أنها قد حشرت من المواردة المالية المناسبة وبالتالي فإن تحقيق النتائج لابد وأن يكن متواضعا، والمنظمات الدولية هي انعكاس لما تراه الدول لها، فإذا كان دورها مازال محدودا فلذلك لأن الدول لم تدر لها أكثر من ذلك، وتظل المحك الهائل لتجاهلها مؤسسة متمشلا في توفير المواردة المالية المناسبة، والتجاهل التسمي المؤسسات بريوتون ويتردد يكون واجعا إلى استقلالها المالي التسمي وعدم اعتمادها على المساهمات السنوية للدول في موارنتها، وإذا كانت الدول كوكسات قد نجحت - مع الشك الكبير في كفاءتها - في أن يكون لها وجود وفاعلية، فإن ذلك كان نتيجة لتجاهلها في توفير مضفر مستقر من المواردة المالية عندما اعترف بحق فرض الضرائب على المواطنين، وأين للمنظمات الدولية بمثل ذلك؟ أن نجاح المنظمات الدولية في الفترة القادمة يتوقف على حد كبير، على مدى توافر الآرادات السياسية للدول لدعم هذه المنظمات ماليا، كما يتوقف على مدى مساندة الرأي العام لدور هذه المنظمات وإزالة التشكوك للحيطة بفاعليتها، فالمنظمات الدولية على الرغم من كل شيء، ليست أسسرا البيروقراطية، بل لها الفضل من مظهرها.

كاتب هذا المقال، مفكر مصري مرموق، من أبرز الليبراليين المجددين في الوطن العربي.



المصدر: النيلة اللندنية

٦٢ أغسطس ١٩٩٥

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مقدمات اساسية لوفاق العرب مع هذا العصر!

كرم الحلوه *

■ **يُدفع عسائنا في السنوات الأخيرة من هذا القرن نحو أفاق التطور والتغيير تقوى في حدتها وتوسعها كل الاحتمالات والتنبؤات. فالقالب الذي تحقق ويتحقق ان في السياسة، او في الاقتصاد او في الاجتماع او في الفكر، غريب ومذهل، كما عاينا عاينا باسره يشاؤون وينهار. لينشأ على باصره عالم اخر باسارته واقتصاده، بعقله وروحته، بقلبه ومفاهيمه، بامه وقومياته متحتمة.**

وسط هذه المخزرات المتساعرة
والحاصمات ضد الإنسان العربي
جائراً خائلاً، محاصراً في كل الجهات،
شامخاً قد أضاع كل سبل اللوالب في
عصره أو كان له قيد قارأ على فيه
استعجاباً ما يجري من حوله،
أمازناً تتلاحق، وتبعينه تتدحلق،
وجمعه وقومها، وبشره وبين
الآفلاك، ينقطع، والارض التي يف
عليها نكس، خير لينو في صراع مع
ذاته، ومع تراثه، ومع تاريخه، ومع كل
الضوابط التي حكمت حتى الآن
مساره ومسيره وتطعنا وتثاق
الخيرات في وجهه فلا يبقى أمامه
سوى أن يتحسس حنايا التاريخ
ويوكب ابتهاجه بنضها فيضيل في
قلب التاريخ، وأما أن يرفضها وينقلب
على قدميه من التاريخ.

توجه سفيرين من سفيرتين
أبقاع العصر وهو مفهقات ماستا
فواواق من العصر بفرضا نهاء
تتبعية الاقتصادية والقدانية
الاعطية ان افطرت الدراسات
الاحصائية ان العرب يعمدون في
غذاها بصورة اسما على
الاستيراد ويشكل بتفاقم تدريجيا
التزايد السكاني السريع، والافتقار
المزري في السياسات الاقتصادية
والزراعية لآكثر الاطوار العربية.
ويشير تقرير التعمية الاقتصادية لعام
١٩٩٤ الى ان نسبة الاعتماد على
استيراد الاغذية في العالم العربي قد
ارتفعت من ٢٩,١ في المئة عام ١٩٧١
الى ٤٩,٥ في المئة عام ١٩٩٠، وان الى
نسبة الاستيراد الى التصدير بشكل
عام ١٢١,١٩٩١ الى ١٢١ في الوقت

كانه يتزلق العرب نحو الغرب في
الديموقراطية الشراعية، إذ يمكن القول
أنه في مجموعها، فإن الخارجي
نسبة إلى ١٥ مليون دولار في
تسوية ضخمة تدفع إلى الغرب
والتي من النتائج القوي الخارجي
والغرب مصادر أخرى من الزيادة في
الوقت ما بين ١٣٠ في المئة
التي ما بين ١٩٠ مقارنة بـ ١٥٠ و١٨٠
في المئة الخارجي العربي في ١٩٧٢ من
١٥٨. ١٥٨ مليون دولار عام ١٩٧٢ ما
يقابل، ١٢٠ مليون دولار عام ١٩٩٤
ما بين ١٥٠ مليون دولار عام ١٩٩٤
استمراد في هذه الأرقام بين
العالم العربي قد دخل في نظام
التبعية العالمية إضافة إلى
العالمية المعتمدة - إذ لا يزال في
التعليم العربي مثال آخر اختراق
والفنيين يفتقون أو يفسرون
في تقليد سياسي ينفذ تفكر قيمتها
بمئات الملايين من الدولارات، ويزال
يعاني بعمق من التفتت السياسي
استمراد الآلات والثقافات البسيطة
من المظورة.

[illegible]

على التعليم.
ان تعاملنا مع الحداثة هو الآخر
سبب من اسباب بقائنا خارج عصرنا
وغربتنا عنه. فقد اخذنا نتأججها
واهملنا روحها، اقتبسنا منجزاتها
دون الفهم الذي انتجها، تعاطينا
معها كجسم غريب لم ندخل الى قلبه
ولم نصنع الى ايقاع حركته فعجزنا عن
تحصيل التكنولوجيا الى نظام يسري
في مفاصل مجتمعاتنا المتحرلة

والمختلفة فيحرك عصب الإبداع في داخلها. ولا بد لنا إذا كنا نريد أن نقضي في موكب عصرنا من أن نطلق حركة العلم والإبداع في مناخ حر وديمقراطي ونصون له الضمانات بدل إزهاق الشرائع على السلاخ التي بل نخصه من سوى تعميق فجوة التبعية والتخلف. بهذا وحده تتحول إلى منتج للعدالة، وإلى مشاركين حضاريين في العصر، نعمل من داخله ولا نقف على أقطام نتيجته من دونها ولا نأخذها.

وإن يفتح لنا العصر بابه ألام
نذقه بآلامه وقاطرة وحقوق
الإنسان فلقد قضى لنا شهيد من
هبات هذا القرن داعي الإنصاف
بكتلاته وخطبه وأعماله وإنفاقه
أعجابنا الذي والعصر كما أنه من
خط أنصاره في العصر إن يعرفه به
كفيمه إلى حد ذاته وإن تكسر
حقوه الإنسانية وحقوقه بالرغم
من التحليل عليها وحالة القهر
فوقها بأصكاله التي لا تزل
الإنسان العربي بصورة عامة لا وكان
أسير القهر والاضطراب ولا
لحقه ضالمة ومظلمة في ظل
انظمة استبدادية تزعم الديمقراطية
فما هي تمنع لنا الأمل
شبهوها ومصاهرة حرياتها
والفوضى على اجتماع المظالمات
لقد أغفلت وأعمال تعذيب وأهتات

حركات في اقطار عربية كثيرة، وثمة اقطار اخرى لا منظمات لحقوق الانسان فيها، واذا وجدت فمستبولة ومعتلة.

ولا يقتصر تخريب الديمقراطية على الانتفاضة وحدها، بل تعدى إلى أيضاً أحزاب وجمعيات مدنية تحرم الرأي والمعارضة وتمارس التسلط والديكتاتورية على أعضائها. فهل بقيتاً العصر ونحن لا نزال نرفض أولى مسلماته بل بقضت له ذريعته ويعترف بنا فيما نحن نشهرا منه مدعويين هاربيين إلى القرون الوسطى، مستحيل ذلك ما لم نكف أسرار جمعياتنا المدنية وما لم نعتز بقبح الإنسان العربي ونعيد اعتباره بعدما أنشأه التسلط وسحقته أنظمة الاستبداد.



المصدر: الحيات الحثية

٢١ أغسطس ١٩٩٥

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وستنهي إلى مازق حتي كل محاولة للخروج من رقة التخلّف والأفتراب من روح العصر. ويستحيل على العرب الوفاق مع العصر والمرأة العربية مهمشة أو مخفية بينما تلاعبها في بعض الاقطار قسوي التعصب والردة والأفلاق، وتُتل وتغتصب وتقتل بقصد سحقها نهائياً من المجتمع المدني وإرجاعها إلى القرون الوسطى. وليس ما يجري في الجزائر ومصر وأقطار عربية أخرى من تطعيم لكراسة المرأة وامتهان لحقوقها التي اقرتها السمرناج والقوانين المدنية، سوى دليل على الرغبة في اعاقة تطور المجتمع العربي وعلمية اندماجه في العصر. فقد باتت التقارير الأخيرة على أن مئات النساء قتلن في الستين الماضيتين في الجزائر وأن عدداً آخر منهن لئن المصير نفسه على يد الجماعات الأصولية في مصر وروما في اقطار عربية أخرى.

أما لا نستطيع أن نتقدم لناخذ دوراً في حضارة عالم المعاصر مع استمرار نسب التخلّف الزريع للمرأة العربية وسط عالم يقترب بخطى ثابتة نحو المساواة الكاملة بين المرأة والرجل. فقد جاء في تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤ أن نسبة امية النساء في العالم العربي تتراوح بين ٦٠ و ٨٠ في المئة في أكثر الاقطار العربية، أن هن بين ١٥ و ٢٤ سنة من العمر. وستكون النسبة خفيفة إذا علمنا أن نصف سكان الأمة العربية تقريباً هم دون الـ ١٥ سنة من العمر. وأن أقطاراً عربية تضم العدد الأكبر من السكان لم تقدم احصاءات عن امية نسائها.

وستنفس حجم الهوة التي تفصلنا عن عالمنا إذا علمنا أن امية النساء لا تتجاوز الـ ١٨ في المئة في العالم المتقدم والـ ٣٣ في المئة حتى في العالم النامي، وتبلغ مشاركة النساء في القوة العاملة العربية اثنى نسبة في العالم - ١٩ في المئة - في موازاة ٢٣ في المئة في العالم المتقدم و ٣٧ في المئة في العالم كله.

أما أن أصام تحديات تاريخية سيظل على أساسها مستقبلاً كامة وكحاضرة، فإذا لم نضع إلى التفكير الجري والمراجعة النقدية لواقعنا، ونخضع باتجاه الوفاق مع عصرنا، سنضيق ذات يوم خارج تاريخنا، وقد فانتا قطار الحثاق به.

* كاتب لبناني

ولكي يتم ادماجنا في عصرنا، لا بد من تحديد موقعنا في عالمنا، وفي تاريخنا وإعادة النظر في علاقتنا بمرآتنا، وبه الأخر، سياسياً واقتصادياً وحضارياً وفكرياً. فقد بات حضور «الثراء» أو «الأخر» في وعينا، الغاء لحاضرنا وتطلعت نحو المستقبل، بحيث أصبح مستقبلنا في «ماضيته» أو في ماضي غيرنا وحاضرنا مهمة كهة ستبقى مستحيلة وغير العية، إذا لم نزع الاعمال التاريخية التي قيدت العقل العربي وأجهضت ابتداءه، بحيث يصبح ممكناً الاتصال بالإنسان العربي من «فرده» في الحقيقة إلى العضو في المجتمع المدني، والعلاقات الاجتماعية من علاقات قبلية إلى علاقات مدنية، تحطم الاطر القبلية والطائفية والمضاربة. أن النتيجة الحتمية لهذا كله ستكون انتهاء الاشكال الحاصل في الفكر العربي بين العلمانية والأصولية، وستضع حدا لعيد الأصوليين بصورية الإنسان العربي وتمهد له السبيل لتلوج العصر.

وتحول بيننا وبين عصرنا عقبات ايمية والفكر. فوفقاً لتقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤، أكثر من نصف سكان العالم العربي اميون. وهناك أكثر من سبعين مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر. كيف يمكن لهذه الجماهير التي تعيش في غربة عن إنجازات العصر، والتي لا هم لها سوى تحصيل قوتها اليومي، من أن تجدها مكاناً في عصر لا مكان فيه للجهلة ولا مجال للأغبياء. ولا مناص من إعادة الاساق والتألف بين المدينة والريف في العالم العربي حتى لا يبقى النمو السكاني في حجم المدن العربية عائقاً أمام تطور النظم السياسية والاجتماعية. فالجماهير الفقيرة الواقعة من الريف حاملة روح البداوة ولكر القرون الوسطى بدووت، المدن الحضرية وبريقشها، يدل أن نرتقي إلى فكر المدينة، وننقل بعقلها نحو المجتمع المدني.

هذا الخلل البنيوي في جسم المجتمع العربي قروض امكانية عصرية، العالم العربي وأعطى عملياً تحدياً، وما لم نعمل على إزالة التناقض الرئيسي القائم بين المدينة والريف، بين الحضر والبادية، بالارتقاء بالإرياف إلى مستوى المدن وتمييزها بأجواء التجانس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفكري بينهما، فسيبقى المجتمع العربي سوتراً خصصاً لتأنيبات الفكر الأصولي للطغراف، وسيظل خطر «الردة» جاثماً وميضاً على كل حركات التقدم والتغيير.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٩ سبتمبر ١٩٩٥

علام نحن مختلفون...؟!!

ذاكرة التاريخ

بقلم:

زكريا نيل

كنت اود ان يكون عنوان مقال (اليوم) (بيت شعر) هو مطلع قصيدة رائدة لامير الشعراء الراحل «أحمد شوقي» يقول فيه:

الأم خلف بينكمو الأم
فهو ينطبق في معناه على مواقع الحال العربي، بعد حالة الإنشقاق الداخلي الذي حدث في العراق، وأحدثت ردود فعل غير متوقعة مسبقة في عالمنا العربي نون مبر... كما أحدثت دويما من التعليلات الخارجية لم يكن متوقعا حدوثها على أي عنوان آخر، حتى لا يخرج هذا البيت عن سياق معناه الأصلي، وعن المناسبة الوطنية التي قبلت فيها القصيدة، وقت الغضب الوطنية التي هبت في سورية الشقيقة ضد الاحتلال الفرنسي إلى أن تحررت أراضيها من وطأة هذا الاحتلال.

الشيء الواضح، أن هناك «هاجسا» مؤرقا أصبح يشغل العقل العربي في هذه الفترة، وهو البحث عن «المجهول» الذي وراء تحريك ما يحدث من انقسامات على الساحة العربية. فبما أن يكون ذلك «الكان المجهول» الذي استطاع أن يحدث ارتباطا وبليغة، فيما كان مربكاً من تقارب نحو الوقواق ومحاوله لم الصنف العربي.

هل هو من الداخل العربي؟

أو هو من «قوى» ترميز بنا، في أي فرصة مؤاتية لبيت مزبد من الوليعة فيما بيننا، أو أنه من تدبير «وكلاء» تصنع ألسانها، لتسود الشكوك والتوجسات أجواء العلاقات العربية، في محاولة جديدة لإعادة خلخلة بنائها القومي، بعد طول ما أصابها من تكساف.

ونعود إلى نفس السؤال..

من هذا المجهول نهاز القرض الذي استطاع أن يستغل عامل المبادأة، ليلعب دوره في بث الفرقة بين بعض الأنظمة العربية، ليستخرجها من جديد إلى مزالق المحاور والصراعات؟

دعونا نترك قضية ما حدث داخل العراق ليجدد هو بنفسه مساره الذي يرتضيه.. ونغدا نتراف من على وجه العراق السحب الضبابية، لتتضح ملامح المستقبل المرتقب، والذي يكون الخيار فيه شأنا عراقيا!

ودعونا نترك في كل ما يدور حولنا، وفيما قد يراد بنا، وفيما تكون عليه أرايتنا في صنع مستقبلنا.. دعونا نترك السلبية والانحياز، فمن مصلحتنا جميعا كامة في سقينة واحدة، أن نعمل على استشراف افاق المستقبل، فيما يكون، وفيما تكون نحن فيه.. عسانا نأخذ من رؤية طبائع الأشياء، شريعة ومنهج في طريقنا إلى مشارف العالم الجديد فكل شيء يتحرك، وكل شيء يتغير، وما كان بالأسس عودا أصبح اليوم ضيقا، ومن كانوا أعداء

أصبحوا حلفاء، وأرضية الحركة على الساحة الدولية، تفرز من وقت إلى آخر تجمعا وراء تجمع، وتكتلا وراء تكتل، والغاية في محاولة النهوض بالشعوب في عالم متغير لا يجد له فيه مكانا، إلا من كان صاحب ارادة، يستطيع بأمكاناته القوية والمتطورة، أن يفرض وجوده ليكون على قدم المساواة مع الآخرين!

المسلمات في عالم الغد:

إذا كان هناك من مبادئ يمكن أن نلتزم بها وأن نحترم تطبيقها في عالم الغد، فعلياً أن نتفق على عدة مسلمة قد تجتنبنا الوقوع في شرك المتهافتات أو المحظورات..

أولاً - من ناحية الواقع الراهن للعلاقات العربية، علينا أن نتعرف بانها لا يمكن أن تعود إلى طبيعتها الواقعية بقعة واحدة مادامت مشكلة العراق مازالت قائمة بينها وبين الأنظمة الدولية، وبالتالي فانه من حق بعض الأنظمة العربية وبصفة خاصة الدول الخليجية، أن تظل على تحفظها تجاه مسؤولية المصالحة القومية، إلى أن تعود حركة التضامن العربي إلى طبيعتها بصورة جماعية.

ثانياً - أنه يتوجب على كل القرييين من تطورات الأحداث في العراق، ألا يتوطأ في أي مشروعات مربية أو صفقات خارج دائرة الحدود العربية، وأن يكون الإجماع كاملا على ضرورة وحدة التراب العراقي، ومقاومة أي



المصدر: الأمانة العامة

التاريخ: ٩ محرم ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجدمان حول حصولها على تصبئها من الكعكة المرتقية، وما أكثر ماضى التعلقات الأجنبية من قصص وروايات.. ما هي قصة هذه الكعكة؟ كانوا يريدون أن تذكر كناية أقسامهم لمل هذه الكعكة وقت غزو الكويت وبعد تحريرها من العدوان وأتانا نحن العرب تعبير دائما، وبالشفاقة، صيدا لصيدا بنقض عليه ذئاب الغرب، كلما كانت هناك فرصة جاءت على الطريق، أو كلما كانت هناك أزمة

فتحت فيها ثغرة للتدخل فيها ثم الاسترخاء إلى ما شاء الله!

والسؤال بكل وضوح..

الى متى هذا الجود والتبريد الذي أصبح طابع المسؤولية العربية الجماعية أن كانت عندنا مشاكل داخلية نتصل بقضية العلاقات بين بعض دولنا العربية، فهل تعجز هذه المشاكل قيدا على تحركنا نحو المستقبل بكل أعبائه وتحولاته من أجل توفير الأمان لشعوبنا وفتح قنوات الإنتاج لأجانبنا مع مخبرات العصر ومعطياته العلمية؟

بأسادة، طالما تابينا جميعا حكمان وخبرائنا وملكوتنا، والحناء في الفداء، بأن العصر هو عصر التكتلات.. وفي حين تحركت مختلف القوى الإقليمية لتتحقق وجودها الذاتي، وأتت على عتبات العديد من التجمعات الاقتصادية، على أساس من الأخلاف والمصالح الاقتصادية، فبقينا نحن نرور حول أنفسنا، لماذا.. على الرغم من أننا كنا أول من وضع أسس ومركزات هذه التجمعات الاقتصادية قبل أكثر من ثلاثة عقود؟

ثم لماذا تجمعتنا في مكاننا، وانطلق من جامعا بعدنا نحو أفاق المستقبل باليات عملية وجادة وضعت بصماتها المؤثرة على جانب كبير من حركة التجارة العالمية، وفي مقدمة هذه التكتلات، «الاتحاد الأوروبي» الذي أصبح مكونا من خمس عشرة دولة تربطها روابط المصالح المشتركة لشعوبها ورفع مستوياتها الاجتماعية.

هل نعود إلى إدارة الأسطوانات؟

أو أنها أصبحت مشروخة

الوطن العربي توافر فيه خصائص أصبح يحفظها الصغار من تلاميذنا، ولكننا لأنسمع، أو أننا نسمع ونهتجع للصم؟ بدون جدل أو معارضة..

نمتلك أكبر الموارد الطبيعية خاصة احتياطي الطاقة على الرغم مما أصابها من أضرارها بعد كارثة غزو الكويت، وبممتلك أراضي شاسعة تنادي من يريد استقلالها..

مشروع لتقسيم أراضيها، وأن تكون الكلمة على كل الأحوال للشعب العراقي نفسه، بكامل حريته وبنو أي وصاية على أرائته سوى المساعدة العربية.

ثالثا.. أن أي تدخل في شأن العراق من خارج العراق، يعتبر في حد ذاته خرقا لكل مبادئ التضامن العربي، والتي يتصدر البند الأول من مبادئه، رفض التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة عربية.. وأن نقض هذا المبدأ، والذي كان بوابة الشرعية، التي هب من خلالها العديد من الدول العربية لتدخلك الكويت عسكريا وتحرير أراضيها من كارثة الغزو الشين، ورفض أي تدخل في شؤونها الداخلية والحفاظ على استقلالها وسيادتها.. أي نقض لهذا المبدأ، سيضرب لا محالة أرضية الثقة في نجاح أي تحرك عربي جماعي.

رابعا.. لقد أصبحت هناك ضرورة قومية تفرض نفسها من أجل توفير ضمانات الأمن العربي، بعد ما تعرض له من كوارث وتكتيات القومية، وذلك بإعادة النظر عمليا في قضية التسليح وقضية توازن القوة بين المنطقة، فلم يعد مقبولا بأي صورة من الصور أن يترك لبعض دول المنطقة حرية التسلح في إمكاناتها العسكرية، على كل دول المنطقة، وما يعطيها ميزة غير شرعية، تسهم في تعرض أمن المنطقة لخطر عدم الاستقرار، والتصور أنه لا يمكن أن تنتج أي مشروعات مشتركة للتعاون بمشروعات التنمية الاقتصادية لدول الشرق الأوسط، مادامت هناك دولة كأسرائيل تحتفظ في مستودعاتها العسكرية بترسانة من الأسلحة الذرية، دون نية الدول، ومن ثم لم يعد هناك أي مجال

للتربد في حسم هذه المشكلة أثناء الدورة القادمة للمؤتمر الاقتصادي الدولي الذي يعقد في عمان في شهر أكتوبر المقبل، لتنفيذ مبادئ الاتفاق عليه في «إعلان الدار البيضاء» عقب انعقاد هذا المؤتمر لأول مرة في نهاية أكتوبر من العام الماضي، والذي أحدثت مناقشاته ونجاحاته ومدخلاته ضجة أحدثت دويها في مختلف الدوائر الاقتصادية الدولية والأقليمية.

أوهام الصراع الإقليمي

دون شك.. هنا نرور لدى الدول الكبرى.. على الرغم من سقوط الاتحاد السوفيتي كقوة كانت متأولة.. بأن تكون دائما صاحبة مناطق نفوذ في عالمنا المعاصر، كما الشأن فيما يحدث ببعض الدول الآسيوية والأفريقية التي مازالت فيها قواعد عسكرية أجنبية.. وإن كانت تخضع لاتفاقات تجدد من حين إلى حين.

وأنا لا أدري لماذا تتربد في هذه الأونة تعليقات تصيب الضعيف العربي بالكثير من التخوف والقلق، خاصة بعد أزمة العراق.. وأنه إن المولم أننا عندما نسمع عن صفقات مازالت تطيح في الخفاء كما يقولون.. كما سنعنا عن وجود قوى تتصارع أيضا وراء



المصدر : الأمم المتحدة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٥

ولديناً أدوات بشرية هائلة، وتتوافر لدينا
الأدبيات العامة ولو أنها في حاجة ماسة إلى
تطويرها فنياً وحرفياً، وتمثل الدول العربية
قوة شرائية ضخمة وقوة استهلاكية هائلة.
فلماذا نتردد أو نخاف محلاً من العامة
السوق العربية المشتركة؟

اليس هي الوسيلة للدفاع عن هويتنا
العربية، وهي معرضة الآن لمشروعات الطمس
والمسح والاختفاء، وطبعاً نحن عرفنا ما وراء
محاولة إحلال السوق الشرق أوسطية محل
السوق العربية المشتركة؟

أما موضوع.. أين يكون مكاننا الاقتصادي
والثقافي والصناعي، على خريطة أعمال
المؤسسة العالمية للتجارة الحرة التي
أصبحت اتفاقيتها حقيقة واقعة، وفيها كثير
من العوائق والأشواك ومصادر محاولة
هيمنة الكبار، على كل مقدرات الصغار
المتخلفين، فذلك هي أخطر تحولات العصر،
التي تفرض علينا الاستعداد لها واستكشاف
مآلفها من خدائيق ومطبات، لا يسلم منها إلا
من تسلم باللبات القادرة على إدارة حركة
الصراع مع تحولات هذا العصر، والا بقي
مكانه في آخر عربة من القطار، لا يرى إلا
مخلفات من الطريق دون أن يستطيع الرؤية
إلى الأمام!!



المصدر : الإمام

التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ألا ترى أن نقطة البداية هي على الأقل تكون ليس بجلد الذات عمال على بطال، بقدر ما هي نقد الذات بروية تاريخية ونهج عقلاني لا يتعملى أو يخاضع الواقع أو يقس زعمياً أو تجربة. بمعنى أن الحديث العام والمعم عن خطايا الجميع، لم يعد يفيد أو يغير الجو، بقدر ما إذا تسلمت ما يمكن أن تسمى بالنظم أو الحركات الثورية والقومية في عالمنا العربي، بالشجاعة الموضوعية في نقد أفكارها ومشروعاتها وتجاربها الوحشية علناً، بدون هذا النقد الذاتي إن تظني من ألفة التآمر على بعضنا البعض، باسم الوحدة أو التقدم أو الدين وإجرائها شعارات بلا نهاية.

لا أخفيك أنني في هذه الحالة لا أرى تماماً من أين تكون البداية ربما تكون هناك نقطة بداية أخرى تكمن في الإجابة الموضوعية من جانب القوى العربية، في الحكم أو المعارضة معاً، عن قضية العام والخاص في العالم العربي. أقصد ما هو النقص القدر المحدد من المصالح المشتركة جنباً إلى جنب مع القدر الخاص المتميز والمختلف لكل بلد عربي وكيف نوفق سياسياً واقتصادياً واجتماعياً إلى صياغة طوعية تتنطق من احترام استقلالية كل بلد عربي توازن بين العام والخاص؟ وقد تكون نقطة البداية في توفير الحد الأدنى الضروري من تعددية الرأي والاختلاف واحترام حقوق الإنسان لمواجهة الجهل والتشردم والخروج عن العصر. لكي نسترد عالمية وحداثة الإبداع المائي والمعنوي للإنسان العربي. من المستحيل قهر الجهل والإنسان مقيد الحركة. كمم القم. محجوب عن العالم.

من الطبيعي أن نسعى جميعاً إلى تكوين رأي عام عربي يطرح هذه القضايا وغيرها ويقدم رؤية جديدة ونظر تعديماً. وإذا كان الأمر كذلك، فإنه من المهم أن تكون هناك أرضية حرة مفتوحة على مشاع تنشأ للحوار العربي - العربي دون قيود ولو في بلد عربي واحد في البداية تؤمن لها ضمانات الحرية ولا تتخذ بشكل مباشر أو غير مباشر. أداة لهذا البلد في خدمة سياساته الداخلية أو الخارجية. ترى هل يستطيع أحمد الكاظم أن يفتح بلاده بأن تفسح أول أرض امنة ومفتوحة لهذا الحوار بكل ضماناته وأبعاده؟ □

لطفي الخولي



المصدر : المجلد ١٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥

ثورة دفع وطني.. التحامل مع «العولة»

تعليقنا على الدراسة التي نشرها الحوار القومي بعنوان «الشرق الأوسط في عالم اليوم» للكتّور حازم البيلال، أيام ١٦ و ٢٣ و ٣٠ أغسطس الماضي، يرى كاتب مقال اليوم أن بعض المفاهيم التي باتت نائعة الاستعمال وورثت بالدراسة.. في حاجة إلى تنقيح، ومنها مفهوم وترايط

واندماج العالم حاليا. ويركز على مسألة التناقض بين السياسات الوطنية وطبيعة «العولة» الأمر الذي يستوجب برأيه محاولات إزالة التناقض على حساب موازنة وإقامة الكيانات الوطنية، مع التوصل إلى اليات تصحيح هذا الخلل □

د. محمد رؤوف حامد

وبغية من المفكرين - إلى ثورة مالية تقفّز فيها الأموال عبر الحدود السياسية، فإن ذلك يتم في إطار توجهات ومصالح القوى العالمية الكبرى، وليس في اتجاه دمج أو ترايط وطني عالمي يرعى مصالح الجميع ومنهم الأصغر والأفقر في هذا العالم. وهنا يجب الانتباه أن فئز الأموال عبر الحدود السياسية عن طريق ثورة الاتصالات لصاحبه استخدام اليات هذه التكنولوجيا في نقل المعارف

وتوجب أيضا ألا ننسى أن جزءا كبيرا من التباين الشاذ في موقف قوى العولة والمنظمات الدولية من حربي الخليج والبوسنة، يعود إلى مصالح المباشرة لهذه القوى دون الاعتبار المناسب لإبعاد الترايط العالمي، ناهيك عن اليات ذات إبعاد ضمنية اقتصادية حيادية مثل

الشنكراتية وبثوك التنمية الاقتصادية. الخ.
٢- أن ما ألمح إليه د. البيلال من تناقض بين السياسات الوطنية من جهة وطبيعة العولة من جهة أخرى هو أمر في غاية الأهمية والصريح يستوجب في تقديرنا التوسع والتعميق في مناقشته مع الأخذ في الاعتبار لمايلي:
١- تجنب محاولات إزالة التناقض فقط، على حساب التوازن والتكامل بين جانبي الكيانات الوطنية تجاه طبيعة العولة حيث يمثل ذلك

الدراسة المهمة تحول الشرق الأوسط في عالم اليوم للكتّور حازم البيلال، تمثل رؤية تاريخية ومستقبلية شاملة للمدفكرات العالية وانكاساتها على التنمية (وخاصة في المنطقة العربية) وفي تقديرنا أن ارتفاع شأن هذه الدراسة والأعلى القصوى لموضوعها يحثنا على تقديم رد فوري بشأن الموضوع المذكور، وفي هذا

الخصوص اعرض بإيجاز شديد لما يلي:

١- إن هناك عددا من المفاهيم عن الأوضاع العالمية ثبت وتنتشر بتلقائية وبسرعة تحتاج إلى تنقيح كبير يسهم في توعية الدول الصغرى والشعوب الأفقر في هذا العالم. ومن هذه المفاهيم ماورد في الدراسة من الإذراء بأن العالم حاليا أكثر ترايطا واندماجا، وفي تقديرنا أن الترايط والاندماج كصفتين هما أبعد مايمكن أن

يوصف بهما العالم في الوقت الحالي، ذلك إذا أخذنا في الاعتبار المعنى الوظيفي للصفتين. أما مايبسود على السطح من ترايط واندماج فهو أمر شكلي قصري حيث يقوم على أساسين رئيسيين: أولهما تقني، وتعتني به تطور الاتصالات. وثانيهما مازسات تسلطية حاكمة فاعلة من الأقوياء في هذا العالم (دول أو مؤسسات أو شركات). وإذا كانت ثورة الاتصالات قد أدت - كمايُشِير - د. البيلال

تطبيقا شرسا لسلوكيات تسلطية من الأقوى تجاه الأضعف.

ب- الانتباه لما يمكن وصفه بظاهرة تدرج وضعف التوجهات الدولية (من خلال الأمم المتحدة ومنظماتها والمنظمات الأخرى) في تنمية شعوب العالم الثالث مع ضرورة التحديد الفكري الموضوعي لمسؤولية جميع الأطراف في هذا الخصوص، وفي المقابل من المخلوب التوصل إلى توصيف فكري علمي برجماني للليات الممكنة لتصحيح هذا الخلل عن طريق كل من دول العالم الثالث والمنظمات الدولية ووسائل العولة ذاتها.

ج- ضرورة التوقف قريبا وفلسفيا أمام ظاهرة التقلص المتسرع لدور الدولة في الدول النامية، حيث يصعب (إل يستحيل) على توابيع العولة من مؤسسات وأشخاص وعائلات ومصالح أن تقدر على توجيه بلة التنمية الوطنية بغير ضبط وطني يقوم على سياسات وطنية تراعها المحتلين من أصحاب المصالح في العولة.

د- أن شعوب الدول النامية تفقد في تقديرنا - حقوة دفع فكرية لإحداث توازن وطني (من حيث المصالح والأهداف والليات والقيم) مع المتغيرات العالمية ذلك بمعنى أن المفكرين الوطنيين في السياسة والاقتصاد والتكنولوجيا مطالبين بتقديم قوة دفع وطني في التعامل



المصدر: **الأمم المتحدة**

التاريخ: **٢٠ سبتمبر ١٩٩٥**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العولمة والتي ينبغي فهمها واستيعابها إلى الحد الذي يكفل حسن استخدامها. بمعنى استعمالها والتناغم معها في إطار التكامل مع الاستراتيجيات الوطنية، وليس مجرد التآلف والمواعاة من خلال ربود الفعل.

● أن مايجرى من إعادة تشكيل (كوكبي أو بولي أو اقليمي) للعلاقات الاقتصادية والسياسية لابد وأن يحفز الدول النامية (حافظا على وجوبها) على إعادة تشكيل

(أو إعادة بناء) لامكاناتها الوطنية والمقرتها على التفاعل الإيجابي مع البات العولمة. وهنا تظهر الحاجة الأساسية، مرة أخرى، للفكر الوطني لتحض الفخسائر على استيعاب المتغيرات العالمية والإسفادة منها في إطار دفع حركة التنمية الوطنية □

كاتب هذا المقال استاذ الرقابة

والبحوث التوثيقية بمصر □

مع ظاهرة العولمة، قوة تناسس على منظور فكري وطني استراتيجي، وليس على أي ملايسات سياسية أو توجهات قصيرة المدى بحيث أن قوة الدفع الفكري الوطني هذه تكون هابية استراتيجيا للرأى

العام والقوى السياسية في لمس الطريق برشد عند اختيار السياسات وعند التطريق، ولايفى على أحد أن في غيبة قوة الدفع المذكورة فإن ربود الفعل الوطنية لتوجهات دعوية، تبدو لنا طارئة أو ضاغطة منها في رأبي بنك التنمية الشرق أوسطية، والشاركية الأوروبية. الخ تأتي في إطار اجتبهادات عاجلة، أكثر مما ترتكز على فكر متكامل أو بصيرة استراتيجية محددة المعالم.

وختاما نشدد على الاعتبارين التاليين:

● أن النماذج الحجة للنجاحات في التنمية سواء على المستوى الدولي (بعد دول آسيا) أو على مستوى المؤسسات الوطنية (بعض المؤسسات في مصر أو في دول نامية أخرى)، تشهد بأن العناصر الرئيسية في التنمية هي الرغبة والإرادة والهندسة الأمثل للمكانيات والمناخ وبعد ذلك فقط يأتي دور المنظمات الدولية واليات



اشترابت الاتفاق العربية، وتطلعت في شوق وإمل صوب اجتماع مجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد على مستوى وزراء الخارجية في الأسبوع الماضي، لعله يسفر عن أمل في إحياء التضامن العربي، أو في التقليل من حدة الصراعات العربية. العربية خاصة أن جدول الأعمال جاء لبض موضوعات عدة، تصورها مشروع ميثاق الشرف للامم والتعاون العربي، ومشروع إنشاء محكمة العدل العربية، وهما مشروعان، على غير ما قال البعض. برسا دراسة جيدة متأنية، وعلى سبيل المثال فقد اهتمت بأولهما الجريدة التي اخذت على صفحاتها تلك الكلمات، وذلك في أكثر من شذو ضمت شذبة من المفكرين والمثقفين والعلماء اصحاب النضال القومي الصافي، والحسن العربي الأمين.

د. عبد الرحمن الصالحى

استاذ العلوم السياسية
جامعة الزقازيق

وتفاعا ما يشعلنا، وقد نسوا أو تناسوا أن الأيام ليست لنا وحده، وإن الله يدأولها بين الناس وإن حركة الحياة لن تتوقف من أجلنا، فغيرنا يتجهون نحو الأفضل، ونحن مارنا نبوت من صمرا، أتيه عن سراب تلكه ولفين مقفود، وثقا شائعة.

ونحن كعرب ننسى بشرف لتلك الأمة.. تشهد لله أن جيلنا قد كابد الكثير.. ونود ألا نغادر دنيانا ومعدنا احساس بالآولة لما وصلنا إليه من ترد وتشرذم ومعاداة.. ونريد ألا يسلكنا شيايتنا عن حال العرب، فنقل لهم: لا تسلكوا عن ليدنا، إن تدد لكم تسلككم، فياحسروا على ما وصل إليه العرب، وعلى ما فرطوا فيه.. أنهم لمقتولون.. ورغم كابة الحال فإن يصيبنا الامل قائم فمارالت فترة امتنا تحوى الكثير ومارالت الفرصة ساحة لأن تصون هذه الأمة ذاتها.. ونحسى مستقبل ابدائها بلقائها على الامم الآسي من إسماعل الأرادة العربية.. فعلا سارالت امتنا تلكه ذلك.. ولكن الزمن لن ينتظركم كثيرا.

يوضح سواء على واقع العلاقات العربية العربية أو الارتباطات العربية الدوابية، فتلك قوات حماية اجنبية على أرض الخليج، وذلك سباج من العهود الكبابة المصالحات بالاعلان دمشق حتى لا يحفل كيدنا، وهذه اسرائيل متسلطة عتابة رفض الاعتراف باليهود واليهود في اتفاقية التسلية الدولية وكأنها امتعت نفسها الحق في التفرود باستخدام سلاحها وقتما شاءت.. وكأه لحام من صور الزمن والشعب والحضري المتعددة.

والشخص البكر أن الأيام تمر من حواتنا وشطى الاحداث يتفارق فوق رؤوسنا ونحن ضاحكين سامعون.. متفرون.. متناحرون.. وقد تكون متشاكل بملات فخرية أو امواد شخصية، بينما العالم متشاكل بشرة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، وإذا انشغلنا فليتحركوا الاحداث ضد الآخرين وباتارة لثلال المستقرين، وتشتيت العالمة، وترويع التميمير الأرباب والعرب اللين.. وقد تمعرب عرب امتنا أن العالم متوقف ينتظرنا حتى نلغز من لهونا ومحفنا

ولقد خاب امل تلك النفوس العربية التي تعلق رجاءها بما سوف يسفر عنه اجتماع مجلس الجامعة العربية، لقد اجهش للشروعان وعرضا بزماني ترتدت ما بين دعوى الساسي بالسيادة الوطنية ودعوى ضرورة عرض المشروعين على قمة عربية، والجميع يعلمون أن القسم العربية متشابة جابا إن لم تكن بعيدة اللال من غير العطل أن تسفر قدم متشابهة متجابهة من ضمير ذو قيمة، فدون مصالحنا إن تكون هناك قدم عربية ناجحة، وأيضا بدون مصالحة لن تكون هناك مصالحة.

لأن كريف السبيل الخروج من تلك الضائقة الحكمة الافلاقي والامانة التلاقي.. فليس هناك شك في أن ما يمر به العرب الآن من تحزق وتشرذم وطبيعة فداق الحد في وقت تزايدت فيه التحديتات ضعض، ويات مرورها قاروا على ان يجعل من التضامن العربي اسما بلا مضمون، ولعلنا لا تكون مقالين أو متشابهين عندما نعد بعض التحديتات التي تواجه الأمة العربية بضرارة ونعقب تلك تعالت الاصوات بل والتحركات الفطرية متفانية إن لم تكن امرة بنظام عالمي جديد يضم في إطاره الجميع، ولكن دور وكل درجة ومزينة فونن نسعى، ألا أن اغلب الظن.. أن لم يكن اللحن كله.. انه لا مكان لتجسج عربي في إطار هذا النظام، ويصاحب ذلك تلك الآثار السلبية المرتبطة بالتفكيرات الدوابية الاقتصادية ومن بينها اتفاقية الجات، وذلك فضلا عن الفزع الثقافي المباشر منه وغير المباشر، والتي بدأت تظهر آثاره القاتلة على الحياة العربية، ويصاحب ذلك كله تداعيات في العلاقات العربية العربية.. لم تشهدنا هذه الأمة من قبل.. ولقد تزايدت هذه التداعيات حتى باتت على العرب يستمركونها، وباتت تلك الأمة موعلة بالبحث عما يفرها كما جمعها، وأوقعت نفسها في شرك انصبة الآخرين بوعي، وأوقعت "سها" في لا يواي، وباتت اسيرة للتناقضات متعددة ما بين الدين والعلم، والعروبة الاسلام، والوطنية والقومية، والامانة لحدالة، والحاضر والماضي، حتى باتت انبها تنوى اعادة كتابة تاريخها وكان ضارثها وماخبيها كاتبا سرايا.. وألشك أن تلك التهديدات وهذه التداعيات اومعت مة العربية ويبدت ظانها واستمرتتت واثها.. ولقد تجلت مظاهر هذا الوم



المصدر : الأمانة العامة

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥

البحث عن مشروع قومي يلتف حوله العرب !

دورة مجلس جامعة الدول العربية التي انتهت أعمالها في يومين اثنين، تتطلب من جانب المهتمين بأمر تفعيل العمل العربي وقفة تأمل واستيعاب لما جرى فيها من غرائب وتناقضات... فالدورة كانت مقدماتها مشيرة بكل خير، حيث توافد وزراء الخارجية العرب للمشاركة فيها قبل يوم من انعقادها، وكان ذلك معناه أن حرص قيادات الدبلوماسية العربية على الحضور، هو، أن القضايا الرئيسية التي تتطلب إنجازاً ودلعة قوية إلى الأمام كانت وراء هذا الحرص من جانب ألوف العرب، سيما وأنهم جميعاً كانوا متوجهين بعد ذلك إلى نيويورك للمشاركة في أعمال الدورة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة !

دون الاهتمام بدرجة كافية باليات ووسائل تحقيقها وتطبيقها، والتي هي محك صلاحية ومصدقها أية غاية أو هدف في عصرنا، الأمر الذي أضاع على امتدنا جانباً من تطلعاتنا لانقاذها ووسائل التطبيق والتحقيق، وذلك ما انعكس أيضاً على عملنا العربي المشترك، لذلك فإن أي مشروع للعمل العربي المشترك يجب أن يصلح في صلبه ووسائله والامتداد تطبيقه والبرامج الزمنية لتنفيذه، ألا أرنأ أن يستعيد عملاً العربي مصداقيته لدى شعوب امتدنا - إنتيه كلام رئيس الدورة -

وعلى كل الأحوال... لا أدري لماذا حدثت حالة انكسار فجأة في مسلسل القضايا المهمة؟ ولماذا انفجرت الخلافات دفعة واحدة بصورة غير طبيعية في مشاورات وزراء الخارجية؟ وكيف تغير المناخ العام لمناقشات من هذه إلى أخذنا، تماماً كالتيار الربيع الصافى، عندما تلقى نجات أي زوايا وسحب قاعة؟ وعلى أي شيء إنشروا جديداً، إنما هي حالة عربية؟ فجأة، الذين رجحوا من قبل بمناقش الشؤون العربي انقياداً عليه، والذين كانوا أصداً في الانس أصبحوا أعداء الساعة، بل ظهرت هناك محاور لا يدرى أحد ما قد يكون وراءها من أبعاد، وسبعنا من كان يتساءل، لماذا أصبحنا نكمل بكلمين؟ فالذين قاطعوا الاجتماعات لشدة الانطراف مثلاً ومنها مؤتمراً الزرين القادم في نهاية أكتوبر القادم، بحجة اشتراك إسرائيل فيه، لماذا يشاركون في تجمع دول البحر الأبيض المتوسط والبرتغال وإسرائيل عضو فيه وفي حين أن ضمان اقصر مسافة جدا من أيرلندة.

وكان واضحا من أول نظرة على ملف جدول الأعمال، أن القضية التي مازالت تحتلها بعض المصاعب قد استبعدت من تسجيلها على الجدول كقضية رئيسية، وكانت لأهميتها تحتل دائما البند الأول على ملف الجدول إلا أنها لطرف مسحيطة والملاسات مازالت تؤثر في فعالية الاتفاق الاجتماعي عليها، لم يكن لها مكان على ملف الجدول وأن كانت تمثل في الحقيقة حضوراً مؤثراً في أعمال كل المشاركين في الدورة وهي قضية المصالحة العربية القومية. حسن أن تؤجل المناقشة في هذه القضية القومية، نقادياً لفتح باب أي خلافات جديدة، إلى أن يتم إزالة العقبات التي تعترض طريقها وتصبح الأرضية الموصلة إليها أرضية صلبة وقابلة. ومن ثم فإن البديل الذي أستحق أن يأخذ مكان المصالحة، على بنود الجدول، هو قضية إبعاد الترا في لام الجراح العربية وهي القضية التي جاءت تحت عنوان:

مشروع ميثاق الشرف للامن والتعاون العربي: وفي واقع الأمر أن هذا المشروع من بقوات عديدة منذ دعا الرئيس محمد عيسى مبارك في خطابه بعض الأمانة العامة للجامعة بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على انشائها في الثاني والعشرين من مارس الماضي وحضور جميع وزراء خارجية الدول الشقيقة إلى تبنى ميثاق للشرف، يعقد بين الدول العربية وتكون له القدرة على احتواء الانكسار ماحدث من قبل ومساندة هذا الميثاق باليات وإحكام القدرة على محاصرة أي أزمة والحيلولة دون تفاقمها.

وعلى إثر هذه الدعوة من جانب القيادة المصرية، قرر مجلس الجامعة بدوره، تكوين فريق عمل مشترك من دول الجامعة وأمانتها العامة لممارسة بحث ساتكون عليه صيغة ميثاق الشرف، وما يتصل به من مبادئ وأحكام، وفتحت الأبواب أمام من يرغب في الانضمام إلى هذه اللجنة للمشاركة في أعمالها وظلت هذه اللجنة تمارس مهمتها أربعة أشهر متواصلة، وكانت إدارات الشؤون العربية في مختلف وزارات خارجية الدول الأعضاء على اطلاع أو بالاول على خطوات هذه اللجنة وموافاتها بكل مايلوح لها من ملاحظات أو إضافات، كما أن اجتماعات السادة السفراء المندوبين الدائمين لدى الامانة العامة تناولت بالمناقشة مشروع هذا «الميثاق»، إلى أن وصل إلى صيغته النهائية والتي كانت بين يدي السادة وزراء الخارجية قبل انعقاد الدورة الجديدة الحالية بوقت طويل.

ولذلك نجد أن خطاب رئيس الدورة الحالية لمجلس الجامعة الشيخ محمد مبارك الخليفة وزير خارجية البحرين جاء مؤيداً للمشروع الذي يمثل - حسب قوله - بداية طيبة ومشجعة للمثل هذا التوجه الجديد، ثم ركز رئيس الدورة على متضمنة هذا المشروع في البات والزامات عملية تؤدي إلى تحقيق الغايات والأهداف والمبادئ القومية الطموحة.

وكأنما أراد رئيس الدورة الجديدة للجامعة أن يحدد من أولسوية في التعامل مع قضايا المهمة عندما قال: أن فكرنا العربي قد انشغل بالاهداف والغايات الكبرى انشغالا نظرياً



ثم بعد أن اتخذنا «المشروع القومي» الذي نتطلع إليه شعوبنا.. نرى ماضي القضية التي يمكن أن تكون محورا «مشروع عربي قومي» تكثف حوله كل الآراء العربية ونسعى إلى دفعه إلى مسرح التعامل مع قضايا العصر وتحولاته التي بدأت تظهر بصماتها بقوة على مسارات التكتلات العالمية ؟ هناك أمور مهمة.. كان من الضروري بمكان أن تضع هويتها العربية ومساراتها الإقليمية.. وقبل أن تسبقنا حركة المتغيرات ،

ثم لا أدري أيضا لماذا استخدم بعض وزراء الخارجية مع بعضهم البعض أسلحة التصريحات الهجومية لرد على بعضهم البعض ، واقحموا قضية الانشقاق داخل العراق في هذه المواجهة ، واتهم كل جانب الآخر بالزواجية المواقف أيضا تجاه هذه القضية ؟ أيضا.. أحدث استخدام أسلوب الاستخفاف ببعض المشروعات حالة توتر في الاجتماع

ذاكرة التاريخ

بقلم :

زكريا نيل

الثاء مناقشة مشروع اقامة محكمة العدل العربية كجهاز قضائي لدى الجامعة .. وعلى الرغم من أن الأمين العام - عصمت عبدالجديد - أشار في خطابه إلى أن مهمتها الفصل في النزاعات التي قد تنشأ بين الدول الاعضاء بالطرق السلمية، ومنصوص عليها في صلب الميثاق ، ولا تتعارض مع ولاية محكمة العدل الدولية، وتأتي وفق أحكام الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة، إلا أنه قابل بسؤال صيغته مستفزة عن أن تكون محكمة العدل جهازا قضائيا ؟ وهنا جاء الرد بفكر قانوني راسخ ترى بالأشياء والنظالي، الأمر الذي أدى الى تطوير التوتر الذي حدث بين دواعي والحقيقة أن «اليات الحوار حول قضايا تعتبر مخوية في توفير عناصر النجاح لأي عمل عربي مشترك، كانت تتعامل بمنطق السلبية .. مثلا: أثناء الحوار حول فعاليات محكمة العدل العربية، استفسر وزير الخارجية خليجي، عما قد يكون هناك من تعارض بين مهام محكمة العدل العربية ، ومهام محكمة العدل الدولية، وعندما اقتنع بالرد على هذا الاستفسار قال: إذن أنه لا يوجد اعتراض عليها من جانبنا .. في حين أن وزير خارجية مشيرفي أعلن دون طرح مبررات قانونية أو موضوعية ، أن هذا المشروع غير قابل للتطبيق وسيقف عند هذا الحد. لماذا ؟ لم يطلع الأسباب .. بل أنه جزم بأنه لن يستطيع أية قمة عربية أن توافق عليه.. لماذا ؟ لم يذكر الأسباب أيضا .. !!

اذن.. ماذا وراء سياسة تعطيل المشروعات العربية التي تعطين إحدى عناصر قوة الدفع لأي عمل عربي مشترك ؟

كان علينا أن نوضح ماهو مشروعنا القومي الاقتصادي تجاه ما يكون هناك من توجهات خفية، وبون أي مدارأ، حتى نتحدد موقفا واتجاهاتنا وممارساتنا الجماعية التي تحول دون المساس بهويتنا الإقليمية أو التمسك اليها ببعض الديات مشبوهة الإذلاله وحتى لا نتحول إلى «ملاحين» في سفينة يملك أمر قيادتها غيرنا ويوجهونها إلى الوجهة التي تتفق مع مصالحها وغاياتها ، ونصبح بين عشية وضحاها «مهمشين» دون أن ندرى سوى أن نرى مقدراتنا في يد غيرنا يتعامل معها بقوة الهيمنة والاحتكار !! نعم..

●●●

كان من الضروري القومي التي يجب أن تسلط عليها الأنواء بصفة دائمة، أن يحدد وزراء خارجيتنا في هذه الدورة من أعمال من مجلس جامعة الدول العربية الخطوط السياسية العامة بالنسبة للمتغيرات الاقتصادية التي يشهدها عالم اليوم بمناسبة انعقاد مؤتمر قمة عمان الاقتصادية في أكتوبر القادم والتي أشار إليها في خطابه الأمين العام.

ربما تكون قد استغفنت من دروس تجربة انعقاد هذا المؤتمر في اول دورة له في مثل هذا الموعد من العام الماضي بمدينة «الدار البيضاء» وما أحدثته توجهاتها من صخب وشجيج وبعد محاولة الضغوط الفاشلة خاصة من جانب امريكا اعلان العرب الغاء جميع قوانين المقاطعة لإسرائيل لكن العرب أجبروا هذه المقاطعة إلى أن تستند إلى اسرئيل عمليا إلى التخلى عن سياسات المقاطعة والتشويق والتلاعب في مسارات السلام ، كما حدث بالنسبة للفلسطينيين. وكما يحدث بالنسبة لأسورية ووضع العراق. اسم الاتفاقية معها.. لنقل تابع ورقة الاستصحاب الكامل من مرتفعات الجولان الدولي ٤٢٥ بالاستصحاب من الجنوب اللبناني والأفراج عن المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية.

هذه القضية الاقتصادية ، كان يجب أن تتحدد خطوطها ومساراتها على قاعدة المحافظة على الهوية الإقليمية لدولنا العربية

وعلى إجهاس أي محاولة لإقامة أي نظام اقليمي شرق أوسطي، ينزح من المنطقة العربية هويتها لتحل محلها هويات عالمية خاضعة لأثرات وإفدة تستهدف ضرب نظامنا الإقليمي وطمس معالمه القومية ، تماما كما يحدث الآن في المدينة العربية المقدسة «القدس الشرقية» ولن يستطيعوا تحقيق مؤامراتهم الكبرى ، حتى ولو اختلفوا مزارع وهمية زائفة في أخطر جريمة لتزوير حقائق التاريخ !

والآن ..

نحن العرب، بعد أن تأجل المشروع القومي الكبير الذي ظلت الجماهير تتطلع إلى تحقيقه عشرات العقود ؟ وإذا كان مثل هذا المشروع أصبح ثالثا في زحمة الخلافات التي تشعلها من حين إلى آخر قوى خفية.. ألا يمكن أن يكون لدينا ولو مخطاب قومي، تلقف حوله وفودنا في المنظمة الدولية والتي افتتحت أعمال دورتها الجديدة منذ أيام قليلة ؟ ربما يحدث استراكت هذه القضية في مؤتمر وزراء الخارجية العرب السنوي الذي يعقد الأسبوع القادم بإحدى قاعات الأمم المتحدة، ونكون قد حافظنا على ماء الوجه .. !!

